الإعلام

بمنثور تراجم المشاهير والأعلام

جمع وترتيب لتراجم موجزة
لأعلام مبثوثة في مؤلفات

فضيلة الشيخ الدكتور
أبي عبد المعز محمد علي فركوس
أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر

الإعلام

بمنثور تراجم المشاهير والأعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الموقع

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ. ٢٠١١م

دار الموقع للنشر والتوزيع ـ الجزائر العاصمة

البريد الإلكتروني: edition@ferkous.com

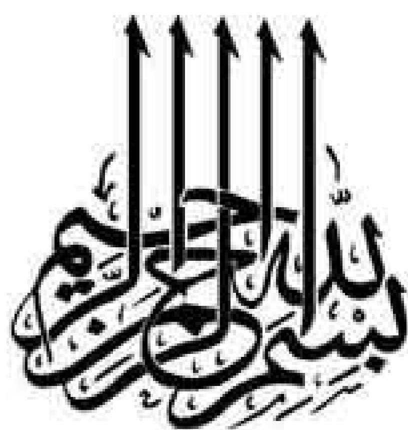
الموقع الرسمي للشيخ فركوس على الإنترنت: www.ferkous.com

الإعلام

بمنثور تراجم المشاهير والأعلام

جمع وترتيب لتراجم موجزة
لأعلام مبثوثة في مؤلفات

فضيلة الشيخ الدكتور
أبي عبد المعز محمد علي فركوس
أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر



مُقَـدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

وبعد: فإنَّ أصدق الحديث كلامُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

فليست الوجهة في هذا المؤلَّف هو العناية بالجانب التاريخي للعصور وتطوُّراتها وتناول أحداثها ووقائعها عبر الأزمان، وما خَلَّفه ذوو الرأي والعلم من تأثير وتغيير في مجرى التاريخ وتطوير المجتمعات، فإنَّ هذا الجانب الخصيب اعتنت به

الدراسات التاريخية المستوعبة كـ «تاريخ الأمم والملوك» للطبري، أو «البداية والنهاية» لابن كثير، أو «الكامل في التاريخ» لابن الأثير. كما أنَّ هذا المؤلَّف ليس موضوعًا للدراسة المتخصِّصة بحقبة زمنية معينة، مثل: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر، أو «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» للسخاوي، أو «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي، أو «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني» للقادري.

كما أنه ليس موضوعًا لتاريخ أو تراجمَ لأعلامٍ بلد أو قطر مُعيَّن كما صنع الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، والضبي في «بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس»، ولسان الدين بن الخطيب في «الإحاطة في أخبار غرناطة»، والحميدي في «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس»، وابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»، وابن مريم المديوني في «البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان»، ولا هو موضوع لطبقة خاصَّة سواء كانت للصحابة أو فقهاء المذاهب أو المفسرين أو القرَّاء أو الأدباء أو اللغويين والشعراء كـ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر، أو «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر، أو ما صنع الشيرازي في «طبقات الفقهاء»، والسيوطي في «طبقات الحفاظ»، وابن الملقن في «طبقات الأولياء»، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك»، والإسنوي في «طبقات الشافعية»، والداودي في «طبقات المفسرين»، ونحو ذلك.

وليس هذا المؤلَّف استقصاءً لجميع تراجم الأعلام، وإنما هو جمع لمنثور

تراجم المشاهير والأعلام من سائر الطبقات والأصناف والبلدان المبثوثة تراجمُ أعيانهم على هامش كتبي المنجزة ورسائلي المنثورة، لذلك جاءت هذه التراجم متفاوتة الحجم بحسب أماكن ورودها في المتن أو في الهامش ونوع المؤلّف محلّ البحث أو الدِّراسة.

وقد خصَّصتُ ترجمة موجزة لكلِّ علم من الأئمة الأعلام ورواة الأحاديث، ولم أستثن من انتشرت شهرته كالخلفاء الراشدين وبعض الصحابة الأجلاء والأئمة الأربعة، لأنه مع ذيوع اسمهم وظهور سمعتهم قد تجهل بعض خصوصياتهم أو كتبهم وتواريخ وفاتهم.

وهذه الترجمة تشتمل على: اسم العلم، وكنيته، ومذهبه، وبعض كتبه، وتاريخ وفاته بالسنة الهجرية دون الإشارة إلى الشهر أو تاريخ ميلاده، كما أكتفي بذكر سنة واحدة أرجحها إذا حدث فيها اختلاف، ثمَّ أحيل تفصيل ذلك إلى الكتب المعنية بالتاريخ وتراجم الرجال مع ذكر الجزء والصفحة.

ولم ألتزم في ترتيب المترجَم لهم على سنوات وفياتهم، وإنما سقت الأعلام مرتبةً بتقديم اسم العلم وأبيه، فإن تعذَّر وجود الاسم، ذكرته باسم الشهرة، ولا أسهب في المترجم لهم باستثناء من حظي بترجمة مسهبة لكونهم من أعلام كتبٍ مُحقَّقة كما هو شأن الأئمَّة: الباجي وابن جزيّ والتلمساني وابن باديس رحمهم الله.

وقد رأيت من الأحسن أن أضع الأعلام المستخرجة من مؤلّفاتي في كتاب مفرد، وسمَّيتُه بـ: «الإعلام بمنثور تراجم المشاهير والأعلام» ـ جمع وترتيب ـ.

وأخيرًا، لا يفوتني أن أسجّل شكري الجزيل لإدارة موقعي ولكلِّ من أسهم

بتقديم عونٍ ولو بالدعاء أو النصح لإخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود عملًا بقوله ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ»[1].

نسأل الله أن يلهمنا التوفيق والسداد لتقديم المزيد من العمل الجادّ، وعلى الله قصد السبيل والاتكال في الحال والمآل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على محمَّد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدِّين، وسَلَّم تسليمًا.

الجزائر في: ٢٩ جمادى ١٤٣١هـ

الموافق لـ: ١٣ مايو ٢٠١٠م

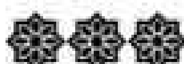
---

(١) أخرجه أبو داود في «الأدب» باب في شكر المعروف (٤٨١١)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وصحّحه أحمد شاكر في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (١٥/ ٨٣)، والألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٧٧٦).

لائحة رموز المصادر

- «كتاب الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معرفة الدليل» للإمام الحافظ أبي الوليد الباجي [ش].
- «الإرشاد إلى مسائل الأصول والاجتهاد» للمؤلف [إرشاد].
- «الإنارة شرح كتاب الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معرفة الدليل» للمؤلف [ن].
- «مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول» للإمام الشريف التلمساني [مف].
- «مختارات من نصوص حديثية في فقه المعاملات المالية» للمؤلف [مخ].
- «الفتح المأمول في شرح [مبادئ الأصول]» إملاء عبد الحميد بن باديس القسنطيني الجزائري [فتح].
- «تقريب الوصول إلى علم الأصول» للإمام أبي القاسم محمد بن أحمد ابن جُزَي [ت].
- «سلسلة فقه أحاديث الصيام» للمؤلف [سص].

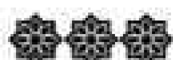
- «٤٠ سؤالا في أحكام المولود» للمؤلف [مو].
- «مجالس تذكيرية على مسائل منهجية» للمؤلف [مج].
- «فرائد القواعد لحل معاقد المساجد» للمؤلف [مس].



[١]
أبو ثور

هو أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، الإمام الحافظ، سلك المذهب الحنفي في بادئ الأمر، ثمَّ انتقل إلى المذهب الشافعي، وأصبح من كبار أصحابه، كان مُحدِّثًا فقيهًا، مرموق المكانة، روى أقدم مؤلفات الشافعي التي كتبها في بغداد، له اجتهادات مستقلة عن المذهب، من كتبه: كتاب «الطهارة»، و«الصلاة»، و«المناسك»، توفي سنة (٢٤٠هـ)[١].

[ن: ١٤٦، مف: ٢٦١]



---

(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الصغير» للبخاري (٢/ ٣٤١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٩٧)، «الفهرست» للنديم (٢٦٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٦٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٦)، «اللباب» (٣/ ١٠٤)، «الكامل» (٧/ ٧٥) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٧٢)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٩)، «دول الإسلام» (١/ ١٤٦) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٢٢)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١١٨)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٢٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٣)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٧٧).

[٢]
ابن عبد الرفيع

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد الرفيع الربعي التونسي، القاضي الفقيه، الأصولي المفتي الخطيب، له تآليف عديدة منها: «معين الحكام»، و«الأربعون حديثًا»، و«البديع في شرح التفريع لابن الجلاب»، و«الرَّدُّ على ابن حزم»، توفي سنة (٧٣٣هـ) على الأرجح(١).

[مف: ١٠٣]

[٣]
أبو إسحاق الشيرازي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله، الملقب بجمال الدِّين الشيرازي، ولد بفيروزآباد سنة: (٣٧٣هـ)، ونشأ بها، وانتقل إلى شيراز، فتفقَّه بها على: أبي عبد الله البيضاوي، وعبد الوهاب بن رامين، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزي،

(١) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٧٨)، «وفيات الونشريسي» (١٠٧)، «الديباج المذهَّب» لابن فرحون (٨٩)، «درة الحجال» (١/ ١٧٧)، «لقط الفرائد» (١٨٦) كلاهما لابن القاضي، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٠٧).

وانتقل بعدها إلى بغداد سنة: (٤١٥هـ)، ولازم أبا الطيب الطبري واشتهر به، وصار من أصحابه المقربين، وكان يعيد درسه ويخلفه في مجلسه، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان وغيرهما، وقرأ الأصول على أبي حاتم القزويني وغيره، ومازال في الاجتهاد والكد والطلب حتى ذاع صيته في البلدان وصار أنظر أهل زمانه.

وكان أبو إسحاق عالِـمًا فقيهًا، أصوليًّا متكلِّمًا، زاهدًا وَرِعًا تقيًّا صالِحًا، تولَّى التدريسَ بمسجدٍ ببغداد، وحدّث عنه خلقٌ كثيرٌ منهم أبو الوليد الباجي وانتفع به كثيرًا. وللشيرازي مؤلَّفات علميةٌ قيِّمةٌ عديدةٌ منها:

«المهذب في فقه الإمام الشافعي»، و«شرح اللمع»، «التبصرة» في أصول الفقه، «المعونة في الجدل»، «طبقات الفقهاء»، وغيرها من الكتب النافعة.

وفي سنة: (٤٥٩هـ) انتقل إلى المدرسة النظامية، وبقي ينشر العلم ويوجِّه الطلاب حتى توفي سنة: (٤٧٦هـ)[١].

[ش: ٦٧]

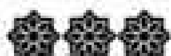
---

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٩)، «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٨١)، «الروض المعطار» للحميري (٤٤٤)، «الكامل في التاريخ» (١٠/ ١٣٢)، «اللباب» (٢/ ٤٥١) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٥٢)، «دول الإسلام» (٢/ ٧) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٤)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٧)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٢٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤٩)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١١٠)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٧)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٨)،=

[٤]
البرمكي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِيّ ثمّ البغدادي، الفقيه الحنبلي، وهو من أشهر شيوخ الباجي في بغداد، قال الذهبي: قال الخطيب: «كتبت عنه، وكان صدوقا دَيِّنا على مذهب أحمد، وله حلقة للفتوى، مات يوم التروية من ذي الحجة سنة: (٤٤٥هـ)»، قلت [الذهبي]: كان ذا زهد وصلاح ومعرفة تامّة بالفرائض[1].

[ش: ٥٥]



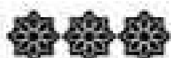
= «كشف الظنون» لحاجي (١/ ٣٣٩، ٣٩١، ٤٨٩)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ٢٦٨)، «الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية» للدكتور محمّد حسن هيتو.

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٣٩)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٧٤)، «اللباب» (٢/ ١٤٢)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٥٩٦) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٠٥)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٢) كلاهما للذهبي، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٥٨).

[٥]
أبو إسحاق الإسفرائيني

هو الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم بن مهران، الإسفرائيني الإمام الأصولي الشافعي، شيخ أهل خراسان، الملقَّب بركن الدين، وهو أوَّل من لُقِّب من العلماء، فقد كان أحد المجتهدين في عصره فقيهًا متكلِّمًا أصوليًّا، له آراءٌ أصوليَّةٌ مشهورةٌ ومصنَّفاتٌ عديدة منها: «جامع الحلي» في أصول الدين، و«الردّ على الملحدين»، و«التعليقة النافعة في أصول الدين»، توفي سنة: (٤١٨هـ)[١].

[إرشاد: ٩١، ن: ٣٠، مف: ٣١٣]



---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشيرازي» (١٠٦)، «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٧٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٨)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٣)، «تذكرة الحفّاظ» (٨/ ١٠٨٤)، «دول الإسلام» (١/ ٢٤٩) كلها للذهبي، «طبقات الإسنوي» (١/ ٤٠)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ١٧٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٠٩)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٢٥).

[٦]
المصمودي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد المصمودي التلمساني، أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد، وأحد تلامذة الشريف التلمساني، كان أحب الناس لمذاكرة أهل العلم، لا يسمع بكبير في العلم أو بمنفرد بفن إلا اجتمع به وذاكره، وأعلم أهل وقته بالسير وأخبار العلماء من المتقدمين والمتأخرين، توفيّ سنة: (٨٠٤هـ)، ودُفن بروضة ملوك آل زيان من المدرسة اليعقوبية بتلمسان[١].

[مف: ٨٦]

[٧]
الشاطبي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي[٢]،

---

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الونشريسي» (١٣٤)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٥١)، «لقط الفرائد» (٢٣٢)، «درة الحجال» (١/ ١٨٤) كلاهما لابن القاضي، «البستان» لابن مريم (٦٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ١٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٤٩).

(٢) نسبة إلى «شاطبة» Jativa، مدينة قديمة في شرقي الأندلس وقرطبة كانت مركزًا لصناعة الورق في العهد الإسلامي. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٠٩)، «الروض المعطار»=

قال عنه صاحب «النيل»: «الإمام العلَّامة المحقِّق، القدوة الحافظ الجليل المجتهد، كان أصوليًا مفسِّرًا فقيهًا محدِّثًا، لغويًّا بيانيًّا، نظَّارًا ثبتًا، ورعًا صالحًا زاهدًا، سُنيًّا إمامًا مطلقًا، بحَّاثًا مدقِّقًا جَدَليًّا، بارعًا في العلوم، من أفراد العلماء المحقِّقين الأثبات، وأكابر الأئمة المتقنين الثقات، له القدم الراسخ، والإمامة العظمى في الفنون فقهًا وأصولًا وتفسيرًا وحديثًا وعربيةً وغيرها»[(١)].

لازم الشاطبي ابن الفخار البيري إلى أن مات، وأخذ عن كبار أئمة زمانه منهم: أبو عبد الله المقري، وأبو سعيد بن لب، وابن مرزوق الجد، وأبو علي منصور ابن محمَّد الزواوي وأبو العبَّاس القبَّاب، وكانت له مناظرات وأبحاث قيِّمة في مشكلات المسائل مع كبار أئمة عصره، أظهرت قوة عارضته وإمامته، منها: مسألة «مراعاة الخلاف في المذهب»[(٢)]، له فيها بحثٌ جليل مع الإمامين القباب وابن عرفة.

للشاطبي تآليف نافعة منها: «الموافقات»[(٣)] في أصول الفقه، و«الاعتصام»[(٤)]

= للحميري (٣٣٧)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٧٧٤)].

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٤٦).

(٢) وقاعدة مراعاة الخلاف هي: عبارة عن إعمال المجتهد لدليل خصمه المخالف في لازم مدلوله الذي أُعْمِلَ في نقيضه دليلٌ آخرُ. [انظر: «المعيار» للونشريسي (٦/ ٣٧٧)، «شرح حدود ابن عرفة» للرصاع (٢٤٢)، «الجواهر الثمينة» لابن المشاط (٢٣٥)].

(٣) هو كتاب متداول طبع بدار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، وقد عني بضبطه وترقيمه ووضع تراجمه الأستاذ محمَّد عبد الله دراز، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرى بمصر، كما طبع بالمطبعة السلفية بمصر ١٣٤١هـ، بتعليق محمَّد الخضر حسين.

(٤) مطبوع بدار المعرفة بيروت وبه تعريف السيد محمَّد رشيد رضا، وطبع أيضًا بالمكتبة التجارية=

في إنكار البدع، و«الإفادات والإنشادات»[1]، و«عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق»، و«شرح كتاب البيوع من البخاري»، له فتاوى كثيرة ومهمة يوجد بعضها في «المعيار»[2]، توفي رحمه الله سنة (٧٩٠هـ)[3].

[مف: ٨٨، مو: ٥٨، ن: ١٣١]

[٨]
المطماطي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي، انتهت إليه رئاسة التدريس والفتوى في أقطار المغرب كلها، رحل إلى المشرق مرورًا بتونس والقاهرة، والتقى بشهاب الدِّين القرافي، وشمس الدين الأصفهاني، وسيف الدين

= الكبرى بمصر، وبدار ابن عفان بتحقيق سليم بن عيد الهلالي سنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

(١) طبع بمؤسسة الرسالة بيروت، دراسة وتحقيق الدكتور محمَّد أبو الأجفان سنة: (١٤٣٠هـ-١٩٨٣م).

(٢) انظر: «المعيار» للونشريسي (١٢/ ٢٩٣) وما بعدها.

(٣) انظر ترجمته في: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٤٦)، «وفيات الونشريسي» (١٣١)، «لقط الفرائد» للمكناسي (٢٢٥)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٨)، «درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (١/ ١٨٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٩١)، «مجموعة مقالات في ملف خاص بالإمام الشاطبي صادرة في مجلّة «الموافقات» الأكاديمية بالمعهد العالي لأصول الدين» - العدد الأول - سنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

الحنفي، وابن دقيق العيد وغيرهم، ثمَّ عاد إلى مسقط رأسه، واستقدمه السلطان يغمراسن إلى تلمسان، له شرح على «التلقين» لعبد الوهاب، توفي سنة (٦٨٠هـ)[1].

[مف: ٢٨]

[٩]
إبراهيم النخعي

هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي اليماني ثمَّ الكوفي، أحد الأئمة الأعلام التابعين المشاهير، وفقيه أهل الكوفة، كان يعتمد في فقهه على الرأي من غير استغناء عن النقل، وعلى النقل مقرونًا بالرأي، رأى عائشة وزيد ابن أرقم وغيرهما من الصحابة ﷺ، ولم يصحّ له سماع من صحابي، وكان يرسل عن جماعة، قال عنه الذهبي: «كان عجبًا في الورع والخير متوقيًا للشهرة، رأسًا في العلم، مات سنة: ٩٦هـ كهلًا»[2].

[ش: ٢٤٠، سص: ٤/ ٤١]

---

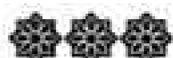
(١) انظر ترجمته في: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٣٥)، «البستان» لابن مريم (٦٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢١٨).

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٧٠)، «المعارف» لابن قتيبة (٤٦٣)، «التاريخ الصغير» للبخاري (١/ ٢٤٣، ٢٥٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٤٤)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٢)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/ ٢١)، «البداية =

[١٠]
التُنبُكتِي

هو أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن أقيت التنبكتي المالكي، الفقيه المؤرِّخ، له مؤلَّفات عديدة منها: «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، «متن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل»، «النكت الوافية بشرح الألفية»، «درر الوشاح بفوائد النكاح»، توفي بتنبكتو سنة (١٠٣٢هـ)[١].

[مف: ٥٢]



= والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٤٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٢٠)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٧٤)، «الكاشف» (١/ ٩٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٩)، «دول الإسلام» (١/ ٦٥) كلها للذهبي، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٣٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١١١)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٢٩٤)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٢٠).

(١) انظر ترجمته في: «فتح الشكور» للولاتي (٣١)، «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ١٧٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٩٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٧٥).

[١١]
أبو جعفر الثقفي

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن الثقفي العاصمي الجياني مولدًا، الغرناطي منشأً، المحدث الجليل، الناقد النحوي، الأصولي، الأديب، المقرئ، المفسر، المؤرخ، كان محدِّث الأندلس والمغرب في زمانه، قال عنه ابن الخطيب: «كان خاتمة المحدِّثين، وصدور العلماء المقرئين... إليه انتهت الرياسة بالأندلس في صناعة العربية، وتجويد القرآن، ورواية الحديث». أخذ العلم عن كبار العلماء في ذلك العصر، منهم: أبو الحسن سعيد بن محمَّد الحفار، وأبو المجد أحمد الحضرمي، والقاضي أبو الخطاب عمر بن محمَّد بن خليل، وغيرهم. وأخذ عنه كثير من العلماء منهم: القاضي الشهيد محمَّد بن الأشعري، وأبو البركات محمَّد بن محمَّد المعروف بابن الحاج، وأبو حيان محمَّد بن يوسف الغرناطي، وأبو القاسم ابن جزي. وله تصانيف كثيرة، منها: «البرهان في تناسب سور القرآن»، و«صلة الصلة» لابن بشكوال، و«ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل»، و«شرح الإشارة للباجي» في أصول الفقه، و«سبيل الرشاد في فضل الجهاد»، توفي بغرناطة سنة (٧٠٨هـ)[١].

[ن: ٨، ت: ١٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١/ ١٨٨)، «تذكرة الحفاظ»=

[١٢]
المرسي

أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن محمَّد المعروف بابن أبي ليلى المرسي الأندلسي، ولد سنة (٤٤٩هـ)، وروى عن أبي العباس العذري، وأبي الوليد الباجي، وأبي الوليد هشام بن أحمد بن وضاح المرسي وغيرهم. كان ابن أبي ليلى بصيرًا بالفتوى والأحكام، وله دراية بعقد الشروط، ولي قضاء «شِلْب»، وتوفي ـ وهو يؤدي مهامه القضائية ـ فجأة سنة (٥١٤هـ)[١].

[ش: ٨٦]

[١٣]
القرافي

هو أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي

= للذهبي (٤/ ٤٦٥)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٨٤)، «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٦)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٣٣)، «شجرة النور» لمخلوف (٢١٢)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٤٥٤)، «ألف سنة من الوفيات» (١٠٠)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٨٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٨٨).

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٧٥)، «بغية الملتمس» للضبي (١٧٠)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٤).

المصري، الشهير بالقرافي، أحد الأعلام المشهورين في المذهب المالكي، كان حافظًا مفوّهًا منطقيًّا، بارعًا في العلوم الشرعية والعقلية، انتهت إليه رئاسة المالكية، له تصانيف قيِّمة، منها: «الذخيرة» في الفقه، و«الفروق» في القواعد الفقهية، و«شرح المحصول للرازي»، و«تنقيح الفصول» و«شرحه» في أصول الفقه، توفي سنة (٦٨٤هـ)[1].

[مف: ١١٣، إرشاد: ٥٧، ن: ٣٦، ت: ٥٤]

[١٤]
أبو حامد المروزي

هو أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي القاضي، فقيه من كبار الشافعية، والمعتمد في المشكلات المعقدة، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وله كتاب «الجامع» في المذهب أحاط فيه بالأصول والفروع، «والإشراف على الأصول»، و«شرح مختصر المزني»، توفي سنة (٣٦٢هـ)[2].

[ن: ٣٤٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٢)، «المنهل الصافي» للأتابكي (١/ ٢١٥)، «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣١٦)، «درة الحجال» لابن القاضي (١/ ٨)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ٨٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٨٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٣٣)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٩٠)، «معجم المفسرين» للنويهض (١/ ٢٨).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١٤)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٢)،=

[١٥]
أحمد المديوني

هو القاضي أبو العباس أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني، كان فقيهًا محدِّثًا صالحًا عادلًا، له رحلة إلى المشرق لقي جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني وغير واحد من أعلام مصر والشام، كما أجازه أبو جعفر ابن الزبير سنة (٧٠٨هـ)، توفِّي سنة (٧٦٨هـ)[١].

[مف: ٢٨، ٢٩]

[١٦]
البيـهقي

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الخُسْرَوجِرْديُّ،

= «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٩٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢١١)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٧٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٠٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠).

(١) انظر ترجمته في: «المسند الصحيح الحسن» لابن مرزوق (٢٦٧)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٧٣)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٥٧)، «معجم أعلام الجزائر» (١٩).

الحافظ الكبير، الفقيه الشافعي، العلَّامة الثبت، من أجلِّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم، والمكثرين عنه، من مشهور كتبه: «السنن الكبرى»، و«السنن الصغرى»، و«شعب الإيمان»، و«دلائل النبوة»، توفي سنة (٤٥٨هـ)[1].

[سمص: ٤/ ٦٧، ن: ٨٧، مف: ٢٧٣]

[١٧]

ابن حمدان

هو أبو عبد الله نجم الدِّين أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني الحنبلي الفقيه الأصولي الأديب، صاحب التصانيف النافعة، منها: «نهاية المبتدئين في أصول الدين»، و«الرعاية الكبرى»، و«الرعاية الصغرى» في الفقه، و«صفة المفتي والمستفتي»، توفي سنة (٦٩٥هـ)[2].

[ن: ٢٩٨]

---

(١) انظر ترجمته في: «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٥٣٨)، «اللباب» (١/ ٢٠٢)، «الكامل» (١٠/ ٥٢) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٧٥)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١١٣٢)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٩) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٩٤)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٦)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٤٣٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٠٤)، «الفضل المبين» للقاسمي (٣٥٩)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٣٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٢٨).

(٢) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٣١)، «دول الإسلام» للذهبي =

[١٨]
أبو القاسم الباجي

هو أحمد بن أبي الوليد سليمان الباجي، وكنيته: أبو القاسم، وهو أحد العلماء البارزين، برع في علم الأصول والكلام حتى أذن له والده في إصلاح كتبه الأصولية.

وقد تفقَّه أبو القاسم على أبيه، وخلَفه في حلقته بعد وفاته، وجمع ديوانه، وصلَّى عليه يوم وفاته.

وقد كان دينًا ورعًا زاهدًا في الدنيا، تخلَّى عن تركة أبيه وهي كثيرة لقَبوله جوائز السلطان، وارتحل إلى المشرق لطلب العلم، ودخل بغداد والبصرة، واستقر بعدها في بعض جزائر اليمن، ثمَّ قضى مناسك الحج، وعند عودته مات بجدة سنة (٤٩٣هـ).

لأبي القاسم أحمد بن سليمان مؤلَّفات حسنة تدلُّ على حِذْقِه و ذكائه فمنها: «العقيدة في المذاهب السديدة»، و«معيار النظر»، و«سرُّ النظر»، و«البرهان في أنَّ أول الواجبات: الإيمان»، ورسالة سماها: «الاستعداد للخلاص من الميعاد»[(١)]، وله

= (٢/ ١٩٨)، «المنهل الصافي» للأتابكي (١/ ٢٧٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٢٨).

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٧)، «بغية الملتمس» للضبي (١٨٠)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٧١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٥)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٥٦)، «كشف الظنون»=

نظم وأدب، فمن رقيق شعره ما أنشد لنفسه يقول:

إنَّ بَعْضَ الظَّـنِّ إثْـمٌ فَـاتْرُكِ المَيْـلَ إلَيْـهِ
مَـنْ بِـأمْرٍ يَتَغَنَّـى يَحْسَبُ النَّاسَ عَلَيْـهِ[١]

[ش: ٤٠]

[١٩]
النَّسائي

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ الخراساني النسائي الشافعي، أحد الأئمة المبرِّزين والحفَّاظ الأعلام والنقَّاد الأثبات، كان إمام أهل عصره في الحديث، والمقدَّم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، له مؤلّفات منها: «السنن الكبرى»، و«السنن الصغرى» المجتبى من «الكبرى» وهو أحد الكتب الستة، و«الضعفاء»، و«عمل اليوم والليلة»، توفي سنة (٣٠٣هـ)[٢].

[مف: ١٣٥، فتح: ٩٣]

= لحاجي (١/ ٨٣٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢١).

(١) «بغية الملتمس» للضبي (١٨١).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٧٧)، «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٢٨٢)، «جامع الأصول» لابن الأثير (١/ ١٩٥)، «الكامل» (٨/ ٩٦)، «اللباب» (٣/ ٣٠٨) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥)، «دول الإسلام» (١/ ١٨٤) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٢٣)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي=

[٢٠]
ابن تيمية

هو أبو العبَّاس تقيُّ الدِّين أحمدُ بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، الإمام المحقِّق، الحافظ المجتهد، شيخ الإسلام، نادرة عصره، انتهت إليه الإمامة والرئاسة في العلم والعمل، كان سيفًا مسلولًا على المخالفين، وشجًا في حلوق أهل الأهواء المبتدعين، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، له تصانيف عديدة، منها: «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، «منهاج السنة النبوية في نقد الشيعة والقدرية». توفي بدمشق سنة (٧٢٨هـ)[1].

[مف: ٧١، سص: ٣/ ٧٩، ن: ٢٩]

= شهبة (١/ ٨٨)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٨)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٦)، «تقريب التهذيب» (١/ ١٦) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٣٩)، «الفضل المبين» للقاسمي (١٩٢)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١١).

(١) انظر ترجمته في: «دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٣٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٣٢، ١٣٥، ١٤٦)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٥٤)، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٧)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٤٦)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢٠)، «فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٧٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٨٠)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٦٣)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٣٤)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٦٢).

[٢١]
الخطيب البغدادي

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، ولد سنة: (٣٩٢هـ)، ونشأ في بيئة دينية صالحة في قرية درزيجان بالعراق، وبدأ رحلته العلمية وهو صغير السن، فسمع وهو ابن عشر سنين، ورحل إلى البصرة، ثمَّ إلى نيسابور، ثمَّ إلى الشام، فمكة وغيرها من البلدان، فتلقَّى العلم من فحول علماء عصره منهم: أبو الطيب الطبري وأبو إسحاق الشيرازي وأبو الحسين المحاملي وأبو نصر ابن الصباغ وأبو عبد الله الصوري، أبو جعفر السمناني وغيرهم.

واستمرَّ أبو بكر الخطيب في الطلب حتى عظم زاده، فجمع المجد العلمي وبلغ ذروة السمو الفكري، فكان متفوِّقًا في الحديث وعلومه حفظًا وإتقانًا وضبطًا، فضلًا عن كونه فقيهًا محقِّقًا، ومؤرِّخًا ثقةً أديبًا بارعًا، قال عنه الذهبي: «كتب الكثير، وتقدَّم في هذا الشأن، وبذَّ الأقران، وجمع وصنَّف، وصحَّح وعلَّل، وجرَّح وعدَّل، وأرَّخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق».

وقد لقي أبو الوليد الباجي أبا بكر الخطيب، وروى كلٌّ منهما عن صاحبه، وللخطيب البغدادي ثروة من المؤلَّفات تدلُّ على غزارة علمه وتفوُّقه منها: «الكفاية في علم الرواية»، و«الفقيه والمتفقه»، و«اقتضاء العلم العمل»، و«تاريخ بغداد»

وغيرها من التصانيف النافعة. توفي ببغداد سنة: (٤٦٣هـ)[١].

[ش: ٧٨]

[٢٢]
ابن بَرهان

هو أبو الفتح أحمد بن علي بن محمَّد الوكيل البغدادي الحنبلي ثمَّ الشافعي، المعروف بـ «ابن بَرهان»، فقيه أصولي تفقَّه بالشاشي والغزَّالي، ولي التدريس بالنظامية، كان بارعًا في المذهب وأصوله، يضرب به المثل في تبحُّره، له تصانيف أصولية، منها: «البسيط»، و«الوسيط»، و«الأوسط»، و«الوجيز»، توفي سنة (٥١٨هـ)[٢].

[ن: ٤٩]

---

(١) انظر ترجمته في: «فهرست ابن خير» (١٨١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٩٢)، «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ١٣)، «اللباب» (١/ ٤٥٣)، «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٦٨) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٥)، «دول الإسلام» (١/ ٢٧٣) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٠١)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٨٧)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٩٩)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٤٣٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٢/ ٣٢٩)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣١١)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٧٩)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٥٢).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٣/ ٣٠)، «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦٢٥)، «وفيات=

[٢٢]
ابن حجر العسقلاني

هو أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد الشهير بابن حجر الكناني العسقلاني المصري، الحافظ الكبير، الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعِلَلِه في عصره، الشافعي الفقيه، ولد سنة (٧٧٣هـ)، توفِّي والده وهو صغير، فتربَّى في حضانة أحد أوصياء أبيه، ودرس حَتَّى برع في العلم، وتولَّى التدريس، وأصبح رؤوسُ العلماء من كلِّ مذهب تلامذتَه، كما تولَّى القضاء والتصنيف، له مؤلَّفات نفيسة، منها: «فتح الباري»، و«تهذيب تهذيب الكمال»، و«الإصابة»، و«الدرر الكامنة» وغيرها، توفِّي سنة (٨٥٢هـ)[1].

[سص: ١/ ٦٢، ن: ٤٥٤]

= الأعيان» لابن خلكان (١/ ٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٥٦)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٩)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٠٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٩٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٦٢).

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ٣٦)، «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٠٦)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٧٨)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٣٥٠)، «الأعلام» للزركلي (١/ ١٧٣)، «درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (١/ ٦٤)، «معجم الأصوليين» للبقا (١/ ١٧٧).

[٢٤]
أبو بكر الرازي (الجصاص)

هو أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي البغدادي، الإمام المعروف بالجصاص، كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، له مصنفات كثيرة، منها: «أحكام القرآن»، «شرح الأسماء الحسنى»، وشرح «الجامع» لمحمَّد بن الحسن، و«شرح مختصر الكرخي»، وغيرها، توفي ببغداد سنة (٣٧٠هـ)[1].

[ن: ٢٩٧]

[٢٥]
أحمد بن علي التلمساني

أبو العباس أحمد بن علي بن يحيى التلمساني [والد الشريف التلمساني] كان شيخًا فقيهًا جليلَ القدر وجيهًا عدلًا، قال أبو زكريا السراج: «أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرّز أبي العباس»[2].

[مف: ٤٣]

---

(١) انظر ترجمته في: «الجواهر المضيئة» للقرشي (١/ ٨٤)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٥٦)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٥)، «الفوائد البهية» للكنوي (٢٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٧١).

(٢) «فهرست السراج» (خ) ج: ١، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١١).

[٢٦]
ابن سُرَيجٍ

هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سُرَيج البغدادي، القاضي الفقيه الأصولي، شيخ الشافعية في عصره، وكان يقال له: «الباز الأشهب»، ولي قضاء شيراز، وكان يفضَّل على جميع أصحاب الإمام الشافعي، وله تصانيف كثيرة، قام بنصرة مذهب الشافعي وردَّ على المخالفين، وفرَّع على كتب محمَّد بن الحسن الحنفي، توفي سنة (٣٠٦هـ)[1].

[ن: ١٩٢]

[٢٧]
أحمد المسيلي

هو أبو العباس أحمد بن عمر المسيلي، الإمام الفقيه المفسِّر، أخذ عن ابن عرفة

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢١)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٨٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٢٨٧)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨١١)، «دول الإسلام» (١/ ١٨٥) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٢٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٤٧).

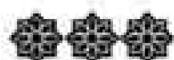
وأبي الحسن البطرني وابن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم، له تقييد جليل في التفسير قيّده عن ابن عرفة، فيه فوائد وزوائد ونكت، توفي سنة (٨٣٠هـ)[١].

[مف: ٤٢]

[٢٨]
أحمد بن فارس

هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الإمام اللغوي المفسِّر، كان نحويًّا على طريقة الكوفيِّين، له تصانيف كثيرة منها: «مقاييس اللغة»، و«غريب إعراب القرآن»، و«جامع التأويل في تفسير القرآن»، و«سيرة النبي ﷺ»، و«حلية الفقهاء»، توفي سنة (٣٩٥هـ)[٢].

[ن: ٣٤٦]



---

(١) انظر ترجمته في: «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٧٨)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٥١).

(٢) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٨٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١١٨)، «معجم الأدباء» للحموي (٤/ ٨٠)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٦٠)، «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٩٢)، «بغية الوعاة» (١٥٣)، «طبقات المفسرين» (٢٦) كلاهما للسيوطي، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٣٢).

[٢٩]
القَبَّـــاب

هو أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي الفاسي الشهير بالقبّاب، الحافظ الفقيه القاضي، شرح «مسائل ابن جماعة» في البيوع، و«أحكام النظر» لابن القطَّان، له مباحث مشهورة وقعت له مع الإمام الشاطبي، وله فتاوى مشهورة نقل بعضها الونشريسي في «معياره»، توفي سنة (٧٧٨هـ)(١).

[مف: ٨٩]

[٣٠]
أحمد الجُرَيْري

هو أبو محمَّد أحمد بن محمَّد بن الحسين الجُرَيْري، أحد أئمَّة الصوفية، ومن كبار أصحاب الجنيد، وخلفه في مكانه، وصحب سهل بن عبد الله التُّستري،

---

(١) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٤١)، «وفيات الونشريسي» (١٢٨)، «وفيات ابن قنفذ» (٨٥)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٧٢)، «لقط الفرائد» (٢١٧)، «درة الحجال» (١/ ٤٧) كلاهما لابن القاضي، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣٥).

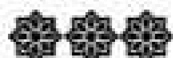
توفي سنة (٣١١هـ)[١].

[مف: ١٤٠]

[٣١]
أحمد الزواوي

هو أبو العباس أحمد بن محمَّد بن علي الزواوي، شيخ قراء المغرب، أخذ عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي وأبي مروان الشريشي وأبي جعفر بن الزبير وغيرهم، له تصانيف في علم القراءات والعربية نظمًا ونثرًا، وله نوادر حسنة فاق أقرانه بها، توفي غريقا بأسطول أبي الحسن المريني ومن معه من أعلام المغرب بعد سنة (٧٥٠هـ)[٢].

[مف: ٢٨]



---

(١) انظر ترجمته في: «الرسالة» للقشيري (٢٣)، «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٥٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٤٣٠)، «الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٤٥)، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٧١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٤٨).

(٢) انظر ترجمته في: «المسند الصحيح الحسن» لابن مرزوق (٢٦٩)، «التعريف» لابن خلدون (٢٠، ٤٥)، «جذوة الاقتباس» (١/ ١٢٢)، «درة الحجال» (١/ ٩٤) كلاهما لابن القاضي، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (٣٦).

[٣٢]
أحمد العتيقي

هو أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن منصور العتيقي نسبةً إلى جد له يسمَّى عتيقًا، الإمام المحدث الثقة، سمع القاضي أبا بكر الأبهري ومحمد بن المظفر، وهو من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، له وفيات في جزء كبير، توفي رحمه الله سنة (٤٤١هـ)[1].

[ش: ٥٦]

[٣٣]
ابن زاغو

هو أبو العباس أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني الشهير بابن زاغو العالم الفرضي المحقِّق، له تآليف منها: «منتهى التوضيح» في الفرائض،

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٣٧٩)، «اللباب» (٢/ ٣٢٣، ٣/ ١٧٠)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٥٦١) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٠٢)، «تبصير المنتبه» لابن حجر (٣/ ٩٩٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٦٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٥).

و«شرح التلمسانية» في الفرائض، و«شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي»، وفتاوى كثيرة في أنواع العلوم توفي سنة (٨٤٥هـ)[1].

[مف: ٤٦]

[٣٤]
أحمد المقري

هو أبو العباس أحمد بن محمَّد بن سعيد المقري القرشي التلمساني، الإمام الحافظ الرُّحلة العارف بالسير وأحوال الرجال، له مؤلفات جيدة منها: «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، و«أزهار الرياض في أخبار عياض»، و«شرح مقدمة ابن خلدون»، و«حاشية على مختصر خليل». توفي رحمه الله بمصر سنة (١٠٤١هـ)[2].

[مف: ١٧٦]

---

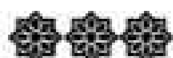
(١) انظر ترجمته في: «رحلة القلصادي» (١٠٢)، «توشيح الديباج» للقرافي (٦٢)، «الحلل السندسية» للسراج (٢/ ١٩٧)، «البستان» لابن مريم (٤١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٥٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ٤٦).

(٢) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ٣٠٢)، «نشر المثاني» للقادري (١/ ٢٩١)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٧٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٣٠٠)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (٤٢).

[٣٥]
أبو حامد الإسفراييني

هو أبو حامد أحمد بن محمَّد بن أحمد الإسفرائيني الشافعي، الأستاذ الفقيه انتهت إليه رئاسة الدين ببغداد، وتفضيلُه وتقدُّمه في جودة النظر محلُّ اتفاق أهل عصره، من مؤلفاته: «التعليقة الكبرى»، «شرح مختصر المزني» نحو خمسين مجلدًا، وله تعليقة أخرى في أصول الفقه، وكتاب «البستان في النوادر والغرائب»، توفي ببغداد سنة (٤٠٦هـ)[١].

[ش: ٣٢٠]



---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٣٦٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٧٢)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٥)، «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩٣)، «دول الإسلام» (١/ ٢٤٣) كلاهما للذهبي، «طبقات الإسنوي» (١/ ٣٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٧٨)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٣٤).

[٣٦]
ابن النَّحَّاس

هو أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المصري، المعروف بابن النّحّاس، له مصنَّفات كثيرة منها: «إعراب القرآن»، «معاني القرآن»، «الناسخ والمنسوخ»، «الكافي في النحو»، «المقنع في مسائل الخلاف»، توفي سنة (٣٣٨هـ)[١].

[ش: ٥٢]

[٣٧]
أحمد بن حنبل

هو أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل الشيباني المروزي، ثمَّ البغدادي، المحدِّث

(١) انظر ترجمته في: «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٢٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٩٩)، «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٢٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٤٠١)، «البلغة» للفيروز آبادي (٢٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٢٢)، «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٤٦).

الفقيه، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب المذهب الرابع في الفقه السُّنِّي، ومذهبه مُفضَّلٌ عند أصحاب الحديث، له فضائلُ ومناقبُ وخصالٌ كثيرةٌ، من كتبه: «المسند»، و«التاريخ»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«علل الحديث»، توفي سنة (٢٤١هـ)[1].

[ن: ٤٣، مف: ٣٣٨]

[٣٨]
أبو جعفر الطحاوي

هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الأزدي الحجري المصري، ولد بـ «طحا» بصعيد مصر عام (٢٣٩هـ) ونسب إليها، وتلقَّى العلم عن خاله

---

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٥٤)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٥)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٣٤٥) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٢٩٢)، «الفهرست» للنديم (٢٨٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٤١٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٣)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/ ٨٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٢٥)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٣٢)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧)، «دول الإسلام» (١/ ١٤٦)، «الكاشف» (١/ ٦٨) كلها للذهبي، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٧١)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (١٨٩)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٦)، «الفضل المبين» للقاسمي (٢٧١)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٨)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٩٦).

إسماعيل بن يحيى المُزني أفقه أصحاب الشافعي وعن غيره، ثمَّ انتقل إلى مذهب الأحناف، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، كان محدِّثا ثبتًا، وفقيهًا مجتهدًا، من مؤلَّفاته: «العقيدة الطحاوية»، و«شرح معاني الآثار»، و«مشكل الآثار»، و«أحكام القرآن»، توفِّي بمصر سنة (٣٢١هـ)(١).

[سعص: ١/ ٥٢]

[٣٩]
ابن البنَّاء

هو أبو العباس أحمد بن محمَّد بن عثمان الأزدي المراكشي، المعروف بابن البنَّاء لحرفة أبيه، إمام فقيه متفنِّن، مبرِّز في علم التعاليم والهيئة والنجوم والفلك، كان وقورًا صموتًا فاضلًا، سريع التصوُّر، عالي الإدراك له مصنَّفات عديدة، أشهرها: «الاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب»، «الكليات في علم المنطق»، «منتهى السول في علم الأصول» توفي سنة (٧٢٤هـ)(٢).

[مف: ٧٦]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٢)، «تذكرة الحفَّاظ» للذهبي (٣/ ٨٠٨)، «الجواهر المضيئة» للقرشي (١/ ٢٧١)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨١)، «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٨٢)، «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٢٧٤)، «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٧٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ٩٢).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٧٧)، «وفيات الونشريسي» (١٠٤)، «نيل الابتهاج» =

[٤٠]
أحمد الونشريسي

هو الإمام الفقيه أحمد بن يحيى بن محمَّد الونشريسي التلمساني، الفاسي الدار والمدفن، حامل لواء المذهب المالكي بالديار الإفريقية على رأس المائة التاسعة، قال عنه ابن غازي: «لو أنَّ رجلًا حلف بالطلاق أنه أحاط بمذهب مالك أصوله وفروعه لم تطلق عليه زوجته لكثرة حفظه وتبحُّره»، له مؤلفات عديدة منها: «المعيار المعرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب»، و«إيضاح المسالك إلى قواعد مالك»، و«الفروق»، و«المنهج الفائق والمنهل الرائق في أحكام الوثائق»، و«الولايات»، توفي رحمه الله سنة (٩١٤هـ)[1].

[مف: ٥٦١]

= للتنبكتي (٦٥)، «درة الحجال» (١/ ١٤)، «جذوة الاقتباس» (١/ ١٤٨)، «لقط الفرائد» (١٨٠) كلها لابن القاضي، «الإعلام» للمراكشي (٢/ ٢٠٢)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٢٨)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢١٦)، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٢/ ٥٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٣٨).

(١) انظر ترجمته في: «البستان» لابن مريم (٥٣)، «نيل الابتهاج» لبابا التنبكتي (٨٧)، «جذوة الاقتباس» للمكناسي (١/ ١٥٦)، «دوحة الناشر» للشفشاوني (٤٧)، «الاستقصا» للناصري (٤/ ١٦٥)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٧٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ٦٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٦٥)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ١١٢٢)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٥٥).

[٤١]
أحمد حلولو

هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحقِّ المغربي القيرواني المالكي، المعروف بـ «حلولو» القروي، فقيه أصولي، نزل تونس، وولي قضاء طرابلس سنين، ثمَّ رجع إلى تونس واستقر بها، ثمَّ ولي مشيخة بعض المدارس، من مؤلفاته: «الضياء اللامع في شرح جمع الجوامع» للسبكي، و«التوضيح شرح التنقيح» للقرافي، و«شرح مختصر خليل»، و«شرح الإشارة» للباجي، توفي سنة (٨٩٨هـ)[١].

[ن: ٩]

[٤٢]
ابن راهويه

هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد المروزي يعرف بابن راهويه، إمام حافظ، عالم نيسابور وأحد أئمة الإسلام، جمع بين الحديث والفقه والورع، روى عن أحمد وابن معين وغيرهما، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي، وله «المسند»،

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ٢٦٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ١٣٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٥٩)، «الأعلام» للزركلي (١/ ١٤٧).

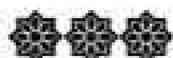
و«التفسير»، توفي سنة: (٢٣٨هـ)[1]

[ت: ١٦٠]

[٤٢]
ابنُ عُلَيَّةَ

هو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي البصري الكوفي الأصل، الإمام الحافظ المشهور بابن عُلَيَّةَ ـ وهي أُمُّه ـ: مولاة لبني أسد بن خزيمة، روى عنه ابن جريج وشعبة ـ وهما من شيوخه ـ وحماد بن زيد وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم، قال الذهبي: «وكان فقيها إماما مفتيا من أئمة الحديث»، توفي سنة (١٩٣هـ)[2].

[ن: ٢٠٩]



(١) انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٨٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢١٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٩٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٨٩).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٢٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ١٠٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣٣).

[٤٤]
ابن إسحاق

هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي، الأزدي، البصري، ثمَّ البغدادي، الإمام القاضي الفقيه، شيخ المالكية في العراق وعالمهم، الحافظ المعدود من طبقات القراء وأئمَّة اللغة ومن أعلى طبقة من المؤلفين. من تصانيفه: «أحكام القرآن»، «معاني القرآن»، «القراءات»، «كتاب الأصول»، «المبسوط في الفقه»، و«شواهد موطأ مالك» في عشر مجلدات، وله مسانيد في الحديث كثيرة، توفي سنة: (٢٨٢هـ)[١].

[ش: ٢٠٧]

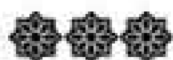
---

(١) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٢٥٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٨٤)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٥٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ١٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٩)، «دول الإسلام» (١/ ١٧٠) كلاهما للذهبي، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٠٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٧٢)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٩٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٧٨)، «طبقات الحفاظ» (٢٧٨)، «بغية الوعاة» (١٩٣) كلاهما للسيوطي، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٠٢)، «شجرة النور» لمخلوف (٦٥)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٣٧)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٥٠).

[٤٥]
ابن كثير

هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، الإمام الحافظ، أخذ عن ابن عساكر والمِزّي وابن تيمية، وبرع في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والتاريخ، وصنّف في هذه العلوم تصنيفًا مفيدًا انتفع به الناس، ومن مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم»، و«البداية والنهاية»، و«مختصر معرفة علوم الحديث»، و«تحفة الطالب في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب»، و«طبقات الشافعية»، توفي سنة (٧٧٤هـ)[١].

[ن: ٤٤]



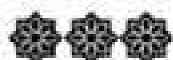
(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٧٣)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ١٥٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٣١)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٣١٧)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٣٧٣)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٧٥).

[٤٦]

أبو علي القالي(١)

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عَيْذُون البغدادي القالي، العلّامة اللغوي صاحب كتاب «الأمالي» في الأدب، أخذ العربية عن ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري ونفطويه، وسمع من أبي يعلى بالموصل وأبي بكر بن أبي داود، وعلي بن سليمان الأخفش، وأخذ عنه عبد الله بن الربيع التميمي، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، له مصنفات أخرى منها: «المقصور والممدود» و«الإبل» و«الخيل» و«البارع في اللغة»، توفي رحمه الله بقرطبة سنة (٣٥٦هـ)(٢).

[مف: ١٠٩]



---

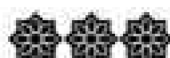
(١) نسبة إلى قرية «قاليقلا» الأرمينية [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٢٩٩)].

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٢١)، «تاريخ الأندلس» لابن الفرضي (١٣٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٢٦)، «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٤٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٦٤)، «بغية الوعاة» (١٩٨)، «المزهر» (٢/ ٤٢٠) كلاهما للسيوطي، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٨).

[٤٧]
المزني

هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري، الإمام الفقيه الزاهد، تلميذ الإمام الشافعي وأخلص أتباعه، له اختيارات استقل فيها بوجهة نظره خارجة عن مذهب إمامه، وله تصانيف عديدة منها: «الجامع كبير»، «والجامع الصغير»، و«المختصر»، و«الوثائق»، و«المنثور». توفي سنة (٢٦٤هـ)[١].

[ش: ٣٢١]

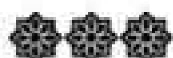


(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٤)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢١٧)، «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٣٢١)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٢)، «دول الإسلام» (١/ ١٦٠) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٧٧)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٥٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٤٨)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٤)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٢٤)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٧٨).

[٤٨]
النخعي

هو أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، الإمام القدوة، كان مخضرمًا أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبيَّ ﷺ، وكان رأسًا في العلم والعمل، وهو معدود من كبار التابعين، ومن أعيان أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه، ومن كبار أهل الكوفة، توفي سنة (٧٥هـ)(١).

[ن: ٥٠٣، مف: ٤٧٢]



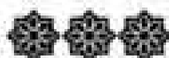
---

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٧٠)، «التاريخ الكبير» (١/ ٤٤٩)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٨٢) كلاهما للبخاري، «المعارف» لابن قتيبة (٤٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٩١)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٧٩)، «الاستيعاب» لابن عبد البر(١/ ٩٢)، «أسد الغابة» (١/ ٨٨)، «الكامل» (٤/ ٣٩٢) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٠)، «الكاشف» (١/ ١٣٢)، «معرفة القراء الكبار» (١/ ٥)، «دول الإسلام» (١/ ٥٥) كلها للذهبي، «الإصابة» (١/ ١٠٦)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٤٢)، «تقريب التهذيب» (١/ ٧٧) كلها لابن حجر، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٢).

[٤٩]
أشـهب

هو أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري الجعدي، الفقيه المصري من أصحاب مالك، انتهت إليه رئاسة مصر بعد وفاة ابن القاسم، كان تلميذًا لابن وهب وكاتبًا له، محدِّثًا ثقةً وفقيهًا مشهورًا، من مصنفاته: كتاب في الفقه، «الاختلاف في القسامة»، «فضائل عمر بن عبد العزيز». توفي سنة: (٢٠٤هـ)(١).

[مف: ٣٠٠]



(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٥٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٤٢)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٤٤٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٣٨)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٢٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٠٠)، «الكاشف» (١/ ١٣٥)، «دول الإسلام» (١/ ١٢٧) كلها للذهبي، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٨)، «وفيات ابن قنفذ» (٣٩)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٥٩)، «تقريب التهذيب» (١/ ٨٠)، «نزهة الألباب» (٤١) كلها لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٢)، «شجرة النور» لمحمَّد مخلوف (١/ ٥٩)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٤٤٦)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٣٥).

[٥٠]
أمامة بنت أبي العاص

هي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع القرشية العبشمية بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، كان يحبها ويحملها في الصلاة، وتزوَّجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة بوصية منها، ثمَّ تزوَّجها بعده المغيرة بن نوفل، وتوفِّيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان[١].

[مف: ١٢٣]

[٥١]
امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو الكندي، الشاعر الجاهلي المشهور، عاش في اللهو ونظم الشعر، ومن آثاره ديوانُ شعرٍ أشهره المعلَّقة، يقوم

---

(١) انظر ترجمتها في: «المعارف» لابن قتيبة (١٤٢)، «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٨٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٠٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٣٥)، «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٣٦)، «بلوغ الأماني» للبنا (٢٢/ ٤٢٠)، «أعلام النساء» لكحالة (١/ ٧٧).

شعرُه على منطق العاطفة وعلى التشبيه الذي يمتاز بالاكتفاء والتلميح والابتكار، توفي سنة: (٥٤٠م)[1].

[ش: ١٧٧، مف: ٢٨٣]

[٥٢]
أنس بن مالك ﷺ

هو خادم رسول الله ﷺ، أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ثم البصري ﷺ، وأمُّه أمُّ سليم بنت ملحان، جاءت به وهو ابن عشر سنين إلى النَّبيِّ ﷺ عند قدومه مهاجرًا إلى المدينة، فقالت: يا رسول الله، هذا أنس غلامٌ يخدمك، فقبله النبيُّ ﷺ، وكنَّاه «أبا حمزة»، وكان عليه الصلاة والسلام يداعبه ويمازحه بقوله: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ»... وبقي في خدمته عشر سنين، منتفعًا بمصاحبته وبدعائه له قائلًا: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ»[2].

---

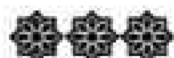
(١) انظر ترجمته في: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٢)، «الفهرست» للنديم (١٧٧)، «طبقات فحول الشعراء» للجمحي (١/ ٥١، ٥٢، ٨١)، «المؤتلف والمختلف» للآمدي (٩)، «خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٣٢٩)، «اختيارات من كتاب الأغاني» للنص (١/ ٢٩)، «تاريخ الأدب العربي» للفاخوري (٧٦)، «تاريخ الأدب» لعبد النافع وإبراهيم يوسف (٤٣)، «العرب قبل الإسلام» لزيدان (٢٨٨).

(٢) أخرجه البخاري في «الدعوات» (٦٣٣٤) باب قول الله تعالى: وصل عليهم. ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٤٨٠)، من حديث أنس ﷺ.

وقد شهد أنس مع النبيِّ ﷺ الحديبية وعمرته، والحجّ والفتح وحُنينًا والطائف، وبعثه أبو بكر ﷺ أثناء خلافته إلى البحرين على السعاية، وتوفِّي أنس سنة (٩٣هـ ـ ٧١١م) بالبصرة، وكان آخر من تُوفِّي بها من أصحاب رسول الله ﷺ، وله من العمر مائة وثلاث سنين (١٠٣).

وهو أحد المكثرين من رواية الحديث، وله ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثًا (٢٢٨٦)[(١)(٢)].

[مخ: ١٣٢، مف: ٤٥٩]



---

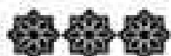
(١) «الباعث الحثيث» لابن كثير (١٨٥).

(٢) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (٣/ ٩٨)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ١٧)، «المعارف» لابن قتيبة (٣٠٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٦)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٧٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (١/ ١٠٩)، «أسد الغابة» (١/ ١٢٧)، «الكامل» (٤/ ٥٤٨) كلاهما لابن الأثير، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٨٨)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٨٨)، «الكاشف» (١/ ١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٩٥)، «دول الإسلام» (١/ ٦٤) كلها للذهبي، «الإصابة» (١/ ٧١)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧٦) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٠٠)، «الرياض المستطابة» للعامري (٣٣).

[٥٣]
البراء بن عازب رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري المدني، استصغر يوم بدر، وأول مشاهده أحد مع النبي ﷺ، وله أحاديث كثيرة، حَدَّث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، وعنه بعض الصحابة وجماعة من التابعين مات بالكوفة أيام ولاية مصعب بن الزبير على العراق سنة (٧٢هـ)[1].

[ش: ٢٤٣]

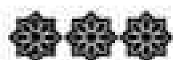


(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (٤/ ٢٨٠)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٦٤، ٦/ ١٧)، «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٧)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٩٣) كلاهما للبخاري، «المعارف» لابن قتيبة (٣٢٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٩)، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٨٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٧٧)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٥٥)، «الكامل في التاريخ» (٤/ ٣٤١)، «أسد الغابة» (١/ ١٧١) كلاهما لابن الأثير، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٩٤)، «الكاشف» (١/ ١٥١) كلاهما للذهبي، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٢٥)، «الإصابة» (١/ ١٤٢) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٧٧)، «الرياض المستطابة» للعامري (٣٧).

[٥٤]
بريـرة رضي الله عنها

هي الصحابية بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، كانت مولاة لقوم من الأنصار فكاتبوها، ثمَّ باعوها من عائشة فأعتقتها تحت زوج لها يسمَّى مغيثًا، فخيَّرها النبي صلى الله عليه وسلم فاختارت فراقه وكان يحبها، وقصتها مشهورة في «الصحيحين»، وفي شأنها جاء حديث: «إِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، وعاشت إلى زمن يزيد بن معاوية[1].

[ش: ٢٤٧، ن: ٥٠٣، مف: ٤٧١]



---

(١) انظر ترجمتها في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٥٦)، «المستدرك» للحاكم (٤/ ٧١)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٩٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٩٧)، «الكاشف» (٣/ ٤٦٥) كلاهما للذهبي، «الإصابة» (٤/ ٢٥١)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٩٢)، «تقريب التهذيب» (٢/ ٥٩١) كلها لابن حجر، «أعلام النساء» لكحالة (١/ ١٢٩).

[٥٥]
جابر بن عبد الله رضي الله عنه

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي، من فضلاء الصحابة المتحَفين بحبِّ رسول الله ﷺ، وأُمُّه نسيبة بنت عقبة، تجتمع هي وأبوه في جدِّهما حرام، ويُكنَّى بأبي عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وكان مجاهدًا، ففي صحيح مسلم عن جابر أنّه قال: «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً»، قال جابر: «لم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي، فلمَّا قُتل يوم أحد لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة قطّ»، وشهد صفِّين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وعمي في آخر عمره، وتوفي جابر سنة (٧٨هـ)، وكان آخر من مات ممَّن شهد العقبة الثانية، وآخر من مات بالمدينة من الصحابة، وصلَّى عليه أبان بن عثمان وكان أمير المدينة، وكان عُمُر جابر أربعًا وتسعين سنة[1].

---

(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (٣/ ٢٩٢)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٠٧)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٤) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٩٢)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٦٤)، «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (١/ ٢١٩)، «أسد الغابة» (١/ ٢٥٦)، «الكامل» (٤/ ٤٤٧) كلاهما لابن الأثير، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٨٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٨٩)، «دول الإسلام» (١/ ٥٦) كلاهما للذهبي، «وفيات ابن قنفذ» (٢٣)، «الإصابة» (١/ ٢١٣)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٢) كلاهما لابن حجر، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (١٩)، «شذرات =

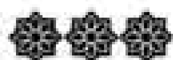
ويُعَدُّ جابر أحد المكثرين من رواية الحديث، وله ١٥٤٠ حديثًا، ويلي المرتبة الخامسة بعد أبي هريرة وابن عمر وأنس بن مالك، وعائشة وابن عبَّاس رضي الله عنهم[1].

[مخ: ١٨، مف: ٢٥٩]

[٥٦]
جرير بن عطية

هو أبو حَزْرة جرير بن عطية التميمي من كليب بنِ يربوع، الشاعر المشهور، كان فصيح اللسان، واسع الخيال، مُرًّا في هجائه، جيِّدًا في رثائه، رقيقًا في غزله، وأخباره معلومة مع الفرزدق والأخطل وسائر الشعراء، توفي سنة (١١٠هـ)[2].

[مف: ١٣٥]



= الذهب» لابن العماد (١/ ٨٤)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٢٥)، «الرياض المستطابة» للعامري (٤٤)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ١٢٠).

(١) «اختصار علوم الحديث» لابن كثير (١٨٥)، «الوجيز في علوم الحديث» للخطيب (٣٣٧).

(٢) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (١٨٠)، «المؤتلف والمختلف» للآمدي (٧١)، «اختيارات من كتاب الأغاني» للنص (٣/ ١٤٨).

[٥٧]
جعفر بن حرب

هو أبو الفضل جعفر بن حرب الهمداني البغدادي، أحد رؤوس المعتزلة في زمانه، من الطبقة السابعة، كان تلميذًا لأبي الهذيل العلاف في البصرة، وكان يميل إلى الزيدية، وله عدّة مصنفات، منها: «الأصول الخمسة»، و«كتاب المسترشد»، وكتاب «التعليم»، وكتاب «الديانة»، توفي سنة (٢٣٦هـ)(١).

[ن: ٣٥٨]

[٥٨]
جعفر الثقفي

هو أبو محمّد جعفر بن مبشّر بن أحمد الثقفي البغدادي، أحد رؤوس المعتزلة من الطبقة السابعة، كان جعفر متكلما صاحب حديث، وله خطابة وبلاغة وزهد،

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ١٦٢)، «الفهرست» للنديم (٥٥)، «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» للبلخي وعبد الجبار والجشمي (٢٨١)، «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١١٣)، «الأعلام» للزركلي (٢/ ١١٦)، «معجم الأدباء» لكحالة (١/ ٤٨٩)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٤٠٢).

وله آراء انفرد بها وتصانيف، توفي سنة (٢٣٤هـ)[1].

[ن: ٣٥٨]

[٥٩]
الجُنَيد

هو أبو القاسم الجُنَيد بن محمَّد بن الجنيد الخزاز القواريري، كان متصوِّفًا ومتكلِّمًا، لُقِّبَ «سيد الطائفة» و«طاووس العلماء»، تفقَّه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي، وصحبه أبو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي، من آثاره «السر في أنفاس الصوفية»، «دواء الأرواح» و«الفنا»، توفي سنة (٢٩٨هـ)[2].

[مف: ١٣٩]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ١٦٢)، «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» للبلخي وعبد الجبار والجشمي (٢٨٣)، «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١٢١).

(٢) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٢٣٨)، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٥٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ٢٤١)، «الرسالة القشيرية» (١٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٧٣)، «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٦٦)، «دول الإسلام» (١/ ١٨١) كلاهما للذهبي، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٣١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٢٨)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٤٥٤).

[٦٠]
الحارث بن مسكين

هو أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمَّد بن يوسف الفقيه القاضي، سمع من ابن القاسم وأشهب وابن وهب وبهم تفقَّه، له كتاب فيما اتَّفق عليه رأيهم ورأي الليث، أخذ عنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وآخرون، وكان الإمام أحمد يثني عليه خيرًا، توفي سنة (٢٥٠هـ)(١).

[مف: ١١٢]

[٦١]
أبو سعيد الإِصْطَخْرِي

هو أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى الإِصْطَخْرِي، شيخ الشافعية بالعراق، ومن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب، وَلِيَ قضاءَ «قُمّ»، وحسبة «بغداد»، واستقضاه المقتدر بالله على «سجستان»، وأفتى بقتل الصابئة، وله كتب حسنة وأخبار ظريفة في الحسبة، ومن مؤلفاته: «أدب القضاء»، و«كتاب الفرائض الكبير»،

---

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٥٦٩)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٦٧).

و«كتاب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات»، وله في الأصول آراء مشهورة، توفي سنة (٣٢٨هـ) ببغداد(١).

[ن: ١٩٢]

[٦٢]

أبو علي الفارسي

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغافر الفارسي النحوي، صاحب التصانيف، وإمام عصره في علوم العربية، جرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس، ومن أشهر مصنفاته: «الإيضاح»، «والتكملة» في النحو، و«التذكرة»، و«المقصور والممدود»، و«الحجة» في القراءات، وكتاب «الإغفال» فيما أغفله الزجاج من المعاني وغيرها من المصنفات. توفي سنة (٣٧٧هـ)(٢).

[ن: ٣٠]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢٣٠)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٩)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١١)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ٢٦٨)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٠١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٩٣)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٧٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣١٢).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ٢٧٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٨٠)، «معجم الأدباء» للحموي (٧/ ٢٣٢)، «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥١)، «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٣٨)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٣٧٧)، «بغية الوعاة» =

[٦٣]
الــوراق

هو أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الوراق، شيخ الحنابلة في زمانه، وهو من أكبر تلامذة أبي بكر غلام الخلَّال، كان يتقوَّت من النَّسْخ، ويُكثر الحج، له مصنَّفات في علوم مختلفة، أشهرها: «الجامع» في الفقه، و«شرح الخرقي»، و«شرح أصول الدين»، وغيرها، توفي سنة (٤٠٣هـ)[1].

[ن: ٢٨]

[٦٤]
ابن أبي هريرة

هو أبو علي الحسن بن الحسين القاضي البغدادي، المعروف بابن أبي هريرة، أحد أئمة الشافعية، انتهت إليه إمامة العراقيين، درَّس ببغداد، وتخرّج عليه خلق

= للسيوطي (٢١٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٨٨).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ٣٠٣)، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١٧١)، «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (٦٢٥)، «المنهج الأحمد» للعليمي (٢/ ٨٢)، «دول الإسلام» للذهبي (١٧/ ٢٠٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٦٦).

كثير، من مؤلفاته: «شرح مختصر المزني»، وله مسائل محفوظة في الفروع، توفي سنة (٣٤٥هـ)[1].

[ن: ٤٠٦]

[٦٥]
الغساني

هو أبو علي الحسين بن أحمد الغساني[2] الجياني[3][4] الأندلسي، ولد سنة

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١٢)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٩٨)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٥٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧٥)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٣٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٤٣٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٠)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ١٩٣).

(٢) نسبة إلى قبيلة غسَّان من أكبر قبائل اليمن، نزلوا بماء يقال له غَسَّان فنسبوا إليه، وهي بطون مشهورة. [انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٦٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٣٦)، «نهاية الأرب» للقلقشندي (٣٤٨)].

(٣) نسبة إلى جيَّان مدينة تجمع قرى كبيرة وبلدانًا، تقع في قلب الأندلس المسلمة، ومدينة جيان الحديثة Jaen هي عاصمة الولاية الأندلسية المسماة بهذا الاسم. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٩٥)، «الروض المعطار» للحميري (١٨٣)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١/ ٣٦٤)، «الآثار الأندلسية» لعنان (٢٢١)].

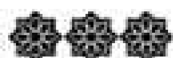
(٤) ويعرف صاحب الترجمة بالجياني وليس منها، إنما نزلها أبوه في الفتنة البربرية، وأصلهم من الزهراء.=

(٤٢٧هـ)، وكانت دراسته على شيوخ الأندلس، فأخذ عن أبي الوليد الباجي، وابن عبد البر، وابن الحذاء، وأبي عبد الله بن عتاب، وعنه حدّث القاضي عياض وأجازه، وأبو عبد الله ابن فرحون، وأبو الحسن ابن هذيل، وغيرهم.

كان الجياني بارعًا في الحديث حتى صار إمام عصره إتقانًا وضبطًا، وكان له معرفة باللغة والإعراب والشعر والأنساب.

فمن مؤلفاته: «تقييد المهمل وتمييز المشكل» وهو كتاب ما ائتلف خطه واختلف لفظه من أسماء رجال الصحيحين، وكتاب في أسماء رجال «سنن أبي داود»، وكتاب في أسماء رجال «سنن النسائي» وغيرها من التصانيف، توفي الغساني سنة (٤٩٨هـ)[1].

[ش:٨٠]



= [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٩٥)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٤٣)].

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٤٢)، «الغنية» للقاضي عياض (١٣٨)، «فهرس ابن عطية» (٥٦)، «بغية الملتمس» للضبي (٢٦٥)، «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٩٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٤٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٢٣٣) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٦٥)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٥)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٦، ١٦١)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٩/ ٤٠٨)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٨).

[٦٦]
ابن خَيْران

هو أبو عليّ الحسين بن صالح بن خَيْران الفقيه الشافعي، وأحد أركان المذهب، عُرِضَ عليه القضاء في زمن المقتدر بالله فامتنع، وكان يعاتب ابن سريج على قبوله القضاء، وله في المذهب والأصول آراء مشهورة، توفي سنة (٣٢٠هـ)[1].

[ن: ١٩٢]

[٦٧]
ابن سينا

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، الفيلسوف الحكيم المشهور، الملقب بالرئيس، كان نادرة عصره في علمه وذكائه. له تصانيف سائرة على مذاهب الفلاسفة منها: كتاب «الشفا»، و«الإشارات»، و«القانون» وغيرها، له

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٥٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢٧١)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١٠)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٩٤)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٧٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٠٠).

اعتقادات ضالة مخالفة لاعتقاد المسلمين تاب عنها سنة موته (٤٢٨هـ)[1].

[مف: ٦٤]

[٦٨]
الصَّيْمَرِيّ

هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمَّد بن جعفر القاضي الصَّيْمَرِيّ، ولد سنة (٣٥١هـ)، وسكن بغداد، وتلقَّى العلم من علماء عصره منهم: هلال بن محمَّد، وأبو بكر ابن محمَّد بن أحمد الجرجرائي المفيد، وأبو حفص عمر بن أحمد، المعروف بابن شاهين، وأبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي، وأبو الحسن الدارقطني وطبقتهم.

كان الصيمري وافر العقل، جيِّد النظر حسن العبادة، إليه انتهت رئاسة الأحناف في الفقه والحديث، وقد أخذ عنه: الدامغاني، والخطيب البغدادي، وأبو الوليد الباجي وآخرون. ولي قضاء المدائن في أول الأمر، ثمَّ ولي القضاء بربع الكرخ، واستمرَّ على هذه الحال حتى توفي سنة (٤٣٦هـ)[2].

[ش: ٧٠]

---

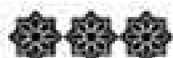
(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٥٧)، «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٤٥٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٣١)، «دول الإسلام» (١/ ٢٥٥)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٩) كلها للذهبي، «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٢٩١).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٧٨)، «معجم البلدان» لياقوت =

[٦٩]
الطَّنَاجيري

هو أبو الفرج[1] الحسين بن علي بن عبيد الله الطَّناجيري البغدادي المحدث الحجة، سمع من علي بن عبد الرحمن البكائي، ومحمد بن المظفر، وأبي بكر بن شاذان وغيرهم، وهو من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، توفِّي سنة (٤٣٩هـ)[2].

[ش: ٥٦]



= (٣/ ٤٣٩)، «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٥٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦١٥)، «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١١٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٥٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ١٧٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٦)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٣٠٩).

(١) وقيل: أبو الفتح. [انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠١)].

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٧٩)، «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٨٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦١٨).

[٧٠]
ابن سكرة الصَّدَفي

هو أبو علي حسين بن محمَّد بن فِيِّرة بن سكرة الصَّدَفي[1] السرقسطي، المعروف بابن سكرة، ولد سنة (٤٥٢هـ)، وأخذ عن أبي الوليد الباجي بسرقسطة، وأبي محمَّد ابن عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل، وأخذ عن شيخ المحدثين ببلنسية أبي العباس العذري، وبالمَرِيَّة عن أبي عبد الله محمَّد بن سعدون القروي، وله رحلة إلى المشرق، أخذ العلم عن كبار مشايخ مكة وبغداد ومصر وغيرها.

كان أبو علي الصدفي أحد العلماء البارزين في زمانه، برع في الحديث وطرقه ورجاله تعديلًا وتجريحًا، وكان حافظًا ضابطًا متواضعًا زاهدًا وَرِعًا، ولي القضاء بمرسية مكرهًا فترةً ثمَّ أعفي منه بعد اختفائه، وجلس للتعليم ونشره، ومن تلاميذه الذين روَوْا عنه: القاضي عياض، وابن صابر، والقاضي محمَّد بن يحيى الزكوي وغيرهم، خلّف أبو علي كُتُبًا نفيسة، وفي ملحمة قُتُنْدَة استشهد سنة (٥١٤هـ)[2].

[ش: ٨١]

---

(١) الصَّدَفي (بفتح الدال) نسبة إلى قبيلة باليمن اسمها «الصَّدِف» بطن من بطون حمير، سموا باسم جدِّهم الأعلى صدف بن سهل بن عمرو كما جاء في «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٣٦)، أو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك كما جاء في «جمهرة الأنساب» لابن حزم (٤٦١).

(٢) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٤٤)، «الغنية» للقاضي عياض (١٢٩)، «بغية=

[٧١]

حفصة بنت عمر رضي الله عنها

هي أمُّ المؤمنين حفصةُ بنتُ أميرِ المؤمنين عمر بنِ الخطَّاب رضي الله عنهما، العدوية، كان مولدها قبل البعثة بخمس سنين[(١)]، تزوَّجها النبي ﷺ بعد خُنَيْس بنِ حُذافة السَّهْمي في سنة ثلاث من الهجرة، وطلَّقها تطليقة، ثمَّ راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك، وقال: «إِنَّهَا صَوَّامَةٌ وَقَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ»[(٢)]، وكفى بهذا الثناء العظيم شرفًا، ولها فضائل وجملة من الأحاديث، توفِّيت سنة (٤٥هـ)، أو (٤١هـ) عام الجماعة، وقيل غيرُ ذلك[(٣)].

[سص: ١/ ١٤]

= الملتمس» للضبي (٢٦٩)، «فهرس ابن عطية» (٧٤)، «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٧٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٢٥٣) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢١٠)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٤)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٥٥)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٩٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٤٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٨)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٨).

(١) وهي أسنُّ من أخيها عبد الله بستِّ سنين. [«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٢٧)].

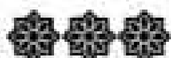
(٢) أخرجه أبو داود (٢/ ٧١٢)، وابن ماجه (١/ ٦٥٠)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والنسائي (٦/ ٢١٣)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. [انظر: «إرواء الغليل» للألباني (٧/ ١٥٧)].

(٣) انظر ترجمتها وأحاديثها في: «مسند أحمد» (٦/ ٢٨٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٨١)، =

[٧٢]
الخطَّابي

هو أبو سليمان حمد بن محمَّد بن إبراهيم بن خطَّاب الخطَّابي البستي الشافعي، كان إمامًا في الفقه والحديث، أديبًا عالـمًا محقِّقًا، له تآليف منها: «معالم السنن»، و«غريب الحديث»، و«إصلاح غلط المحدِّثين»، توفِّي سنة (٣٨٨هـ)(١).

[سص: ٢/ ٦٦، ن: ٤٨٠]



= «المعارف» لابن قتيبة (١٣٥، ١٥٨، ١٨٤، ٥٥٠)، «المستدرك» للحاكم (٤/ ١٤)، «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (٤/ ١٨١١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٢٥)، «العبر» (١/ ٥، ٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٢٧) كلاهما للذهبي، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٤٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤١١)، «الإصابة» لابن حجر (١٢/ ١٩٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠، ١٦)، «الرياض المستطابة» للعامري (٣١٢).

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٢/ ٢١٤)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٥٢) «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٣٦)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٢٣)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٢٢٣)، «بغية الوعاة» (٢٣٩)، «طبقات الحفّاظ» (٤٠٤) كلاهما للسيوطي، «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٤٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٢٧)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٤٤)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١٣٣).

[٧٣]
ذو اليدين ﷺ

هو الصحابي الخِرباق بن عمرو من بني سليم، شهد النبي ﷺ، ورآه وَهِمَ في صلاته فخاطبه، وقد سمَّاه النبي ﷺ ذا اليدين لطولٍ في يديه، أو لأنه بسيط اليدين على وجه الحقيقة، وقيل يحتمل أن يكون كناية عن طولها بالعمل والبذل، وجزم ابن قتيبة بأنه كان يعمل بيديه جميعًا، وليس هو ذا الشمالين الذي قُتل في بدر، وقد عاش بعد وفاة النبي ﷺ حتى روى عنه المتأخِّرون من التابعين(١).

[ش: ٢٣١]

[٧٤]
الرحـوي

هو أبو بكر خَلَف بن أحمد بن خَلَف الأنصاري، يعرف بالرحوي الطليطلي الأندلسي، سافر إلى المشرق وروى عن: أبي محمَّد بن أبي زيد بالقيروان، وحدّث عنه

(١) انظر ترجمته في: «المعارف» لابن قتيبة (٣٢٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٧٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ١٤٥)، «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٦٨)، «الإصابة» (١/ ٤٨٩)، «فتح الباري» (٣/ ١٠٠) كلاهما لابن حجر.

بكتبه، سمع منه أبو الوليد الباجي، وحدّث عنه أبو مطرف بن سلمة وأبو القاسم الطرابلسي، وأبو جعفر بن مغيث، وتفقَّه به الطليطليون.

كان فقيهًا عالِـمًا، عارفًا بالأحكام والمسائل، وَرِعًا فاضلًا كثير الصدقة والصوم، دُعي إلى قضاء طليطلة فأبى وامتنع. توفي سنة (٤٢٠هـ)[١].

[ش: ٦٥]

[٧٥]
خلف بن سعد

أبو سليمان خلف بن سعد والد الباجي، كان من أهل العفة والصلاح والتقوى، كثير التعبُّد بالصوم والاعتكاف والتهجُّد، زاهدًا في الدنيا، محبًّا للعلم وأهله.

هذا، وإن لـم يعرف عنه سمعة في العلم إلَّا أنه حاز نصيبًا منه من خلال ملازمته حلقاتِ العلم، فقد رُوي أنه كان يجلس في حلقة ابن شماخ وتعجبه طريقته، كما كان يلازم العالم الأندلسي أبا بكر الحصار ويحضر دروسَه وحلقاتِه العلميةَ بقرطبة حتى التمس منه سابقاتٍ في الصلاح والنباهة، وقدرةً على الإدراك والفهم، فزوّجه ابنته أم سليمان[٢].

[ش: ٣٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٦٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٦٠، ٧٨٩)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٣).

(٢) «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٩)، «وصية الباجي لولديه» (٣٠).

[٧٦]
الأُورِيُولِيُّ

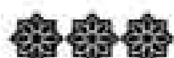
هو أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمَّد بن فتحون الأُورِيُولِيُّ الأندلسي: روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وأبي الحسن طاهر بن مفَوَّز وغيرهم، برع في الفقه وكان أديبًا وشاعرًا فاضلًا دينًا، ولي قضاء «شاطبة»، و«دانية»، له كتاب في الشروط، توفي سنة (٥٠٥هـ)[1].

[ش: ٨٦]

[٧٧]
ابن الجعفري

هو أبو سعيد خلف مولى جعفر الفتى المقرئ يعرف بابن الجعفري، كان من أهل القرآن والعلم مائلًا إلى الزهد، توفي سنة (٤٢٥هـ)[2].

[ش: ٥١]



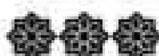
(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٧٣)، «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٨٠).

(٢) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٦٧)، «بغية الملتمس» للضبي (٢٨٤).

[٧٨]
الخليل بن أحمد

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي الأزدي البصري، أحد الأعلام، وشيخ النحاة وإمام العربية، ومبتكر علم العروض، من مصنَّفاته: «كتاب العين»، و«العروض»، و«الشواهد». توفي سنة (١٧٠هـ)[١].

[ش: ١٩١، مف: ٣٩٣]



---

(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٣٨٠)، «المعارف» لابن قتيبة (٥٤١)، «الفهرست» للنديم (٤٨)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/ ٧٢)، «طبقات النحويين» للزبيدي (٤٧)، «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٩٥)، «البلغة في تاريخ أئمة اللغة» للفيروز آبادي (٧٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٤٤)، «الكامل في التاريخ» (٦/ ٥٠)، «اللباب» (٢/ ٤١٧) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٤٢٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٦١)، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٦٢)، «مراتب النحويين» لأبي الطيب (٥٤)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٦٣)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٣٢٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٧٥)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ١١٢).

[٧٩]
خُنَيْس السَّهْمي

هو أبو حذيفة خُنَيس بنُ حُذافة بن قيس السهمي القرشي، كان من السابقين الأوَّلين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، وعاد بعدها إلى المدينة، وشهد مع النبي ﷺ بدرًا، ومات ﷺ على إثر جراحة أصابته بغزوة أحد[١].

[سص: ١/ ١٤]

[٨٠]
داود الظاهري

هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري، المعروف بالأصبهاني الحافظ المجتهد، كان إمامًا ورعًا ناسكًا زاهدًا متقلِّلًا، انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد في وقته. كان معجبًا بالإمام الشافعي، حيث صنَّف في فضائله والثناء عليه كتابين، ثمَّ صار صاحب مذهب مستقلٍّ، وله تصانيف عديدة منها: «كتاب الأصول»، و«كتاب الإجماع»، و«كتاب خبر الواحد وبعضه موجب للعلم»، و«كتاب العموم

(١) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (٢/ ٤٥٢)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ١٢٤)، «الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥٦).

والخصوص»، و«كتاب إبطال القياس»، توفي ببغداد سنة (٢٧٠هـ)[1].

[ش: ١٥٨]

[٨١]
النابغة الذبياني

هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع الذبياني، الغطفاني، الشاعر الجاهلي المعروف، وهو من الطبقة الأولى المقدَّمين على سائر الشعراء، اشتهر بغسَّانيَّاته واعتذاراته، وله معلقة قالها لاسترضاء النعمان بن المنذر، توفي سنة (٦٠٤م)[2].

[ش: ١٧٨]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٣٦٩)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٢)، «اللباب» (٢/ ٢٩٧)، «الكامل في التاريخ»(٧/ ٤١٢) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٣٦)، «دول الإسلام» (١/ ١٦٤) كلها للذهبي، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٥٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٤٧)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٨٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥٨)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٥٧)، «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٢٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ٢٦)، «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبو زهرة (٥٤٥)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٢٢٨).

(٢) انظر ترجمته في: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٠)، «طبقات فحول الشعراء» للجمحي =

[٨٢]
زيد بن أرقم رضي الله عنه

هو الصحابي زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، يكنى بأبي عامر، استصغر يوم أحد، وشهد بقية المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وله قصة في نزول سورة المنافقين، وكان من خواص عليٍّ رضي الله عنه، شهد معه صفِّين، ومات بالكوفة سنة (٦٦هـ)، وله أحاديث[1].

[ش: ٣١٨]

= (١/ ٥١، ٥٦)، «اختيارات من كتاب الأغاني» للنص (١/ ٤٢)، «خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ١٣٥)، «المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٩١)، «جمهرة الأنساب» لابن حزم (٢٥٣)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٢٨).

(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «المسند» للإمام أحمد (٤/ ٣٦٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ١٨)، «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨٥)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٤٦، ١٩٠، ١٩٣) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٤٤٥)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٥٣٢)، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٨٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٦٥)، «الكاشف» (١/ ٣٣٦)، «دول الإسلام» (١/ ٥٠) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٩٥)، «الإصابة» (١/ ٥٦٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٤) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٧٤)، «الرياض المستطابة» للعامري (٨٨٧).

[٨٣]
زينب بنت رسول الله ﷺ

هي زينب أكبر بنات النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ يحبها ويثني عليها ﷺ، توفيت سنة ثمانٍ للهجرة، وغسَّلتها أم عطية[1].

[مف: ١٢٣]

[٨٤]
ابن أبي الجَعْد الأشجعي

هو سالم بن أبي الجَعْد الأشجعي الغَطَفاني مولاهم، الكوفي الفقيه، أحد الثقات من مشاهير المحدثين، روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ وجابر وابن عباس وابن عمر وجماعة من الصحابة، وروى عنه قتادة والأعمش وحصين بن عبد الرحمن وآخرون، كان من نبلاء الموالي وعلمائهم، وحديثه مخرَّج في الكتب الستة، توفِّي سنة (١٠٠هـ)[2].

[مف: ١٣٨]

---

(١) انظر ترجمتها في: «المعارف» لابن قتيبة (١٤٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٦٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٣٦)، «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣١٢).

(٢) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (١/ ١٠٧)، «التاريخ الصغير» (١/ ٢٤٣، ٢٤٤) كلاهما=

[٨٥]
ابن سرور

هو أبو طاهر ابن سرور التونسي الفقيه، قاضي الأنكحة بتونس، له شرح على «المعالم الفقهية»، توفي سنة (٧٠٠هـ)(١).

[مف: ٦٨]

[٨٦]
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري، وهو مشهور بكنيته، استُصغِر بأحد، واستشهد أبوه بها، وأوَّل مشاهده الخندق وغزا

= للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٨١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٠٠)، «دول الإسلام» (١/ ٧٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٠٨)، «الكاشف» (١/ ٣٤٢) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٨٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٣٢)، «تقريب التهذيب» (١/ ٢٧٩) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١١٨).

(١) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٧٥)، «لقط الفرائد» (١٦٠)، «درة الحجال» (١/ ٢٨١) كلاهما لابن القاضي.

مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة (١٢) غزوة.

وكان رضي الله عنه من أفاضل الصحابة، حفظ عن رسول الله ﷺ سننًا كثيرة، وله في كتب الحديث ألف ومائة وسبعون (١١٧٠) حديثًا[1].

وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم، وقد روى له جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين، وتوفي أبو سعيد يوم الجمعة سنة أربع وسبعين (٧٤) ودفن بالبقيع[2].

[مخ: ٢٣٤]

[٨٧]
العقباني

هو أبو عثمان سعيد بن محمَّد بن محمَّد العقباني التجيبي التلمساني القاضي الفقيه المالكي المحقِّق النُّظَّار، ولي قضاء تلمسان وبجاية وسلا ومراكش، وكان يلقَّب برئيس العلماء والعقلاء، ووصفه ابن صعد بالفقيه العلَّامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان، له تآليف منها: «شرح الحوفية» في الفرائض، و«شرح الجمل للخونجي» في المنطق، وشرح على «ابن الحاجب الأصلي»، توفي سنة (٨١١هـ)[3].

[مف: ٤٥]

---

(١) «الباعث الحثيث» لابن كثير (١٨٧).

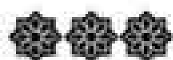
(٢) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٨٩)، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٢)، «الرياض المستطابة» للعامري (١٠٠).

(٣) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٤)، «وفيات الونشريسي» (١٣٧)، =

[٨٨]
الأخفش

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي ثمَّ البصري، أحد أئمة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبويه، وصحب الخليل، ويعرف بـ «الأخفش الأوسط»، ومن أشهر مؤلفاته: «تفسير معاني القرآن»، و«المقاييس في النحو»، و«الاشتقاق»، و«شرح أبيات المعاني»، توفي سنة (٢١٥هـ)[١].

[ن: ٣٤٦]



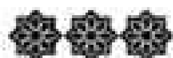
= «برنامج المجاري» (١٢٩)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٢٥)، «البستان» لابن مريم (١٠٦)، «لقط الفرائد» للمكناسي (٢٣٦)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ١٦١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٥٠)، «تاريخ الجزائر العام» للجيلالي (٢/ ١٧٤)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (٧٥).

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٨٠)، «طبقات النحويين» للزبيدي (٧٢)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٦١)، «معجم الأدباء» للحموي (١١/ ٢٢٤)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٩١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٦).

[٨٩]
سعيد بن المسيِّب

هو أبو محمَّد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي، عالم المدينة وسيد التابعين، رأى عمر وسمع عثمان وعليًّا وجمعًا من الصحابة، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على أنَّ مرسلاته أصحُّ المراسيل، جمع الفقه والحديث والتفسير والورع والأدب والعبادة والزهد، توفي سنة (٩٤هـ)[1].

[ش: ٢٤٠]



(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ١١٩)، «التاريخ الصغير» للبخاري (١/ ٢٧٠)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٥٧)، «المعارف» لابن قتيبة (٤٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٥٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٩٩)، «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٥٨٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٧٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢١٧)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٦٥)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨٤)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠٢)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٢٩١).

[٩٠]
الثـوري

هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مَسْروق الثَّوري الكوفي، أمير المؤمنين في الحديث من كبار الفقهاء، اشتهر بالزهد والورع، قـال الذهبي: «هو شيخ الإسلام، إمام الحفَّاظ، سَيِّد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنِّف كتاب «الجامع»»، توفي سنة (١٦١هـ)[١].

[ت: ١٦٠، ن: ٣٩٩]

[٩١]
سفيان المُرَيْنَطِي

هو أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عسيّ

---

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٧١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٩٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٥٥، ٤/ ٢٢٢)، «المعارف» لابن قتيبة (٤٩٧)، «الكامل» (٦/ ٥٦)، «اللباب» (١/ ٢٤٤) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٨٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١١١)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٩٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٥٠).

الأسدي المُرْبَيْطَرِي الأندلسي، ولد سنة (٤٤٠هـ)، وروى عن ابن عبد البر، وأبي العباس ابن دِلهاث، وأبي العباس العذري، وأبي الوليد الباجي، ومحمَّد بن سعدون وغيرهم.

وروى عنه أبو الوليد بن الدباغ، وأبو بكر بن الجدّ الفقيه، وعبد الحقّ العبدري، وابن بشكوال، وقال: «كان من جلّة العلماء وكبار الأدباء، ضابطًا لكتبه، صدوقًا في روايته، حسن الخط، جيّد التقييد، من أهل الرواية والدراية، سمع الناس منه كثيرًا»، توفي سنة (٥٢٠هـ)[1].

[ش: ٨٨]

[٩٢]
السَّكَن بن جُمَيْع

أبو محمَّد الحسن الملقَّب بالسَّكَن بن محمَّد بن أحمد بن جُمَيع الغسَّانيّ الصيداوي الفقيه المعمر، حدّث عن أبيه وجده وجماعة، وحدّث عنه محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، وعلي بن بكار الصوري وجماعة، وهو من شيوخ الباجي بالشام، توفي

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٣٠)، «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٩٩)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٤)، «فهرس ابن عطية» (٨٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٥١٥)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٢٥)، «وفيات ابن قنفذ» (٦٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٦١).

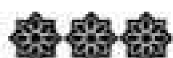
السّكن في يوم عيد الفطر بصيدا سنة (٤٣٧هـ)[1].

[ش: ٥٨]

[٩٣]
سُلَيْم الرازي

هو أبو الفتح سُلَيم بن أيوب بن سُلَيم الرازي الشافعي، الفقيه الأصولي الأديب اللغوي المفسر، حدَّث عن الأستاذ أبي حامد الإسفرائيني وتفقَّه به وعن غيره، سكن الشام مرابطا ناشرًا للعلم احتسابًا، أخذ عنه الفقيه نصر المقدسي وأبو محمَّد الكتاني وأبو بكر الخطيب وطائفة سواهم، من مصنفاته «ضياء القلوب» في التفسير، و«الإشارة» و«الكافي» في الفقه، توفِّي سنة (٤٤٧هـ)[2].

[ن: ٣٠١]



(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٥٦).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١١)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٨٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٩٧)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٤٥) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٦٤)، «طبقات المفسرين» للداودي (١١٩٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٥).

[٩٤]

أم سليمان

هي أم سليمان[1] والدة الباجي بنت فقيه الأندلس أبي بكر محمَّد بن موهب القبري القرطبي المعروف بالحصار. وقد اتصفت بالعفة والصلاح وكانت فقيهة عابدة[2].

[ش: ٣٦]

[٩٥]

أبو داود السجستاني

هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، أحد أئمة الحديث الرحالين في الآفاق لطلبه، روى عنه شيخه أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابنه أبو بكر، كان على درجة عالية من النسك والصلاح، من آثاره كتاب «السنن»، و«المراسيل»، و«الزهد»، و«القدر». توفي سنة (٢٧٥هـ)[3].

[مف: ١٣٨]

---

(١) لم نقف على تصريح باسمها في مصادر ترجمة الباجي.

(٢) «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٩).

(٣) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٠١)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي=

[٩٦]
أبو الوليد الباجي[1]

= (٩/ ٥٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٤)، «جامع الأصول» لابن الأثير (١/ ١٨٩)، «اللباب» لابن الأثير (٢/ ١٠٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣)، «دول الإسلام» (١/ ١٦٧) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٥٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦٩)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٧)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٦٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٧)، «الفضل المبين» للقاسمي (١٧٦)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١١)، «تاريخ التراث» لسزكين (١/ ٢٣٣).

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/ ٢٤٦)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٠)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٨)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٤)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٥)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٧٨)، «دول الإسلام» (٢/ ٦) كلها للذهبي، «الأنساب للسمعاني» (٢/ ١٤)، «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٦٨)، «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٤)، «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٥)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٠٣)، «المرقبة العليا» للنباهي (٩٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٢)، «خريدة القصر» للأصفهاني (٣/ ٤٧٢)، «الروض المعطار» للحميري (٧٥)، «طبقات الحفاظ» (٤٣٩)، «طبقات المفسرين» (٥٢) كلاهما للسيوطي، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٨)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٧)، «تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ١١٧)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٧)، «كشف=

هو سليمان بن خلف بن سعد[1] بن أيوب بن وارث، التُّجِيبي، التميمي، الباجي، القرطبي، البَطَلْيوسي، الذهبي، الأندلسي، القاضي المالكي، المكنى بأبي الوليد[2].

ـ فالتُّجِيبي نسبة إلى قبيلة «تُجِيْب» العربية، بطن من بطون كندة، سُمّوا باسم جدتهم العليا: تُجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاء من بني مذحج، وكان عميرة ابن أبي المهاجر أول رجل من قبيلة «تجيب» نزل بأرض الأندلس مع جنود جيش الإسلام الفاتح، ثمّ زاد نسل التجيبيِّين وارتفع عددهم في الأندلس، وأصبحت لهم ديارًا،

= الظنون» لحاجي (١/ ٢٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤٤)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٤٩٧)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٢٠٧)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٦)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ٢٦٥)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٢١٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢٦١)، «تهذيب ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٨)، «تاريخ الفكر الأندلسي» لبالنثيا (٤٢٣)، «دول الطوائف» لعنان (٤٣٣).

(١) هكذا ورد في جُلّ مصادر ترجمته، وفي «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٢) باسم «سعدون» ووردت تسميته في «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٠٣) باسم «أسعد». وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٧٨)، و«طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٣٩)، باسم: «سعيد»، خلافًا لما ورد في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٥٢) باسم «سعد».

ولعلّ الذين أوردوه باسم «سعدون» بزيادة الواو والنون للتفخيم أوردوه تبعًا لقواعد اللغة الإسبانية. أمّا الذين أوردوه باسم «سعيد» فلعلّ اشتباها حدث بينه وبين القاضي أبي الوليد محمّد ابن خلف بن سعيد المعروف بابن مرابط.

(٢) اتّفقت سائر مصادر ترجمته على أنّ هذه كنيته، ولا يعرف له ابن بهذا الاسم.

ومن ديارهم «بَطَلْيَوسْ»، وهي موطن أجداد أبي الوليد الباجي[1].

ـ أمّا التميمي[2] فنسبة إلى بني تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة، وهم من أكبر بطون العرب[3].

ـ وأمّا الباجي فنسبة إلى باجة[4] Beja مدينة أندلسية شهيرة من أقدم مدائن

(١) انظر: «جهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٢٩)، «معجم ما استعجم» للبكري (١/ ٥٦)، «القاموس المحيط» للفيروز آبادي (٧٨)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٠٧)، «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٦)، «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢١٤)، «نهاية الأرب» للقلقشندي (١٧٤)، «العبر» لابن خلدون (٣/ ٥٧٧)، «معجم قبائل العرب» لكحالة (١/ ١١٦).

(٢) كذا في «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٠)، ولعله تصحيف من تُجيبيّ فإن تميمًا من عدنان وتُجيبًا من قحطان.

(٣) انظر: «جهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٠٦)، «معجم قبائل العرب» لكحالة (١/ ١٢٦).

(٤) يطلق اسم «باجة» على خمس مدن وهي:

ـ باجة أصبهان، وإليها ينسب أبو صالح محمّد بن الحسن بن بوقة المديني، وهي أيضًا نسبة إلى جد المنتسب وهو أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى الفارسي القاضي الباجي المعروف بابن باجة.

ـ باجة القمح، وهي مدينة قريبة من تونس، وينسب إليها أبو عمر أحمد بن عبد الله ابن محمّد الباجي.

ـ باجة الزيت بإفريقية ينسب إليها محمّد بن أبي معتوج.

ـ باجة الصين، وهي مدينة على ضفة نهر الصين.

ـ باجة الأندلس الواقعة غرب الأندلس بنواحي «ماردة» Merida، وهي التي ينتسب إليها صاحب الترجمة عند جلّ أهل التراجم والتاريخ، وخالف ابن عساكر في هذا ونسبه=

الأندلس بنيت في أيام الأقاصرة، وتقع اليوم في البرتغال على ١٤٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من لشبونة.

وقد نُسب أبو الوليد الباجي إليها بعد مغادرة أجداده مدينة «بَطَلْيَوس» إليها، وأقام بها إلى أن بلغ الثالثة والعشرين من عمره[1].

ـ أمّا القرطبي فنسبة إلى «قرطبة» Cordoba، المدينة الأندلسية الشهيرة أم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها[2]، ونسب إليها بعد انتقاله مع أسرته من باجة الأندلس إليها.

ـ وأمّا البَطَلْيوسي فنسبة إلى «بَطَلْيَوس» Badajos التي بناها عبد الرحمن ابن مروان المعروف بالجليقي بإذن الأمير عبد الله له، وهي تقع في الغرب الجنوبي من

= إلى باجة القيروان. [«تهذيب ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٩) وتبعه في ذلك الذهبي في أحد قوليه على ما جاء في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٧٨، ١١٨٢)، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٦، ٥٤١)، واليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ١٠٩).

انظر: تعدُّد المدن التي تحمل اسم باجة في: «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٣١٤)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٧)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٠٣)، «الروض المعطار» للحميري (٧٥)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «نفح الطيب» للمقري (١/ ١٥٩، ٢/ ٧٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٢/ ٤٠٩).

(١) «الفتح المبين» للمراغي (١/ ٢٦٥).

(٢) «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٢٤)، «الروض المعطار» للحميري (٤٥٦)، «نفح الطيب» للمقري (١/ ٤٥٥ وما بعدها)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٠٧٨).

إسبانيا[١].

وأُضيفتْ لأبي الوليد الباجي هذه النسبة لأنَّ أصل آبائه من هذه المدينة؛ ولأنه ولد بها على أرجح الأقوال كما سيأتي.

ـ وأمّا تلقيه بـ «الذهبي» فلاشتغاله بضرب ورق الذهب للغزل، وذلك بعد رجوعه من رحلته العلمية المشرقية سنة (٤٣٩هـ)[٢].

ـ أمّا الأندلسي فنسبة إلى بلاد الأندلس التي افتتحها المسلمون بقيادة موسى ابن نصير وطارق بن زياد في أيام الوليد بن عبد الملك سنة (٩٢هـ)[٣].

مولد أبي الوليد الباجي

تاريخ ميلاد أبي الوليد الباجي:

تعارضت أقوال المترجمين والمؤرِّخين لحياة الباجي واضطربت في تاريخ ميلاده

---

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤٤٧)، «الروض المعطار» للحميري (٩٣)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١/ ٢٠٤)، وبطليوس تبعد حاليًا حوالي ٦٠٠ كلم من العاصمة مدريد، وليس بينها وبين البرتغال سوى سبع كيلومترات.

(٢) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٤)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٩)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٦)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٦).

(٣) «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٦٢)، «الروض المعطار» للحميري (٣٢)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤/ ٥٥٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٨٣)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٦٤).

على ثلاثة أقوال:

ـ **القول الأول:** أنه ولد يوم الثلاثاء ١٥ من ذي القعدة سنة (٤٠٣هـ) وهو ما عليه الجمهور[١].

ـ **القول الثاني:** أنه ولد سنة (٤٠٤هـ)، وهو ما مال إليه ابن عساكر[٢].

ـ **القول الثالث:** أنه ولد سنة (٤٠٢هـ)، وهو ما ذهب إليه الباحث الإسباني آنخِل جنثالث بالنثيا[٣].

والظاهر أنَّ مذهب الجمهور أقوى لجملة من المرجحات تتمثَّل فيما يلي:

١ ـ شهادة أم الباجي على صحة التاريخ الذي ارتضاه الجمهور، وذلك فيما رواه تلميذ الباجي أحمد بن زغلول قال: «رأيت تاريخ ميلاده بخط أمِّه ـ وكانت فقيهة ـ أنه سنة ثلاث وأربعمائة»[٤].

---

(١) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٨)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٩)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٦)، «طبقات المفسرين» (٥٣)، «طبقات الحفّاظ» (٤٣٩) كلاهما للسيوطي، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٨)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٧)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٣٩٧)، «دول الطوائف» لعنان (٤٣٣).

(٢) «تهذيب ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٩).

(٣) «تاريخ الفكر الأندلسي» لبالنثيا (٤٢٤).

(٤) «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٩).

ولا يخفى في مثل هذه المقامات أنَّ شهادة النساء أولى ومقدمة على الغير، وخاصة ورود تاريخ ميلاده مقيَّدًا من والدته، فضلًا عن كونها فقيهة.

٢ ـ ما ذكره أبو علي الغساني ـ وهو من الطلبة الملازمين للباجي ـ أنه قال: «سمعت أبا الوليد الباجي يقول: «مولدي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة»»[1]، ومما لا يخيب أن الشخص أعرف بنفسه وأعلم بأحواله وتواريخ حياته.

٣ ـ ما رواه ابن بشكوال قال: «قرأت بخط القاضي محمَّد بن أبي الخير ـ شيخنا رحمه الله ـ قال: «... وولد يوم الثلاثاء في النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة»»[2].

٤ ـ ليس ثمة دليل للمخالفين يُتمسَّك به لإثبات ما ذهبوا إليه، وعليه فمذهبهم ظاهر البطلان لا يقوى على المعارضة.

مكان ميلاد أبي الوليد الباجي:

لا خلاف بين علماء التراجم في أنَّ أصل آباء أبي الوليد من مدينة بَطَلْيُوس[3]،

---

(١) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢).

(٢) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢).

(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٧)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٦)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٨)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٦).

ولكن محلّ الخلاف في مسقط رأسه هل كان في هذه المدينة أم في غيرها، وقد ترتب على هذا الخلاف ثلاثة آراء متباينة تتمثل في الآتي:

ـ **القول الأول**: أنَّ مسقط رأسه بِبَطَلْيَوس، ثمَّ رُحِلَ به في صباه إلى باجة الأندلس، ثمَّ انتقل بعدها إلى قرطبة، وهو قول القاضي ابن أبي الخير[1] وتبعه ابن خلكان[2].

ـ **القول الثاني**: أنَّ مسقط رأسه بباجة الأندلس بعد انتقال أجداده من بطليوس، ومن باجة الأندلس انتقل إلى قرطبة مع أسرته. وهو ظاهر قول الجمهور[3].

ـ **القول الثالث**: أنَّ مسقط رأسه بقرطبة، وأصله من بطليوس، ثمَّ انتقل أجداده إلى باجة الأندلس، ومنها إلى قرطبة، وهو ظاهر قول ابن بشكوال[4].

وفي تقديري أنَّ القول الأول أرجح الأقوال السابقة للأسباب التالية:

١ ـ ورود تحديد مكان ولادته مقيَّدًا بخط القاضي محمَّد بن أبي الخير والكتاب يقضي بولادته ببطليوس[5].

---

(١) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢)، وهو أحد تلاميذ الباجي.

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٩).

(٣) «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٦٨)، «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٤)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٧)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٠٣)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٨)، «الديباج المذهب» (١٢٠)، «نفح الطيب» للمقري (٧٦).

(٤) «الصلة» لابن شكوال (١/ ٢٠١).

(٥) «الصلة» لابن شكوال (١/ ٢٠٢).

٢ ـ ذكر غالبية التراجم أنَّ أصله بطليوس ثمَّ انتقلوا إلى باجة الأندلس ثمَّ سكنوا قرطبة ليس فيها قطع بتحديد محلِّ ولادته.

٣ ـ أمَّا تصدير ابن بشكوال: «أنه من أهل قرطبة»[1] على أنَّ مسقط رأسه بها فهو مجرَّد رأي يفتقر إلى دليل يعضده، بل قد روى عن شيخه محمَّد بن أبي الخير ما يعارضه إذ إنَّ وجادته على شيخه قاطعة في المسألة يتعذر معها حمله على أنَّ محلَّ ولادته قرطبة، ومع ذلك قد لا يعني بهذا التصدير سوى ذكر أواخر منازله التي استقر فيها وهي قرطبة، والأمر محتمل.

٤ ـ أمَّا نصوص المترجمين المشعرة بأنه من مواليد باجة الأندلس فهي مفاهيم مستوحاة من هذه النصوص تدع مجالًا للتردُّد فيها.

هذا، والذي تطمئنُّ إليه النفس هو القول الأول من حيث ورود التحديد مثبتًا ومقيَّدًا بصورةٍ واضحةٍ وصريحةٍ، بخلاف النصوص الأخرى فهي مجرَّد مفاهيم نافية للقول الأول ومثبتة لما عداه، ولا يخفى أنَّ المنطوق مُقدَّم على المفهوم، والمثبِت أَوْلى من النافي كما هو مقرَّر في علم أصول الفقه.

وإلى هذا القول ذهب المراغي[2]، وكحالة[3]، ومحمَّد عنان[4].

---

(١) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠١).

(٢) «الفتح المبين» للمراغي (١/ ٢٦٥).

(٣) «معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢٦١).

(٤) «دول الطوائف» لمحمد عنان (٤٣٣).

أسرة أبي الوليد الباجي وأولاده

أسرة أبي الوليد الباجي:

ينتسب أبو الوليد الباجي إلى أسرة علمٍ وتقوى ونباهةٍ ونبلٍ وحسن تديُّنٍ ويلتمس ذلك من:

- **والده** خلف بن سعد، فقد كان من أهل العفة والصلاح والتقوى، كثير التعبد بالصوم والاعتكاف والتهجُّد، زاهدًا في الدنيا، محبًّا للعلم وأهله.

- **ووالدته** أم سليمان بنت فقيه الأندلس أبي بكر محمَّد بن موهب القبري التجيبي القرطبي المعروف بالحصَّار.

- **وإخوته الأربعة:** إبراهيم، وعليّ، وعمر، ومحمَّد، أجلّة نبلاء على وتيرة أبيهم في حسن التديُّن، وقد اشتهر إبراهيم ومحمَّد منهم بالعلم والفطنة والذكاء[1].

- **وأعمامه الثلاثة بنو سعد:** سليمان، وعبد الرحمن، وأحمد، فقد نُعتوا بالتدين والصلاح وكثرة العبادة والخير[2].

- **وجده لأمه**، فهو فقيه الأندلس وعالمها المشهور: أبو بكر محمَّد بن موهب القبري التجيبي القرطبي المعروف بالحصَّار.

- **وأخواله** من أهل العلم والخير، ومنهم خاله العالم الخطيب: أبو شاكر عبد

---

(١) «وصية الباجي لولديه» (٣١)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨).

(٢) «وصية الباجي لولديه» (٣١).

الواحد بن محمَّد بن موهب التجيبي المعروف بابن القبري، وهو أحد شيوخه.

أولاد أبي الوليد الباجي:

للقاضي أبي الوليد الباجي عدد من الأولاد عاش بعضهم، وتوفي آخرون في حياته.

* **أمَّا أبناء الباجي الذين توفوا في حياته فمنهم:** محمَّد بن أبي الوليد سليمان ابن خلف وكنيته: أبو الحسن،كان شابًا يتصف بالذكاء والنبل، ويرجى فيه الصلاح. مات في حياة أبيه «بِسَرَقُسْطة» Zaragoza[1] سنة (٤٧٢هـ)، بسنتين قبل وفاة والده، وكان فراقه قد أثر فيه تأثيرًا بالغًا، فرثاه بمراثي حارَّة وحزينة[2] منها قوله:

أَمُحَمَّدٌ إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ صَابِرًا ... صَبْرَ السَّلِيمِ لِمَا بِهِ لا يَسْلَمُ
وَرُزِئْتُ قَبْلَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَلَرُزْؤُهُ أَدْهَى لَدَيَّ وَأَعْظَمُ
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّنِي بِكَ لَاحِقٌ ... مِنْ بَعْدِ ظَنِّي أَنَّنِي مُتَقَدِّمُ
للهِ ذِكْرٌ لاَ يَزَالُ بِخَاطِرِي ... مُتَصَرِّفٌ فِي صَبْرِهِ مُتَحَكِّمُ
فَإِذَا نَظَرْتُ فَشَخْصُهُ مُتَخَيَّلٌ ... وَإِذَا أَصَخْتُ فَصَوْتُهُ مُتَوَهَّمُ
وَبِكُلِّ أَرْضٍ لِي مِنَ اجْلِكَ رَوْعَةٌ ... وَبِكُلِّ قَبْرٍ عَبْرَةٌ وَتَرَنُّمُ
فَإِذَا دَعَوْتُ سِوَاكَ حَادَ عَنِ اسْمِهِ ... وَدَعَاهُ بِاسْمِكَ مُعْوِلٌ بِكَ مُغْرَمُ
حُكْمُ الرَّدَى وَمَنَاهِجٌ قَدْ سَنَّهَا ... لِأُولِي النُّهَى وَالْحِذْقِ قَبْلُ مُتَمَّمُ

(١) وهي مدينة واقعة بشرق إسبانيا، وكانت تعرف بالمدينة البيضاء. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢١٢)، «الروض المعطار» للحميري (٣١٧)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٧٠٨)، «نفح الطيب» للمقري (١/ ١٥٠).

(٢) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨).

فَلَئِنْ جَزِعْتُ فَإِنَّ رُبِّيَ عَاذِرٌ ... وَلَئِنْ صَبَرْتُ فَإِنَّ صَبْرِيَ أَكْرَمُ[1]

وله ابنان ماتا مغتربين ومقتربين رثاهما بعاطفة حارة وبحرقة كبيرة وحزن عميق فقال:

رَعَى اللهُ قَبْرَيْنِ اسْتَكَانَا بِبَلْدَةٍ ... هُمَا أَسْكَنَاهَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ
لَئِنْ غُيِّبَا عَنْ نَاظِرِي وَتَبَوَّءَا ... فُؤَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدُ فِي الْقُرْبِ
يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَزُورَ ثَرَاهُمَا ... وَأُلْصِقَ مَكْنُونَ التَّرَائِبِ بِالتُّرْبِ
وَأَبْكِي وَأُبْكِي سَاكِنِيهَا لَعَلَّنِي ... سَأُنْجَدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسْعَدُ مِنْ سُحْبِ
وَلاَ اسْتَعْذَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرًى ... وَلاَ ظَمِئَتْ نَفْسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ
أَحِنُّ وَيَثْنِي الْيَأْسُ نَفْسِي عَنِ الأَسَى ... كَمَا اضْطُرَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ[2]

* **أمّا أولاده الذين عاشوا بعد وفاته، فمن أشهرهم:** أحمد بن أبي الوليد سليمان الباجي، وكنيته: أبو القاسم، وهو أحد العلماء البارزين، برع في علم الأصول والكلام حتى أذن له والده في إصلاح كتبه الأصولية.

ـ وله ابنة نجيبة[3] زوَّجها للحافظ المحدث الفقيه أبي العباس أحمد بن عبد

---

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ١٠١)، «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٦)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٥).

(٢) أورد هذه القصيدة القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٥٠)، وابن بسام في «الذخيرة» (٢/ ١/ ١٠١)، والأصفهاني «خريدة القصر» (٣/ ٤٧٣)، وابن خاقان في «قلائد العقيان» (٢١٦)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٧٥)، ومنها بيتان ذكرهما ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٨).

(٣) «دراسة فصول الأحكام» لباتول (٨٤).

الملك بن موسى بن عبد الملك بن أبي حمزة المُرْسِي الأندلسي - أحد طلبة الباجي - المتوفى سنة (٥٣٣هـ)[1].

نشأة أبي الوليد الباجي ووفاته

نشأة أبي الوليد الباجي:

نشأ أبو الوليد الباجي وسط أسرة عربية أصيلة، حيث إنَّ مردَّ نسَبه من جهة أبيه وأمه إلى قبيلة «تُجيب» العربية المشرَّفة بثناء الرسول ﷺ عليها[2].

واتَّسمت هذه الأسرة بالعلم والنباهة[3] فكان لبعض أفرادها مساهمة فعالة في الحياة العلمية، فضلاً عمّا اتصفوا به من مكارم الأخلاق، وعُرِفوا بالتقوى والورع وحسن التديُّن والزهد، فلم يكن في إخوته إلَّا مشهور بالحج والجهاد، والصلاح والعفاف، وأمّه وجِهَتِها إلَّا مشهود له بالعلم والذكاء والفطنة.

وفي كَنَف هذه البيئة العلمية، وتحت الرعاية الأسرية الداخلية، نال أبو الوليد الباجي حظَّه من التربية الحسنة والأخلاق العالية، وأخذ تعليمه الأوَّلي في سِنٍّ مبكِّرة جدًّا، ساعده ذلك على تنمية قدراته الذهنية ومواهبه الفكرية، الأمر الذي فسح أمامه آفاقًا واسعة تبشِّر بغدٍ مشرق بالعلم والمعرفة.

---

(١) «الديباج المذهب» لابن فرحون (٥١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٠٢).

(٢) انظر: «معجم قبائل العرب» لكحالة (١/ ١١٦).

(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨).

وقد سادت ـ في عصره وضمن محيط مجتمعه بالأندلس ـ موجة علمية عالية تقوم على التنافس الجاد في مختلف العلوم وشتَّى الفنون وسائر المعارف، وفي هذا الجوِّ العلمي العام ترعرع أبو الوليد الباجي وكلُّه إرادة جِدِّية، وحزم أكيد، يساعده ذكاؤه الوقاد وتعليمه الأولي، ويدفعه حرصٌ شديدٌ، ورغبةٌ مُلحَّةٌ صادقة في طلب العلم واكتسابه، والتبحُّر في أنواع المعارف المختلفة، متبعًا في ذلك هديَ العلماء العاملين، ومقتديًا بهم سلوكًا وأخلاقًا.

وفاة أبي الوليد الباجي:

بعد أن قضى أبو الوليد الباجي حياةً جهاديةً من أجل تحصيل العلم ونشره تعليمًا وتأليفًا ومناظرةً، والسعي إلى دعوة حكام الأقطار الأندلسية للالتفاف حول المرابطين لنصرة الإسلام ونبذ أحقادهم وجمع كلمة المسلمين ضِدَّ عدوهم المشترك ألفنسو السادس الذي كان يتربص بالإسلام والمسلمين الدوائر، انتهى به السعي والمطاف بمدينة «المَرِيَّة»[1] (Almeria) حيث أدركته المنيَّةُ ليلة الخميس ـ بين العشاءين ـ في التاسع عشر من رجب[2] سنة (٤٧٤هـ). وصَلَّى عليه يوم الخميس

(١) المَرِيَّةُ: مدينة كبيرة محدثة من أعمال الأندلس، أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمَّد سنة (٣٤٤هـ)، وهي أشهر مراسي الأندلس وأعمرها.

[انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ١١٩)، «الروض المعطار» للحميري (٥٣٧)، «نفح الطيب» للمقري (١/ ١٦٢)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٢٦٤)].

(٢) اختلفوا في تحديد اليوم والشهر لوفاة الباجي، فقيل: يوم الخميس تاسع رجب، وقيل: تاسع عشر صفر، وقيل: حادي عشر رجب، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٦)، وقيل: سابع عشر =

ـ بعد العصر ـ ابنُه أبو القاسم، ودفن على ضفة البحر بالرباط. رحمه الله وغفر لنا وله.

وتاريخ وفاته المتقدم مثبت لدى الجمهور المترجمين والمؤرخين باتفاق[1] ونازع فيه آخرون منهم:

ـ ابن الأثير الذي انفرد بالقول بأنَّ أبا الوليد الباجي توفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة[2].

= من رجب، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٢)، وقيل: في التاسع والعشرين من رجب، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٣)، وقيل: التاسع عشر من رجب وهو مذهب الجمهور، «الصلة» لابن شكوال (١/ ٢٠٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٤٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٢) كلاهما للذهبي، «طبقات الحفاظ» (٤٤٠)، «طبقات المفسرين» (٥٤) كلاهما للسيوطي، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١٢).

(١) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٣)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٩)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٤)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٤٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٢)، «دول الإسلام» (٢/ ٦) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٢)، «الروض المعطار» للحميري (٧٥)، «طبقات الحفاظ» (٤٤٠)، «طبقات المفسرين» (٥٤) كلاهما للسيوطي، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١٢)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٧)، «كشف الظنون» لحاجي (١/ ٢٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤٤)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٣٩٥)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٤/ ٢١٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢١).

(٢) «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٠٣).

ـ وياقوت الحموي وابن فرحون اللذان ذهبا إلى أنه توفي سنة (٤٩٤هـ)[(١)].

وعليه فالمسألة على ثلاثة[(٢)] أقوال أرجحها ـ في تقديري ـ ما استقرَّ عليه الجمهور، وهو أنَّ سنة وفاته: (٤٧٤هـ)، وذلك للأسباب التالية:

١ ـ لأنَّ ورود تاريخ وفاته محدَّدًا بالشهر واليوم والساعة يدلُّ على قول الجمهور تأسيسًا على أنَّ: من حفظ حُجَّة على من لم يحفظ، فضلًا عن أنَّ هذا التاريخ مستمدٌّ من أبي عليّ الجيَّاني نفسه وهو أحد تلاميذه[(٣)].

٢ ـ ولأنَّ جمهور المؤرِّخين وجلَّ المترجمين على إثبات هذا التاريخ وصحته.

٣ ـ ولأنه يستبعد أن تكون سنة وفاته في أحد القولين الآخرين، لأنَّ المصادر التاريخية تشير إلى أنَّ الباجي كان سفيرًا بين رؤساء الأندلس يسعى إلى توحيد صفهم ولـمِّ شملهم وجمع كلمتهم مع المرابطين ضدَّ عدوهم ألفنسو السادس للذود عن حياض الإسلام وثغوره، وقد توفي الباجي رحمه الله قبل تمام سعيه وتحقيق غرضه وإكمال غايته[(٤)].

ولا يساورنا شك أنَّ انتصار المسلمين في معركة «الزلاقة»[(٥)] الشهيرة قد

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/ ٢٤٩)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٢).

(٢) هناك رأي آخر ذهب إليه بالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٤) بأنَّ سنة وفاة الباجي ثلاث وسبعين وأربعمائة (٤٧٣هـ) وهو تحريف ظاهر، ولعل هذا التحريف وقع عند إرادة تحويل التاريخ الميلادي إلى الهجري على نحو ما حدث له في تاريخ ميلاد الباجي.

(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨).

(٤) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض(٢/ ٨٠٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٧).

(٥) انظر: تفاصيل معركة الزلاقة في: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/ ١٥١)، «الـحلل=

وقع في رجب سنة (٤٧٩هـ)، فلو كانت سنة وفاته على ما قرّروه لشهد النصر المؤزّر ولأدرك بغيته من خلال مساعيه الوحدوية. قال الحجوي: «وفي سنة (٤٩٤) كان ابن تاشفين استأصل جلّ رؤساء الأندلس كما يعلم من مراجعة التاريخ»[1].

٤ ـ وعلى القولين الآخرين يحتمل حدوث تحريف غير مقصود للاشتباه الحاصل بين الأربع والسبعين والأربع والتسعين، كما يحتمل اشتباه وفاة أبي الوليد بوفاة ابنه أبي القاسم المتوفى سنة (٤٩٣هـ).

مساعي أبي الوليد الباجي العلمية

المراحل التعليمية لأبي الوليد الباجي:

توجّه أبو الوليد الباجي برغبة أكيدة إلى طلب العلم، وعمل على تحصيل مدارك المعرفة بشتى الوسائل والطرق بالتدريج، فأخذ من علماء بلده بالأندلس غربًا، ومن علماء الحجاز والعراق شرقًا، بصبر عريض واجتهاد دؤوب وهمة عالية.

المراحل التعليمية الداخلية:

يمكن تقسيم مراحل أبي الوليد الباجي التعليمية التي قضاها داخل الأندلس إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تعليمه العائلي.

= الموشية» (٣٣)، «المعجب» للمراكشي (١٩٥)، «دول الطوائف» لعنان (٣٢٠).

(١) «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٧).

المرحلة الثانية: تعليمه بالأندلس.

ـ أمَّا المرحلة الأولى فقد تقدَّم الكلام عن أنَّ أبا الوليد الباجي نشأ بين أحضان أسرة عربية أصيلة، اتسمت بالعلم والنباهة، وفي ذلك الجوِّ العلمي العالي نال أبو الوليد الباجي حظَّه من التعليم الأوَّلي في سنٍّ مبكرة جدًّا، مؤسِّسًا بذلك أرضية مبدئية تمهيدًا لدراساته العلمية التحصيلية المنتظرة.

ـ أمَّا تعليم أبي الوليد الباجي بالأندلس فقد بدأت هذه المرحلة الدراسية على يد فطاحل العلماء وفحولهم، فاهتم في أوائل دراسته بالأدب وفنونه حتى برع فيها نظمًا ونثرًا من غير إهمال للعلوم الأخرى. قال ابن بسام في «الذخيرة»: «نشأ أبو الوليد هذا وهِمَّته في العلم تأخذ بأعنان السماء، ومكانه من النثر والنظم يسامي مناط الجوزاء، وبدأ في الأدب فبرز في ميادينه، واستظهر أكثر دواوينه، وحمل لواء منثوره وموزونه»[1].

ففي قرطبة أخذ عن خاله أبي شاكر عبد الواحد العربية وغيرها، وأخذ علوم اللغة والنحو والحديث عن المحدث اللغوي يونس بن مغيث، وأخذ علوم القرآن والقراءات عن الإمام المقرئ الكبير أبي محمَّد مكي بن أبي طالب.

ـ وبطَرْطُوشَة[2] Tortosa أخذ عن أبي سعيد الجعفري الذي أجازه في

---

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٤).

(٢) طرطوشة: مدينة بشمال شرقي الأندلس فتحها المسلمون وأقاموا فيها دار الصناعة، كانت قاعدة بني عامر على أيام ملوك الطوائف. [«معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٠)، «الروض المعطار» للحميري (٣٩١)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٨٨٤)].

ناسخ القرآن ومنسوخه، وكتاب «العالم والمتعلم في معاني القرآن»، و«إعراب القرآن» لأبي جعفر النحاس.

ـ وبِطُلَيْطِلَة[1] Toledo أخذ الفقه عن العالم الفقيه خلف بن أحمد الرهوني المعروف بابن الرحوي من كبار العلماء في الرواية والإفتاء.

ـ وبسرقسطة Zaragoza أخذ الفقه والحديث عن أبي عبد الله محمَّد ابن إسماعيل بن فُورْتش القاضي.

ـ وبوشْقَة[2] Huesca روى عن القاضي عيسى بن خلف بن عيسى المعروف بابن أبي درهم كثيرًا من مرويَّاته.

المراحل التعليمية الخارجية:

فبعد أن استوعب أبو الوليد الباجي علوم الأندلس، ونبغ في فنون متعدِّدة في سِنِّ الفتوة وهو ابن الثالثة والعشرين من عمره ـ فإنه بالرغم من الفوضى السياسية التي عمَّت ربوع الأندلس وانتشرت في عهد ملوك الطوائف ـ فقد وجد في نفسه عزمًا قويًا، ورغبة ملحة في المزيد من طلب العلوم، فقرَّر الرحيل صوب المشرق

---

(١) طليطلة: مدينة في أواسط الأندلس بالقرب من مدريد العاصمة، فتحها طارق بن زياد. [«معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٩)، «الروض المعطار» للحميري (٣٩٣)، «نفح الطيب» للمقري (١/ ١٦١)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٨٩٢)].

(٢) وشقة: مدينة حصينة في شمال شرقي الأندلس. [«معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٣٧٧)، «الروض المعطار» للحميري (٦١٢)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٤٣٨)].

الإسلامي سنة (٤٢٦هـ)[١].

وفي أثناء سفره تعرَّف على أحوال الأدب في الأقطار الإسلامية التي مرَّ بها ومدى ميول الناس إلى الأدب وكثرة اشتغالهم به نظمًا ونثرًا، وقتئذٍ عقد العزم على الانقطاع لطلب العلوم الشرعية لقلة من يجيدها من العلماء.

وفي هذا المضمون يقول ابن بسام: «...ولم تزل أقطار تلك الآفاق تواصله، وعجائب الشام والعراق تغازله، حتى أجاب، وشدَّ الركاب، وودَّع الأوطان والأحباب، فرحل سنة ست وعشرين، فما حلَّ بلدًا إلا وجده ملآن بذكره، نشوان من قهوتَيْ نظمه ونثره، ومال إلى علم الديانة، وقد كان قبل رحلته تولى إلى ظلّه، ودخل في جملة أهله، فمشى بمقياس، وبنى على أساس»[٢].

وكان أول منازله الحجاز:

ففي مكّة لزم أبو الوليد الباجي العالم المتبحِّر أبا ذر الهروي ملازمة الظل، ومكث عنده ثلاث سنوات[٣] أخذ عنه الفقه المالكي والحديث[٤] وعلومه، وفي أثناء إقامته بمكّة حج فيها أربع حجّات، وسمع من شيوخ الحرم منهم: أبو بكر

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٨)، «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٦).

(٢) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٥).

(٣) وفي «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٠) «أقام بمكة أربعة أعوام».

(٤) أكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب إمّا من رواية الباجي عن أبي ذر الهروي، و إمّا من رواية أبي عليّ الصَّدَفي بسنده. [«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧١)].

المُطَّوِّعِيُّ، وأبو بكر محمَّد بن سعيد بن سَحْنَوَيْه الإسفرائني، وأبو عبد الله محمَّد ابن علي بن أحمد بن محمود الورَّاق، وأبو القاسم عبد الرحمن عبد الرحمن بن مُحْرِزٍ، وأبو محمَّد عبد الله بن سعيد بن أرباح الأموي الأندلسي وغيرهم[(١)].

ومن الحجاز اتجه صوب العراق وهو لا يزال متعطِّشًا إلى المزيد من العلوم، ولتحقيق رغبته استأجر نفسه أيام إقامته ببغداد لحراسة الدروب فكان ينفق ما يعطى له من أجر على معاشه دون أن تفوته مجالسة العلماء، ويستعين بضوء الدروب ليلًا ليطالع ما حصَّله من العلم فيراجعه[(٢)].

ومن أشهر شيوخه ببغداد:

القاضي أبو الطيب الطبري، وأبو إسحاق الشيرازي، وابن عمروس، وأبو عبد الله الصَّيمري، وأبو عبد الله الصُّوري، وأبو عبد الله الدامغاني، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو طالب محمَّد بن علي بن الفتح العُشاريُّ، وابن قُشَيْش النحوي، وأبو بكر ابن الصقر الوراق، المعروف بغلام الأبهري، وابن منصور العتيقي، وابن غَيْلان، وأبو الفرج الطناجيري، وابن حمامة، وابن السواق، وعبد الغفار الأرموي، وابن زوج الحرة، وابن المُحَسِّن التَّنُوخي.

هذا، وقد أخذ أبو الوليد الباجي عن جملة من علماء آخرين غير من تقدَّم

---

(١) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/ ٢٤٨)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٠)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ٢٦٥).

(٢) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٤).

ذِكْرُهم، وهم كثيرون على مختلف المذاهب كأبي رومة وأبي علي العطار وغيرهما[(١)].

ثمَّ دخل الشام، وفي دمشق مكث بها ثلاثة أعوام فأخذ عن جملة من كبار العلماء منهم: أبو الحسن ابن السمسار، وابن الطُّيِّز بن السراج الحلبي، والسَّكن ابن جُمَيع، وأبو الحسن محمَّد بن عوف بن أحمد المُزَنيّ، وغيرهم.

ورحل إلى المَوْصِل[(٢)]، وبها أقام عامًا كاملًا يدرس العقليات على الإمام الأصولي الكبير أبي جعفر محمَّد بن أحمد بن محمَّد السِّمْنَانيّ، فضلًا عن دراسته عليه الفقه والأصول والكلام والأدب[(٣)]، وقد أُعجب أبو الوليد الباجي به كثيرًا حتى أنه مدحه بقصيدة شعرية[(٤)].

ودخل مصر وبها سمع من أبي محمَّد ابن الوليد وغيره[(٥)].

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠١).

(٢) الموصل «Mossoul»: مدينة مشهورة بالعراق. [انظر: «معجم ما استعجم» للبكري (٤/ ١٢٧٨)، «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٢٢٣)، «الروض المعطار» للحميري (٥٦٣)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٣٣٣)].

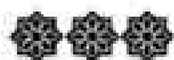
(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٨)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/ ٢٤٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٨)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٠٩)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧١).

(٤) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٩)، وستأتي هذه القصيدة قريبًا عند التعرض لشعر الباجي ونثره، انظر: (ص ١٢٢).

(٥) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «الديباج المذهب» (١٢٠)، «الفتح المبين» =

هكذا قضى أيامه الدراسية مقيمًا بالمشرق نحو ثلاث عشرة سنة من المثابرة في الطلب والاجتهاد في التحصيل والحرص على ذلك، لا يهاب في سبيل تحقيق رغبته حرَّ الصيف ولا بردَ الشتاء[1].

فلمَّا حقَّق رغبتَه وأشبع حاجتَه وقضى منيَّته، وبرع في القرآن والحديث وعلومهما، والفقه وأصوله، والعربية وقواعدها، وعلم الكلام ومضايقه، والعقليات وتوابعها، وجد في نفسه حنينَ الديار وأحسَّ بالشوق للأهل والأحباب، فقرَّر العودة إلى الأندلس بعد بلوغه ذروة المجد العلمي والسمو الفكري، فصار ـ بعد ذلك ـ علَمًا من أعلام الشريعة الغرَّاء.



= للمراغي (١/ ٢٦٦).

(١) حكى أبو الوليد الباجي أنَّ الطلبة كانوا يتابون مجلس أبي علي البغدادي، وبسبب المطر والوحل لم يحضر حلقة العلم من زملائه الطلبة سواه، فلما التمس مواظبته وانضباطه وحرصه أنشده:

دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا ... جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرَا

وَكَابَدُوا المَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ ... وَعَانَقَ المَجْدَ مَنْ وَافَى وَمَنْ صَبَرَا

لاَ تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ ... لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا

[انظر: «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٣)].

شيوخ أبي الوليد الباجي وأقرانه وتلاميذه

شيوخ أبي الوليد الباجي:

أخذ أبو الوليد الباجي العلم عن عدد كبير من علماء زمانه، وقد تقدَّم ذكر معظمهم، وسنشير إلى جملة من العلماء المشهورين من أساتذته الأندلسيين والمشارقة.

فمن شيوخه بالأندلس:

- خاله أبو شاكر عبد الواحد، المتوفى سنة (٤٥٦هـ).
- المحدث أبو الوليد ابن الصفار، المتوفى سنة (٤٢٩هـ).
- أبو محمَّد مكي بن أبي طالب، المتوفى سنة (٤٣٧هـ).
- أبو بكر خلف بن أحمد الرحوي، المتوفى سنة (٤٢٠هـ).

ومن شيوخه المشارقة نقتصر على الآتي:

في مكة:

- أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، المتوفى سنة (٤٣٤هـ) وغيره.

وفي بغداد:

- القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري الشافعي، المتوفى سنة (٤٥٠هـ).
- الأصولي الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة (٤٧٦هـ).
- الفقيه المالكي أبو الفضل محمَّد بن عمروس، المتوفى سنة (٤٥٢هـ).

ـ الإمام الحنفي أبو عبد الله الحسين الصَّيمري، المتوفى سنة (٤٣٦هـ).

ـ الفقيه المالكي المحدّث أبو عبد الله محمَّد بن علي الصُّوري، المتوفى سنة (٤٤١هـ).

ـ الإمام الحنفي أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني، المتوفى سنة (٤٧٨هـ).

ـ الفقيه الحنبلي أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البغدادي البرمكي، المتوفى سنة (٤٤٥هـ).

ـ الحافظ أبو طالب محمَّد بن علي بن الفتح العُشاريُّ، المتوفى سنة (٤٥١هـ).

ـ الفقيه المالكي أبو الحسن علي بن محمَّد بن الحسن الحربي، المعروف بابن قُشَيْش النحوي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ).

ـ المحدث أبو بكر محمَّد بن المؤمل بن الصقر الوراق، المعروف بغلام الأبهري، المتوفى سنة (٤٣٤هـ).

ـ المحدث أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن منصور العتيقي، المتوفى سنة (٤٤١هـ).

ـ المحدث أبو طالب محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن غَيْلان، المتوفى سنة (٤٤٠هـ).

ـ المحدث أبو الفرج[1] الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري، المتوفى سنة (٤٣٩هـ).

---

(١) وقيل: أبو الفتح. [انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠١)].

ـ الفقيه الشافعي أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد المعروف بابن حمامة، المتوفى سنة (٤٣٤هـ).

ـ المحدث أبو منصور محمَّد بن محمَّد بن عثمان المعروف بابن السواق، المتوفى سنة (٤٤٠هـ).

ـ الحافظ أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمَّد الأرموي[1]، المتوفى سنة (٤٣٣هـ).

ـ المحدث أبو الحسن محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد بن جعفر، المعروف بابن زوج الحرة، المتوفى سنة (٤٤٢هـ).

ـ القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن بن علي التَّنُوخي[2]، المتوفى سنة (٤٤٧هـ).

وفي الشام:

ـ أبو الحسن عليُّ بن موسى الدمشقي المعروف بابن السمسار، المتوفى سنة (٤٣٣هـ).

---

(١) نسبة إلى أرميَّة «Ourmia»: مدينة قديمة بأذربيجان. [«معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٥٩)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١/ ٦٠)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٤)، «الروض المعطار» للحميري (٢٦)].

(٢) نسبة إلى تنوخ، قال ابن الأثير: «وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين، وتحالفوا على التناصر، فأقاموا هناك فسموا تنوخًا، والتنوخ الإقامة». [«اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٢٥)].

ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطُّبيز بن السراج الحلبي المتوفى سنة (٤٣١هـ).

ـ أبو محمَّد السَّكن بن جُمَيع، المتوفى سنة (٤٣٧هـ).

ـ أبو الحسن[1] محمَّد بن عوف بن أحمد المُزَنِيّ، المتوفى سنة (٤٣١هـ) وغيرهم.

وفي المَوْصِل:

ـ أبو جعفر محمَّد بن أحمد السِّمْنَانِيّ، المتوفى سنة (٤٤٤هـ).

وفي مصر:

ـ أبو محمَّد ابن الوليد وغيره.

أقران أبي الوليد الباجي:

* أبو محمَّد ابن حزم الظاهري، المتوفى سنة (٤٥٦هـ).
* ابن عبد البرِّ النُّمَرِيُّ، المتوفى سنة (٤٦٣هـ).
* أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة (٤٦٣هـ).

تلاميذ أبي الوليد الباجي:

كانت الحلقات التي يلقيها أبو الوليد الباجي تستوعب عددًا كبيرًا من طلاب العلم، فهي من أكبر حلقات الاستماع في الأندلس فضلًا عن تنقلات الباجي المتعدِّدة

---

(١) تكنى قديمًا بأبي بكر، ثمَّ تكنى بأبي الحسن بعد أن منعت الدولة العبيدية الباطنية من التكني بأبي بكر. [«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٥٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٤٩)].

عبر حواضر الأندلس وبين الأمصار، فإنها سهّلت للعديد من الطلاب ـ الذين لم يتمكنوا من التنقل ـ الأخذَ والروايةَ عنه وتحديثه ومذاكرته.

ولا يسعنا في هذه الفقرة إلَّا الإشارة ـ بصورة موجزة ـ إلى أهم تلاميذه الذين تفقَّهوا بمصاحبته وانتفعوا بعلمه وتأثروا به، فمن هؤلاء:

* ابنه أبو القاسم أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، المتوفى سنة (٤٩٣هـ).

* أبو علي الحسين بن أحمد الغساني، الجياني الأندلسي، المتوفى سنة (٤٩٨هـ).

* أبو علي حسين بن محمَّد بن فِيُّرة بن سكرة الصَّدَفي السرقسطيُّ المعروف بابن سكرة، استشهد سنة (٥١٤هـ).

* أبو بكر محمَّد بن الوليد بن محمَّد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الطرطوشي[1] يعرف في وقته بابن أبي رَنْدَقَة[2]، المتوفى سنة (٥٢٠هـ).

* أبو بكر محمَّد بن حيدرة بن مُفَوَّز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ).

* أبو بكر عبد الله بن محمَّد اليابريُّ الإشبيلي، المتوفى سنة (٥١٨هـ).

* أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون الأموي التطيلي[3] الأندلسي، المتوفى

---

(١) نسبة إلى طرطوشة.

(٢) رندقة: لفظة إفرنجية. [انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٦٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٩٠)].

(٣) نسبة إلى تُطيلَة Tudela، مدينة بالأندلس شمال غربي سرقسطة. [انظر: «معجم البلدان» =

سنة (٥٢٠هـ).

* أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر بن فُتُوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي الأندلسي، المتوفى سنة (٤٨٨هـ).

* أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمَّد بن فتحون الأُورِيُولِيُّ[1] الأندلسي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ).

* أبو محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن جماح الكتامي السبتي، المتوفى سنة (٤٧٠هـ).

* أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن محمَّد، المعروف بابن أبي ليلى المرسي[2] الأندلسي، المتوفى سنة (٥١٤هـ).

* أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن دري التجيبي، المعروف بالرُّكْلِي الأندلسي، المتوفى سنة (٥٠٣هـ).

* أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن أحمد الخُشَني[3] المرسي، المعروف

= لياقوت (٢/ ٣٣)، «الروض المعطار» للحميري (١٣٣)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١/ ٢٦٤)].

(١) نسبة إلى أُورِيُولة Orihuela، مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تُدْمير، تقع على بعد ٢٣ كيلومتر إلى الشمال الشرقي من مرسية ولي قضاءها أبو الوليد الباجي. [«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٨٠)، «الروض المعطار» للحميري (٦٧)].

(٢) نسبة إلى مُرْسِيَة Murcia مدينة واقعة بجنوب الأندلس من أعمال تُدْمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ١٠٧)، «الروض المعطار» للحميري (٥٣٩)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٢٥٨)].

(٣) الخُشَني نسبة إلى خُشَيْن بن النَّمر بن وَبَرَة. [انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٥٤)، =

بابن أبي جعفر، المتوفى سنة (٥٢٠هـ).

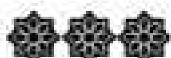
* أبو عبد الله محمَّد بن عبد العزيز بن أبي الخير بن علي الأنصاري السرقسطي، المتوفى سنة (٥١٨هـ).

* أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسىٰ الأسدي المُرْبِيطَرِيُّ[1] الأندلسي، المتوفى سنة (٥٢٠هـ).

* أبو بكر يحيى بن محمَّد بن دُرَيْد الأسدي، قاضي مدينة بَسْطَة من أعمال جيَّان[2].

* أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى صاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم، المتوفى سنة (٤٩٦هـ).

هذا، ولا يخفى أنَّ الذين انتفعوا بعلمه واستفادوا بملازمته من تلاميذه الرواة الدارسين عليه أضعاف من ذكرنا، فما هذا إلَّا قليل من كثير وغيض من فيض بالمقارنة مع مجالسه العلمية العامرة في مختلف حواضر الأندلس.



= ٤٥٥، ٤٨٦)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٤٦)، «نهاية الأرب» للقلقشندي (٢٢٩)].

(١) نسبة إلى مُرْبَيْطَرُ Murviedro، مدينة بالأندلس قريبة من طرطوشة واقعة على جبل. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٩٩)، «الروض المعطار» للحميري (٥٤٠)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٢٥٣)].

(٢) «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤٢٢).

شخصية أبي الوليد الباجي ونشاطه العام

ابتدأ أبو الوليد الباجي حياته الفكرية بالأدب فبرز في ميادينه، وانتهى تحصيله بعلوم الديانة، كما جعل خاتمة أمره ومنتهى طوافه السفارة السياسية الإصلاحية بين ملوك الطوائف جمعًا لكلمة المسلمين ولـمًّا لشملهم، وعليه نشرع في دراسة شخصية الباجي الأدبية ثمَّ نتعرض إلى نشاطه العام ومساعيه السياسية الإصلاحية.

شخصية أبي الوليد الباجي الأدبية:

بعد تعرُّضنا لمساعي أبي الوليد الباجي العلمية ومراحل طلبه للعلم الشرعي، فقد ارتأينا أن نَدَعَ مجالًا لدراسة شخصية الباجي كأديب شاعر وناثر، ثمَّ نتعرف على شهادات فحول العلماء المبيِّنة لمنزلته العلمية والأدبية.

شعر أبي الوليد الباجي ونثره:

رغب أبوالوليد الباجي في الشعر والنثر وولع بهما، لذلك اهتم منذ نشأته بقراءة الأدب شعرًا ونثرًا وجعله أحد محاور عنايته، فحفظ دواوين الشعر، وجمع روايته وفنونه، وساعده في ذلك الرعاية العائلية المحيطة به تحت إشراف خاله وشيخه أبي شاكر أحد الخطباء والشعراء المشهورين بالأندلس، فأحسن توجيهه وتعليمه، ولا زال كذلك حتى ملك بناصية الشعر وبرع فيه واشتهر في الآفاق منذ شبابه، فكان لا يمر ببلد في رحلته المشرقية إلَّا ويجد الحديث في نظمه ونثره، حتى احتاج

في سفره إلى القصد بشعره[1]. قال ابن بسام: «... بدأ في الأدب فبرز في ميادينه، واستظهر أكثر دواوينه، وحمل لواء منثوره وموزونه، وجعل الشعر بضاعته فوصل له الأسبابَ بالأسباب، ونال به مأكل القُحَم الرغاب،حتى جُنَّ الإحسان بذكره وغنَّى الزمان بغرائب شعره، واستغنتْ مصرُ والقيروانِ بِخَبَرِهِ عن خُبْرِهِ... فما حلَّ بلدًا إلَّا وجده ملآن بذكره، نشوانَ من قَهْوَتَيْ نظمه ونثره»[2].

وشاعرية أبي الوليد الباجي متفق عليها عند علماء التراجم، فقد كان شاعرًا مطبوعًا جيِّد العبارة، حسن النظم، فشعرُه هادف يعمل على خدمة أغراض بناءة بمعان في عقود براقة مصروفة عن الإسفاف والهذر، وجملة أبياته وأشعاره تدلُّ على ذوقه الأدبي ونبوغه الشعري، قال ابن خاقان: «وكان له نظم يوقفه على ذاته، ولا يصرفه في رفث القول وبذاذاته»[3].

وقد جمع ابنه أبو القاسم أحمد شعر أبيه[4] ولم يصلنا منه سوى ما أوردته الكتب التي تناولت ترجمته، لذلك سنعرض بعض صور شعره الرصين، ونثره الأدبي الرفيع.

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٩)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١١).

(٢) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٥).

(٣) «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٦).

(٤) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٠)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٨١)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١١).

صور من شعر أبي الوليد الباجي:

سنتناول نموذجًا من شعره الرصين في أغراض شعرية مختلفة التي تنبئ عن خياله الخصب وشاعريته الرقيقة ومعاناته القاسية وتجربته الحية.

فمن ذلك قوله في الزهد:

تَبَلَّغْ إِلَى الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادِ ... فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادِ

وغُضَّ عَنِ الدُّنْيَا وزُخْرُفِ أَهْلِهَا ... جُفُونَكَ وَاكْحُلْهَا بِطُولِ سُهَادِ

وجَاهِدْ عَنِ اللَّذَّاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا ... فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادِ

فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... فَيُعْتَدُّ مِنْ أَغْرَاضِهَا بِعَتَادِ

وَمَا هِيَ إِلاَّ دَارُ لَهْوٍ وفِتْنَةٍ ... وإِنَّ قُصَارَى أَهْلِهَا لِنَفَادِ[1]

* * *

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا ... بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةْ

فَلِمْ لاَ أَكُونُ ضَنِينًا بِهَا ... وَأَجْعَلُهَا فِي صَلاَحٍ وطَاعَةْ[2]

* * *

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ١٠٣).

(٢) «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٦٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٧)، «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠١)، «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٦)، «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٨)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٣)، «المرقبة العليا» للنباهي (٩٥)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٥٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٨)، «الروض المعطار» للحميري (٧٥)، «فوات الوفيات» (٢/ ٦٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٢)، «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٥)، «خريدة القصر» للأصفهاني (٣/ ٤٧٣)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٤).

يَا قَلْبُ إِمَّا تُلْهِنِي كَاذِبًا ... أَوْ صَادِقًا عَنِ الْهُدَى جَائِرًا
تَشْغَلُنِي عَنْ عَمَلٍ نَافِعٍ ... فِي مَوْقِفٍ أَلْقَاكَ لِي ضَائِرًا
أُخْبِرُ بِأَنْ تُسْلِمَنِي نَادِمًا ... إِنْ لَمْ أُلَاقِ اللهَ لِي عَاذِرًا
وحَاقَ بِي مَا جَاءَ عَنْ رَبِّنَا ... ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾[1][2]

وقوله في معنى الحمد والشكر:

الحَمْدُ للهِ ذِي الآلَاءِ والنِّعَمِ ... ومُبْدِعِ السَّمْعِ والأَبْصَارِ والْكَلِمِ
مَنْ يَحْمَدِ اللهَ يَأْتِيهِ المَزِيدُ ومَنْ ... يَكْفُرْ فَكَمْ نِعَمٍ آلَتْ إِلَى نِقَمِ[2]

* * *

الْحَمْدُ للهِ حَمْدَ مُعْتَرِفٍ ... بِأَنَّ نُعْمَاهُ لَيْسَ نُحْصِيهَا
وأَنَّ مَا بِالعِبَادِ مِنْ نِعَمٍ ... فَإِنَّ مَوْلَى الأَنَامِ مُولِيهَا
وأَنَّ شُكْرِي لِبَعْضِ أَنْعُمِهِ ... مِنْ خَيْرِ مَا نِعْمَةٍ يُوَالِيهَا[2]

وقوله في قيام الليل:

قَدْ أَفْلَحَ القَانِتُ فِي جُنْحِ الدُّجَى ... يَتْلُو الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ النَّيِّرَا
فَقَائِمًا ورَاكِعًا وسَاجِدًا ... مُبْتَهِلاً مُسْتَغْبِرًا مُسْتَغْفِرَا
لَهُ حَنِينٌ وشَهِيقٌ وبُكَا ... يَبُلُّ مِنْ أَدْمُعِهِ تُرْبَ الثَّرَى
إِنَّا لَسَفْرٌ نَبْتَغِي نَيْلَ الْمَدَى ... فَفِي السُّرَى بُغْيَتُنَا لاَ فِي الْكَرَى
مَنْ يَنْصَبِ اللَّيْلَ يَنَلْ رَاحَتَهُ ... عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى[2]

---

(١) اقتباس من آية ٤٩ من سورة الكهف.

(٢) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ١٠٤).

وقوله في معنى السفر:

إذَا كُنْتَ رَبِّي فِي طَرِيقِـيَ صَـاحِبَا ... وتَخلُفُنِي فِي الأَهْلِ مَا دُمْتُ غَائِبَـا
فَسَهِّلْ سَـبِيلِي وازْوِ عَنِّـيَ شَـرَّهَا ... وشَرَّ الَّذِي أَلْقَاهُ فِي الأَهْـلِ آيِبَـا[١]

وقوله في معنى الغزل:

أَسَرُّوا عَلَى اللَّيْلِ البَهِيمِ سُـرَاهُمُ ... فَنَمَّتْ عَلَيْهِمْ فِي الشَّمَالِ شَـمَائِلُ
مَتَى نَزَلُوا ثَاوِينَ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًـى ... بَدَتْ لِلْهَوَى بِالمَـأْزِمَيْنِ مَخَايِـلُ
فَلِلَّهِ مَا ضَـمَّتْ مِنًـى وشِـعَابُهَا ... ومَا ضُمِّنَتْ تِلْكَ الرُّبَى والمَنَـازِلُ
ولَمَّا الْتَقَيْنَـا لِلْجِمَـارِ وأَبْـرَزَتْ ... أَكُفٌّ لِتَقْبِيـلِ الحَـصَى وأَنَامِـلُ
أَشَارَتْ إِلَيْنَـا بِـالغَرَامِ مَحَـاجِرٌ ... وبَاحَتْ بِهِ مِنَّا جُسُومٌ نَوَاحِـلُ[٢]

وقوله في المدح:

في مدح شيخه أبي جعفر السِّمناني:

يَا بُعْدَ صَبْرِكَ أَتْهَمُوا أَمْ أَنْجَدُوا ... هَيْهَاتَ مِنْـكَ تَـصَبُّرٌ وتَجَلُّـدُ
يَأْبَى سُلُوَّكَ بَـارِقٌ مُـتَـأَلِّـقٌ ... وشَمِيمُ عَرْفِ عَـرَارَةٍ ومُغَـرِّدُ
فِي كُلِّ أُفْقٍ لِي عَلَاقَـةُ خَوْلَـةٍ ... تَهْدِي الهَوَى وبِكُلِّ أَرْضٍ تَهْمَدُ
مَا طَالَ عَهْدِي بِالـدِّيَارِ وإِنَّمَـا ... أَنْسَى مَعَاهِـدَهَا أَسًـى وتَبَلُّـدُ
ولَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى المَعَاهِدِ بَعْـدَمَا ... لَبِسَ البِـدَاوَةَ رَسْـمُهَا المُتَأَبِّـدُ
فَاسْتَنْجَدَتْ مَاءَ الدُّمُوعِ لِبَيْـنِهِمْ ... فَتَتَابَعَتْ حَتَّى تَـوَارَى المُنْجِـدُ
طَفِقَتْ تُسَابِقُنِي إِلَى أَمَدِ الـصِّبَا ... تِلْكَ الرُّبَى ومَنَالُ شَأْوِي يَبْعُـدُ
لَوْ كُنْتُ آيَاتِ الدِّيَارِ صَـبَابَتِي ... رَقَّ الـصَّفَا بِفِنَائِهَـا والجَلْمَـدُ

---

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ١٠٤).

(٢) «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٨٤).

إلى أن يقول:

هَذَا الشِّهَابُ الْمُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ عَلَمُ الْهُدَى هَذَا الإِمَامُ الأَوْحَدُ
هَذَا الَّذِي قَمَعَ الضَّلَالَةَ بَعْدَمَا كَانَتْ شَيَاطِينُ الضَّلَالِ تَمَرَّدُ[1]

* وله في المُعْتَضِد بالله عبادٍ وَالد المعتمد:

عَبَّادٌ اسْتَعْبَدَ الْبَرَايَا بِأَنْعُمٍ تَبْلُغُ النَّعَائِمْ
مَدِيحُهُ ضِمْنَ كُلِّ قَلْبٍ حَتَّى تَغَنَّتْ بِهِ الْحَمَائِمْ[2]

* وله في معز الدولة أبي علوان بن أسد الدولة:

لِرَيَّاهُمُ فِي عَرْفِ رَبْعِكَ عُنْوَانُ وَمِنْ حُسْنِهِمْ فِي حُسْنِ مَغْنَاكَ تِبْيَانُ
وَفِيكَ مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا مَخَايِلُ أَغْصَانٍ تَمِيسُ وَكُثْبَانُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ فِيهَا تَعَسَّفْتُ حَوْلَهَا وَكَانَّهَا مِنِّي مُشِيحٌ وَيَقْظَانُ
سَرَيْنَا كَمَا يَسْرِي الْخَيَالُ وَغُمِّضَتْ عَلَى رَكْبِنَا مِنْ نَاظِرِ اللَّيْلِ أَجْفَانُ
لَبِسْنَا بُرُودَ اللَّيْلِ حَتَّى تَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ تُضِيءُ بِالصَّبَاحِ وَأَرْدَانُ
حَوَيْتَ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمُلْكَ فَاعْتَرَى بِذِكْرِكَ فِي الآفَاقِ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ
فَلِلْمَجْدِ سِلْكٌ قَدْ أُجِيدَ نِظَامُهُ وَأَنْتَ لِذَاكَ السِّلْكِ دُرٌّ وَمَرْجَانُ[3]

* * *

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٩)، ومنها بيتان في «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٩)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٦).

(٢) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ١٠٠)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٥٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٦).

(٣) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ١٠٣).

وقوله في صفة قلم:

وأسْمَرُ يَنطِقُ فِي مَـشْيِهِ ... ويَسكُتُ مَهْمَا أمَرَّ القَدَمْ
عَلَى سَاحَةٍ لَيْلُهَا مُـشْرِقٌ ... مُنِيرٌ وأبْيَـضُهَا مُـدْلَهِمْ
وشَبَّهْتُهَا بِبَيَاضِ المَـشِيبِ ... يُخَالِطُ نُورَ سَوَادِ اللِّمَمْ[1]

قوله في فساد الطبائع والأخلاق:

مَضَى زَمَنُ المَكَارِمِ والكِرَامِ ... سَقَاهُ اللهُ مِنْ صَوْبِ الغَمَـامِ
وَكَانَ البِرُّ فِعْلاً دُونَ قَـوْلٍ ... فَصَارَ البِرُّ نُطْقًا بِـالكَلَامِ[2]

وللباجي قصائد في الرثاء تعرَّضنا لها[3]، وفي أغراض شتى أخرى.

صور من نثر أبي الوليد الباجي:

لأبي الوليد الباجي نثر أدبي رفيع يتجلى في مراسلاته ومناظراته ووصاياه، وسنختار مجموعة من المقتطفات المأخوذة من رسالته في الرد على الراهب الفرنسي[4] أولًا، ومن وصيته إلى ولديه ثانيًا:

---

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٨).

(٢) وذيَّله بعضهم بقوله:

وزَالَ النُّطْقُ حَتَّى لَسْتَ تَلْقَى ... فَتًى يَسْخُو بِـرَدٍّ لِلسَّـلَامِ
وَزَادَ الأمْرُ حَتَّى لَيْـسَ إلَّا ... سَخِيٌّ بِـالأذَى أوْ بِـالمَلَامِ

انظر: «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٨٥).

(٣) انظر: (ص ٩٨ ـ ٩٩).

(٤) نشرت هذه الرسالة مجلة الأندلس بتقديم: عبد المجيد تركي، العدد: ٣١ ـ السنة: ١٩٦٦، وطبعت بدار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، دراسة وتحقيق: الدكتور محمَّد عبد الله الشرقاوي.

أولاً: مقتطفات من نثر أبي الوليد الباجي من رسالته: «الرد على راهب فرنسا»:

منها قوله: «...ونبذرك فيما لم يبلغك علمه، ولم يتحقَّق لديك حكمه، ونبالغ في الرفق بك، والتبيين لك، على منهج الخطب والرسائل، لا على طريق البراهين والدلائل، مساعدة لك على مذهبك في كتابك، وموافقة لك في مقصودك، فعسى أن يكون أقرب إلى استحالتك، وأبلغ في معارضتك ومعالجتك».

ومنها: «...وأمَّا من نظر في شيء من أبواب العلم، وأُيِّد باعتبار فهم، فعلامات الحدوث أوضح، ودلائلها أصح، من أن تخفى أو تشكل، أو يمتري في أمرها من له من العلم أدنى محل».

ومنها: «... وإنَّ الله تعالى جعل الدنيا دار تكليف، وفتنة ومحنة، ليبلونا أينا أحسن عملًا، وجعل الآخرة دار ثواب وعقاب، ليثيب المؤمنين المحسنين، ويعذب الكافرين المشركين، وجعل من أسباب الفتنة إبليس اللعين، وبعث النبيين يهدون إلى صراط مستقيم، لئلَّا يكون للناس على الله حُجَّة بعد الرسل، فهدى بالنبيين من شاء بفضله، وخذل بإبليس من شاء بعدله».

ومنها: «...فاعتبر أيُّها الراهب ضعفَ ما أنت عليه، وفضل ما ندعوك إليه، فعسى أن يوفِّقك الله ويهديك، فتصير بعلم الله بكونك من جلتنا، وفيئتك إلى علّتنا[1]، فقد بلغنا من إرادتك للخير، ورغبتك فيه، وحرصك عليه، ما حرصنا به على إرشادك وهدايتك، ورجونا سرعة انقيادك وإنابتك، وما توفيقي

(١) كذا، ولعل الصواب: ملتنا.

إلَّا بالله عليه توكلت».

ومنها: «وإن أبيت إلَّا الاستكبار، والعتو والإصرار، والغلو والإلحاد والطغيان، والعناد والعصيان، فإنك لن تُعْجِز ربك، ولن تنجوَ من ذنبك، وذنوب من اتبع وضل بك».

ومنها أخيرًا: «والله َنسأل أن يهديك، ويهدي بك مَن قِبَلك، فتفوز بأجورهم، وتكون سببًا إلى استنقاذهم، فأنت فيما بلغنا مطاع فيهم، والسلام على من اتبع الهدى».

ثانيا: مقتطفات من نثر أبي الوليد الباجي من وصيته لولديه[1]:

قال الباجي في وصيته القيّمة لولديه عند بلوغهما سنَّ الإدراك والفهم: «... والعلم سبيلٌ لا يفضي بصاحبه إلَّا إلى السعادة، ولا يقصر به عن درجة الرفعة والكرامة، قليله ينفع، وكثيره يعلي ويرفع، كنز يزكو على كلِّ حال، ويكثر مع الإنفاق ولا يغصبه غاصب، ولا يُخاف عليه سارق ولا محارب، فاجتهِدَا في طلبه، واستعذِبَا التعب في حفظه، والسهر في درسه، والنَّصَبَ الطويل في جمعه، وواظِبَا على تقييده وروايته، ثمَّ انتقِلَا إلى فهمه ودرايته، وانظرَا أيَّ حالةٍ من أحوال طبقات الناس تختاران، ومنزلة أي صنف منهم تُؤْثِران، هل تريان أحدًا أرفعَ حالًا من العلماء، وأفضل منزلةً من الفقهاء؟ يحتاج إليهم الرئيس والمرؤوس، ويقتدي بهم الوضيع والنفيس، ويُرْجَع إلى أقوالهم في أمور الدنيا وأحكامها، وصحة عقودها ومبايعاتها،

(١) نشرت هذه الوصية «مجلة المعهد المصري» بمدريد، العدد: ٣، السنة: ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

وغير ذلك من تصرفاتها، وإليهم يُلْجَأ في أمور الدين، وما يلزم من صلاة وزكاة وصيام، وحلال وحرام، ثمَّ مع ذلك السلامة من التبعات، والحظوة عند جميع الطبقات.

والعلم ولاية لا يُعْزَل عنها صاحبها، ولا يَعْرَى مِن جمالها لابِسُها، وكلّ ذي ولاية وإن جلَّت، أو حرمة وإن عظمت، إذا خرج عن ولايته، أو زال عن بلدته، أصبح من جاهه عاريًا، ومن حاله عاطلًا، غير صاحب العلم، فإن جاهه يصحبه حيث سار، ويتقدمه إلى جميع الآفاق والأقطار، ويبقى بعده في سائر الأعصار».

ومنها قوله: «... ولا يرغبُ أحدكما في أن يكون أرفع الناس درجة، وأتمهم جاهًا وأعلاهم منزلة، فإن تلك الحال لا يسلم صاحبها، ودرجة لا يثبت من احتلها، وأسلم الطبقات الطبقة المتوسطة، لا تُهْتَضم مِن ضَعة، ولا تُرْمَق مِن رفعة، ومن عيب الدرجة العليا أن صاحبها لا يرجو المزيد ولكنه يخاف النقص، والدرجة الوسطى يرجو الازدياد، وبينها وبين المخاوف حجاب، فاجعلا بين أيديكما درجة يشتغل بها الحسود عنكما، ويرجوها الصديق لكما».

منزلة أبي الوليد الباجي بين علماء عصره

يُعدُّ أبو الوليد الباجي من أقطاب المعرفة، وفحول العلماء، وأعلام الصلاح والتقوى، فكان مثالًا جليًا للحركة العلمية المزدهرة في عصره، وقد أجمع أهل عصره على جلال قدره علمًا وفطنةً ودينًا وفضلًا وخُلُقًا.

وقد رأينا بيانًا لرُقِيِّ مرتبةِ الباجي وإظهارًا لسُمُوِّ منزلته بين أهل العلم والفضل في القرن الخامس الهجري، الإدلاء بشهادات أطلقها أقرانه وتلاميذه وفحول العلماء بالثناء على شخصيته العلمية.

وتتمثَّل شهادات العلماء فيما يلي:

* قول أبي محمَّد علي بن حزم الظاهري: «لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي[1]»[2].

* ما كتبه الوزير الأديب أبو محمَّد ابن عبد البر عن مجاهد العامري أمير «دانية» إلى المظفَّر «ببطليوس» حيث يصفه بقوله:

«...والفقيه الحافظ أبو الوليد الباجي غَذِيُّ نعمتِك، ونشأةُ دولتك، هو من آحاد عصره في علمه، وأفراد دهره في فهمه، وما حصل أحد من علماء الأندلس متفقِّهًا على مثل حَظِّه وقسمه، وقد تقدَّم له بالمشرق صيتٌ وذِكرٌ، وحصل بجزيرتنا ولك فيه جمالٌ وفخرٌ، فإنه إليك تنعطفُ أسبابه، وعليك تلتقي وتلتفُّ آرابه، لكن شددت عليه يدي، وجعلته عَلَم بلدي، يُشَاوَرُ في الأحكام، ويهتدى إليه في الحلال والحرام، فقد ساهمتُك به، وشاركتُك فيه، كما تساهمْنا وتشاركْنا في الأحوال السلطانية،

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٦)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٠).

(٢) ويظهر من هذا القول إنصاف ابن حزم على الرغم ممَّا جرى بينهما من مناظرة واعتقاد ابن حزم خلافه في الرأي مع قوة بيانه وحِدَّة لسانه، وفيه تصوير لحسن خُلُق أسلافنا وصفاء ضمائرهم.

والأمور الدنياوية»[1].

* ما جاء عن تلميذه القاضي أبي عليّ الصَّدفي في حقِّ شيخه:

«ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحدًا على سمته وهيئته، وتوقير مجلسه، ولما كنت ببغداد قَدِم ولده أبو القاسم أحمد، فسِرتُ معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي، فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجي ؟ قلتُ: نعم. فأقبل عليه»[2]، وقال: «هو أحد أئمة المسلمين»[3].

* وقال عنه الأمير الحافظ أبو نصر بن ماكولا ما يلي:

«وذو الوَزارتين القاضي الإمام أبو الوليد سليمان بن خلف بن أيوب الباجي من باجة الأندلس، متكلم فقيه أديب شاعر... ورجع إلى الأندلس فروى، ودرّس وألّف، فقرأت عليه كتاب «التمييز» لمسلم عن أبي ذر الهروي، وحضرت مجالسه، وكان جليلًا، رفيع القدر والخطر»[4].

* ما جاء عن أبي بكر ابن العربي عند ذكره لقاصمة في حكاية سبب الخبال

---

(١) انظر: «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٦).

(٢) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٣٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٨٠)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢١)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٤).

(٣) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٢).

(٤) «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٦٨).

والفتنة التي انتشرت في ربوع الأندلس من جراء التقليد المطلق وما نتج عنه من جمود فكري وتعصب مذهبي، حيث يقول:

«... وكان سبب ذلك أنَّ الفتن لما ضربت رواقها، وتقاتلت العباسية والأموية، وبعدت أقطار الإسلام، وتعذر ضبطها بالنظام، وانتشرت الرعية، نفذ إلى هذه البلاد بعض الأموية... فألزموا الناس العمل بمذهب مالك، والقراءة على رواية نافع، ولم يمكنهم من النظر والتخيير في مقتضى الأدلة... واستمرت القرون على موت العلم وظهور الجهل، فكل من تخصَّص لم يقدر على أكثر من أن يتعلَّق ببدعة الظاهر... ثمَّ حدثت حوادث لم يَلْقَوْها في منصوص المالكية فنظروا فيها بغير علم فتاهوا، وجعل الخلف منهم يتبع السلف، حتى آلت الحال ألا ينظر إلى قول مالك، وكبراء أصحابه، ويقال: قد قال في هذه المسألة أهل قرطبة، وأهل طلمنكة... وحدثت قاصمة أخرى تعلم العلم... ولولا أنَّ طائفة نفرت إلى دار العلم، وجاءت بلباب منه، كالأصيلي والباجي، فرشَّتْ من ماء العلم على القلوب الميتة، وعطَّرتْ أنفاس الأمة الزفرة لكان الدين قد ذهب... ولكن تدارك الباري بقدرته ضرر هؤلاء بنفع أولائك»[1].

* ووصفه الفتح بن خاقان بقوله:

«بدر العلوم اللائح، وقطرها الغادي الرائح، وثبيرها الذي لا يُزحم، ومنيرها الذي يتجلى به ليلها الأسحم، كان إمام الأندلس الذي تُقْتَبس أنواره، وتُنْتَجع أنجاده

---

(١) «العواصم من القواصم» لابن العربي (٢/ ٤٨٨).

وأغواره»[1].

* وفي «وفيات الأعيان» قال ابن خلكان:

«... كان من علماء الأندلس وحُفَّاظها»[2].

* وقال الضَّبي:

«فقيه محدِّث، إمام متقدِّم، مشهور عالم، متكلم»[3].

* وجاء في «ترتيب المدارك» وصفًا لمكانة الباجي العلمية، حيث يقول القاضي عياض ما يلي:

«كان أبو الوليد رحمه الله، فقيهًا نظَّارًا محقِّقًا، راوية محدثًا، يفهم صيغة الحديث ورجاله، متكلمًا أصوليًا، فصيحًا شاعرًا مطبوعًا، حسن التأليف، متقن المعارف، له في هذه الأنواع تصانيف مشهورة جليلة، ولكن أبلغ ما كان فيها الفقه وإتقانه، على طريق النظار من البغدادين وحذَّاق القرويين، والقيام بالمعنى والتأويل، وكان وقورًا بهيًّا مهيبًا، جيِّد القريحة حسن الشارة»[4].

* منها ماجاء عن الفقيه محمَّد بن أحمد اللخمي في معرض تصويب رأي أبي الوليد الباجي في مسألة إجازته الكتابة على النبي الأمي حيث يقول في خطابه:

---

(١) «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٥).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٨).

(٣) «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٣).

(٤) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٣).

«ولا يجوز أن يؤذى إمام من أئمة المسلمين، معروف خيره وفضله، وصحة مذهبه، وعلمه بالفقه والكلام»[(١)].

النشاط العام لأبي الوليد الباجي

بعد عودة أبي الوليد الباجي من رحلته المشرقية قام بعدَّة أنشطة علمية تمثلت في دروسه العامة وحلقاته التوجيهية الخاصة التي ألقاها في مختلف مدن وحواضر الأندلس من خلال تنقلاته المتكرِّرة لنشر العلم وبث المعرفة، وقد تعرَّضنا لصور من هذه الأنشطة عند ذكر تلاميذ الباجي، وهاهنا نحاول التعرُّف على نشاطه العام وما جرى بينه وبين بعض أقرانه من مناظرات، ثم نتعرّض إلى صلة الحكام به وتوليته للقضاء، والجهود التي استفرغها في سبيل توحيد كلمة ملوك الطوائف ولمّ شملهم.

نشاط أبي الوليد الباجي العام ومناظراته العلمية:

سنتعرض إلى الأعمال الصناعية واليدوية التي مارسها أبو الوليد الباجي ضمن أنشطته العامة، ثمَّ نتناول المناظرات العلمية التي أجراها بالأندلس بعد ذيوع صيته.

نشاط أبي الوليد الباجي العام:

بعد رحلة علمية دامت ثلاث عشرة سنة إلى المشرق، حنَّت نفس أبي الوليد

---

(١) «تهذيب ابن عساكر» لابن بدران (٦).

الباجي للرجوع إلى الأندلس وأهلها، وكان عند دخوله إلى موطنه في حالة مالية ضيِّقة، فاضطرته هذه الوضعية الخانقة إلى الكسب من عمل يده، حيث كان يتردد بين حواضر الجهة الشرقية من الأندلس «سرقسطة» و«بلنسية» و«دانية» مشتغلًا بضرب ودقِّ الذهب للغزل والإنزال، وكان يخرج تارة لتلاميذه للقراءة وعليه أثر المطرقة وصدأ العمل[1]، ولذلك لُقِّب بـ «الذهبي».

كما أنَّ هذه الحالة اضطرته ـ أيضًا ـ إلى الاشتغال بعقد الوثائق لتحصيل نفقة ما يسد حاجياته، وينهض بتحقيق متطلبات المعيشة، واستمرَّ الوضع على هذه الحال مدة تربو عن سنتين، قضى فيها أيامه وهو يصارع الحياة بحيويَّة قوية ونشاط دؤوب يجمع فيها بين التعليم والعمل إلى أن انتشر علمه، وذاع صيته وعُرف جلاله وقدره، فانتدبه العلماء لمناظرة ابن حزم في ظاهرياته، كما جرت مناظرة أخرى بالأندلس مع بعض علماء عصره في مسألة إجازة الكتابة على رسول الله ﷺ النبي الأميّ.

مناظرات أبي الوليد الباجي العلمية:

سنقتصر على أهم مناظرات أبي الوليد الباجي بعد عودته من المشرق المتمثلة فيما يلي:

أولاً: مناظرة أبي الوليد الباجي لابن حزم الظاهري:

قدم أبو الوليد الباجي إلى موطنه بالأندلس وعنده زاد كافٍ في علم الجدل

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٤).

وآدابه وعلم الشريعة والأصول والعقليات، فضلًا عمّا كان يتمتّع به من قدرات فكرية عالية تؤهّله للدخول في مناظرات علمية تكشف للناس الحق وتساعدهم على فهم الحقيقة، وكان الباجي أثناء تنقلاته قد خاض العديد من المجادلات العلمية مع خصوم له سواء في «مرسية» مع أبي حفص عمر بن حسين الهوزني كبير فقهاء إشبيلية[1]، أو «بالدانية» أو «ميورقة» وغيرها من مدن الأندلس، فأقام عليهم الحُجّة، وأثبت البيّنة وعزّزَ الدليل بما حباه الله من إمكانيات فكرية وعلمية تساعده على ذلك، فاكتسب سمعة كبيرة بين العلماء ورجال العلم، الأمر الذي دعاهم إلى الإلحاح عليه لمقابلة أبي محمّد ابن حزم الذي لمع نجمه بالأندلس، وعُرِف فضلُه وتفوُّقه العلمي، لما كان يتمتّع به من غزارة علم، وقوة ذاكرة، وكثرة إنتاج فكريٍّ في مختلف العلوم والفنون مع تشنيعه على الأئمة وأهل الفضل، فأفرط في القول بظاهر النصوص، وأنكر القياس وتعليل الأحكام وغيرها من ظاهريات أشاعها في ربوع الأندلس، وحصّنها بقوة بيانه وحماها بحدّة لسانه، ولـم يكن يقوم أحد بمناظرته لجهلهم بعلم الجدل والمناظرة، فاستهوى قلوب الناس وأخذ عقولهم، فاغترّ بأقواله العامة، وسلّم الكلامَ له الخاصة على اعترافهم بتخليطه[2].

ولما انتدب العلماء أبا الوليد لمناظرته، لبّى الدعوة وقبلها بعدما عرف من أحواله الكثير، إرادةً منه أن تكون هذه المناظرة سبيلًا لوقف انتشار المذهب الظاهري، ورغبة في ردّ الاعتبار للأئمة الفضلاء الذين كانوا غَرَضًا للسان ابن حزم.

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٢٥).

(٢) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥).

وهكذا التقى الرجلان بمَيُورْقة[1] سنة (٤٣٩هـ) بحضرة الوالي أبي العباس أحمد بن رشيق الكاتب، وتحت رعايته جرت بينهما مناظرة في موضوعات متفرِّقة أصولية بصورة خاصة، تصب في مسألة نفي القياس وإبطال الرأي وتعليل الأحكام وما يترتب عن هذه القضايا من فروع فقهية[2]، وحَسَب جمهور المترجمين والمؤرِّخين فإنَّ ابن حزم خرج من هذا المجلس مغلوبًا بالحُجج والبراهين التي أقامها الباجي وجادل بها خصمه وظهر تفوقه بارزًا[3]، وفي هذا السياق يقول القاضي عياض: «فجرتْ له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة، وقد كان رأس أهلها،ثمَّ لم يزل أمره في سفال فيما بعد»[4]، وكان من نتائج هذه المناظرة مغادرة ابن حزم لميورقة[5]، وإقدام المعتضد بن عباد على إحراق كتبه بإشبيلية[6]، وفي هذا المضمون يقول أبو محمَّد ابن حزم:

---

(١) مَيُورْقة Mallorca: جزيرة في شرقي الأندلس فتحها المسلمون سنة (٢٩٠هـ). [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٢٤٦)، «الروض المعطار» للحميري (٥٦٧)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٣/ ١٣٤٦)].

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٩٢).

(٣) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥)، «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٦)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١١).

(٤) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥).

(٥) ولعله غادر ميورقة بسبب وفاة الوالي أبي العباس ابن رشيق بعد سنة (٤٤٠هـ). [«جذوة المقتبس» للحميدي (١٢٣)].

(٦) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٦)، «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبو زهرة (٥٦٠)].

دَعُونِيَ مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ وَكَاغِدٍ وَقُولُوا بِعِلْمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي
فَإِنْ تَحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ، بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِي حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلْ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي[1]

والحقيقة أنَّ هذه المناظرة العلمية على الرغم من فوائدها فإنَّ المؤرِّخين لم يشيروا إلى الموضوعات والقضايا محلّ المناقشة، بل أحالوا إلى كتاب «فرق الفقهاء» لأبي الوليد الباجي الذي لم يصل إلينا، لذلك يتعذر الكشف عن وجوه المناظرة والظاهر منها بحُجَّته[2].

هذا، ويستبعد أبو زهرة هزيمة ابن حزم حيث يقول:

«ولقد خرج ابن حزم من ميورقة من غير أن يكون مغلوبًا في حجاج، ولكن لأنه فقد النصير المؤيد، ولم يعد الانتصار للحجة والبراهين، بل صار لمن هو أكثر عددًا وأعز نفرًا.

وقد كان الذي يأخذونه عليه أنه يخالف المذهب المالكي، ويشن عليه الغارة، ويضرب بأقوال جمهور الفقهاء الذين يتخذون الرأي منهاجًا فقهيًّا عرض الحائط في عنف وقوة، لأنه لا يعتمد إلّا على النصوص، ويحسب في ظنه أنها وحدها الفقه، ولا فقه غيرها، وأنه ليس للعقل أن يخوض إلّا في فهمها، فإن خاض فيما وراءها فإنه لا يمكن أن يكون ما يأتي به من الأحكام الشرعية»[3].

---

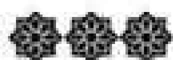
(١) «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٨٢).

(٢) «مناظرات بين ابن حزم والباجي» للدكتور عبد المجيد التركي (٢٠).

(٣) «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبو زهرة (٥٦٠).

ويقوّي ذلك أنَّ بعض صور المناظرة التي يرويها المَقَّرِي، وإن كانت متعلِّقة بمسائل شخصية، إلّا أن الظاهر منها أنَّ ابن حزم ليس بالسهل المغلوب، قال: «ولما ناظر ابن حزم قال له الباجي: أنا أعظم منك همّة في طلب العلم؛ لأنك طلبته وأنت معان عليه، تسهر بمشكاة الذهب، وطلبتُه وأنا أسهر بقنديل بائتِ السوقِ، فقال ابن حزم: هذا الكلام عليك لا لك، لأنك إنما طلبتَ العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته في حين ما تعلمه وما ذكرته، فلم أرجُ به إلّا علوّ القدر العلمي في الدنيا والآخرة، فأفحمه»[1].

وحاصل ما سبق أنه يتعذر علينا الحكم بتفوق أحد العَلَمين في مقابلتهما ما دمنا لم نطّلع على مضمون المناظرة ومحتواها العلمي سوى ما ساقه المؤرِّخون من نسبة الهزيمة لابن حزم والانتصار للباجي، هذا وبغضّ النظر عن المتفوق منهما فإن ابن حزم لم يفقد إنصافه اتجاه الباجي، بل نعته بما هو أهله على نحو ما تقدم[2]. قال ابن بسام: «وقد ناظره بميورقة ففلَّ من غَرْبِه، وسبَّب إحراق كتبه، ولكن أبا محمّد وإن كان اعتقد خلافه فلم يطّرح إنصافه، أو حاول الرّد عليه، فلم ينسب التقصير إليه»[3].



(١) «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٧).

(٢) انظر: «منزلة أبي الوليد الباجي بين علماء عصره» (ص ١٢٧).

(٣) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٦).

ثانيا: مناظرة أبي الوليد الباجي لبعض علماء عصره:

يرجع سبب هذه المناظرة إلى أنَّ أبا الوليد الباجي قرئ عليه ـ وهو بـ «دانية»[١] ـ حديث المقاضاة في صلح الحديبية الذي أخرجه البخاري من حديث البراء بن عازب ﷺ قال: «لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يَدَعوه يدخلُ مكةَ حتى قاضاهم على أن يُقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتابَ، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسول الله، قالوا: لا نقرُّ لك بهذا، لو نعلمُ أنكَ رسولُ الله ما مَنَعناك شيئًا، ولكن أنتَ محمَّدُ بن عبد الله، فقال: أنا رسولُ الله، وأنا محمَّد بن عبد الله، ثمَّ قال لعليّ: امحُ رسولَ الله، قال عليّ: لا والله لا أمحوك أبدًا، فأخذ رسولُ الله ﷺ الكتاب ـ وليس يُحسِنُ يكتب ـ فكتب: هذا ما قاضى عليه محمَّدُ بن عبد الله...»[٢].

وكان أبو الوليد الباجي يقول بظاهر لفظ الحديث بأنَّ النبي ﷺ كتب بيده: «هذا ما قاضى عليه محمَّد بن عبد الله...»، الأمر الذي أثار استياء علماء وفقهاء مدينة «دانية» وعلى رأسهم أبو بكر بن الصائغ[٣]، فأنكروا إجازته الكتابة على النبي الأمي، وكفَّروه بتكذيب القرآن الكريم، فهوَّلوا أمره، وأخذت هذه المسألة طابع

---

(١) دانية Dania: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقًا. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٣٤)، «الروض المعطار» للحميري (٢٣١)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٥١٠)].

(٢) «صحيح البخاري» (٧/ ٤٩٩).

(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٢٧).

الفتنة، وقبَّحوا عند العامة ما أتى به، ورمَوْهُ بإرادته التميز عن غيره قصد الإكرام والعطاء تملُّقًا للولاة والأمراء، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك حيث أجازوا لأنفسهم إطلاق اللعنة عليه والتَّبرُّؤ منه كما يظهر ذلك جليًا في أشعارهم التي تناولها بعض خطبائهم في الجمع وفوق المنابر، تشنيعًا به، حيث يقول عبد الله بن هند الشاعر:

بَرِئْتُ مِمَّنْ شَرَى دُنْيَا بِـآخِرَةٍ وقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ كَتَبَا[1]

وإثر ذلك قام الناس بشكايته إلى أمير دانية، حيث جَمَعَ هذا الأخير في مجلسه الخصم المخالف المشكَّل من فقهاء إمارته بأبي الوليد الباجي لإقامة مناظرة علمية حول هذا الموضوع ليتبيَّن الأمر ويستظهر الحقّ ويطلع على أدلة كلِّ فريق فاحتجوا عليه بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ٤٨﴾ [العنكبوت]، على أنَّ النبي ﷺ كان أُمِّيًا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب[2]، إذ لو كان ممَّن يقرأ كتابًا، ويخطُّ حروفًا لارتاب المبطلون من أهل الكتاب لأن في كتبهم أنه أُمِّيٌّ لا يكتب ولا يقرأ، كما احتجُّوا عليه بما رواه عبد الله

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٨٠٥)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٠)، «المرقبة العليا» للنباهي (٢٠٢)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤٥)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٣).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٢١/ ٤) من حديث ابن عباس، وأخرجه عنه ـ أيضًا ـ ابن أبي حاتم وابن مردويه والإسماعيلي في «معجمه». [انظر: «فتح القدير» للشوكاني (٤/ ٢٠٨)].

ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»(١)، ووجهه أنَّ المراد أهل الإسلام الذين بحضرته عند تلك المقابلة بما فيهم النبي ﷺ(٢). وعليه، فإنَّ أي قول يعارض صريح الآية والحديث يجب تأويل ظاهره، والمتمسّك بظاهر النصوص في الرواية معرَّض للزندقة والتكفير.

واستظهر أبو الوليد الباجي للأمير بقوله: لا منافاة ولا تعارض بين ما ذكره القرآن الكريم وما قرَّرته من إجازة كتابة النبي الأُمّيّ، انطلاقًا من مفهوم الآية السابقة؛ ذلك لأنَّ الله تعالى نفى عنه التلاوة والكتابة بما قبل نزول القرآن الكريم وتقيَّد النفي بذلك، وأمَّا بعد تحقُّقِ أُمّيَّته، وتقرُّرِ معجزته، وأمن ارتياب أهل الكتاب، فليس فيه ما يحول دون معرفته الكتابة من غير تعليم أو معلِّم، فتصير عند ذلك معجزة ثانية(٣)، فأفحمهم بما كان يتمتَّع به من معرفة بأحكام الكتاب والسُّنَّة، وإنزال الأصول والأدلة منازلها.

وللوقوف على أنَّ الأخذ بظاهر الحديث غير قادح في أُمّيَّة النبي ﷺ، بل هو زيادة في معجزاته، استحسن أمير «دانية» إرسال هذه المسألة إلى جماعة من علماء الأمصار ليطلع على رأيهم ويتعرَّف على المزيد فيها، وذلك تلبية لرغبة أبي

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٢٦)، ومسلم في «صحيحه» (٧/ ١٩٢)، وأبو داود في «سننه» (٢/ ٧٣٩)، والنسائي في «سننه» (٤/ ١٣٩، ١٤٠)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣، ٥٢، ١٢٢، ١٢٩).

(٢) انظر: «شرح النووي لمسلم» (٧/ ١٩٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ١٢٧).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/ ٣٥٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٣).

الوليد الباجي لاستظهار صدقه وصحة قوله، وجاءت موافقات العلماء لرأي أبي الوليد الباجي وتصويباتهم لنظره وتأويله، كما كانت أجوبتهم تحمل في طياتها ثناء عليه وإقرارًا بفضله وعلمه، فضلًا عن تقريع من لم يَعِ ما ذهب إليه، وتشنيع لخصمه من معاصريه.

ومن نماذج هذه الموافقات والتصويبات ما يأتي:

* ما جاء عن الحسن بن علي التميمي المصري:

«وقفت على ما كتبه الفقيه الأجلّ شيخنا وكبيرنا الذي نفزع إليه في المشكلات، ونعتمد عليه فيما دهمنا من أمور الناس، ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات، وأدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده، وما منَّ به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطأ المخطئين، وعمى العامين، فلو نهضوا نحو الفقيه القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ومعرفة خالقهم، وما خص به جميع أهل السنة والإيمان لكان بهم أحرى»[1].

* وقال جعفر بن عبد الجبار:

«وما يستبدع ذلك من مثله لما وهبه الله من الفهم، وكيف لا يكون كذلك، وقد ارتحل إلى العراق، فقرأ على شيوخ أجلّة من أئمة السنة»[2].

* وقال فيه عبد الله بن حسين البصري:

«والفقيه القاضي قد انتشرت إمامته، واشتهرت عدالته، فلو سأل من حاول

---

(١) «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٥٠).

(٢) «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٤٩).

الرد والتضليل للفقيه القاضي من قدم من شرق وغرب لشهد الكل بإمامته وحفظه للحديث، ومعرفته للصحيح منه والسقيم، وسائر علومه، وأصول الدين وفروعه»[1].

* وأجاب أبو الفضل جعفر بن نصر البغداديُّ قائلًا:

«ولا يحل لأحد أن يعنِّفه فيما أتى به، إذ هو إمام في المشرق والمغرب لا سيما بالعراق، وإنَّ أكثر البلاد لمُفْتَقِرَة لعلمه بالصحيح من الحديث والسقيم، فلو نهض كلُّ من ردَّ عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات لكان بهم أحرى، ويزيلوا عن أنفسهم الحسد والبغي، وإنما يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلَّا أن يُتمَّ نوره ولو كره الكافرون»[1].

هذا، وقد كان للباجي فيما ذهب إليه سلف من شيوخه منهم أبو ذر الهروي والسمناني وغيرهم[2] ممَّن يقولون بظاهر الحديث ويحتجُّون بجملة من الأدلة تتمثَّل فيما يلي:

١ ـ بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شَبَّةَ من طريق مجاهد عن عون ابن عبد الله قال: «ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ». قال مجاهد: «فذكرتُه للشعبي فقال: صدق سمعت من يذكر ذلك»[2].

٢ ـ ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية «أنَّ النبي ﷺ أمر معاوية أن يكتب للأقرع وعيينة، فقال عيينة: أتراني أذهب

---

(١) «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران (٦/ ٢٥٠).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/ ٣٥٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٣).

بصحيفة المتلمس ؟ فأخذ رسول الله ﷺ الصحيفة، فنظر فيها فقال: «قَدْ كَتَبَ لَكَ بِمَا أُمِرَ لَكَ»، قال يونس بن ميسرة: «فنرى أنَّ رسول الله ﷺ كتب بعدما أنزل عليه»[1].

٣ـ ورود آثار دالة على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها منها:

ـ قوله ﷺ لكاتبه: «ضَعِ القَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ، فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ»[2].

ـ وقوله ﷺ لمعاوية: «أَلْقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفِ القَلَمَ، وَأَقِمِ البَاءَ، وَفَرِّقِ السِّينَ، وَلَا تُعَوِّرِ المِيمَ»[3].

ـ وقوله ﷺ: «لَا تَمُدَّ: بِسْمِ اللهِ»[3].

ورغم هذه الأدلة المساقة، فإنَّ مذهب جمهور العلماء والمحدثين القول بالمنع من أن يكون رسول الله ﷺ قد كتب حرفًا واحدًا بيده، بل له ﷺ كتَّاب يكتبون بين يديه الوحي والرسائل إلى الأقاليم، وأجاب الجمهور عن الأحاديث الواردة في المسألة بأنها ضعيفة لا يُحتجُّ بها[3]، وأنه لو كتب بيده لنُقِل إلينا لأنَّ الدواعي متوفِّرة على نقله، وأنَّ لفظ «كتب» في حديث المقاضاة مؤول إلى معنى الأمر بالكتابة، وهو في اللغة كثير، كقوله: كتب إلى قيصر، وكتب إلى كسرى، وقطع السارق، ورجم ماعزًا، وجلد الشارب، فهو ما يعرف بالإسناد المجازي أو المجاز العقلي. وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف ذلك اليوم وهو لا

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/ ٣٥٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٤).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٤).

(٣) «تفسير ابن كثير» (٣/ ٤١٧)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٤).

يحسن الكتابة أن يصير عالمًا بالكتابة ويخرج عن كونه أميًّا[(١)]. وفي هذا المضمون يقول الحافظ الذهبي: «يجوز على النبي ﷺ أن يكتب اسمه ليس إلَّا، ولا يخرج بذلك عن كونه أُمّيًّا، وما مَن كتب اسمه من الأمراء والولاة إدمانًا للعلامة يُعَدّ كاتبًا، فالحكم للغالب لا لما نَدَر، وقد قال ﷺ: «**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ**»[(٢)]، أي لأنَّ أكثرهم كذلك، وقد كان فيهم الكَتَبة قليلًا، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، فقوله ﷺ: «**لَا نَحْسُبُ**» حقّ، ومع هذا فكان يعرف السنين والحساب، وقَسْمَ الفَيْءِ، وقِسْمَةَ المواريث بالحساب العربي الفطري لا بحساب القِبط ولا الجَبْر والمُقابلة، بأبي هو ونفسي ﷺ، وقد كان سيد الأذكياء، ويَبْعُد في العادة أنَّ الذكيَّ يملي الوحي وكُتُبَ الملوك وغير ذلك على كتَّابه، ويرى اسمَه الشريف في خاتِمِه، ولا يعرف هيئة ذلك مع الطُّول، ولا يخرج بذلك عن أُميته، وبعض العلماء عدَّ ما كتبه يوم الحُدَيْبِيَة من معجزاته، لكونه لا يعرف الكتابة وكَتَبَ، فإن قيل: لا يجوز عليه الكتابة، فلو كتب لارتاب مبطل ولقال: كان يحسن الخطَّ، ونظر في كتب الأولين؛ قلنا: ما كتب خطًّا كثيرًا حتى يرتاب به المبطلون، بل قد يقال: لو قال مع طول مدة كتابة الكُتَّاب بين يديه: لا أعرف أن أكتُب اسمي الذي في خاتمي، لارتاب المبطلون ـ أيضًا ـ ولقالوا: هو غاية في الذكاء، فكيف لا يعرف ذلك؟ بل عرفه، وقال: لا أعرف. فكان يكون

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/ ٣٥٢)، «تفسير ابن كثير» (٣/ ٤١٧)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٤).

(٢) تقدم تخريجه، انظر: (ص ١٤٠).

ارتيابهم أكثر وأبلغ في إنكاره»[1].

وفي هذا الصدد، فقد صنَّف القاضي أبو الوليد الباجي رسالةً في هذا الموضوع ينتصر فيها لرأيه ويبيِّن وجوه المسألة ويفنِّد أقوال المخالفين له في الرأي الذين رمَوْه بالكفر والزندقة، وسمَّى هذه الرسالة: «تحقيق المذهب في أنَّ رسول الله قد كتب»[2].

صلة الحكَّام بأبي الوليد الباجي

كانت للمناظرات العلمية التي أجراها أبو الوليد الباجي بالأندلس، وظهور تآليفه الأصولية والفقهية، وانتشار علمه وذيوع صيته، فضلًا عن اتصافه بالدِّيانة والتقوى وما يتميَّز به من صفة خَلقية في هيئته وسمته ووقاره، الأثر البالغ في نفوس الناس، كما كان تكوينه العلمي والأدبي محلّ ثقتهم، الأمر الذي فسح للحكَّام مجالًا ـ بعد بروز نجمه ـ ليتصلوا به ويتقربوا إليه ويطلبوا صحبته، وفي هذا المضمون يقول ابن خاقان:

«فتهادته الدول، وتلقَّته الخيل والخول، وانتقل من محجر إلى ناظر، وتبدَّل من يانع بناضر»[3].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٠).

(٢) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٠)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ٢١٧).

(٣) «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٥).

وقد استعمل في حفظ الأمانات، وولاه عمر بن محمَّد المتوكل بالله بن الأفطس أماكن متفرقة من الأندلس لأداء مهمة القضاء وفك المنازعات بين الناس، منها «أريولة» وأشباهها من الأماكن التي تصغُر عن قدره ومنزلته[1].

ونتيجة لاحتكاكه بالحكام وتوليته لمنصب القضاء، وقبوله لهداياهم وجوائزهم ـ وهُمْ له على غاية البرِّ ـ تحسَّنت حالته، واتسعت ثروته ومات على مال وفير[2]، ولم يكن ذلك ذريعة للتعلُّق بالدنيا وزخرفها بل لم يزل زاهدًا ومنقطعًا عن الدنيا متعلقًا بالآخرة، ومن شعره ووصيته لولديه ما يفيد ذلك.

هذا، وقد تسبَّبت علاقته بالحكام في إثارة البغضاء والحقد والحسد، وكثُر القائل فيه، وأصبح عرضة لطعون الطاعنين لتعامله وموالاته للحكام مع ما كان عليه حالهم من شقاق وخلاف. ولا يخفى أنَّ الإمام أبا الوليد الباجي لم يَسْع للتودُّد للحكام ولا طلب عطاياهم، ولكنه لما قرَّبوه لـم يمتنع لما في ذلك من إمكانية النصح لهم وإرشادهم وجمع كلمتهم، وهو من أهل العلم والأمانة، عليه واجب النصح، خاصة والأندلس تعيش أزماتٍ كثيرةً وتقلباتٍ سياسيةً، وقد وصف ابن

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥)، «بغية الملتمس» للضبي (٢٨٤)، «المرقبة العليا» للنباهي (٩٥)، «طبقات الداودي» (١/ ٢٠٩)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٠)، «الروض المعطار» للحميري (٦٧)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٥٣)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٧).

(٢) وكان ابنه أبو القاسم أحمد يرى أنَّ هدايا وجوائز الحكام مال مشبوه وليس حقًا خالصًا من الشوائب لذلك تخلى عن تركة أبيه الواسعة وتورع عن الأكل منها. [انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٤٦)].

بسام هذا الجوَّ المفعم بالفتن والاضطرابات السياسية بقوله: «فورد وعشبُ بلادها نابٌ وظفرٌ، وصوبُ عهادِها دمٌ هَدَرٌ، وماها لا عينٌ ولا أثر، وملوكها أضداد، وأهواءُ أهلِها ضغائنُ وأحقاد، وعزائمهم في الأرض فساد وإفساد»[1]، فكان أبو الوليد الباجي يعمل بمبدأ لزوم جماعة المسلمين والاعتصام بها، وعدم الخروج عن طاعة الإمام ولو كان جائرًا ظالمًا ما لم تكن طاعته في معصية الله تعالى، لا سيما مع إمكانية تصويب الإمام في انزلاقاته والصدع بالحق أمامه.

وقد كان الباجي على بصيرة فيما هو فيه، ويمكن أن نلتمس نظرته لهذا الموضوع من خلال ما أورده أبو العرب عبد الوهاب البقساني بسنده إلى القاضي أبي الوليد الباجي أنه كان يقول، وقد ذكرت له صحبة السلطان: «لولا السلطان لنقلتني الذرُّ من الظل إلى الشمس، أو ما هذا معناه»[2]، ومن خلال وصيته لولديه ـ أيضًا ـ حيث جاء فيها: «واجتنبا صحبة السلطان مااستطعتما أو تحريا البُعد منه ما أمكنكما، فإنَّ البعد عنه أفضل من العز بالقرب منه، فإنَّ صاحب السلطان خائف لا يأمن، وخائن لا يُؤمَن، ومسيء إن أحسن، يخاف منه، ويخاف بسببه، ويتهمه الناس من أجله، إن قرب فتن، وإن أبعد أحزن، يحسدك الصديق على رضاه إذا رضي، ويتبرأ منك ولدك ووالدك إذا سخط، ويكثر لائموك إذا منع، ويقل شاكروك إذا شبع، فهذه حال السلامة معه، ولا سبيل إلى السلامة ممن يأتي بعده، فإن امتحن أحدكما بصحبته، أو دعته إلى ذلك ضرورة فليتقلل من المال والحال، ولا يغتب عنده

---

(١) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٥).

(٢) «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٣).

أحدًا، ولا يطالب عنده بشرًا، ولا يعصِ له في المعروف أمرًا، ولا يستنزله إلى معصية الله تعالى، فإنه يطلبه بمثلها، ويصير عنده من أهلها، وإن حظى بمثلها في الظاهر فإن نفسه تمقته في الباطن». هذه خلاصة تجربته في صلته بالحكام وزبدة خبرته.

عاش أبو الوليد حينًا في بلاط «ميورقة» بعد استجابته لدعوة الميورقيين لمناظرة ابن حزم، وحينًا «بسرقسطة» عندما استدعاه المقتدر بالله أبو جعفر أحمد ابن سليمان بن هود بعد توليته الحكم بها[1]، وحينًا آخر «ببطليوس» عند المتوكل بالله عمر بن محمَّد آخر حكام بني الأفطس.

ونزل أبو الوليد الباجي بدعوة من المقتدر بالله بأفخم قصور ملوك الطوائف وكان المقتدر بالله يتمتع بمستوى علمي راقٍ ميَّال إلى العلم محب للعلماء، لذلك عقد لمشاهير علماء وكتاب عصره مجالس في بلاطه[2].

وكان المقتدر بالله يدني أبا الوليد الباجي في مجلسه ويجِلُّه ويقدِّره، وفي ذلك الوقت تهيأت له الظروف للتأليف والتصنيف والإقراء، وفي هذا المضمون يقول ابن خاقان:

«... ثمَّ استدعاه المقتدر بالله فسار إليه مرتاحًا، وبدا في أفقه ملتاحًا، وهناك ظهرت تواليفه وأوضاعه، وبدا وخده في سبل العلم وإيضاعه، وكان المقتدر يباهي

---

(١) «دول الطوائف» لعنان (٤٣٣).

(٢) وبالرغم من هذه الخصال المحمودة التي كان يتحلَّى بها المقتدر بالله إلَّا أنَّ عليه مؤاخذات عديدة ومخالفات سياسية منافية لتعاليم الشريعة الإسلامية قادحة في شخصيته. [انظر: «البيان المغرب» لابن عذارى (٣/ ٢٢٣)، «دول الطوائف» لعنان (٢٧٦)].

بانحياشه إلى سلطانه، وإيثاره لحضرته باستيطانه، ويحتفل في ما يرتِّبه له ويجريه، وينزله في مكانه متى كان يوافيه»[(١)].

وفي تلك الفترة ندب المقتدر بالله أبا الوليد الباجي للردِّ على رسالة الراهب الفرنسي التي تضمَّنت دعوة المقتدر بالله إلى الإيمان بالمسيح عيسى بن مريم ﷺ، فقام أبو الوليد الباجي بالرد عليه مفنِّدًا عقيدة التثليث ومبطلًا دعوة النصرانية، معتمدًا في ذلك على الأدلة والبراهين القوية، وأوضح له في آخر الردِّ عدْلَ الإسلام وفضله ووجوب الانضواء تحت لوائه[(٢)].

وفي بطليوس كان عمر بن محمَّد المتوكل بالله إلى جانب قدراته السياسية وبطولاته العسكرية يتمتع بإمكانيات علمية وأدبية عالية حتى أنه هيَّأ بلاطه الزاهر للعلماء وبسطه للأدباء، فكان قصره الملكي شبيهًا بجامعة أدبية علمية[(٣)].

والظاهر أنَّ صلته بأبي الوليد الباجي كانت مبنية على الناحية العملية أكثر منها على الناحية العلمية، متمثلة في مهام ميدانية، فقد أسند إليه مهمة القضاء وكلّفه به، ثمَّ ندبه ليطوف بحواضر الأندلس قصد توحيد جهود المسلمين وجمع كلمة الملوك ولـمِّ الشعث والوقوف صفًا واحدًا متراصًا ضد ألفونس السادس العدو المشترك الذي كان يتربص بهم الدوائر بعدما قويت شوكته، وتكثّفت

---

(١) «قلائد العقيان» لابن خاقان (٢١٥).

(٢) «دول الطوائف» لعنان (٢٨٢).

(٣) «أعمال الأعلام» لابن الخطيب (١٨٥)، «المعجب» للمراكشي (١١١)، «دول الطوائف» لعنان (٨٨).

ضغوطه على طليطلة[(١)].

وفي سبيل هذه القضية المطلوبة شرعًا لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وغيرها من النصوص، فقد بذل أبو الوليد الباجي قصارى جهده، واستفرغ كلّ وسعه، فطاف على ملوك الطوائف مؤدّيًا واجب النصح للأئمة وواعظًا ومنذرًا لهم من عواقب التشتُّت والتفرُّق والخلاف، ومظهرًا لهم خطر عدوهم ووجوب صدِّ العدوان، وكان الملوك يُبدون له التقدير والإجلال ظاهرًا ويستبردون نزعته باطنًا، وما كان ذلك ليضيره فقد أدى الأمانة وبلَّغ الرسالة ونصح الأمة، وفي هذا السِّياق يقول ابن بسام: «... على أنه لأوّل قدومه رفع صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة بصِلة ما انبتَّ من تلك الأسباب، فقام مقام مؤمن آل فرعونَ لو صادف أسماعًا واعية، بل نفخ في عظام ناخرة، وعكَفَ على أطلال دائرة، بيد أنه كلَّما وفد على ملك منهم في ظاهر أمره لقيه بالترحيب، وأجزل حظَّه بالتأنُّس والتقريب، وهو في الباطن يَسْتَجْهِلُ نَزْعَتَهُ، وَيَسْتَثْقِلُ طَلْعَتَهُ، وما كان أفْطَنَ الفقيه رحمه الله بأمورهم، وأعلمه بتدبيرهم، لكنه كان يرجو حالًا تثوب، ومذنبًا يتوب»[(٢)].

وعملًا بالمبدأ الشرعي السابق، فلم يزل أبو الوليد الباجي في سفارته بين ملوك الطوائف مجتهدًا يؤلفهم على نصرة الإسلام، ونبذ أحقادهم، وجمع كلمتهم، والاستعانة بجيش المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين لصدِّ العدو الصليبي حتى

---

(١) «الحلة السيراء» لابن الأبار (٢/ ٩٨).

(٢) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٥).

وافاه أجله قبل تمام غرضه وتحقيق رغبته[1].

هذا، وإنَّ اشتغال أبي الوليد الباجي بالمهام القضائية والأمانات والسفارة بين ملوك الطوائف لإصلاح ذات البين لم يمنعه ذلك من نشر العلم وبث المعرفة وتأليف الكتب وتدريسها[2].

آثار أبي الوليد الباجي العلمية

لقد ترك القاضي أبو الوليد الباجي آثارًا علميةً نافعةً، وثروةً وافرةً قيِّمةً من الكتب والرسائل في مجالاتٍ شتَّى، وفنونٍ متنوعةٍ جمعت بين المنقول والمعقول، والرواية والدراية، تشهد له بمعرفته وسعة علمه ومكانته الراقية بين فطاحل العلماء العاملين. فمصنفاته التي تربو عن الثلاثين[3] في مختلف أنواع المعرفة قد أحيت ذكره، وخلَّدت اسمه وأكَّدت عظمة شخصيته العلمية البارزة.

وقد حفظت لنا مختلف المصادر والمراجع عناوين كتبه ورسائله ومسائله، فمنها ما خرج إلى حيز الوجود مطبوعًا ومتداولًا، ومنها ما بقي مخطوطًا يعلم مكان وجوده ولم يتعرض للتحقيق، ومنها ما بقي مخطوطًا يجهل أماكن وجوده، ومنها ما لم يُتِمَّه المصنف.

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٧).

(٢) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ١/ ٩٦).

(٣) «شجرة النور» لمخلوف (١٢١).

مؤلفات أبي الوليد الباجي العلمية

مؤلفات القاضي أبي الوليد الباجي متنوعة منها ما يتعلق بالفقه وأصوله، والتفسير وشرح «الموطأ»، وعلم الرجال وتراجمهم، وعلم الجدل ومسائل الخلاف، والتوحيد والزهد والرقائق وغير ذلك، لذلك ارتأينا أن نتناول كتبه ورسائله ومسائله الفقهية.

كتب أبي الوليد الباجي:

نرتِّب كتب الباجي حسب العلم الذي صنَّف فيه أكثر من غيره، وقد نترك الإشارة إلى بعض الكتب لتشابه عناوينها وتقاربها خشية أن تكون واحدة من حيث المحتوى والمضمون مع تعذر وجود سبيل للتحقق منها.

وتندرج هذه الكتب على الوجه التالي:

- كتب أبي الوليد الباجي في الفقه.
- كتب أبي الوليد الباجي في علم الحديث والتراجم.
- كتب أبي الوليد الباجي في أصول الفقه والجدل.
- كتب أبي الوليد الباجي في الزهد والرقائق.
- كتب أبي الوليد الباجي الأخرى.

كتب أبي الوليد الباجي في الفقه:

وتظهر مصنَّفاته الفقهية في فقه أحاديث «الموطأ» والمسائل الفرعية عليها،

أو في شرح المسائل الفقهية في «المدونة» أو في اختصارات وتهذيب «المدونة»، وهي على الترتيب التالي:

١ ـ «الاستيفاء»:

وهو كتاب كبير موسَّع جامع في شرح «موطأ مالك» لم يصنع مثله، قال القاضي عياض عند تعرُّضه لكتاب «المنتقى»: «وكان ابتدأ كتابًا أكبر منه بلغ فيه الغاية سمَّاه «الاستيفاء» في هذا المعنى، لم يصنع مثله»[1]، وقيل[2]: إنه لم يكمله، وهو قول غير موثوق لتعارضه مع إشارة الباجي له باكتماله وإتمامه كما جاء في مقدمة «المنتقى» حيث يقول: «...أنَّ الكتاب الذي ألَّفتُ في شرح «الموطَّأ» المترجم بكتاب «الاستيفاء»... ورغبت أن أقتصر فيه على الكلام في معاني ما يتضمنه ذلك الكتاب من الأحاديث والفقه»[3].

وقد ذكره الباجي في «المنتقى» (١/ ٢ ـ ٣)، وابن عطية في «فهرسته» (١٠٥)، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٢٠٠، ٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٨)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٨)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢٠٩)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢١)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والحجوي في «الفكر السامي»

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٢٠٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٧).

(٣) «المنتقى» للباجي (١/ ٢).

(٢/ ٤/ ٢١٧)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، والمراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٧)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥).

٢ ـ «المنتقى»[1]:

وهو كتاب انتقاه من كتاب «الاستيفاء» على وجه الاختصار والتقريب شرح فيه أحاديث «موطأ مالك»، وقام بتفريع المسائل الفقهية عليها سالكًا مذهب الاجتهاد وإقامة الحجة، ويُعَدُّ «المنتقى» من أحسن الكتب التي أُلِّفَتْ في مذهب مالك.

وقد ذكره ابن عطية في «فهرسته» (١٠٥)، والقاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٢٠٠، ٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٨)، واليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ١٠٨)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ١٢٢)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٤)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢١)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والحجوي في «الفكر السامي» (٢/ ٤/ ٢١٧)، والبغدادي في «هدية

---

(١) وهو كتاب مطبوع في سبعة مجلدات على نفقة السلطان عبد الحفيظ العلوي بعناية ابن شقرون ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م) وصوِّر في دار الكتاب العربي ـ بيروت.

العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥)، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٢٧٧).

٣ ـ «المعاني»:

وهو كتاب كبير الحجم في شرح «موطأ مالك» عديم النظير جاء في عشرين مجلدًا.

ذكره ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، وكحالة في «معجم المؤلفين» (٤/ ٢٦١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥).

٤ ـ «الإيماء»:

وهو كتاب مختصر لـ«المنتقى» في شرح «موطأ مالك»، قدر ربع «الاستيفاء» السالف الذكر، وهو واقع في خمسة مجلدات.

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٨)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٨٠)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢١)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والحجوي في «الفكر السامي» (٢/ ٤/ ٢١٧)، ومحمَّد

مخلوف في «شجرة النور»[1] (١/ ١٢١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥).

٥ ـ «شرح المدونة»:

وهو كتاب اختصر فيه «المدونة» وشرحها بشرح لم يكمل.

وقد ذكره منسوبًا إليه القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والحجوي في «الفكر السامي» (٢/ ٤/ ٢١٧).

٦ ـ «مختصر المختصر»:

وهو كتاب اختصر فيه «المختصر من مسائل المدونة».

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٨٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والحجوي في «الفكر السامي» (٢/ ٤/ ٢١٧)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٦).

٧ ـ «المهذَّب»:

وهو كتاب اختصر فيه «المدونة» اختصارًا حسنًا.

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي

---

(١) وفي «شجرة النور» «الإملاء» بدلًا من «الإيماء» وهو تصحيف.

في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢).

٨ ـ «فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام»[1]:

وهو كتاب يتعلق بالأحكام التي يرجع إليها القاضي في التطبيق، كما أنه يتعلق ـ أيضًا ـ بالقضاء والشهادات واليمين وإجراءات التداعي.

وقد نسبه إليه البغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧).

٩ ـ «المقتبس في علم مالك بن أنس»:

وهو كتاب فقه لم يكمله.

ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢).

كتب أبي الوليد الباجي في علم الحديث والرجال والتراجم:

تظهر كتب الباجي في علم الرجال والتراجم فيما يلي:

١ ـ «التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح»[2]:

---

(١) مطبوع بتحقيق وتقديم الأستاذ أبو الأجفان ـ الدار العربية للكتاب ـ المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٥م، وطبع ـ أيضًا ـ بأمر الملك الحسن الثاني بعناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دراسة وتحقيق الأستاذة الباتول بن علي: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

(٢) هو كتاب متداول طبع بدار اللواء للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ السعودية بتحقيق الدكتور =

وفيه بيَّن أسماء رجال «صحيح البخاري»، ومنهج معرفة الجرح والتعديل، وذكر مجموعة من المراجع التي اتخذها عمدة لكتابه، ومجموعة من المعلومات والطرائف، وجملة من أسئلته وتقييداته للحفَّاظ على منهج واضح سليم.

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وفي «الغنية» (١٣٥، ١٨٤)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، واليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ١٠٨)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٩)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٥)، والحجوي في «الفكر السامي» (٢/ ١/ ٢١٧)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (٢٠٧)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، والمراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٦٧)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥).

٢ ـ «اختلاف الموطآت»:

للدارقطني كتاب عرف بهذا الاسم تعرَّض فيه للأحاديث التي خولف فيها مالك، وفي تضاعيفها أحاديث حَدَّث بها مالك في «الموطأ» على وجه وحَدَّث بها في غير «الموطأ» على وجه. ولعلَّ أبا الوليد الباجي أراد من وراء تأليفه لهذا الكتاب تدارك النقص الذي وقع فيه الدارقطني من ناحية إغفاله لروايات

= أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

الأفارقة والأندلسيين[1].

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٢٠٠، ٢/ ٨٠٦)، وابن خير في «فهرسته» (١٨٠)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٣)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٦).

٣ـ «مختصر مشكل الآثار»:

وهو كتاب اختصر فيه كتاب «مشكل الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي المتوفى سنة (٣٢١هـ)، من غير إخلال بشيء من معانيه وفقهه، فألحق كلّ شكل منه بشكله حاذقًا أسانيد الأحاديث وطرقها فجاء ترتيبه حسنًا بديعًا.

ذكره القاضي أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي في مقدمة «المعتصر من المختصر» (١/ ٣)، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٢٦٣)، وأفاد بوجود نسخة منه بالمتحف البريطاني تحت رقم: (١٢٦٩).

والظاهر أن نسبته إلى الباجي خطأ، فالصواب أنه لأبي الوليد محمَّد بن أحمد

---

(١) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ١٩٩)، «تنوير الحوالك» للسيوطي (١٢)، «دراسات في مصادر الفقه المالكي» لموراني (٢٣٦).

ابن رشد (ت ٥٢٠هـ) كما نسبه ورواه بإسناده إلى ابن رشد: ابن خيّر في «فهرسته» (٢٠٠، ٢٤٣)، والقاضي عياض في «الغنية» (٥٤)، وابن فرحون في «الديباج» (٢٧٩)، ولم ينسبه أحد من القدماء إلى الباجي غير أبي المحاسن الذي اختصر الكتاب فوهم في نسبته إلى الباجي.

٤ ـ «كتاب فرق الفقهاء»:

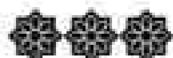
وهو كتاب في تراجم الرجال.

ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٢٧)، و«الغنية» (٨٦)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «التذكرة» (٣/ ١١٨٠)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧).

٥ ـ «التبين لمسائل المهتدين»:

وهو كتاب صنَّفه في اختصار «فرق الفقهاء».

وقد سمَّاه بهذه التسمية البغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٦)، وفي «فهرست» ابن خيّر الإشبيلي: «التبيين عن مسائل المهتدين» (٢٥٦)، وذكره المقري في «نفح الطيب» بعنوان «التبيين لسبيل المهتدين» (٢/ ٦٩).



٦ ـ «فهرست»:

وهي عبارة عن برنامج لشيوخ أبي الوليد الباجي ورواياته عنهم:

ذكره القاضي عياض في «الغنية» (٢٢٨)، ويرويه ابن خيّر الإشبيلي بأسانيده إلى أبي الوليد الباجي في «فهرسته» (٤٢٩)، ويرويه عنه عبد الحي الكتاني بأسانيده في «فهرس الفهارس» (١/ ٢١٢).

كتب أبي الوليد الباجي في أصول الفقه والجدل:

تظهر مصنفاته الأصولية على الترتيب التالي:

١ ـ «إحكام الفصول في أحكام الأصول»[1]:

وهو كتاب قيِّم نفيس في مجاله، كثير النفع عظيم الفائدة، لا يستغني عنه الباحث لا سيما فيما يتعلق بأصول المذهب المالكي.

وقد أحال الباجي إليه في «المنتقى» (٤/ ٢٦٢)، وذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وفي «الغنية» (١٨٤)، وابن خيّر الإشبيلي في «فهرسته» (٢٥٥)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، وابن كثير

---

(١) طبع بدار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه الدكتور عبد المجيد تركي الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م)، وطبع ـ أيضًا ـ بمؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ بتحقيق ودراسة الدكتور عبد الله محمّد الجبوري ـ الطبعة الأولى ـ: (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

في «البداية والنهاية» (١٢/ ١٢٢)، واليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ١٠٨)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، والمراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٦٧)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٢٠).

٢ ـ «الإشارة إلى معرفة الأصول، والوجازة في معنى الدليل»:

هو كتاب أصولي قيم يستوعب معلومات مفيدة للمبتدي ولا يستغني عنها الباحث بعبارة علمية دقيقة مسلسلة بعيدة عن التعقيد اللفظي والتعصب المذهبي، اختصره من كتابه الكبير المفصل «إحكام الفصول في أحكام الأصول» حيث لم يسلك منهج المقارنة بين الآراء الأصولية المتعارضة بإيراد أدلتها ومناقشتها ونقدها وإبراز الراجح منها كما فعل في الأصل إلا نادرًا، وإنما يذكر ما ترجح عنده من الآراء الأصولية المالكية مدعما ترجيحه بالحجج العقلية والنقلية، وقد استقى التعريفات الاصطلاحية من كتابه «الحدود في أصول الفقه»، كما أفاد من كتابه «تفسير المنهاج في ترتيب الحجاج» في مسائل عديدة منها باب الترجيح، وقد أفاد من كتب شيخيه أبي إسحاق الشيرازي وأبي جعفر السمناني في نقل الآراء الأصولية والاجتهادات المذهبية للمذهبين الشافعي والحنفي.

وقد ذكره منسوبًا له: ابن عطية في «فهرسته» (١٠٥)، والقاضي عياض في

«ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦) وفي «الغنية في شيوخ القاضي عياض» (١٣٤)، وابن خيْر الإشبيلي في «فهرسته» (٢٥٥)، وعماد الدين الأصبهاني في «خريدة القصر وجريدة العصر» (٣/ ٤٧٢)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والإمام أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي في «ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة» (٢/ ٢٢٥)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٤)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمد مخلوف في «شجرة النور الزكية» (١٢١).

٣ ـ «الحدود في أصول الفقه»[1]:

وهو كتاب يضم مجموعة من التعريفات بالمصطلحات المستخدمة عند علماء أصول الفقه، ثمَّ يتعرَّض لها بالشرح والبيان، وتارة يسهب في الشرح وأخرى يختصر، وقد ينقل تعريفات شيوخه أو أصحابه ثمَّ يتناولها بالنقد العلمي السليم.

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧)، وابن خيْر الإشبيلي (٢٥٦)، وياقوت الحموي (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات»

---

(١) وهو كتاب مطبوع بتحقيق الدكتور نزيه حماد ـ الناشر مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م.

(٢/ ٦٤)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، والمراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٦٧).

٤ ـ «الناسخ والمنسوخ في الأصول»:

وهو كتاب لم يكمله.

ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، وكحالة في «معجم المؤلفين» (٤/ ٢٦١).

٥ ـ «تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج»[1]:

وهو كتاب وضعه في علم الجدل، يتوخى منه بيان أبوابه وأقسامه وما يترتب عن ذلك من أسئلة وما يقابلها من أجوبة بيانًا مجملًا ومفرعًا ومفصلًا ومدققًا.

وقد ذكره بهذا الاسم القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧)، وسماه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)،

---

(١) طبع بدار الغرب الإسلامي بتحقيق عبد المجيد تركي تحت عنوان: «كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج» الطبعة الثانية: (١٩٨٧م)، بيروت ـ لبنان.

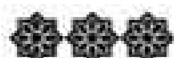
وبالثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥) باسم: «سنن المنهاج وترتيب الحجاج»، وسمّاه الداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٦٧) باسم «تبيين المنهاج»، وسمّاه ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩) باسم: «السراج في ترتيب الحجاج»[1].

كتب أبي الوليد الباجي في الزهد والرقائق:

تظهر مصنفاته في هذا المجال على الوجه التالي:

١ ـ «سُنَن الصالحين وسُنَن العابدين»[2]:

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، وابن خيّر الإشبيلي في «فهرسته» (٢٧٧)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، وذكره ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج» (١٢٢) بعنوان «السنن في الرقائق والزهد والوعظ».



---

(١) ولعله أراد مؤلَّفه اللاحق: «السراج في عمل الحجاج».

(٢) توجد منه نسخة بمكتبة ليدن برقم (١٧٣٨).

٢ ـ «سبيل المهتدين»:

وقد ذكره منسوبًا إليه القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠).

كتب أبي الوليد الباجي الأخرى:

١ ـ «تفسير القرآن»:

وهو تفسير لم يكمله.

ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢) والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، وكحالة في «معجم المؤلفين» (٤/ ٢٦١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٦).

٢ ـ «التسديد إلى معرفة طرق التوحيد»:

وهو كتاب وضعه في علم الكلام.

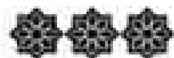
وقد ذكره ابن عطية في «فهرسته» (١٠٥) والقاضي عياض في «ترتيب المدارك»

(٢/ ٨٠٦)، وفي «الغنية» (١٨٤)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٩)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٥٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والأصفهاني في «خريدة القصر» (٣/ ٤٧٢)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢٠)، والمراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٦٧)، وكحالة في «معجم المؤلفين» (٤/ ٢٦١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٥).

٣ـ «السراج في عمل الحجاج»:

وقد تناول فيه مسائل الخلاف ولم يكمله.

ذكره منسوبًا إليه القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٨) وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٠)، والكتبي في «فوات الوفيات» (٢/ ٦٤)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢١)، والمقري في «نفح الطيب» (٢/ ٦٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٥/ ٣٩٧)، ومحمَّد مخلوف في «شجرة النور» (١/ ١٢١)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٤٢٦).



٤ ـ «الانتصار لأعراض الأئمة الأخيار»:

وهو كتاب تضمَّن الرد على أهل الأهواء والبدع والضلال فيما يطعنون به في الأئمة العلماء المشهود لهم بالدين والعلم والفضل.

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧).

٥ ـ «رفع الالتباس في صحة التعبد»:

ذكره ابن خيّر الإشبيلي في «فهرسته» مرويًا بأسانيده إليه: (٢٥٦).

٦ ـ «تهذيب الزاهر لابن الأنباري»:

وهو كتاب في اللغة هذَّب فيه كتاب «الزاهر».

وقد ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٧).

رسائل أبي الوليد الباجي:

تظهر رسائله على الترتيب الآتي:

١ ـ تحقيق المذهب في أنَّ رسول الله قد كتب[1]:

وهي رسالة ألَّفها ردًّا على المعارضين الذين رموه بالكفر والزندقة لأجل قوله في حديث المقاضاة في صلح الحديبية بأن النبي مع أمِّيَّته قد كتب بيده ﷺ.

---

(١) نشرت هذه الرسالة مكتبة عالم الكتب بالرياض بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري الطبعة الأولى: (١٤٠٣هـ ـ الموافق ١٩٨٣م)، وقد حقَّقها قبل هذا التاريخ مع أجوبة أهل صقلية الأستاذ أحمد لبزار لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا من دار الحديث الحسنية: (١٣٩٧هـ).

وقد ذكرها القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٥)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٤٠)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨١)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، والحجوي في «الفكر السامي» (٢/ ١/ ٢١٧).

٢ ـ الرد على رسالة الراهب الفرنسي[1]:

وقد احتوت رسالةُ راهب فرنسا دعوةَ المقتدر بالله بن هود أمير سرقسطة إلى الإيمان بالمسيح والنصرانية، وذلك إبان ضعف ملوك الطوائف، وقد ندب المقتدر بالله أبا الوليد الباجي للرد على رسالة الراهب، فأجابه بالأدلة والبراهين القاطعة، مفندًا عقيدة التثليث ومبطلًا دعوة النصرانية، ثمَّ أوضح له حقيقة الإسلام وفضله، ووجوب الانضواء تحت لوائه.

٣ ـ شرح حديث «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر»[2]:

وهي رسالة صغيرة في بيان هذا المعنى، تبرز خبرته بأصول القضاء وتَمَكُّنَه في معالجة القضايا والنوازل المطروحة بمنظور أصولي عالٍ.

٤ ـ التحذير من بدعة مولد النبي ﷺ:

وهي رسالة تصب في معنى العنوان ذكرها المراغي في «الفتح المبين» (١/ ٢٦٧)،

---

(١) نشرت هذه الرسالة «مجلة الأندلس» بتقديم: الدكتور عبد المجيد تركي. العدد: ٣١ السنة: ١٩٦٦، وطبعت بدراسة وتحقيق: الدكتور محمَّد عبد الله الشرقاوي: دار الصحوة. القاهرة: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٢) نشرت هذه الرسالة مجلة عالم الكتب بتحقيق وتعليق: الأستاذ أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. المجلد الثاني ـ العدد: ١ رجب ١٤٠١هـ الموافق لماي ١٩٨١م.

وفي نسبته إلى الباجي نظر.

٥ ـ وصية الباجي لولديه[1]:

وهي رسالة توجيهية تتضمَّن نصيحة قيِّمة لولديه بإرشادهما إلى حَسَنِ الأخلاق ومكارمها وإلى سبل الخير وطرق الفلاح والنجاة.

ذكرها ابن خيّر الإشبيلي في «فهرسته» (٢٧٨)، والتجيبي في «برنامجه» (٢٥٢)، وياقوت في «معجم الأدباء» (١١/ ٢٤٩)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢)، وبالنثيا في «تاريخ الفكر الأندلسي» (٢٤٦).

مسائل أبي الوليد الباجي:

المسائل التي عالجها الباجي تحمل الصبغة الفقهية وتظهر على الترتيب التالي:

١ ـ مسألة مسح الرأس:

ذكرها القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢).

٢ ـ مسألة غسل الرجلين:

ذكرها القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢).

---

(١) نشرت هذه الوصية «مجلة المعهد المصري» بمدريد، العدد: ٣. السنة: ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

٣ ـ مسألة اختلاف الزوجين في الصداق:

ذكرها القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٨٠٦)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١/ ٢١٠)، وابن فرحون في «الديباج المذهب» (١٢٢).

[ش: ٢٧ ـ ١٣٦، إرشاد: ١١، ت: ١٢٧، ن: ١٥]

[٩٧]
سليمان الشيباني

هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الشيباني الكوفي، يقال: خاقان، الإمام الحافظ الحُجَّة، من كبار أصحاب الشعبي، حدّث عن عبد الله بن أبي أوفى وعبد الله بن شداد، والشعبي وطائفة من كبار التابعين، وحدَّث عنه أبو حنيفة وشعبة والسفيانان وخلق، آخرهم وفاة جعفر بن عون، كان ثقة من أوعية العلم، توفي سنة (١٣٨هـ)، وقيل غير ذلك[1].

[ش: ٢٩٦]

(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الصغير» للبخاري (٢/ ٥٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٩٣)، «الكاشف» (١/ ٣٩٥) كلاهما للذهبي، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٩٧)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٧٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٠٧).

[٩٨]

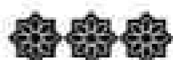
نجم الدين الطوفي

هو أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم المعروف بابن أبي العباس الطوفي الصرصري، فقيه حنبلي، قال عنه ابن رجب: «وكان شيعيًّا منحرفًا في الاعتقاد عن السُّنَّة»، ويقال: إنه تاب عن تَشيُّعه، ونسب إليه أنه قال عن نفسه:

حَنْبَلِيٌّ رَافِضِيٌّ ظَاهِرِي   أَشْعَرِيٌّ إِنَّهَا إِحْدَى الكُبَرْ

له مصنَّفات كثيرةٌ في فنونٍ شتَّى، منها: «مختصر روضة الناظر»، وشرحه عليه، و«معراج الوصول إلى علم الأصول»، في أصول الفقه، و«بغية السائل في أمهات المسائل»، في أصول الدين، و«الإكسير في قواعد التفسير»، و«الرياض النواضر في الأشباه والنظائر». توفي سنة (٧١٦هـ)[١].

[ن: ٣٣٨]

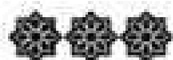


(١) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٦٦)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٥٤)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٢)، «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٥٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٣٩)، «جلاء العينين» لابن الآلوسي (٣٦).

[٩٩]
سليمان بن أبي القاسم

هو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى صاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم. ولد سنة (٤١٣هـ)، لازم أبا عمرو الداني، وأخذ عن أبي عمر ابن عبد البر، وابن دِلهاث، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الوليد الباجي، وغيرهم. وقد وصفه ابن بشكوال بقوله: «كان من أجلّة المقريين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالِمًا بالقراءات وطرقها، حسن الضبط لها، وكان دَيِّنًا فاضلًا ثقةً فيما رواه»، له مؤلفات كثيرة نافعة منها: «البيان في علوم القرآن»، و«التبيين لِهجاء التنزيل»، و«الصلاة الوسطى»، و«الاعتماد»، وغيرها. توفي سنة (٤٩٦هـ)[1].

[ش: ٨٩]

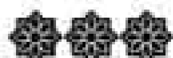


(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٣)، «فهرست ابن خير» (٤٢٨)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٦٨)، «معرفة القراء الكبار» (١/ ٤٥٠)، «دول الإسلام» (٢/ ٢٦) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٥٩)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٣).

[١٠٠]
سودة بنت زمعة رضي الله عنها

هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية، أول أزواج النبي ﷺ بعد خديجة بنت خويلد، وهي التي وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها بعدما أسنّت. لها أحاديث، خرّج لها البخاري، وحدّث عنها ابن عباس، ويحيى بن عبد الله الأنصاري، توفيت في آخر خلافة عمر[١].

[ش: ٣١٦]



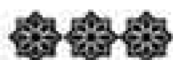
---

(١) انظر ترجمتها في: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٢)، «المعارف» لابن قتيبة (١٣٣، ٢٨٤)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٧)، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٤٦)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ١٤٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٦٥)، «الكاشف» (٣/ ٤٧٣) كلاهما للذهبي، «الإصابة» (٤/ ٣٣٨)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٢٦) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٤، ٦٠)، «وفيات ابن قنفذ» (١٢)، «الرياض المستطابة» للعامري (٣١٦)، «أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٢٦٧).

[١٠١]
شعبة بن الحجّاج

هو أبو بسطام شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي، كان من سادات أهل زمانه حفظًا وإتقانًا وورعًا وفضلًا، وهو أحد الجهابذة النقّاد بالبصرة، معرفته واسعة بنَقَلَةَ الآثار وكتبهم، وبعلل الحديث، صحيحه وسقيمه، توفي سنة (١٦٠هـ)[١].

[سص: ٢/ ٤٩]



(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٨٠)، «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٤٤)، «التاريخ الصغير» (٢/ ١٢٥) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ١٢٦، ٤/ ٣٦٩)، «المعارف» لابن قتيبة (٥٠١)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٥٥)، «الكامل» (٦/ ٥٠)، «اللباب» (٢/ ٣٢٢) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٦٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٣٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٢)، «الكاشف» (٢/ ١١) كلاهما للذهبي، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٨)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٨٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤٧)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ١٨)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ١٣٢).

[١٠٢]
صلة بن زُفر

هو أبو بكر أو أبو العلاء صلة بن زُفر العبسيّ الكوفي، من كبار التابعين وفضلائهم، مخرَّج له في الكتب كلها، يروي عن علي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود وعمار بن ياسر، توفي في زمن مصعب بن الزبير وولايته على العراق في حدود سنة السبعين من الهجرة[1].

[سص: ٢/ ١٦، مج: ٩٠]

[١٠٣]
أبو الطيب الطبري

هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي، ولد سنة (٣٤٨هـ) بآمل عاصمة طَبَرِستان.

أخذ العلم عن علماء بلده، فسمع بجرجان من أبي أحمد الغطريف، وانتقل

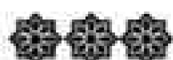
(١) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥١٧)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٣٧)، «فتح الباري» (٤/ ١٢٠) كلاهما لابن حجر.

إلى نيسابور وتفقَّه على أبي الحسن الماسَرْجِسي، ومنها إلى بغداد، وأخذ عن الدارقطني، وموسى بن عرفة، وعلي بن عمر السُّكَّري، والمعافى الجريري، ولا زال يدأب في الطلب ويكد ويجتهد حتى انتشر صيته فملأ اسمه الأقطار، واستوطن بغداد، وبها أخذ عنه أبو إسحاق الشيرازي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب البغدادي وغيرهم.

كان أبو الطيب عالِمًا متبحِّرًا، عارفًا بالأصول والفروع، متمكِّنًا من علوم الوسائل والمقاصد، دينًا وَرِعًا ومحقِّقًا من كبار أئمة المذهب الشافعي في عصره، ولي القضاء بربع الكَرْخ بعد وفاة القاضي الصَّيْمَري.

له شرح على «مختصر المزني»، ومؤلفات في الأصول والجدل والخلاف، توفي سنة (٤٥٠هـ)[1].

[ش: ٦٩]



(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٥٨)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٧)، «اللباب» (٢/ ٢٧٣)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٦٥١) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥١٢)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٦٨)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٥) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٧٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٧٩)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٢٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨٤)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٤٢٩)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ٢٥٠)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٩٥).

[١٠٤]
طاهر الطبري

هو أبو مضر[١] طاهر بن مهدي بن طاهر بن علي الطبري الشافعي، كان فقيها مناظرا عالـمًا بالتواريخ والأدب، عارفًا بأيام الناس ووفيات الأئمة، كثير المحفوظ من الأشعار، ذكره السمعاني وابن الصلاح، توفي سنة (٥٣٢هـ)[٢].

[ن: ٢٦٤]

[١٠٥]
طُليحة بن خُويلد

هو الصحابي طُليحة بن خُويلد بن نوفل الأسدي ﷺ أسلم سنة تسع، ثمَّ ارتدَّ وادعَّى النُّبوَّة، وتمت له حروب مع المسلمين، ولحق بالغسانيين بالشام لما انهزم، ثمَّ أسلم وحسن إسلامه، وكان فارسًا مشهورًا يضرب بشجاعته المثل، شهد القادسية ونهاوند، وتوفي سنة (٢١هـ)[٣].

[ن: ٧٩]

---

(١) وفي «طبقات الإسنوي»: أبو منصور.

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٦٦)، «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (١/ ٣٤٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» لابن السبكي (٧/ ١١٦).

(٣) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٧٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٥)،=

[١٠٦]
عائشة رضي الله عنها

هي أمُّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأمُّها أمُّ رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، وتكنَّى بأمِّ عبد الله[1]، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، وتزوَّجها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وهي بنت ستٍّ مكتملة وداخلة في السابعة، وكانت بنت تسع حين دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في شوَّال في السنة الأولى للهجرة، ولم ينكح بكرًا غيرها، ومن مناقبها رضي الله عنها قالت: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة رضي الله عنها، قالت: فتكلَّمت أنا، فقال: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجِي فِي الجَنَّةِ ؟» فقلت: بلى، قال: «فَأَنْتِ زَوْجِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[2]. ومن أخصِّ مناقبها ما عُلم من شيوع تخصيصها وحُبِّه لها، ونزول القرآن في عذرها وبراءتها، والتنويه بقدرها ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عندها ونزول الوحي في بيتها[3].

= «دول الإسلام» (١/ ١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣١٦) كلاهما للذهبي، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٢).

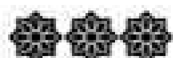
(١) وهو عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء بنت أبي بكر الصديق.

(٢) «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٠).

(٣) «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٦١). [انظر: فضائلها في «صحيح البخاري» (٧/ ١٦٠)، ومسلم (٨/ ٢٠٢)، و«سنن أبي داود» (٥/ ٣٩٩)].

وكانت رضي الله عنها من أفقه الصحابة ومن أكثرهم رواية عن النبي ﷺ، وقد رَوَتْ ألفين ومائتين وعشرة (٢٢١٠) أحاديث، وأكثرهم فتيا[١]، وتوفِّي عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثماني عشرة سنة، ثمَّ عاشت بعده ستًّا وأربعين سنة، وتوفِّيت سنة (٥٧هـ) لسبع عشرة خلت من رمضان، وصلَّى عليها أبو هريرة، ودفنت بالبقيع، في زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين[٢].

[مخ: ١١٨، ش: ٢٢٩]



(١) «إعلام الموقِّعين» (٢/ ١٢)، «أعلام النساء» لعمر رضا كحالة (٣/ ٩).

(٢) انظر ترجمتها وأحاديثها في: «مسند أحمد» (٦/ ٢٩)، «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٨ ٨١)، «المعارف» لابن قتيبة (١٣٤، ٥٥٠)، «مستدرك الحاكم» (٤/ ٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٨١)، «شرح السنة» للبغوي (١٤/ ١٦٢)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ١٣٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٥٠١)، «الكامل في التاريخ» (٣/ ٥٢٠) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٣٥)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٧)، «الكاشف» (٣/ ٤٧٦)، «دول الإسلام» (١/ ٤٢) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٩١)، «الإصابة» (٤/ ٣٥٩)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٣٣) كلاهما لابن حجر، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٢٥)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (١٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩، ٦١)، «أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٩).

[١٠٧]
عامر بن الجراح ﷺ

هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري المكي، أحد كبار الصحابة وفضلائهم، وأحد السابقين الأولين، شهد بدرًا مع النبي ﷺ وما بعدها من المشاهد كلها، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وسماه النبي ﷺ أمين الأمّة، له مناقب كثيرة وأحاديث معدودة، توفي في طاعون عمواس، سنة (١٨هـ)[١].

[ش: ٣٠٨]

---

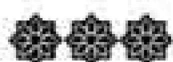
(١) انظر ترجمته في: «مسند أحمد» (١/ ١٩٥)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٠٩)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٤٤)، «التاريخ الصغير» (١/ ٦٥، ٧٧) كلاهما للبخاري، «المعارف» لابن قتيبة (٢٤٧)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٦٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٢٥)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧١٠)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٢٠)، «أسد الغابة» (٥/ ٢٤٩)، «الكامل» (٢/ ٥٥٨) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٥)، «دول الإسلام» (١/ ١٥) كلاهما للذهبي، «شرح السنة» للبغوي (١٤/ ١٣٠)، «الإصابة» (٢/ ٢٥٢، ٤/ ١٣١)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٧٣) كلاهما لابن حجر، «وفيات ابن قنفذ» (١١)، «الرياض المستطابة» للعامري (١٨١).

[١٠٨]
عبادة بن الصامت ﷺ

هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، وأُمُّه قُرَّة العين بنت عبادة بن نضلة.

شهد عبادة ﷺ العقبة الأولى والثانية، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهدَ كلَّها مع النبي ﷺ، وهو ممَّن جمع القرآن الكريم في زمن النبوة، وعَلَّمه لأهل الصفَّة ابتداء، ثمَّ لأهل حمص وفلسطين بعد فتح الشام، وكان ﷺ أوَّل من تولَّى القضاء بفلسطين، وتوفِّي عبادة سنة أربع وثلاثين (٣٤) للهجرة بالرملة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (٧٢)[١].

[مخ: ٢٠٣]



(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٦٢١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١١١)، «الرياض المستطابة» للعامري (٢٠٧).

[١٠٩]
عبد الجبار بن أحمد

هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، الأسد آبادي، قاض أصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، وانتحل مذهب الشافعي في الفروع، له تصانيف في الأصول والتفسير وغيرها، منها: «العمد» في أصول الفقه، و«المغني» في أصول الدين، و«متشابه القرآن»، و«الأمالي»، توفي سنة (٤١٥هـ)[١].

[ن: ١٥٨]

[١١٠]
عبد الحميد بن باديس

هو الإمام المصلح المجدِّد الشيخ عبد الحميد بن محمَّد بن المصطفى بن المكّي ابن باديس القسنطيني الجزائري، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، ورائد النهضة

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١١٣)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٩٧)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥١١)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٩)، «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٨٦)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٥٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٠٢)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٦٠).

الفكرية والإصلاحية والقدوة الروحية لحرب التحرير الجزائرية.

وُلد بقسنطينة سنة (١٣٠٨هـ) وسط أسرة من أكبر الأسر القسنطينية، مشهورة بالعلم والفضل والثراء والجاه، عريقة في التاريخ، يمتدُّ نسبُها إلى المعزّ بن باديس الصنهاجي، فهو في مقابل اعتزازه بالعروبة والإسلام لم يُخْفِ أصله الأمازيغي، بل كان يُبدِيه ويُعلِنُه، ولعلَّ من دواعي الافتخار به قيام سلفه بما يحفظ الدين ويصون الشريعة، فقد كان جدُّه الأوّل يناضل الإسماعيلية الباطنية، وبدع الشيعة في إفريقية، فصار خلفًا له في مقاومة التقليد والبدع والحوادث، ومحاربة الضلال والشركيّات.

وقد أتمَّ حفظ القرآن الكريم في أوّل مراحل تعلُّمه بقسنطينة في السنة الثالثة عشر من عمره على يد الشيخ «محمَّد المَدَّاسي»، وقُدّم لصلاة التراويح بالناس على صغره، وأخذ مبادئ العربية ومبادئ الإسلام على يد شيخه «حَمدان لُونِيسي»، وقد أثّر فيه القرآن الكريم وهزَّ كيانه، ليكرِّس فيه بعد ذلك ربع قرن من حياته في محاولة إرجاع الأمّة الجزائرية إلى هذا المصدر والنبع الربّاني بما يحمله من حقيقة توحيدية وهداية أخلاقية، وهو طريق الإصلاح والنهوض الحضاري.

وفي سنة (١٣٢٧هـ) التَحَق الشيخ عبد الحميد بجامع الزيتونة بتونس، فأخذ عن جماعة من كبار علمائها الأجلّاء، وفي طليعتهم زعيم النهضة الفكرية والإصلاحية في الحاضرة التونسية العلاّمة «محمَّد النخلي القَيْرَوَانِي»، المتوفَّى سنة (١٣٤٢هـ)، والشيخ «محمَّد الطاهر بن عاشور»، المتوفَّى سنة (١٣٩٣هـ)، فضلًا عن مُربِّين آخَرين من المشايخ الذين كان لهم تأثير في نموِّ استعداده، وتعهّدوه بالتوجيه والتكوين، كالبشير صفر، وسعد العياض السطايفي ومحمَّد بن القاضي وغيرهم، وقد سمحت

له هذه الفترة بالاطِّلاع على العلوم الحديثة وعلى ما يجري في البلدان العربية والإسلامية من إصلاحات دينية وسياسية، مثل «حركة جمال الدين الأفغاني»، والشيخين «محمَّد عَبدُه»، و«محمَّد رشيد رضا» في مصر، و«شَكِيب أرسَلان»، و«الكواكبي» في الشام وغيرهم، فكان لهذا المحيط العلمي والبيئة الاجتماعية، والملازمات المستمرَّة لرجال العلم والإصلاح الأثرُ البالغ في تكوين شخصيَّته ومنهاجه في الحياة.

وبعد تخرّجه وتأهيله بشهادة التطويع (سنة ١٣٣٠هـ) عاد من تونس متأهِّبًا بطموح قويٍّ للتفرُّغ للتدريس المتمثِّل في بدايته في عقد حلقات دراسية بالجامع الكبير، غير أنَّ صعوبات واجهته في بداية نشاطه العلمي حالت دون تحقيق طموحه وآماله، وبعد طول تأمُّل رأى أنَّ من المفيد تزامنًا مع موسم الحجِّ أن يؤدِّي الفريضة مغتنمًا الفرصة في رحلته المشرقية للاتِّصال بجماعة العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، الأمر الذي يسمح له بالاحتكاك المباشر وتبادل الرأي معهم، والتعرُّف على مواقع الإصلاح الديني، فضلًا عن الاطِّلاع على حقيقة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة في المشرق العربي. وفي أثناء وجوده بالحجاز حضر دروسَ العلماء من مختلف البلدان الوافدين إلى هذه البقاع المقدَّسة كالشيخ «حسين الهندي» الذي نصحه بالعودة إلى الجزائر لاحتياجها إلى علمه وفكره، وقد قدَّمه بعض الشيوخ لإلقاء دروسٍ بالمسجد النبوي الذين كانوا يعرفون مستواه، وقد تعرَّف على كثيرٍ من شباب العائلات الجزائرية المهاجرة، مثل: «محمَّد البشير الإبراهيمي» (المتوفَّى ١٣٨٢هـ). وقد استفاد الشيخ عبد الحميد بن باديس ـ رحمه الله تعالى ـ من مختلف

مدارس الإصلاح الديني بالمشرق التي ظهرت في العالم الإسلامي على يد الشيخ «محمَّد بن عبد الوهّاب»، المتوفَّى سنة (١٢٠٦هـ)، والإمام «محمَّد بن عليّ الشوكاني»، المتوفَّى سنة (١٢٥٠هـ)، و«محمَّد رشيد رضا»، المتوفَّى سنة (١٣٥٤هـ) وغيرهم، وليس التجديد والإصلاح الديني وليد العصر الحديث فحسب، وإنَّما يضرب بجذوره في أغوار الماضي الإسلامي العريق.

وبعد عودته إلى قسنطينة (سنة ١٣٣٢هـ) أسهم في بلورة الإصلاح الديني ميدانيًّا وتطبيق مناهجه التربوية عمليًّا، وساعده زملاؤه الأفاضل من العلماء الذين شَدُّوا عَضُده وقَوَّوْا زناده، فكان تعاونهم معه في هذه المهمَّة الملقاة على عاتق الدعاة إلى الله تعالى منذ فجر النهضة دافعا قويًّا وعاملًا فعَّالًا في انتشار دعوته وسطوع نجمه، وذيوع صيته، ومن أمثال هؤلاء الذين آزروه وساندوه: الشيخ العربي التبّسّي، والشيخ محمَّد البشير الإبراهيمي، والشيخ العُقْبِي، والشيخ مبارك الميلي وغيرهم، كما ساعده أيضًا الواقع الذي كانت تمرُّ به الجزائر بين الحربين العالميتين.

وقد شرع الإمام ابن باديس ـ رحمه الله تعالى ـ في العمل التربوي، وانتهج في دعوته منهجًا يوافق الإصلاح الديني في البُعد والغاية، وإن كان له طابع خاصٌّ في السلوك والعمل يقوم على ثلاثة محاور أساسية، يظهر أعلاها في إصلاح عقيدة الجزائريِّين بالدرجة الأولى، ببيان التوحيد الذي يمثِّل عمود الدعوة السلفية، وما يضادُّه من الشرك؛ ذلك لأنَّ التوحيد هو غايةُ إيجاد الخلق، وإرسالِ الرسل، ودعوةُ المجدِّدين في كلِّ العصور والأزمان، لذلك كانت دعوته قائمة على أخذ العقيدة

من الوحيين وعلى فهم الأوَّلِين، والتحذير من الشرك ومظاهره، ومن بدعة التقليد الأعمى، ومن علم الكلام وجنايته على الأُمَّة؛ ذلك لأنَّ من أهمِّ أسباب ضياع التوحيد ابتعادَ الناس عن الوحي وفُشُوَّ علم الكلام والخوض فيه واتِّباع طرق أهله الضالَّة عن سواء السبيل، ومرض الجمود الفكري والركون إلى التقليد والزعم بأنَّ باب الاجتهاد قد أُغلق في نهاية القرن الرابع حيث قال رحمه الله: «كما أُدخِلَت على مذهب أهل العلم بدعة التقليد العامِّ الجامد التي أماتت الأفكار، وحالت بين طلَّاب العلم وبين السُّنَّة والكتاب، وصيَّرتهما ـ في زعم قوم ـ غير محتاج إليهما من نهاية القرن الرابع إلى قيام الساعة، لا في فقه ولا استنباط ولا تشريع، استغناءً عنهما ـ زعموا ـ بكتب الفروع من المتون والمختصرات، فأعرض الطلَّاب عن التفقُّه في الكتاب والسُّنَّة وكتب الأئمَّة، وصارت معانيها الظاهرة ـ بَلْهَ الخفية ـ مجهولة حتَّى عند كبار المتصدِّرين»[1]، وقال في معرض ذكر منهاج الخارجين عن منهاج السلف من المتكلِّمين والمتصوِّفة وغيرهم: «قلوبنا معرَّضة لخطرات الوسواس، بل للأوهام والشكوك، فالذي يثبِّتها ويدفع عنها الاضطراب ويربطها باليقين هو القرآن العظيم، ولقد ذهب قوم مع تشكيكات الفلاسفة وفروضهم، ومُماحكات المتكلِّمين ومناقضاتهم، فما ازدادوا إلَّا شكًّا، وما ازدادت قلوبهم إلَّا مرضًا، حتَّى رجع كثير منهم في أواخر أيَّامهم إلى عقائد القرآن وأدلَّة القرآن، فشُفُوا بعدما كادوا كإمام الحرمين والفخر الرازي»[2]، وفي مقام آخر حال ترجمته للعلَّامة محمَّد

---

(١) «الآثار» (٥/ ٣٨).

(٢) «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير» (٢٥٧).

رشيد رضا يقول ـ رحمه الله تعالى ـ: «دعاه شغفه بكتاب «الإحياء» إلى اقتناء شرحه الجليل للإمام المرتضى الحسيني، فلمّا طالعه ورأى طريقته الأثرية في تخريج أحاديث «الإحياء» فُتِحَ له باب الاشتغال بعلوم الحديث وكتب السُّنّة، وتخلّص مِمّا في كتاب «الإحياء» من الخطإ الضارّ ـ وهو قليل ـ ولا سيما عقيدة الجبر والتأويلات الأشعرية والصوفية، والغلوّ في الزهد وبعض العبادات المبتدعة»[1]، وقال أيضًا: «نحن معشر المسلمين قد كان مِنّا للقرآن العظيم هجر كثير في الزمان الطويل، وإن كنّا به مؤمنين، بَسَط القرآن عقائد الإيمان كلّها بأدلّتها العقلية القريبة القاطعة، فهجرناها وقلنا: تلك أدلّة سمعية لا تحصِّل اليقين، فأخذْنا في الطرائق الكلامية المعقّدة، وإشكالاتها المتعدّدة، واصطلاحاتها المحدثة، مِمّا يصعّب أمرها على الطلبة فضلًا عن العامّة»[2].

لذلك ظهرت عنايته الأكيدة بتربية الجيل على القرآن وتعليم أصول الدين وعقائده من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، إذ كان همُّه تكوين رجال قرآنيِّين يوجِّهون التاريخ ويُغيِّرون الأمّة، وقد تجلّى ذلك في بعض مقالاته حيث يقول رحمه الله: «فإنّنا والحمد لله نربّي تلامذتنا على القرآن من أوّل يوم، ونوجِّه نفوسهم إلى القرآن في كلّ يوم...».

أمّا المحور الثاني فيتمثّل في إصلاح عقلية الجزائريِّين، وذلك بإصلاح العقول بالتربية والتعليم، لتكوين أجيال قائدة في الجزائر، تعمل على بعث نهضة شاملة تخرج

---

(١) «الآثار» (٣/ ٨٥).

(٢) «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير» (٢٥٠).

بها من حالة الجمود والركود إلى الحيوية والنشاط، وقد كان يرى أنَّ تحقيق هذه النهضة المنشودة يتوقَّف بالدرجة الأولى على إصلاح الفرد الجزائري وتكوينه من الناحية الفكرية والنفسية.

والمحور الثالث يظهر في إصلاح أخلاق الجزائريِّين، ذلك الميدان الذي تدهور كثيرًا نتيجة لفساد العقول وفساد العقيدة الدينية، وقد كانت عنايته به بالغة بتطهير باطن الفرد الذي هو أساس الظاهر، وتهذيب النفوس وتزكيتها وإنارة العقول وتقويم الأعمال، وإصلاح العقيدة حتَّى يعمل الفرد على تغيير ما بنفسه لكي يغيِّر اللهُ ما به من سوء وانحطاط، عملًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

هذا، وقد اعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس أنَّ سبيل النجاة والنهوض يكمن في الرجوع إلى فقه الكتاب والسُّنَّة وعلى فهم السلف الصالح، ذلك لأنَّ علماء السلف إن اتَّفقوا فاتِّفاقهم حُجَّة قاطعة، وإن اختلفوا فلا يجوز لأحد أن يخرج عن أقوالهم، وفي هذا المضمون يقول الشيخ ابن باديس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه، والعذاب المنوَّع الذي نذوقه ونقاسيه، إلَّا بالرجوع إلى القرآن: إلى علمه وهديه، وبناء العقائد والأحكام والآداب عليه، والتفقُّه فيه، وفي السُّنَّة النبوية شرحُه وبيانه، والاستعانة على ذلك بإخلاص القصد وصحَّة الفهم والاعتضاد بأنظار العلماء الراسخين والاهتداء بهديهم في الفهم عن ربِّ العالمين»[1].

---

(١) المصدر السابق (٢٥٢).

وفي نصيحة نافعة ووصيَّة جامعة يقول رحمه الله تعالى: «اعلموا جعلكم الله من وعاة العلم ورزقكم حلاوة الإدراك والفهم، وجمَّلكم بعزَّة الاتِّباع، وجنَّبكم ذِلَّة الابتداع أنَّ الواجب على كلِّ مسلم في كلِّ مكان وزمان أن يعتقد عقدًا يتشرَّب به قلبه، وتسكن له نفسه، وينشرح له صدره، ويلهج به لسانه، وتنبني عليه أعماله، أنَّ دين الله تعالى من عقائد الإيمان، وقواعد الإسلام، وطرائق الإحسان، إنَّما هو في القرآن والسنَّة الثابتة الصحيحة وعمل السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، وأنَّ كلَّ ما خرج عن هذه الأصول، ولم يحظ لديها بالقَبول قولًا كان أو عملًا أو عقدًا أو احتمالًا، فإنَّه باطل من أصله، مردود على صاحبه، كائنًا من كان في كلِّ زمان ومكان، فاحفظوها، واعملوا بها تهتدوا وترشدوا إن شاء الله تعالى»[1].

ولـمَّا رأى رحمه الله تعالى أنَّ الحلقات العلمية في المؤسَّسات التربوية والدروس المسجدية لا تفي بنشر دعوته على نطاق واسع وشامل، ولا تحقِّق غاياتها السامية المسطَّرة لها، إلَّا بتعزيزها بالعمل الصَّحفيِّ مع توفير شروط نجاحه بتأمين مطبعة خاصَّة له على وجه الامتلاك، أقبل على تطبيق فكرته في سبيل الإصلاح وتجديد الدين بتأسيس أوَّل صحيفة جزائرية بالعربية وُسمت بـ «المنتقد» كمرحلة معضدة قصد الدخول في التطبيق العملي لمقاومة المناهج العقدية والسلوكية التي كان ينشرها رجال التصوُّف[2] وأرباب الطرقية من الزوايا وأماكن الأضرحة والقبور، وقد تغلغل كثير

---

(١) «الآثار» (٣/ ٢٢٢).

(٢) قد كان أوائل الصوفية ملتزمين بالكتاب والسُّنة، غير أنَّ كثيرًا منهم حادوا عن الطريق السويِّ وغلوا في البدع والمنكرات والانحرافات في الفكر والسلوك. [انظر: «تلبيس إبليس»=

من تلك الضلالات والمعتقدات الفاسدة في صفوف الدهماء والعوامّ وعند بعض الأوساط المثقَّفة، وتجسّد شعارها في عبارة «اعتقد ولا تنتقد»، وقد كان اختياره لعنوان صحيفته يهدف إلى القضاء على هذا الشعار أوّلًا، وتحطيم فحواه كدعوة ثانيًا، أي تحذير الناس مِمَّا يحتويه الشعار من ضلالات ومفاسد مبنًى ومعنًى، وإرادة التغيير مع الالتزام بالنقد الهادف ببيان الحقيقة بنزاهة وصدق وإخلاص. غير أنَّ هذه الصحيفة لم تُعمَّر طويلًا وتوقَّفت بسبب المنع الصادر من قبل الحكومة الفرنسية بإيعاز من خصوم الدعوة والحقّ.

لكن هذا التوقُّف لم يَثْنِ عزيمة الشيخ العلَّامة ابن باديس عن السعي إلى إصدار مجلّة «الشهاب» خلفًا «للمنتقد» تعمل على نفس المبدإ والغاية، وتؤدِّي رسالتها النبيلة بكلِّ صمود، مصدَّرة في الغالب بآيات مفسّرة وأحاديث مشروحة إلى غاية سنة (١٣٥٨هـ).

وقد أخذ الشيخ العلَّامة رحمه الله يكثِّف عمله، ويوسِّع نشاطه، ويعمِّق فكرته، من منبر المسجد والدروس المسجدية إلى منبر المجلَّة إلى دعوة الأوساط السياسية المختلفة إلى الاتحاد والتغيير، مجسّدًا طموحه بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريِّين (سنة ١٣٥١هـ - ٥ ماي ١٩٣٢م) برئاسته، فظهر دورها الفعَّال في الإصلاح الديني والاجتماعي على نطاق واسع، وقد تبلور نهجه في الإصلاح بالقضاء على التخلُّف ومظاهره، وتحذير الأُمَّة من الشرك بمختلف أنواعه، وإزالة الجمود الفكري ومحاربة

= لابن الجوزي (٢١١) وما بعدها، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١١/ ١٨)، «مدارج السالكين» لابن القيِّم (١/ ١٣٨).

التقاليد والبدع المنكرة، والعادات الشركية المستحكمة، ومقاومة الأباطيل والخرافات المتمكِّنة من المتنكِّرين للتوحيد من الصوفيِّين والقبوريِّين والطرقية وغيرهم، وذلك بتعريف الأُمَّة بدينها الحقِّ، والعمل بتعاليمه وأحكامه، والتحلِّي بفضائله وآدابه، والدعوة إلى النهضة والحضارة في إطار إصلاح الدين والمجتمع، وذلك بواسطة نشاطات مختلفة.

كان للنشاط الصحفي دور بارز بصفته وسيلة للسياسة والتهذيب بتكوين القادة وتوجيه الطاقات والجهود مسلَّحةً بالعلم والمعرفة، وبثّ الوعي بين الأوساط الشعبية، فأُسِّست:

- صحيفة أسبوعية «السنة المحمّدية» (٨ ذي الحجّة ١٣٥١هـ)، ثمَّ خلفتها:

- جريدة «الشريعة المطهَّرة» (الصادرة بتاريخ ٢٤ ربيع الأوَّل ١٣٥٢هـ)، ثمَّ تلتها بعد منعها:

- صحيفة «الصراط السوي» (الصادرة بتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٣٥٢هـ)، وهذه الأخيرة أيضًا منعتها الحكومة الفرنسية أسوة بأخواتها، ولكن جمعية العلماء لم تلبث أن أسَّست جريدة «البصائر» (الصادرة بتاريخ أوَّل شوَّال سنة ١٣٥٤هـ)، حيث بقيت هذه الجريدة لسانَ حال الجمعية مستمرَّة في أداء رسالتها بالموازاة مع مجلَّة «الشهاب» التي ظلَّت ملكًا له ومستقلَّة عن الجمعية، حيث كان ينطق فيها باسمه الشخصي لا بوصفه رئيسًا للجمعية حفاظًا على مصير جمعية العلماء وجريدتها التي استمرَّت بعد وفاته إلى غاية (١٣٧٦هـ)، وإن تخلَّل انقطاع في سلسلتها الأولى عند اقتراب الحرب العالمية الثانية.

وفي هذه المرحلة اتّخذ الشيخ عبد الحميد بن باديس شعار «الحقّ، والعدل، والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»، رجاء تحقيق مطالب الشعب الجزائري بطريق سلميّ، ولكنّه بعد عودة وفد المؤتمر من باريس (١٣٥٥هـ) اقتضت طبيعة المرحلة الجديـدة إزاحته واستبداله بشعار آخر وهو: «لنعتمد على أنفسنا، ولنتّكِل على الله»، تعبيرًا عن العزم على الكفاح وغلق القلوب على فرنسا إلى الأبد والاستعداد للدخول في معركة ضارية، كما عبّر عن ذلك بقوله ﷺ مخاطبًا الشعب الجزائري: «...وإن ضيّعت فرنسا فرصتها هذه، فإنّنا نقبض أيدينا ونغلق قلوبنا إلى الأبد... واعلم أنّ عملك هذا على جلالته ما هو إلّا خطوة ووثبة، وراءها خطوات ووثبات، وبعدها إمّا الحياة وإمّا الممات»، وهذه الحقيقة عبّر عنها أيضًا في مقال آخر سنة (١٣٥٦هـ) بلفظ «المغامرة والتضحية» وهي طريق الكفاح والحرب للخلاص من فرنسا، وظلّ ابن بـاديس وفيًّا لهذا المسلك الشمولي في مواجهته للاستعمار خلال كلّ سنوات نشاطه السياسي المندرج في نشاطه العامّ، إلى أن توفّي مساء الثلاثاء ٨ ربيع الأوّل ١٣٥٩هـ الموافق ١٦ أفريل ١٩٤٠م، ودفن بقسنطينة. تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه.

هذا، وقد عمل ابن باديس خلال فترات حياته على تقريب القرآن الكريم بين يدي الأمّة، مفسّرًا له تفسيرًا سلفيًّا، سالكًا طريق رُوّاد التفسير بالمأثور، معتمدًا على بيان القرآن للقرآن، وبيان السُّنَّة له، آخذًا في الاعتبار أصول البيان العربي، كما كانت عنايته فائقة بالسُّنَّة المطهّرة وبالعقيدة الصحيحة التي تخدم دعوته الإصلاحية، فوضع كتابه «العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية»، على نهج طريق

القرآن في الاستدلال المتلائم مع الفطرة الإنسانية، بعيدًا عن مسلك الفلاسفة ومنهج المتكلِّمين، وحارب البدع والتقليد والشرك ومظاهره والتخلُّف ودعا إلى النهضة والحضارة في إطار إصلاح الدِّين والمجتمع، وقد سانده علماءُ أَفَاضِلُ في دعوته ومهمَّته النبيلة، كما ساعدته خبرته بعلوم العربية آدابها وقواعدها، لذلك جاء أسلوبه في مختلف كتاباته سهلًا مُمتنعًا، بعيدًا عن التعقيد اللفظي، وكذا شعره الفيَّاض، هذا بغضِّ النظر عمَّا كان عليه من اطِّلاعٍ على المذاهب الفقهية المختلفة كما هو ملموس في فتاويه المتعدِّدة، فضلًا عن مذهب مالك رحمه الله، ومِن علمٍ بالأصول متمرِّسًا بأسلوبه ومتزوِّدًا بقواعده مع الإدراك الصحيح والفهم التامِّ.

تلك هي بعض الجوانب من حياته وشخصيته وسيرته مختصرة، فرغم الفترة الزمنية القصيرة نسبيًّا التي عاشها ابن باديس رحمه الله إلَّا أنَّ ما خلَّفه من كتابات هامَّة في الصحف والمجلَّات وكتبٍ قيِّمة، كان له أثر بالغ، لا تزال هذه الكتابات والمقالات تُؤخذ منها دروس وعِظات للمتأمِّل، وهي حاليًّا مصدر اهتمام الباحثين داخل القطر الجزائري وخارجه. كلُّ هذه الآثار أحيت ذِكرَه، وخَلَّدت اسمه، وأكَّدت عظمة شخصيته الفكرية وريادته في النهضة والتجديد والإصلاح[1].

[فتح: ١٧]

(١) انظر ترجمته في: «مجلَّة اللغة العربية» (٢١/ ١٤٠)، سنة (١٩٦٦)، «مذكَّرات توفيق المدني» (٢/ ١١)، «مجالس التذكير» و«آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى»، «الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر» للدكتور تركي رابح، «الشيخ عبد الحميد بن باديس شيخ المربِّين والمصلحين في الجزائر في العصر الحديث» للدكتور رابح تركي، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٦٠)، «ابن باديس حياته وآثاره» للدكتور عمَّار طالبي (١/ ٧٢)،=

[١١١]

أبو زيد عبد الرحمن التنسي

[١١٢]

وأخوه أبو موسى عيسى

ابنا الإمام التنسي البرشكي وأكبرهما أبو زيد عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الله، عُرِفَ هو وأخوه أبو موسى عيسى بابني الإمام البَرِشْكي، واشتهرا بالرسوخ في العلم والاجتهاد شرقًا وغربًا، وكانا على جانبٍ كبيرٍ من التقوى والاستقامة، وقد وصفهما ابن الخطيب بأنهما: «عَلَمَا تلمسان الشامخان، وعالماها الراسخان»، وأثنى عليهما القاضي جلال الدين القزويني كثيرًا، وقال: «بمثلهما يفخر المغرب»، وأصل ابني الإمام من «بَرِشك»، حيث كان والدهما إمامًا بأحد مساجد هذه المدينة فاشتهرا بهذه النسبة، رحلا إلى تونس طلبًا للعلم في آخر المائة السابعة (٧٠٠هـ)، كما اجتمعا بفاس بتلاميذ ابن زيتون، ثمَّ عادا إلى المغرب الأوسط، وانتحلا مهمة التدريس بالجزائر، ثمَّ بمليانة، وتعرف عليهما أحد عمال بني مرين عليها، واستعملهما على خطة القضاء بمليانة، وذلك أيام الحصار الطويل.

هذا، وبعد تأكد الصلح، قدما إلى تلمسان، واغتبط السلطان أبو حمو موسى

= «معجم أعلام الجزائر» (٨٢)، «معجم المفسّرين» (١/ ٢٥٩) كلاهما للنويهض، «ابن باديس وعروبة الجزائر» للميلي (٩) وما بعدها.

الأول بها، فبنى لهما المدرسة المعروفة باسمهما، واختصَّهما بالفتوى والشورى، وضمَّهما إلى خاصَّته وأعيان مجلسه، وفي سنة (٧٢٠هـ)، رحلا إلى المشرق فأخذا عن أكابر العلماء، واجتمعا بشيخ الإسلام ابن تيمية، ثمَّ عادا إلى تلمسان، وأقاما يدرسان بها إلى أن استولى أبو الحسن المريني على تلمسان، فصاحباه وحضرا معه معركة الطريف بالأندلس سنة (٧٤٠هـ).

كان لأبي زيد ابن الإمام مكانة مرموقة عند أمراء بني زيان وعند أبي الحسن المريني، فحظي برئاسة العلماء في مجلسهم، وأخذ عنه جماعة من الأئمة أمثال الآبلي والمقري والخطيب ابن مرزوق وغيرهم، وكانت وفاة أبي زيد سنة (٧٤٣هـ)، وعاش أبو موسى بعده ثماني سنوات، وتوفي في الطاعون الجارف سنة (٧٥٠هـ).

ولأبي زيد شرح على فرعي ابن الحاجب، قال ابن فرحون: «لهما التصانيف المفيدة»، قال المقري: «وكان أبو زيد من العلماء الذين يخشون الله، حدّثني أمير المؤمنين المتوكل أبو عنان أن والده أمير المسلمين أبا الحسن ندب الناس إلى الإعانة بأموالهم على الجهاد، فقال له أبو زيد: لا يصح لك هذا حتى تكنس بيت المال، وتصلي ركعتين كما فعل علي بن أبي طالب»[1].

[مف: ٧٠]

---

(١) انظر ترجمتهما في: «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦٥)، «التعريف» لابن خلدون (٢٨)، «الإحاطة» لابن الخطيب (٢/ ٢٠٠)، «وفيات الونشريسي» (١١٢)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٥٢)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٦٨)، «البستان» لابن مريم (١٢٣)، «نفح الطيب» (٧/ ٢١٥)، «أزهار الرياض» (٥/ ١٢) كلاهما للمقري، «درة الحجال»=

[١١٣]

عبد الرحمن الهزميري

هو أبو زيد عبد الرحمن الهزميري، أحد العلماء العاملين، كان عارفًا بالحساب والتعاليم والهيئة وغيرها، وعنه أخذ أبو العباس ابن البنا، توفي بمدينة فاس بعد انصرافه من تلمسان سنة (٧٠٦هـ)[1].

[مف: ١٤٢]

[١١٤]

السهيلي

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب عبد الله السهيلي الخثعمي المالقي

= (٣/ ٨٠، ١٨٦)، «لقط الفرائد» (١٩٥، ٢٠٤) كلاهما لابن القاضي، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٣/ ٢٧٢)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٢٠٩)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢١٩)، «تاريخ الجزائر» للجيلالي (٢/ ١٦٤)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٢٧).

(١) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٧٦)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٦٤)، «لقط الفرائد» (١٦٦)، «درة الحجال» (٣/ ٧٨)، «جذوة الاقتباس» (٢/ ٤١٠) كلها للمكناسي، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٢/ ٥٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٠١).

المكنى بأبي زيد، الإمام الفقيه الحافظ الأديب المتفنن صاحب «الروض الأنف» في السيرة النبوية، له تصانيف ممتعة مثل كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، وله شعر كثير ورسائل مستطرفة، توفي بمراكش سنة (٥٨١هـ)[1].

[مف: ١١٢]

[١١٥]
أبو هريرة رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل الحافظ المكثر، المعروف بكنيته، اختُلف في اسمه على نحو ثلاثين قولًا، وأشهرها: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، من دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران، من اليمن، أسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة، وقدم المدينة مهاجرًا وسكن الصُّفَّة، وكان قد شهد خيبر مع النبي ﷺ، ثمَّ لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، ويقول أبو هريرة محدِّثًا عن نفسه: «لقد رأيتني أُصْرع بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة، فيقال مجنون وما بي جُنون، وما بي إلَّا الجوع».

---

(١) انظر ترجمته في: «وفيات ابن خلكان» (٣/ ١٤٣)، «الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٤٧٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٦٥)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٥٠)، «نفح الطيب» للمقري (٤/ ٣٧٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٧١)، «الإعلام» للمراكشي (٨/ ٦٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٥٦).

وقد كان ﷺ أكثرَ الصحابة رواية وأوّلهم على الإطلاق، وله في كتب الحديث ٥٣٧٤ حديثًا[1]، وله فضائل ومناقب.

وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثمَّ عزله، ثمَّ أراده على العمل فامتنع، وسكن المدينة وولي إمرتها وناب عن مروان في إمرتها، وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين من الهجرة (٥٧هـ)، وقيل: مات بالعقيق وحُمِلَ إلى المدينة، وصلَّى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان أميرًا على المدينة لعمِّه معاوية ابن أبي سفيان[2].

[مخ: ٧٢، ش: ٢٤٢، مف: ٣٢٢]

---

(١) وسبب ذلك لزومه ومواظبته مجالس الرسول ﷺ، ودعاؤه له، يقول أبو هريرة: «والله إنِّي كنت رجلًا مسكينًا، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت من النبي ﷺ مجلسًا، فقال: «من يبسط رداءه حتَّى أقضي مقالتي ثمَّ يقبضه إليه فلن ينسى شيئًا سمعه منِّي»، فبسطت بردة عليَّ حتَّى قضى حديثه ثمَّ قبضتها إليَّ، فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئًا سمعته منه بعد».

أمَّا عن كنيته ﷺ، فقد أخرج الترمذي عن عبيد الله بن أبي رافع قال: قلت لأبي هريرة: لِمَ كُنِّيت بأبي هريرة؟ قال: «كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة، وإذا كان النهار، ذهبت بها معي فلعبت بها، فكَنَّوني أبا هريرة».

(٢) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (٢/ ٢٢٨، ٥/ ١١٤)، «التاريخ الصغير» للبخاري (١/ ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣٦٢، ٤/ ٣٢٥)، «المعارف» لابن قتيبة (٢٢٧)، «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (٤/ ١٧٦٨)، «مستدرك=

[١١٦]
ابن الطُّبَيز

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن السراج الحلبي المشهور بابن الطُّبَيز، نزيل دمشق، الشيخ المعمَّر المُسنِد، حدّث عن محمَّد بن عيسى البغدادي العلَّاف، وأبي بكر محمَّد بن الحسين السَّبيعي وجماعة، وروى عنه عبد العزيز الكتاني، وعلي بن محمَّد الرَّبَعي وغيرهم، وهو من شيوخ القاضي الباجي بدمشق، قال عبد العزيز الكتاني: إنه كانت لابن الطبيز أصول حسنة، وكان يذهب إلى التشيع، توفِّي سنة (٤٣١هـ)[١].

[ش: ٥٨]

= الحاكم» (٣/ ٥٠٦)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٩٥)، «الكامل» (٣/ ٥٢٦)، «أسد الغابة» (٥/ ٣١٥) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٧٨)، «طبقات القرّاء» (١/ ٤٣)، «الكاشف» (٣/ ٣٨٥)، «دول الإسلام» (١/ ٤٢) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ١٠٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٢١)، «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٠٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٢٦٢)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (١٧)، «مجمع الزوائد» للهيثميّ (٩/ ٣٦١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٦٣)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٢٤٧).

(١) انظر ترجمته في: «الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٢٥٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٩٧)، «تبصير المنتبه» لابن حجر (٣/ ٨٦٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٤٨).

[١١٧]
الحُلواني[1]

هو أبو محمَّد عبد الرحمن بن عمَّار[2] بن علي الحلواني البغدادي الفقيه الأصولي المفسّر، من شيوخ الحنابلة، تفقَّه عن أبيه وأبي الخطاب، وبرع في الفقه والأصول، وله تصانيف، منها: «التبصرة» في الفقه، و«الهداية» في الأصول، و«تفسير القرآن»، وتعليقة في الخلاف، توفي سنة (٥٤٦هـ)[3].

[ن: ٥٢٩]

[١١٨]
عبد الرحمن بن عوف ﷺ

هو أبو محمَّد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، القرشي الزهري المدني، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فسمَّاه النبي ﷺ عبد الرحمن،

---

(١) نسبة إلى مدينة حلوان بالعراق، وأخطأ من نسبه إلى عمل الحلوى وبيعها.

(٢) في «الشذرات»: محمَّد.

(٣) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٤٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ١٠٢)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٥١٩).

وهو أحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ﷺ، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، وأحد السابقين البدريِّين، وأحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، هاجر الهجرتين، آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله، شهد المشاهد كلَّها مع النبي ﷺ، له أحاديث ومناقب كثيرة. توفي سنة (٣٢هـ) على الراجح[1].

[ش: ٢٣٧]

[١١٩]

عبد الرحمن بن القاسم

هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم، عالم الديار المصرية ومفتيها، جمع بين الزهد والعلم، وتفقَّه بالإمام مالك ونظرائه،

---

(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (١/ ١٩٠)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٠٦)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٢٤)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٣٩)، «التاريخ الصغير» (١/ ٨٤) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٢٤٧)، «المعارف» لابن قتيبة (٢٣٥)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨٤٤)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ١٩)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣١٣)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٦٨)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦)، «الكاشف» (٢/ ١٧٩) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٦٣)، «وفيات ابن قنفذ» (١١)، «الإصابة» (٢/ ٤١٦)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٤٤) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٨).

فأخذ عن عبد الرحمن بن شريح، ونافع بن أبي نعيم المقرئ، وبكر بن مضر وطائفة، وأخذ عنه أصبغ، والحارث بن مسكين، وسحنون، ومحمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم وآخرون، ولم يرْوِ واحد عن مالك «الموطأ» أثبت منه وله «المدونة» ألّفها عنه، توفي سنة (١٩١هـ)[1].

[مف: ٢٦٢]

[١٢٠]
ابن أبي ليلى

هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال الأنصاري، الإمام الفقيه الحافظ، من أكابر تابعي الكوفة، حدّث عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وغيرهم، وسمع منه: الشعبي، ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم، توفي سنة (٨٢هـ)[2].

[ن: ٣٩٩]

---

(١) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٢٥٢)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٤٣٣)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٠٦)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٢٠)، «الكاشف» (٢/ ١٨١)، «دول الإسلام» (١/ ١٢١) كلها للذهبي، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٤٦)، «وفيات ابن قنفذ» (٣٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٥٢)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (١٥٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٢٩)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٤٣٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٥٨)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٣٢).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٠٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٩٩)،=

[١٢١]
عبد الرحمن التلمساني

هو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمَّد بن أحمد الشريف التلمساني، المعروف بأبي يحيى[1]. وصفه الونشريسي في «المعيار» بأنه: «سيد الشرفاء وشريف العلماء»[2].

كان رَحِمَهُ اللَّهُ علَّامةً محقِّقًا، نظَّارًا، آيةً في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها، قال في حقِّه الإمام ابن مرزوق الحفيد: «هو سيدنا الشريف العلَّامة».

ولد أبو يحيى سنة (٧٥٧هـ) تفقَّه على أبيه، وقرأ كتاب «ابن الحاجب الأصلي» و«مثارات الغلط» لأبيه، وبعد وفاة أبيه اجتهد على أخيه أبي محمَّد عبد الله، كما أخذ عن أبي عثمان سعيد بن محمَّد العقباني التجيبي وغيرهم، وأخذ عنه ابن مرزوق الحفيد وابن زاغو، وأثنيا عليه، ولما مرض أخوه عبد الله أمره بالجلوس في موضعه للإقراء فامتنع تأدُّبًا حتى عزم عليه فساعفه سنة (٧٨٤هـ)، له كتابته على سورة الفتح على غاية التحقيق، وفتاوى في «المعيار»، وفي «نوازل مازونة»،

= «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٦٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٦٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٢).

(١) وفي ليلة مولد أبي يحيى عبد الرحمن بات مع أبيه المؤرخ أبو زيد ابن خلدون والقاضي الفقيه أبو يحيى السكاك، فطلب منه كلٌّ أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيى.

(٢) «المعيار المعرب» للونشريسي (٧/ ٣٢١).

توفي سنة (٨٢٦هـ)[1].

[مف: ٤٥ ـ ٤٦]

[١٢٢]
عبد الرحمن بن يعقوب

هو أبو زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي من بني علا الناس ابن حماد، صاحب القلعة، حاز على مقام أبيه في القراءات والعلم والدِّين[2].

[مف: ٦٢]

[١٢٣]
الإسنــوي

هو أبو محمَّد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي

---

(١) انظر ترجمته في: «برنامج المجاري» (١٣٣)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٧٠)، «البستان» لابن مريم (١٢٧)، «لقط الفرائد» للمكناسي (٢٤٣)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٢٠٨)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٥١).

(٢) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١١٩)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٤١)، «أزهار الرياض» (٥/ ٥٨) كلاهما للمقري.

المصري، الفقيه الأصولي المفسر النحوي العروضي، له تصانيف على المذهب في الأصول والتخريج عليها وغيرها، منها: «نهاية السول شرح منهاج الأصول»، و«التمهيد في تخريج الفروع على الأصول»، و«الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية»، و«طبقات الشافعية»، توفي سنة (٧٧٢هـ)[(١)].

[ن: ٢٧٨]

[١٢٤]

الحافظ العراقي

هو أبو الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الكردي المصري الشافعي، الإمام الحافظ المحدِّث، الفقيه الأصولي، له مؤلَّفات كثيرة، منها: «ألفية مصطلح الحديث»، و«شرح ألفية الحديث»، و«التقييد والإيضاح»، و«تخريج أحاديث الإحياء»، و«نظم منهاج البيضاوي» في الأصول، و«نظم غريب القرآن»، وولي القضاء، وتوفي بالقاهرة سنة (٨٠٦هـ)[(٢)].

[ن: ٤٥٤]

---

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٥)، «بغية الوعاة» (٣٠٤)، «حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٩) كلاهما للسيوطي، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٣٥٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٢٣)، «درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٣/ ١١٤).

(٢) انظر ترجمته في: «إنباء الغمر» لابن حجر (٢/ ٢٧٥)، «الضوء اللامع» للسخاوي (٤/ ١٧١)،=

[١٢٥]
أبو الحسين الخياط

هو أبو الحسين عبد الرحيم بن محمَّد بن عثمان الخياط، شيخ المعتزلة البغداديِّين وهو من نظراء الجُبَّائي، صنَّف كتاب «الاستدلال»، ونقض كتاب ابن الراوندي في فضائح المعتزلة وغيرها، توفي في القرن الرابع الهجري[١].

[ن: ٢٩٨]

[١٢٦]
المجد بن تيمية

هو أبو البركات مجد الدِّين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمَّد ابن تيمية الحراني، جدُّ شيخ الإسلام ابن تيمية، فقيه حنبلي، محدِّث أصولي نحوي مفسِّر،

= «ذيل تذكرة الحفَّاظ» (٣٧٠)، «حسن المحاضرة» (١/ ٣٦٠)، «طبقات الحفَّاظ» (٥٤٣) كلها للسيوطي، «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٥٥).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٨٧)، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٨٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٢٠)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٨).

له تصانيف عِدّة، منها: «الأحكام الكبرى»، و«المحرر» في الفقه، و«المنتقى من أحاديث الأحكام»، و«المسودة»، في أصول الفقه، التي زاد عليه فيها ابنه عبد الحليم، وحفيده تقي الدين أحمد. توفي سنة (٦٥٢هـ)[1].

[ن: ٤٨]

[١٢٧]
أبو هاشم الجُبَّائي

هو أبو هاشم عبد السلام بن شيخ المعتزلة أبي عليٍّ محمَّد بن عبد الوهاب الجُبَّائي البصري، المتكلم المشهور، كان بصيرًا بالنحو واللغة، وهو أحد رؤوس المعتزلة وابن شيخهم، أَلَّف أبو هاشم كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما، وله مصنفات أخرى منها: «تفسير القرآن»، و«الجامع الكبير»، و«الأبواب الكبير»، توفي سنة (٣٢١هـ)[2].

[ن: ٣١٠]

---

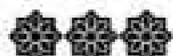
(١) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٤٩)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٢٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٣٨٥)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٠٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٨٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٥٧)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٨٠).

(٢) انظر ترجمته في: «الفَرق بين الفِرق» للبغدادي (١٨٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي=

[١٢٨]
عبد العزيز البخاري

هو علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمَّد البخاري الحنفي، فقيه أصولي، له مؤلَّفات، منها: «كشف الأسرار»، «شرح أصول البزدوي»، «حاشية على شرح أصول البزدوي»، وله شرح «الهداية» للمرغيناني، وصل إلى باب النكاح، توفي سنة (٧٣٠هـ)[1].

[ن: ٤٤٩]



= (١١/ ٥٥)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٠٧)، «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٦١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٨٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٧٦)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ١٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨٩)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٤٠٨).

(١) انظر ترجمته في: «الجواهر المضيئة» للقرشي (٢/ ٤٢٨)، «الفوائد البهية» للكنوي (٩٤)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٥٨١)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٤١)، «معجم الأصوليين» للبقا (٢/ ٢٠٧).

[١٢٩]
أبو الحسن التميمي

هو أبو الحسن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث التميمي، فقيه حنبلي، له اطلاع على مسائل الخلاف، ولد سنة (٣١٧هـ)، صحب أبا القاسم الخرقي وأبا بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلَّال، صنَّف في الأصول والفروع والفرائض، توفي سنة (٣٧١هـ)[١].

[ن: ٢٩]

[١٣٠]
عبد الغفار الأُرْموي

هو أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمَّد الأُرْمَوي[٢] الإمام

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٦١)، «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١١٠)، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١٣٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٩٨)، «المنهج الأحمد» للعليمي (٢/ ٦٦).

(٢) نسبة إلى أرمِيَة «Ourmia»: مدينة قديمة بأذربيجان. [«معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٥٩)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١/ ٦٠)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٤)، «الروض=

الحافظ، سمع ابن نظيف بمصر، وأحمد بن عبد الله المحاملي بمصر، وأبا نعيم بأصبهان، وأكثر عن أبي ذرٍّ بمكة، روى عنه الخطيب البغدادي والكتاني ونجا ابن أحمد وهو أحد شيوخ القاضي الباجي ببغداد، توفِّي بين دمشق والرحبة سنة (٤٣٣هـ)[1].

[ش: ٥٧]

[١٣١]
أبو منصور البغدادي

هو الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمَّد التميمي، البغدادي الشافعي، الفقيه الأصولي النحوي، له تصانيف كثيرة، منها: «تفسير القرآن»، و«فضائح المعتزلة»، «الفَرق بين الفِرق»، و«التحصيل» في أصول الفقه، توفي سنة (٤٢٩هـ)[2].

[ن: ٥٣١]

= المعطار» للحميري (٢٦)].

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١١٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٤٧).

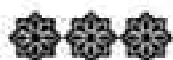
(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠٣)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٧٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٥٢٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٤)، «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٥٣)، «طبقات=

[١٣٢]

ابن هوازن

هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، الملقَّب بزين الإسلام، كان إمامًا مفسِّرًا محدِّثًا فقيهًا، انتهت إليه رئاسة التصوُّف في زمانه، من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«الرسالة المستطرفة»، «ولطائف الإشارات»، توفي سنة (٤٦٥هـ)[١].

[مف: ١٤٠]



= المفسرين» للداودي (١/ ٣٣٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٧٢)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣١٠).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٨٣)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠٥)، «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢٧)، «دول الإسلام» (١/ ٢٧٤) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٩١)، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٥٧)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٥٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٠٧)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٤٤)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٧٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣١٩)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٦٦).

[١٣٣]
عبد الله السبتي

أبو محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن جماح الكتامي السبتي، رحل إلى المشرق وحج سنة (٤٥٠هـ)، وكان من أهل الحفظ والمعرفة بالفقه وعلم التوحيد والاعتقاد، وكان أبو الوليد الباجي يستخلفه على تدريس أصحابه عند السفر، توفي سنة (٤٧٠هـ)(١).

[ش: ٨٦]

[١٣٤]
أبو ذر الهروي

هو أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن غُفير بن محمَّد الأنصاري الخراساني الهرويُّ المالكي، يعرف ببلده بابن السَّمَّاك الأنصاري. أخذ العلم عن كبار علماء الإسلام في مختلف الأقطار والأمصار، ففي هراة أخذ عن أبي الفضل محمَّد ابن عبد الله خَمِيرُويه، وبشير بن محمَّد المزني وغيرهم، وفي البصرة أخذ عن أبي بكر هلال بن محمَّد بن محمَّد، وشَيْبَان بن محمَّد الضُّبَيْعِيّ وغيرهما، وفي بغداد أخذ عن أبي الحسن الدارقطني وأبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك وطبقتهم، وفي دمشق

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٩٨).

أخذ عن عبد الوهاب الكلابي وغيره، وفي مصر عن أبي مسلم الكاتب وطبقته، وفي سَرْخَس عن زاهر بن أحمد الفقيه، وفي بَلْخ عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي، وفي مكة أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد الدَّيْنَوَرِيّ.

ثمَّ استقرَّ بمكة مجاورًا للحرم وتزوَّج من العرب، وصار شيخ الحرم في عصره بلا منازع، وإمامًا حافظًا ثقةً ثبتًا ديِّنًا ضابطًا مُتقنًا، واسع الرواية سمع منه كثير من العلماء وخاصَّة المغاربة منهم.

وكان أبو ذر على مذهب مالك، أخذ المذهب والكلام على رأي الأشعري عن الباقلاني، وبمكة لازمه أبو الوليد الباجي وقام بخدمته، وسافر معه لأهله بسروات بني شبابة، ودرس عليه فقه مالك وسمع منه الحديث حيث روى عنه صحيح البخاري بإسناده.

له مؤلفات نافعة عديدة منها: «دلائل النبوة»، «مسانيد الموطأ»، و«مستدرك على الصحيحين»، و«السنة»، و«المناسك». توفي أبو ذر الهروي بمكة سنة (٤٣٤هـ)[1].

[ش: ٦٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٤١)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٩٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٤)، «دول الإسلام» (٢٥٧)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٠٣) كلها للذهبي، «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥١٤)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٠)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٧٢)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٢٥)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٠٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠٤)، «مرآة الجنان»=

[١٣٥]

عبد الله بن أبي أوفى ﵁

هو الصحابي أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد الأسلمي، من أهل بيعة الرضوان، شهد مع النبي ﷺ الحديبية وخيبر وما بعدها من المشاهد، وحظي بدعوة النبي ﷺ بقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»[١]، ولم يزل بالمدينة حتى قُبِضَ النبي ﷺ، ثمّ تحوّل إلى الكوفة، وكُفّ بصره في آخر عمره، وتوفي سنة (٨٦هـ)، وكان آخر الصحابة موتًا بالكوفة، وله جملة من الأحاديث[٢].

[ش: ٢٩٦]

= لليافعي (٣/ ٥٥)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٤٣٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٥)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٢٣)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ٣٨٨).

(١) أخرجه البخاري في «الزكاة» (١٤٩٧) باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، ومسلم في «الزكاة» رقم (١٠٧٨)، من حديث عبدالله بن أبي أوفى ﵁.

(٢) انظر ترجمته وأحاديثه في: «المسند» للإمام أحمد (٤/ ٣٥٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٤)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤/ ٣٠١، ٦/ ٢١)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٢٠)، «أسد الغابة» (٣/ ١٢١)، «الكامل» (٤/ ٥٢٥) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٢٨)، «الكاشف» (٢/ ٧٣)، «دول الإسلام» (١/ ٦٠) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٧٧)،=

[١٣٦]

عبد الله بن الحارث رضي الله عنه

هو أبو محمَّد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المدني أمير البصرة، ولقبه: «بَبَّة»، وأمه هي هند أخت معاوية بن أبي سفيان وأخت أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، أتت به أمه إلى النبي ﷺ، فتفل في فيه ودعا له، كان من سادات بني هاشم، يصلح للخلافة لعلمه وسؤدده، قال ابن عبد البر: «أجمعوا على توثيقه»، روى عن جماعة من الصحابة: عمر وعثمان وعلي وأُبيّ وغيرهم، وروى عنه عمر بن عبد العزيز ويزيد بن أبي زياد وآخرون، توفي سنة (٩٩هـ)، وقيل غير ذلك[1].

[مف: ١٤٨]

= «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٥١)، «الإصابة» (٢/ ٢٧٩) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٦)، «الرياض المستطابة» للعامري (٢٠٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٤)، «الفتح الرباني» للبنا (٢٢/ ٢٨٠).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٢٤، ٧/ ١٠٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٠)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ٢١١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣٩)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٢٩)، «الكاشف» (٢/ ٧٨) كلاهما للذهبي، «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٨٠)، «تقريب التهذيب» (١/ ٤٠٨) كلاهما لابن حجر.

[١٣٧]

ابن أرباح الأموي

هو أبو محمَّد عبد الله بن سعيد بن أرباح الأموي الأندلسي المكنى بالضابط، أخذ عن أبي بكر المطوعي وأبي الحسن الطائي الفقيه، والقاضي أبي العباس الكرخي وطائفة، وحدَّث عنه خلق كثير، وقد أخذ عنه أبو الوليد الباجي وهو بمكة؛ لأنَّ ابن أرباح استقرَّ بالحرم بعد رحيله سنة (٣٩١هـ)، ولم يرجع إلى الأندلس إلَّا سنة (٤٣٣هـ)، وتوفِّي بقرطبة سنة (٤٣٦هـ)[1].

[ش: ٥٤]

[١٣٨]

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

هو أبو العبَّاس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عمِّ النبيِّ ﷺ، وأمُّه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهو ابن خالة خالد بن الوليد.

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٧١)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٢)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٥٢)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٤٥).

ولد عبد الله بن عبَّاس بمكَّةَ بالشِّعب في سِنِي الحصار الثلاث، والرسول ﷺ والمسلمون محاصرون فيه، وقبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واشتهر فِقهُه وإمامته في العلم، وكان يسمَّى «البحر» لسعة علمه، ويُسمَّى «حَبر الأُمَّة» ببركة ودعوة النبي ﷺ، كما في الصحيحين عنه رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعتُ له وَضوءًا، قال: «مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟» فأُخبر، فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، وفي رواية من حديث سعيد بن جبير قال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[1]. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُدْنِيه في مجلسه، ويستعين بعلمه الوافر الغزير وبعقله الناضج الكبير، واستعمله عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة فبقي عليها أميرًا، ثمَّ فارقها قبل مقتل عليّ بن أبي طالب، وعاد إلى الحجاز، وشهد مع عليّ صِفِّين، وكان أحد الأمراء فيها، وكانت وفاته بالطائف في آخر أيَّام ابن الزبير سنة ثمان وستين (٦٨هـ) وهو ابن سبعين (٧٠) سنة، بعد أن كُفَّ بصرُه، وصلَّى عليه محمَّد بن الحنفية. وابن عبَّاس أحد المكثرين من رواية الحديث، وله في كتب الحديث (١٦٦٠)، وهو ـ أيضًا ـ أحد العبادلة[2] الذين تأخَّرت وفاتهم حتَّى احتيج إلى علمهم[3][4].

[ش: ٢٤٣، مخ: ٩٩، مف: ٢٤٦]

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٦٦)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وصحَّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٧٣). وأخرج البخاري في «الوضوء» (١٤٣)، الجزء الأول منه فقط.

(٢) المراد بهم أربعة من الصحابة كلٌّ منهم اسمه عبد الله: ابن عمر، ابن عبَّاس، ابن الزبير، ابن عمرو بن العاص.

(٣) «الباعث الحثيث» (١٨٢).

(٤) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (١/ ٢١٤)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦٥)، «التاريخ=

[١٣٩]
ابن أبي زيد القيرواني

هو أبو محمَّد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني النفري، عالم أهل المغرب وإمام المالكية في وقته، ولُقِّب بـ«مالكٍ الصغير»، قال عنه القاضي عياض: «إمام المالكية في وقته وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية، وكتبه تشهد له بذلك، فصيح القلم ذا بيانٍ ومعرفةٍ بما يقوله، ذابًّا عن مذهب مالك،قائمًا بالحُجَّة عليه، بصيرًا بالردِّ على أهل الأهواء، يقول الشعر ويجيده، ويجمع إلى ذلك صلاحًا تامًّا وورعًا وعِفَّةً، وحاز رئاسة الدِّين والدنيا، وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونجب أصحابه وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخَّص المذهب وضم كسره وذب عنه، وملأت البلاد تواليفه»، ومن تآليفه: «النوادر والزيادات على المدونة»، و«تهذيب العتبية»، و«الرسالة» التي تعتبر أوضح

= الكبير» (٥/ ٣)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٥٣) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١١٦)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٣٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٣٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٧٣)، «أسد الغابة» (٣/ ١٩٢)، «الكامل» (٤/ ٢٩٦) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٣١)، «طبقات القرَّاء» (١/ ٤٥)، «الكاشف» (٢/ ١٠٠)، «دول الإسلام» (١/ ٥١) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٩٥)، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٣٠).

عرض للفقه المالكي، توفي بقيروان سنة: (٣٨٦هـ)[(١)].

[مف: ١٢٩]

[١٤٠]
عبد الله المجاصي

هو أبو محمَّد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي، الملقب بـ «البكّاء» لكثرة بكائه ورعا وتقوى، وصفه المقري: «بعالم الصلحاء، وصالح العلماء، وجليس التزيل وحليف البكاء والعويل».

كان أبو محمَّد المجاصي من أهل الحديث والدِّين، رحل إلى المشرق في طلب العلم، وتولَّى التدريس والوعظ بتلمسان، ومن أشهر تلامذته: الشريف أبو عبد الله التلمساني، والمقري الكبير، وابن مرزوق الجد، وتوفي بتلمسان سنة (٧٤١هـ)[(٢)].

[مف: ٦٨]

---

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٤٩٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٤١)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٣١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٠٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٩٦)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١١٥)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٥٤).

(٢) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٠٦)، «وفيات الونشريسي» (١١١)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٤٢)، «البستان» لابن مريم (١٢١)، «لقط الفرائد» لابن القاضي=

[١٤١]
أبو بكر الصديق ﷺ

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي، أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة، خليفة رسول الله ﷺ، وصاحبه في الغار والهجرة، وهو أول من لُقِّب في الإسلام، وغلب عليه وعلى أبيه الكنية دون الاسم، وأول من أقام للناس حجهم في زمن النبي ﷺ، وأول من دعي بخليفة، وأول من أمَّ محراب رسول الله ﷺ، ورقي منبره، وله مناقب وفضائل كثيرة. توفي سنة: (١٣هـ)، عن ثلاث وستين سنة. ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر، وتسعة أيام، ودُفن مع رسول الله ﷺ في بيت ابنته عائشة ﷺ[١].

[ش: ١٧٨]

= (١٩٣)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٢٩)، «أزهار الرياض» (٥/ ٤١) كلاهما للمقري.

(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (١/ ٢)، «طبقات» ابن سعد (٣/ ١٦٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١١١)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٦١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٦٤)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ٤١٨)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٠٥) كلاهما لابن الأثير، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ٢٠٨٩)، «تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٨٥٦)، «الكاشف» للذهبي (٢/ ١٠٨)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٣٠١) وما بعدها، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٤١)، «طبقات السيوطي» (١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٧).

[١٤٢]

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

هو الصحابي المؤتسي برسول الله ﷺ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي، وأُمُّه زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية.

أسلم عبد الله وهو صغير، وهاجر مع أبيه وأُمِّه، وعُرض على النبي ﷺ ببَدْرٍ فاستصغره ورَدَّه وكان ابن ثلاث عشرة سنة (١٣)، وردَّه ـ أيضًا ـ يوم أحد، ثمَّ أجازه يوم الخندق وكان ابن خمسة عشرة سنة (١٥)[١]، ثمَّ حضر بعدها كلَّ المشاهد مع النبي ﷺ، كما شهد غزوة مؤتة، واليرموك، فتح مصر وإفريقيا[٢].

وكان رضي الله عنه شديد الاتِّباع لآثار النبي ﷺ، كثير الاحتياط والتوقِّي لدِينه، اكتسب العلم الوفير من ملازمته وصحبته لرسول الله ﷺ، وقد شهد له النبي ﷺ بالصلاح[٣]، وكذا أصحابه[٤]، وهو أحد العبادلة، وأحد المكثرين من رواية الحديث، فقد روي له (٢٦٣٠) حديثًا، يلي المرتبة الأولى بعد أبي هريرة رضي الله عنه[٥].

---

(١) «صحيح البخاري» (٧/ ٤٩٢)، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

(٢) «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٢٧).

(٣) «صحيح البخاري» (٧/ ٨٩)، «صحيح مسلم» (٨/ ٣٨).

(٤) «الإصابة» (٢/ ٣٣٨)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٢٨).

(٥) «تيسير مصطلح الحديث» لمحمود الطحان (١٩٨)، «الوجيز في علوم الحديث» لمحمَّد عجاج=

وتوفي ابن عمر رضي الله عنهما في مكة سنة ثلاث وسبعين هجرية (٧٣هـ)، وصلّى عليه الحجّاج، وله من العمر أربع وثمانون (٨٤) سنة[1].

[مخ: ١٥٣، ش: ١٨٢، مف: ٢٥٦]

[١٤٣]
البيضاوي

هو أبو الخير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، الفقيه

= (٣٧٨).

(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (٢/ ٢)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣٧٣، ٤/ ١٤٢)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢، ١٢٥)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٠٧)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٥٥٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (٣/ ٩٥٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٣/ ٢٨)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٦٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٢٧)، «الكامل» (٤/ ٣٦٣) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٠٣)، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٥٤)، «شرح السنة» للبغوي (١٤/ ٨٢)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٢)، «الإصابة» (٢/ ٣٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٢٦) كلاهما لابن حجر، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٤٦)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (١٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨١)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٢٧٤)، «الرياض المستطابة» للعامري (١٩٤).

الأصولي، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: «المصباح» في أصول الدين، و«الغاية القصوى» في الفقه، و«المنهاج» في أصول الفقه، و«أنوار التنزيل» في التفسير، ولي القضاء بشيراز، وتوفي سنة (٦٨٥هـ)[1].

[ن: ٤٠، مف: ١٧٢]

[١٤٤]

المطغري

هو عبد الله بن عمر المطغري الفقيه الفرضي الحسيوبي، أخذ عن أبي العباس الونشريسي، وعن أبي عبد الله محمَّد بن قاسم القوري وغيرهما، وكان رحمه الله حافظًا ناظمًا وناثرًا، توفي سنة (٩٢٧هـ)[2].

[مف: ٥٣]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للقاضي شهبة (٢/ ١٧٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٠٩)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٣٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٦)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٤٨)، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٢٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٩٢)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ٩١)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٤١).

(٢) انظر ترجمته في: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٦١)، «درة الحجال» (٣/ ٥٥)، «لقط الفرائد» (٢٨٨) كلاهما لابن القاضي.

[١٤٥]
الرُّكْلِي

أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن دري التجيبي، المعروف بالرِكْلِي[1] الأندلسي، روى عن أبي الوليد الباجي، وأبي مروان بن حيان، وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمَّد وغيرهم، كان أديبًا حافظًا متزهِّدًا قديم الطلب، قال ابن بشكوال: «سمع منه أصحابنا ووثّقوه»، وتوفي سنة (٥٠٣هـ)[2].

[ش: ٨٧]

[١٤٦]
اليابريُّ

هو أبو بكر عبد الله بن محمَّد اليابريُّ الإشبيلي، روى عن أبي الوليد الباجي، وأبي بكر ابن أيوب، وأبي الحزم بن عليم، وابن مزاحم، وغيرهم ورحل للشرق

---

(١) نسبة إلى رِكْلة Ricla، مدينة بالأندلس بغربٍ من سرقسطة وقلعة أيوب. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٦٤)، «الروض المعطار» للحميري (٢٦٨)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٦٢٩)].

(٢) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٩١)، «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٦٤).

فروى عن أبي بكر محمَّد بن زيدون، وأخذ عنه أبو المظفر الشيباني، وأبو محمَّد العثماني، وأبو الحجاج يوسف بن محمَّد القيرواني، وقرأ عليه الزمخشري بمكة «كتاب سيبويه»، كان إمامًا، فقيهًا، أصوليًّا، مفسِّرًا، لغويًّا، متكلِّمًا، نحويًّا، له مؤلَّفاتٌ في الأصول والفقه منها: «شرح صدر رسالة أبي زيد»، و«المدخل»، «سيف الإسلام على مذهب مالك الإمام»، وردٌّ على ابن حزم. استوطن مصر مدَّةً وحجَّ ومات بمكة سنة (٥١٨هـ)[1].

[ش: ٨٤]

[١٤٧]

ابن أبي جعفر

هو أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن أحمد الخُشني المرسي، المعروف بابن أبي جعفر.

ولد سنة (٤٤٧هـ)، وتفقَّه بقرطبة على أبي جعفر أحمد بن رزق الفقيه، وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمَّد، وأبي الوليد الباجي، وأبي عبد الله محمَّد ابن سعدون القروي، وروى بطليطلة عن أبي المطرف عبد الرحمن بن محمَّد ابن

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٦٧)، «بغية الملتمس» (٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٢١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٥٥) كلاهما للذهبي، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٤٤٥).

سلمة. سافر إلى المشرق، وسمع «صحيح مسلم» من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري.

كان ابن أبي جعفر فقيهًا مالكيًا مقدمًا في عصره، بصيرًا بالفتوى والأحكام، حافظًا للحديث، عارفًا بالتفسير، ديِّنًا سخيًّا معظَّمًا عند أهل بلده. توفي بمَرْسيَّة سنة (٥٢٠هـ)[١].

[ش: ٨٧]

[١٤٨]
عبد الله التلمساني

أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسني التلمساني، كان أبو محمَّد من أكابر علماء تلمسان ومحقِّقيهم، نظَّارًا بارعًا كأبيه. قال يحيى بن خلدون: «الفقيه أبو محمَّد عبد الله من علية الفقهاء وصدور المدرسين»[٢].

ولد أبو محمَّد بتلمسان سنة (٧٤٨هـ)، أخذ عن أبيه وأبي عمران العبدوسي، والخطيب ابن مرزوق، وغيرهم، فأتقن مختلف العلوم حفظًا وفهمًا، ثمَّ جلس للإقراء والتدريس بتلمسان في حياة أبيه، ثمَّ خلفه بعد موته بالمدرسة اليعقوبية، فانتفع به الطلبة، وارتحلوا إليه من سائر أنحاء المغرب الأوسط والأقصى، أخذ عنه ابن مرزوق

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٩٤).

(٢) «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٢٠).

الحفيد، وغيره من العلماء، ثمَّ رحل إلى الأندلس ودخل غرناطة، فأقرأ بها مدَّة فنشر العلم ببلده وبالأندلس فقهًا وحديثًا وتفسيرًا. وفي أثناء عودته من مالقة إلى تلمسان، توفي غريقًا في البحر سنة (٧٩٢هـ). له فتاوى في «المعيار»، وفي «نوازل مازونة»[1].

[مف: ٤٤]

[١٤٩]
ابن هرمز

هو أبو بكر عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم مولى بني ليث، أحد الأعلام وشيخ الإمام مالك وأحد فقهاء المدينة، وعداده في التابعين، كان قليل الفتيا شديد التحفُّظ بصيرًا بالكلام يردُّ على أهل الأهواء، جالسه مالك ثلاث عشرة سنة وأخذ عنه، توفي سنة: (١٤٨هـ)[2].

[مف: ١٦١]

---

(١) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحي بن خلدون (١٢٠)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٥٠)، «البستان» لابن مريم (١١٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٢٤٥)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٩)، «أعلام الجزائر» للنويهض (١٠٥).

(٢) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٢٤)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٨٤) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٩٩)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٧٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٤٠) كلاهما للذهبي.

[١٥٠]

ابن عبد البر (الأديب)

هو أبو محمَّد عبد الله بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، الأديب البارع، من أهل الفطنة والذكاء والعلم، له رسائل وشعر، فمن شعره قوله:

لَا تُكْثِـــرَنَّ تَـــأَمُّلًا ... وَاحْبِسْ عَلَيْكَ عِنَانَ طَرْفِكْ

فَلَرُبَّمَـــا أَرْسَـــلْتَهُ ... فَرَمَـاكَ فِي مَيْـدَانِ حَتْفِـكْ

توفي سنة (٤٥٠هـ)[١].

[ش: ١٠١]

[١٥١]

الجاناتي

هو أبو فارس عبد المؤمن بن محمَّد بن موسى الجاناتي الفاسي، الإمام الفقيه، من أعرف الناس بـ«المدونة» وبمسائل «التهذيب»، أخذ عن علي بن محمَّد ابن عبد الحقِّ الزرويلي المشتهر بأبي الحسن الصُّغَيِّر، وجلس مجلسه بعد وفاته.

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٧٩)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٧١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣١٥).

وكان عبد المؤمن حسن الإلقاء متمكّنًا من المسائل الفقهية من «المدونة» و«التهذيب»، إلَّا أنه مع ذلك لـم يكن يحسن العربية، فقد ذكر الونشريسي أنه قُرئ بين يديه بعد موت الشيخ أبي الحسن الصغير قـول «المدونة»: «والدجاج والأوز والمخللات وغيرها»، فقسّم تقسيمًا حسنًا، وتكلَّم على مسائل المياه كلامًا بديعًا، فلما فرغ من أقوال الفقهاء وكأنه أعجب بنفسه قال: «هل يقال الدجاج أو الجَدَد؟ لكن الجَدَد أفصح إذ هي لغة القرآن، قال الله تعالى: ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧﴾ [فاطر]، فضحك أهل المجلس وكانوا أزيد من أربعمائة طالب، وطارت سقطته في البلاد»، توفي بفاس سنة (٧٤٦هـ)[(١)].

[مف: ٧٣]

[١٥٢]

عبد الملك بن حبيب

هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي المرداسي القرطبي العالم الأديب النحوي المؤرّخ، من كبار فقهاء المدرسة المالكية، انتهت إليه الرئاسة بالأندلس بعد يحيى بن يحيى، وهو أوّل من أظهر الحديث بالأندلس، من مصنفاته:

---

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الونشريسي» (١١٥)، «درة الحجال» (٣/ ١٧٢)، «جذوة الاقتباس» (٢/ ٤٤٧)، «لقط الفرائد» (١٩٨) كلها لابن القاضي، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٣/ ٣٠٥)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١/ ٢٢٠).

«الواضحة في الفقه والسنن»، «الغاية والنهاية»، «فضائل الصحابة»، «تفسير الموطأ»، توفي سنة (٢٣٨هـ)[1].

[مف: ٢٤٥، ٣٠٥، مو: ٢٩]

[١٥٣]
ابن الماجشون

هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون التيمي، العلّامة الفقيه تلميذ الإمام مالك، وبه تفقه أئمّة كابن حبيب وابن معذّل

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٤٥٩)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٣٠)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٢)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٧٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣١٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٥٢)، «دول الإسلام» (١/ ١٤٥) كلها للذهبي، «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٦٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٢)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٢)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٥٤)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٩٠)، «تقريب التهذيب» (١/ ٥١٨)، «لسان الميزان» (٤/ ٥٩) كلها لابن حجر، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٥٣)، «طبقات الحفّاظ» (٢٣٧)، «بغية الوعاة» (٣١٢) كلاهما للسيوطي، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٠)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٢١٧)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ٩٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٧٤)، «تاريخ التراث العربي» لـسزكين (١/ ٥٨٦، ٢/ ١٣٧).

وسحنون، كان فصيحًا مفوهًا، وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة، توفي سنة (٢١٢هـ)[1].

[سص: ٤/ ٧١، ن: ٨٥، مف: ٣٨٣]

[١٥٤]

الجويني

أبو المعالي، ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني الشافعي، الملقب بإمام الحرمين، كان فقيهًا أصوليًا متكلمًا على مذهب الأشاعرة، له تصانيف كثيرة في الفقه والأصلين، منها: «الشامل»، و«الإرشاد» في أصول الدين، و«البرهان» و«الورقات» في أصول الفقه، و«نهاية المطلب» في الفقه، و«غياث الأمم»

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٤٢)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٢٤)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٣٠٠) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٥٨)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٣٦٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٥٩)، «الكاشف» (٢/ ٢١١)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٥٨) كلها للذهبي، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٥٣)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٠٧)، «تقريب التهذيب» (١/ ٥٢٠) كلاهما لابن حجر، «وفيات ابن قنفذ» (٤٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ٩٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٥٦).

في الأحكام السلطانية، توفي سنة (٤٧٨هـ)[1].

[ت: ٤٩، ٩٠، ن: ٤٢]

[١٥٥]
ابن القبري

هو أبو شاكر عبد الواحد بن محمَّد بن موهب التجيبي المعروف بابن القبري القرطبي، ولد سنة (٣٧٧هـ)، وسمع من أبيه ومن أبي محمَّد الأصيلي، وأبي حفص ابن نابل، وأبي عمر بن الحباب، وتفرَّد في وقته بالإجازة من الفقيه أبي محمَّد بن أبي زيد، وله إجازة أيضًا من أبي الحسن القابسي، أخذ عنه ابن أخته أبو الوليد الباجي علومًا متنوِّعةً، وعنه أبو علي الجياني، وأصبغ بن سهل، وغيرهم. وقد كان أبو شاكر عالمًا بالحديث والفقه والنظر والجدل والكلام على مذهب أهل السنة، عالمًا بالعربية، خطيبًا مفوهًا حاذقًا، وله شعر رائق، ولما انتشرت الفتنة في قرطبة خرج منها إلى «الشاطبة» Jativa، وتولَّى فيها القضاء ورفع المظالم، وبـ «بلنسية» Valencia تولى

---

(١) انظر ترجمته في: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٧٨)، «الكامل» (١٠/ ١٤٥)، «اللباب» (١/ ٣١٥) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٨)، «دول الإسلام» (٢/ ٨) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٣)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٦٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٥٨)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٠٦)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٣٠).

الخطبة والصلاة، وبقي على هذه الحال حتى توفي بشاطبة سنة (٤٥٦هـ)، ودفن بمدينة بلنسية[1].

[ش:٦١]

[١٥٦]
ابن السبكي

هو أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي، كان عالِـمًا بالفقه ماهرًا في الأصول، بارعًا في الحديث والأدب، شارك في العربية، وكانت له يد في النظم والنثر، انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، من مصنفاته: «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب»، و«جمع الجوامع»، و«منع الموانع»، و«المنهاج» في الأصول، و«الأشباه والنظائر» في القواعد، توفي بالطاعون سنة (٧٧١هـ)[2].

[ن: ٣١٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨١٨)، «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٣٨٤)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٩٠)، «بغية الملتمس» للضبي (٣٩٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٧٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٩٨).

(٢) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٣١٦)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٢٥)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٠٤)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٤١٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٢١)، «الفكر السامي» للحجوي=

[١٥٧]

عبد الوهاب القاضي

أبو محمَّد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، التغلبي البغدادي المالكي، الفقيه الأصولي، الشاعر الأديب العابد الزاهد، أخذ عن أبي بكر الأبهري وحدَّث عنه، وتفقَّه على كبار أصحابه كابن الجلَّاب، والباقلاني، وعليه ابن عمروس، وأبو الفضل مسلم الدمشقي، تولَّى القضاء بالعراق ومصر، وله مصنَّفات عديدة منها: «النصرة لمذهب مالك» في مئة جزء، و«المعونة في شرح الرسالة»، و«الإشراف في مسائل الخلاف»، و«عيون المسائل»، و«أوائل الأدلة»، و«الإفادة»، توفي سنة (٤٢٢هـ)[١].

[ش: ١٧٢]

= (٢/ ٤/ ٣٤٥).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣١)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٩١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢١٩)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٩/ ٤٢٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٢٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٢)، «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤١٩)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٥٩)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٢٢)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٠٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠٣)، «الفتح المبين» للمراغي (٢٤٢).

[١٥٨]
العنبري

هو عبيد الله بن الحسن بن حصين العنبري، محدِّث، أخرج له الإمام مسلم حديثًا واحدًا في ذكر موت أبي سلمة بن عبد الأسد، وولي القضاء في البصرة سنة (١٥٧هـ)، وتوفي سنة (١٦٨هـ)[١].

[ت: ١٥٦]

[١٥٩]
الكرخي

هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، الكرخي، البغدادي، الحنفي، الفقيه، الإمام الزاهد، مفتي العراق، وشيخ الحنفية، من مصنَّفاته: «رسالة في الأصول»، و«المختصر»، و«شرح الجامع الكبير»، و«شرح الجامع الصغير»، توفي سنة (٣٤٠هـ)[٢].

[ش: ١٧٣]

---

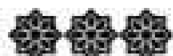
(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشيرازي» (٩١)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٧).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٥٣)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي=

[١٦٠]
ابن المنتاب

هو أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب المالكي البغدادي، المعروف بـ «الكرابيسي»، إمام حافظ، تولَّى القضاء بالمدينة النبوية، وتفقَّه بالقاضي إسماعيل، وروى عنه أبو القاسم الشافعي، وأبو إسحاق ابن شعبان، وأبو الفرج وغيرهم، له كتاب في مسائل الخلاف والحُجَّة لمالك، لم يُذْكر تاريخُ وفاته[1].

[ش: ١٦٧]



= (١٤٢)، «اللباب» (٣/ ٩١)، «الكامل في التاريخ» (٨/ ٤٩٥) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٢٦)، «دول الإسلام» (١/ ٢١١) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٢٤)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٩٨)، «الجواهر المضيئة» للقرشي (٢/ ٤٩٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٥٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ٩٣)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ١٩٧)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٩٤).

(١) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٤٥)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٧٧).

[١٦١]
عتبة بن أبي وقاص

هو عتبة بن أبي وقاص بن أهيب الزهري القرشي أخو سعد بن أبي وقاص، مختلف في صحبته، رمى عتبة رسول الله ﷺ يوم أحد بالحجارة فكسر رباعيته وجرح شفته، ومات بالمدينة في حياة النبي ﷺ. قال ابن حجر في «الإصابة»: «وفي الجملة ليس في شيء من الآثار ما يدلُّ على إسلامه، بل فيها ما يصرِّح بموته على الكفر - كما ترى - فلا معنى لإيراده في الصحابة»[1].

[ش: ٣١٧]

[١٦٢]
ابن جِنِّي

هو أبو الفتح عثمان بن جِنِّي الموصلي النحوي اللغوي، إمام العربية، من

(١) انظر ترجمته في: «المعارف» لابن قتيبة (٤٧٢، ٥٧٦)، «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٧٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٦٨)، «الكامل» (٢/ ١٥٤) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٣٠)، «الإصابة» (٣/ ١٦١)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٠٣)، «فتح الباري» (١٢/ ٣٢) كلها لابن حجر.

أعلم أهل اللغة بالنحو والتصريف، وأحذق أهل الأدب في هذه الصناعة، قرأ الأدب على أبي عليٍّ الفارسي، وله تصانيف من أشهرها: «الخصائص»، و«سر الصناعة»، و«المبهج»، و«التصريف الملوكي»، و«شرح تصريف المازني»، وله نظم جيد، توفي سنة (٣٩٢هـ)(١).

[ن: ٣٤٦]

[١٦٣]
عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي، ثالث الخلفاء الراشدين، كان ممَّن أسلم على يد أبي بكر، وهاجر الهجرتين، وصاهر النبي ﷺ على بنتيه رقية ثمَّ بعد وفاتها أم كلثوم، لذلك لُقِّب «ذا النورين»، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وروي له ١٤٦ حديثًا، قُتِلَ شهيدًا سنة (٣٥هـ)، وله

---

(١) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣١١)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٩٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٧)، «دول الإسلام» كلاهما للذهبي (١/ ٢٣٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٤٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٣١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢٢)، «معجم الأدباء» للحموي (١٢/ ٨١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٤٠).

مناقب وفضائل أخرى(١).

[ش: ٢٣٨، مف: ٤٧٥]

[١٦٤]

ابن الحاجب

هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المقرئ النحوي الأصولي، والفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب المصري، كان بارعًا في العلوم الأصولية، وتحقيق علم العربية ومذهب مالك، له تصانيف مفيدة منها: «الجامع بين الأمهات»، و«المختصر»، و«الكافية»، و«الشافية» في النحو

---

(١) انظر ترجمته في: «مسند أحمد» (١/ ٥٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٦٠)، «المعارف» لابن قتيبة (١٩١)، «شرح السنة» للبغوي (١٤/ ١٠٤)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٨/ ٥٦٦)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٧٦)، «الكامل في التاريخ» (٣/ ١٥٤) كلاهما لابن الأثير، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٩٥)، «طبقات القراء» (١/ ٢٤)، «تذكرة الحفَّاظ» (١/ ٨)، «دول الإسلام» (١/ ٢٨)، «الكاشف» (٢/ ٢٥٤) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٧٠)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (١٣)، «الإصابة» (٢/ ٤٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٣٩) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٠)، «وفيات ابن قنفذ» (١١)، «الرياض المستطابة» للعامري (١٥٦)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ١/ ١٧٨).

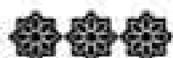
والصرف، توفي سنة (٦٤٦هـ)[1].

[ن: ٤٠، مف: ٦٠]

[١٦٥]
ابن كنانة

هو أبو عمرو عثمان بن عيسى بن كنانة، قال ابن عبد البر: «كان من فقهاء المدينة، أخذ عن مالك وغلبه الرأي، وليس له في الحديث ذكر». توفي سنة: (١٨٦هـ)[2].

[مف: ١٦٤]



(١) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» (١٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٤)، «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٤٨) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٧٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤٨)، «البلغة» للفيروز آبادي (١٤٠)، «وفيات ابن قنفذ» (٧١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٣٤)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ٦٧)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٣٦٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٦٧).

(٢) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٢٩٢).

[١٦٦]
عروة بن الزبير

هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني، من أجلِّ علماء التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، كان ثِقةً فقيهًا عالِمًا ثَبْتًا حُجَّةً كثيرَ الحديث، عالِمًا بالسِّيَرِ، توفي سنة (٩٤هـ)[١].

[ن: ٥٠٤]

[١٦٧]
عقبة بن نافع

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري الأمير، نائب إفريقية لمعاوية ابن أبي سفيان ولابنه يزيد، افتتح عامة بلاد البربر وبنى القيروان وله فضائل، ولم

---

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ١٧٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٩٥)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٥٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ١٠١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٢١)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠٣).

يصحّ له صحبة، توفي مقتولًا في واقعة تهودة على يد كسيلة بن لمزم الأودي (كذا ضبطه ابن الأثير) سنة (٦٣هـ)، ودُفن بالجنوب الشرقي لمدينة بسكرة الجزائرية[1].

[مف: ٦٧]

[١٦٨]
ابن حزم

هو أبو محمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسيُّ الأصل الأندلسي. ولد أبو محمَّد بقرطبة سنة (٣٨٤هـ)، ونشأ تنشئةً صالحةً تحت رعاية والده الذي كان وزيرًا للمنصور بن أبي عامر، فنال حَظَّه ـ وهو صغير ـ من العلم والمعرفة فدرس الأدب نظمًا ونثرًا، وتلقَّى العلوم على أكابر العلماء بقرطبة منهم: يحيى بن مسعود، وصاحب قاسم بن أصبغ، ويونس بن عبد الله بن مغيث وغيرهم، ولم تكن له رحلة إلى المشرق بل أخذ علومه من الأندلس.

تفقَّه ابن حزم على المذهب الشافعي، وانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان ابن حزم قِمَّةً في علوم الإسلام، يجيد النقل ويتبحّر فيه، ويحسن النظم والنثر وينهض

(١) انظر ترجمته في: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/ ١٦٢، ١٧٨)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٧٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢١٧)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٢٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٣٢)، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٤٩٢)، «تاريخ الجزائر» للجيلالي (١/ ١٢٦).

بعلوم جمّة، فكان فقيهًا مفسِّرًا، محدِّثًا أصوليًّا، متكلِّمًا منطقيًا طبيبًا أديبًا، شاعرًا مؤرِّخًا، عاملًا بعلمه زاهدًا في الدنيا.

ورغم بروزه العلمي وتفوُّقه، فقد كان شديد النقد للعلماء والتشنيع بالأئمة، وكان لسانه في نقدهم حادًّا قويًّا، حتى قيل: «إنَّ لسان ابن حزم وسيف الحجاج ابن يوسف شقيقان».

وعند عودة أبي الوليد الباجي إلى الأندلس انتدبه العلماء لمناظرة ابن حزم في ظاهريات أشاعها بالأندلس وحماها بقوة البيان وحدّة اللسان، وجَرَتْ بينهما مجالس بميورقة سنة (٤٣٩هـ)، ومناظرات دوَّن الباجي بعضها في كتابه «فرق الفقهاء»[1].

ولابن حزم مؤلَّفات علمية عديدة نافعة وقيِّمة في مختلف العلوم والفنون منها: «الإحكام في أصول الأحكام»[2]، و«المُحلَّى في شرح المجلّى بالحجج والآثار»[3]، و«الفصل في الملل والنحل»[4]، و«مراتب الإجماع»[5]، و«جمهرة

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٥).

(٢) طبع بتحقيق محمَّد أحمد عبد العزيز ـ مطبعة الامتياز ـ الطبعة الأولى (١٣٩٨/ ١٩٧٨)، وطبع ـ أيضًا ـ بتحقيق الشيخ أحمد محمَّد شاكر، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣/ ١٩٨٣).

(٣) طبع بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ لبنان.

(٤) طبع بدار المعرفة، بيروت (١٤٠٣/ ١٩٨٣).

(٥) طبع بدار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، وطبع ـ أيضًا ـ بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ـ لبنان (١٤٠٢/ ١٩٨٢).

أنساب العرب»[1]، و«رسالة في الطب النبوي» وغيرها من المصنفات. توفي ابن حزم سنة (٤٥٦هـ)[2].

[ش: ٧٥، سص: ١/ ٦٦، ت: ١١٩، مف: ٤٦٣]

[١٦٩]
المرغيناني

هو أبو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، الفقيه الحنفي، صاحب كتاب «الهداية شرح البداية» و«المنتقى» وغيرهما، ولد سنة (٥٣٠هـ)، كان حافظًا مفسّرًا محقّقًا أديبًا، وتوفي سنة (٥٩٣هـ)[3].

[سص: ١/ ٤٥]

---

(١) طبع بتحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٣/ ١٩٨٣).

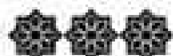
(٢) انظر ترجمته في: «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ٢٣٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٢٥)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٣٠٨)، و«بغية الملتمس» للضبّي (٤١٥)، «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٤١٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٨٤)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٦) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٧٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٩١)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٧٧)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ١٩٨)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٣٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٩٩)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٦)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٦٩٠)، «ابن حزم فقهه وآراؤه» لمحمّد أبو زهرة.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٢٣٢)، «الفوائد البهية» للكنوي (١٤١)، =

[١٧٠]
السُّبكي

هو أبو الحسن تقيُّ الدِّين عليُّ بن عبد الكافي بن عليّ السبكي الجلبلي الشافعي، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ محقِّقًا مدقِّقًا بارعًا في العلوم، له مصنَّفات شتَّى منها: «الإبهاج في شرح المنهاج» ـ الذي أكمله ابنه تاج الدين ـ وكذلك: «رفع الحاجب شرح مختصر ابن حاجب» ـ الذي أكمله ابنه تاج الدين أيضًا ـ توفي بمصر سنة (٧٥٦هـ)[١].

[سص: ٣/ ٦٤]



= «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٣٨٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١٨٢)، «الأعلام» للزركلي (٥/ ٧٣)، «أسماء الكتب المتمِّم لكشف الظنون» لعبد اللطيف رياض زادة (٧٩).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الإسنوي» (١/ ٣٥٠)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/ ٣٧)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣١٨)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٤٢)، «طبقات المفسّرين» للداودي (١/ ٤١٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٨)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٧٥).

[١٧١]

ابن عقيل

هو أبو الوفا علي بن عقيل بن محمَّد بن عقيل البغدادي، الفقيه الأصولي الواعظ، شيخ الحنابلة ببغداد في وقته، قال ابن رجب: «كان رحمه الله بارعًا في الفقه وأصوله، وله في ذلك استنباطات عظيمة حسنة، وتحريرات كثيرة مستحسنة، وكانت له يد طولى في الوعظ والمعارف»، له تصانيف مفيدة، منها: «كتاب الفنون»، و«الواضح في أصول الفقه»، و«الفصول في فقه الحنابلة»، و«الجدل على طريقة الفقهاء»، توفي سنة (٥١٣هـ)[١].

[ن: ٤٦٥]

[١٧٢]

الدارقطني

هو أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي، الإمام

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٥٩)، «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (٥٢٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ١٤٢)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٢٤٣)، «المنهج الأحمد» للعليمي (٢/ ٢١٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٥).

الحافظ، فريد عصره، كان خبيرًا بعلم الأثر ومعرفة العلل وأسماء الرجال، مع التقدُّم في القراءات وطرقها وقوَّة المشاركة في الفقه والاختلاف والأنساب والأدب، من مؤلَّفاته: كتاب «السنن»، و«العلل»، و«الفوائد الأفراد»، توفِّي سنة (٣٨٥هـ)[1].

[سص: ٢/ ٧٢، مف: ٢٥٢]

[١٧٣]
ابن القصار الأبهري

هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الشهير بابن القصَّار الأبهري الشيرازي البغدادي، أحد كبار فقهاء المالكية، تفقَّه بأبي بكر الأبهري وابن عمروس وجماعة، ثم أصبح قاضيا ببغداد، من كتبه: «عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار»[2]، قال عنه الشيرازي: «لا أعرف لهم كتابًا في الخلاف أحسن منه»،

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣٤)، «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٢٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٩٧)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٨٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩)، «معرفة القراء الكبار» (١/ ٣٥٠) كلاهما للذهبي، «وفيات ابن قنفذ» (٥٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٢٤)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٣٩٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١١٦)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٢٣)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ٣٣٧).

(٢) والكتاب طبع منه كتاب الطهارة بدراسة وتحقيق د. عبد الحميد بن سعد بن ناصر السعودي (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

و«مقدمة في أصول الفقه»، توفي سنة (٣٩٨هـ)[1].

[مف: ١١٢، ش: ٢٢٦]

[١٧٤]
الآمدي

هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمَّد بن سالم التغلبي، سيف الدين الآمدي، الفقيه الأصولي، قال سبط ابن الجوزي: «لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام»، وقال الذهبي: «وبكلٍّ قد كان السيف غاية ومعرفته بالمعقول نهاية»، من كتبه: «الإحكام في أصول الأحكام»، و«منتهى السول في الأصول» وغيرهما. توفي سنة (٦٣١هـ)[2].

[ن: ٤٣]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٤١)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٨)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٠٢)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٩٩)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١١٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٩٢)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٦١).

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٦٤)، «دول الإسلام» (٢/ ١٠٣) كلاهما للذهبي، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٩٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٤٠)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٠٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٤٢).

[١٧٥]
التَّنُوخي

هو القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن بن علي التَّنُوخي[١] الأديب الشاعر صاحب أبي العلاء المعرّي، وهو من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، توفّي سنة (٤٤٧هـ)[٢].

[ش: ٥٧]

[١٧٦]
أبو تمام البصري

هو أبو تمام علي بن محمَّد بن أحمد البصري، الفقيه المالكي من أصحاب

---

(١) نسبة إلى تنوخ، قال ابن الأثير: «وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين، وتحالفوا على التناصر، فأقاموا هناك فسُمُّوا تنوخًا، والتنوخ الإقامة». [«اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٢٥)].

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١١٥)، «اللباب» (١/ ٢٢٥)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٦١٥) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٦٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٤٩)، «فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٦٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير(١٢/ ٦٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٦).

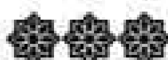
الأبهري، كان جيد النظر، حسن الكلام، حاذقًا بالأصول، له تآليف منها: «نكت الأدلة» وهو كتاب مختصر في الخلاف، وكتاب آخر في الخلاف كبير، وكتاب في أصول الفقه، لم يذكر علماء التراجم اسمي الكتابين ولا تاريخ وفاة صاحب الترجمة[1].

[ش: ٢٧٩]

[١٧٧]
ابن قُشَيش

هو أبو الحسن علي بن محمَّد بن الحسن الحربي، المعروف بابن قُشَيْش، الفقيه المالكي النحوي، من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، توفي سنة (٤٣٧هـ)[2].

[ش: ٥٥]



(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٠٥)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٩٩).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٠٠)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٩٨).

[١٧٨]

الزرويلي

هو أبو الحسن علي بن محمَّد بن عبد الحقّ الزرويلي الفاسي الفقيه المالكي الحافظ، كان قيِّمًا على «تهذيب البراذعي» حفظًا وفهمًا، له تقييدات على «التهذيب» وعلى رسالة ابن أبي زيد، توفي سنة (٧١٩هـ)[1].

[مف: ٧٤]

[١٧٩]

اللخمي (الصفاقصي)

هو أبو الحسن علي بن محمَّد الربعي الصفاقصي القيرواني الأصل، المعروف باللخمي، فقيه مالكي حافظ، حاز على رئاسة الفقهاء في إفريقية جملة، وهو أحد الأئمَّة المعتمدةِ ترجيحاتُهم في «مختصر خليل»، له تعليق على «المدوَّنة» مشهور

(١) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٧٧)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢١٢)، «وفيات الونشريسي» (١٠٢)، «درة الحجال» (٢/ ٢٤٣)، «جذوة الاقتباس» (٢/ ٤٧٢)، «لقط الفرائد» (١٧٦) كلها لابن القاضي، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٣٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢١٥).

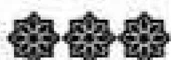
بـ«التبصرة»، وله اختيارات خالف فيها من تقدَّمه، توفي سنة (٤٧٨هـ)[1].

[إرشاد: ١١، مف: ٥٢٥]

[١٨٠]
ابن القطان (الفاسي)

هو أبو الحسن علي بن محمَّد بن عبد الله الحميري الكتاني الفاسي الحافظ ابن القطان قاضي الجماعة، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأشدَّهم عناية بالرواية وأسماء الرجال صنَّف «الوهم والإيهام على الأحكام الكبرى لعبد الحقّ الإشبيلي»، توفي رحمه الله سنة (٦٢٨هـ)[2].

[ن: ٢٠٥]



(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٩٧)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٠٣)، «الوفيات» لابن قنفذ (٥٨)، «مواهب الجليل» للحطَّاب (١/ ٣٥)، «جذوة الاقتباس» للمكناسي (٢/ ٥٥٣)، «الحلل السندسية» للسراج (١/ ٣٢٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١١٧)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٥).

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٣٠٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٢٨)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٧٩).

[١٨١]
القلصادي

هو الإمام أبو الحسن علي بن محمَّد بن محمَّد بن علي القرشي البسطي نزيل غرناطة الشهير بالقلصادي، أحد أئمة الأندلس المشهورين بكثرة التآليف، كان على قدم عظيم في الاجتهاد ومداومة التدريس ونشر العلم، فمن مؤلّفاته: «أشرف المسالك إلى مذهب مالك»، و«هداية الأنام، شرح مختصر قواعد الإسلام»، و«هداية النُّظَّار في تحفة الأحكام والأسرار»، و«كليات الفرائض»، وله رحلة، توفِّي سنة (٨٩١هـ)[١].

[مف: ١٧٦]

[١٨٢]
ابن السمسار

أبو الحسن عليّ بن موسى بن الحسين الدمشقي المعروف بابن السمسار،

(١) انظر ترجمته في: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٠٩)، «البستان» لابن مريم (١٤١)، «الحلل السندسية» للسراج (١/ ٦٥٤)، «نفح الطيب» للمقري (٣/ ٤٤٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٦١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٩٦٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٦١)، «المقدمة الدراسية لرحلة القلصادي» للأستاذ محمَّد أبو الأجفان.

من شيوخ القاضي الباجي في دمشق، قال عنه: «فيه تشيع يفضي به إلى الرفض»، وقال الذهبي: «ولعل تشيعه كان تقية لا سجية، فإنه من بيت الحديث»، توفي سنة (٤٣٣هـ)[1].

[ش: ٥٨]

[١٨٢]

ابن ماكولا

هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العِجلي الجرباذقاني، الأمير الحافظ الناقد النحوي الشاعر، من مصنفاته: «الإكمال في عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب»، و«تهذيب مستمر الأوهام»، توفي سنة (٤٨٧هـ)[2].

[ش:١٠٢]

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٠٦)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٥٨) كلاهما للذهبي، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٢٦٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٢).

(٢) انظر ترجمته في: «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/ ١٠٢)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/ ١٢٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٠٥)، «فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ١١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٦٩)، «دول الإسلام» (٢/ ١٧) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٤٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٣، ١٤٥)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٤٣)، «هدية العارفين» للبغدادي (٥/ ٦٩٣)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني =

[١٨٤]
الحُلواني

هو أبو الفتح عمار[1] بن علي بن محمَّد بن عثمان بن المواق، الحلواني، الفقيه الحنبلي الزاهد، برع في الفقه والأصول وكان مشهورًا بالورع وكثرة العبادة، له تصانيف، منها: «كفاية المبتدئ» في الفقه، و«مختصر العبادات»، ومصنَّف في أصول الفقه، توفي سنة (٥٠٥هـ)[2].

[ن: ٥٢٩]

[١٨٥]
عمار بن ياسر رضي الله عنه

هو الصحابي أبو يَقظان عَمَّارُ بنُ ياسر بنِ عامر بنِ مالك العَنْسِيُّ، ثمَّ المَذْحِجِيُّ

= (١١٦)، «مقدمة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي على الإكمال» لابن ماكولا (١٨ وما بعدها).

(١) في «الشذرات»: محمَّد.

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٥٧)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ١٠٦).

القحطانيُّ نَسَبًا، المخزوميُّ حِلْفًا ووَلاءً، وهو أَحَدُ الأعيانِ البَدْرِيِّين، كان هو وأبوه وأُمُّه سُمَيَّةُ[1] وإخوتُه من السابقينَ الأوّلينَ المعذَّبِين في الله، شهد عمّارٌ سائرَ المشاهدِ مع النَّبيِّ ﷺ، وكان مخصوصًا منه بالبِشارة والترحيب والبَشاشة والتَّطْيِيب، له فضائل وأحاديث عِدَّة، ومن فضائله قوله ﷺ: «عَمَّارٌ مُلِئَ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»[2]، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3]، وقد ولّاه عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه الكوفة، وكتب إليهم: «إنّه من النُّجَباء الرفقاء، فاعْرِفوا قَدْرَه»، قُتِل رضي الله عنه بصِفِّين سنة (٣٧هـ)[4]، وكان من أصحاب عليّ رضي الله عنه[5].

[سص: ٢/ ١٢، مف: ٢٧٧]

---

(١) كانت سُمَيَّة أوّل شهيدة في الإسلام، وهي مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي. [«الرياض المستطابة» للعامري (٢١١)].

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/ ٥٢)، والنسائي (٨/ ١١١)، والحاكم (٣/ ٣٩٢)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٩٢): «إسناده صحيح» و«المشاش»: جمع مُشاشة وهي رؤوس العظام اللّيّنة. [«النهاية» لابن الأثير (٤/ ٣٣٣)].

(٣) جزء من آية (١٠٦) من سورة النحل، قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٥١٢) في ترجمة عمّار ابن ياسر: «واتفقوا على أنه نزل فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾».

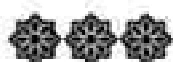
(٤) استدلّ أهل السنة بقتل عمّار رضي الله عنه على تصحيح جانب عليّ رضي الله عنه، لأنّ النّبيّ ﷺ كان قد قال له: «وَيْحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ». [أخرجه مسلم (١٨/ ٣٩)]، وقوله ﷺ: «وَيْحَ ابنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ»، فجعل يقول: أعوذ بالله من الفتن. [أخرجه أحمد (٣/ ٩١)، والبخاري (١/ ٥٤١، ٦/ ٣٠)].

(٥) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (٤/ ٢٦٤، ٣١٩)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد=

[١٨٦]
ابن حمامة

هو أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري من ولد سعد بن أبي وقاص، المعروف بابن حمامة، الفقيه الشافعي، من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، كان عنده حديث وله مصنفات حسنة في المناسك، توفي سنة (٤٣٤هـ)(١).

[ش: ٥٦]



= (٣/ ٢٤٦)، «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٥)، «التاريخ الصغير» (١/ ١١٠) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٨٩)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٨٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البرّ (٣/ ١١٣٥)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٤١)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٣)، «الكامل» (٣/ ٣٠٨) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٠٦)، «الكاشف» (٢/ ٣٠١) كلاهما للذهبي، «وفيات ابن قنفذ» (١٧)، «الإصابة» (٢/ ٥١٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٠٨) كلاهما لابن حجر، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٩١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٥)، «الرياض المستطابة» للعامري (٢١١).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٧٤)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٥)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٠٤).

[١٨٧]

الخِرَقيّ

هو أبو القاسم عمر بن الحسين الخِرَقيّ، البغدادي الحنبلي، العالم الفقيه، كان كثيرَ العبادة شديدَ الورع، له تخريجات على المذهب، ومصنَّفات كثيرة أحرقت جُلّها بعد خروجه من بغداد، لَـمَّا ظهر بها سَبُّ السلف وانتقاد الصحابة، وبقي منها «المختصر» الذي شرحه ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) في كتابه «المغني»، وله شروح أخرى، توفِّي أبو القاسم الخِرَقي بدمشق سنة (٣٣٤هـ)[1].

[مص: ٢/ ٣٢]

[١٨٨]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي

---

(١) انظر ترجته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٣٤)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٤١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢١٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٣٦)، «معجم المؤلفين» لكحّالة (٧/ ٢٨٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٣٧).

المدني، الفاروق، الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ، كناه النبي ﷺ أبا حفص، وله فضل على الأُمّة سياسةً وفتحًا وعدلًا واستقامةً، وهو الصادق الملهم، له موافقات مع ربه في بضعة عشر موضعًا، وهو أول قاضٍ في الإسلام ولاه أبو بكر، وله مناقب وفضائل كثيرة، ولي الخلافة عشر سنين ونصفًا، توفي سنة (٢٣هـ)، وهو ابن ٦٣ سنة، ودفن مع رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها[1].

[ش: ١٧٨، مف: ٤٣٩]

[١٨٩]
عمر بن أبي سلمة

هو عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه، مكثر

---

(١) انظر ترجمته وأحاديثه في: «مسند أحمد» (١/ ١٤)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٢٦٥)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٠٥)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٨٠)، «الكامل» (٢/ ٤٢٥ وما بعدها)، «أسد الغابة» (٤/ ٥٢) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٨) وما بعدها، «الكاشف» للذهبي (٢/ ٣٠٩)، «شرح السنة» للبغوي (١٤/ ٨٢)، «وفيات ابن قنفذ» (١٠)، «الإصابة» (٢/ ٥١٨)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٣٨) كلاهما لابن حجر، «تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٩٠٣) وما بعدها، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ١/ ١٧٤)، «الرياض المستطابة» للعامري (١٤٧).

عن والده، وروى عنه أبو عوانة وآخرون، كان على قضاء المدينة، توفي سنة (١٣٢هـ)[1].

[مف: ١٦٠]

[١٩٠]
ابن الفارض

هو شرف الدِّين أبو حفص عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل، المصري المولد والوفاة، المعروف بابن الفارض، كان سيد الشعراء في عصره وناظم «القصيدة التائية» في السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين إلى الاتحاد (وحدة الوجود)، وقد جرحه غير واحد بسببها، توفي سنة (٦٣٢هـ)[2].

[مف: ١٤١]

---

(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٣٨)، «التاريخ الصغير» (١/ ١٩١) كلاهما للبخاري، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٣٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٠١) كلاهما للذهبي، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٤٥٦).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٥٤)، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٤٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٦٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢١٤) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٤٣)، «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٦٤)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٣١٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٤٩).

[١٩١]

القاشاني

ليس له ترجمة موسعة سوى أنه أبو عمر القاشاني المعتزلي من الطبقة الثانية عشرة من أصحاب القاضي أبي الحسن عبد الجبار المعتزلي، المتوفى (٤١٥هـ)[١].

[ن: ٣١٨]

[١٩٢]

المشدالي

هو أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل، التلمساني الدار، صهر الناصر المشدالي الفقيه، وصفه المقري بأنه: «حافظ تلمسان ومدرسها ومفتيها، كان كثير الاتساع في الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما»، نشأ المشدالي في بجاية، وفرَّ من الحصار الذي ضُرب عليها، وانتقل إلى مدينة الجزائر، ثمَّ أرسل إليه صاحب تلمسان أبو تاشفين الأول، وقرَّبه، وأحسن إليه فدرّس بها الحديث والفقه والأصلين، والفرائض والمنطق والجدل، تتلمذ عليه جمٌّ غفير من العلماء منهم:

---

(١) انظر: «فرق وطبقات المعتزلة» للقاضي عبد الجبار (١٢٦)، و«فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» للبلخي والقاضي عبد الجبار والجشمي (٣٩٠).

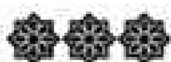
أبو عبد الله السلاوي، والمقري، والشريف التلمساني، وغيرهم، توفي بتلمسان بعد عودته من مراكش أيام إمارة أبي الحسن المريني سنة (٧٤٥هـ)، له مقالة مفيدة في «اتخاذ الركاب من خالص الفضة»، وفتاوى في «نوازل مازونة»[1].

[مف: ٧٠]

[١٩٣]
الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب الكناني الليثي المشهور بالجاحظ لجحوظ عينيه، إمام من أئمة اللغة والأدب، وله تصانيف هامَّة، توفي سنة (٢٥٥هـ)[2].

[ت: ١٥٦]



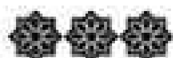
(١) انظر ترجمته في: «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦٨)، «وفيات الونشريسي» (١١٤)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢١٥)، «توشيح الديباج» للقرافي (١٦٠)، «لقط الفرائد» لابن القاضي (١٩٦)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٢٣)، «أزهار الرياض» (٥/ ٣٠) كلاهما للمقري، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٢٠)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٧٨)، «أعلام الجزائر» للنويهض (١٢٦).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٧٠)، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٤٧)، «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٣٥٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٢١).

[١٩٤]
سيبويه

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثمَّ البصري، الملقب بـ «سيبويه»، وهو لقب فارسي معناه رائحة التفاح، طلب الفقه والحديث مدة، ثمَّ أقبل على العربية وجالس شيوخ البصرة، منهم الخليل بن أحمد، فبرع وساد أهل العصر، وأصبح إمام النحاة بعد الخليل، وألَّف فيها «كتاب سيبويه»، وهو كتابه المشهور في النحو. توفي سنة (١٨٠هـ)(١).

[ش: ١٩٢]



---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٩٥)، «الفهرست» للنديم (٥٧)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١٦/ ١١٤)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٦٣)، «البلغة» للفيروز آبادي (١٧٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٣٥١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٤٥)، «طبقات النحويين» للزبيدي (٦٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٦٦)، «مراتب النحويين» لأبي الطيب (١٠٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٥٢)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٣٢٣)، «مقدمة عبد السلام هارون على كتاب سيبويه» (١/ ٣) وما بعدها.

[١٩٥]
أبو الفرج الليثي

هو أبو الفرج عمرو بن محمَّد بن عمرو الليثي البغدادي، القاضي المالكي، تفقَّه على القاضي إسماعيل ورافقه، وكان من كُتَّابه، وعنه أخذ أبو بكر الأبهري، من مصنفاته: كتاب «الحادي في الفروع»، وكتاب «اللمع في الأصول». توفي سنة (٣٣١هـ)[١].

[ش: ١٦٧، ت: ١٠٨]

[١٩٦]
عَمرو بن مَعْدِي كَرِبَ

هو الصحابي أبو ثور عمرو بن مَعْدي كَرِب بن عبد الله بن عمرو ابن عاصم الزبيدي ﷺ أسلم سنة تسع، وشهد عامة الفتوح بالعراق، وكان فارسًا مشهورًا بالشجاعة، وشاعرًا محسنًا، مات يوم القادسية، وله في الإسلام بلاء

---

(١) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٢٥٣)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٦)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢١٥)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٧٩)، «الفتح المبين» للمراغي (١/ ١٩٢)، «دراسات في مصادر الفقه المالكي» لموراني (٢٠٢).

حسن، وقيل: مات بعد واقعة نهاوند سنة (٢١هـ)[1].

[ن: ٧٩]

[١٩٧]
عياض القاضي

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي المالكي، كان إمام أهل الحديث في وقته، وأعلم الناس بعلومه واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، له رحلة إلى الأندلس، وولي قضاء سبتة ثمَّ غرناطة. له تصانيف مفيدة منها: «الشفاء»، و«ترتيب المدارك»، و«الإعلام بحدود قواعد الإسلام»، و«الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع». توفي بمراكش مغرّبا عن وطنه سنة (٥٤٤هـ)[2].

[سص: ٤/ ٢٠، مف: ١١٢]

---

(١) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٠١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٣٢)، «الإصابة» لابن حجر (٣/ ١٨).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٨٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢١٢)، «دول الإسلام» (٢/ ٦١) كلاهما للذهبي، «المرقبة العليا» للنباهي (١٠١)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٦٨)، «الوفيات» لابن قنفذ (٦٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٢٥)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٧٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٤٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٢٣).

[١٩٨]
عيسى بن أبان

هو أبو موسى عيسى بن أَبَان بن صدقة القاضي الحنفي، كان من أصحاب الحديث ثمَّ غلب عليه الرأي، تفقَّه على محمَّد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وتولى قضاء العسكر، ثمَّ البصرة، وله كتاب «خبر الواحد»، و«إثبات القياس»، وكتاب «الحجج»، مات بالبصرة سنة (٢٢١هـ)(١).

[ن: ٢٧٦]

[١٩٩]
ابن أبي درهم

القاضي عيسى بن خلف بن عيسى المعروف بابن أبي درهم، روى الحافظ أبو الوليد الباجي عنه كثيرا من مروياته(٢).

[ش: ٥٢]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٥٧)، «الجواهر المضيئة» للقرشي (١/ ٤٠١)، «الفوائد البهية» للكنوي (١٥١).

(٢) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٤٣٦)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٢).

[٢٠٠]
فارس المريني

هو المتوكِّل على الله أبو عنان فارس بن علي بن عثمان المريني، جمع إلى جانب صفاته الجسدية خصالًا معنوية جعلت منه شخصية فذَّة، فبغضِّ النظر عن كونه فارسًا شهمًا وشجاعًا فزاد على ذلك حفظه للقرآن ومعرفته بالناسخ والمنسوخ، وحفظه للحديث وإلمامه برجاله، فضلًا عن كونه فقيهًا يناظر العلماء، عارفًا بالمنطق وعلمي الحساب والعربية، ومتمتِّعًا بكثير من الملكات الأدبية(١).

[مف: ٢٣]

[٢٠١]
فريعة بنت مالك رضي الله عنها

هي الصحابية فريعة بنت مالك بن سنان الخدرية الأنصارية، يقال لها الفارعة، أخت أبي سعيد الخدري، شهدت بيعة الرضوان، وأمُّها حبيبة بنت عبد الله ابن أبي

---

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الونشريسي» (١٢٢)، «الاستقصاء» للناصري (٣/ ١٩١)، وما بعدها، «جذوة الاقتباس» (٢/ ٥٠٨)، «لقط الفرائد» (٢٠٩) كلاهما لابن القاضي، «مقدمة ابن شقرون على فيض العباب لابن الحاج» (١٣٠).

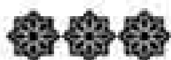
بن سلول. روت عنها زينب بنت كعب بن عجرة حديثها في سكنى المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله، وقضى به عثمان بن عفان ﷺ[1].

[ش: ٢٣٨]

[٢٠٢]
ابن زيتون

هو أبو القاسم ابن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر اليمني التونسي، الشهير بابن زيتون، كان فقيهًا أصوليًّا، له رحلة إلى المشرق، وتولَّى منصب الإفتاء والقضاء بعد رجوعه، وهو أول من أظهر تآليف الفخر الرازي بتونس، توفي سنة (٦٩١هـ)[2].

[مف: ٦٨]



---

(١) انظر ترجمتها في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٢٩)، «الكاشف» للذهبي (٣/ ٤٧٨)، «الإصابة» (٤/ ٣٨٦)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٤٥) كلاهما لابن حجر، «أعلام النساء» لكحالة (٤/ ١٦٩).

(٢) انظر ترجمته في: «عنوان الدراية» للغبريني (١١٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٩)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٢٢)، «درة الحجال» لابن القاضي (٣/ ٢٧٦).

[٢٠٣]
السلوي

هو أبو القاسم ابن داود بن الفخار السلوي الفقيه، الحافظ، قال التنبكتي: «قال الراوية أبو زكريا السراج: هو الفقيه الأديب الشاعر المكثر الأصولي الفرضي المتخلق الفاضل نادرة الوقت»، توفي سنة (٨٠٠هـ)[(١)].

[مف: ٥٠]

[٢٠٤]
القاسم بن محمد البكري

هو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكري المدني، الإمام الحافظ الحجة من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، وأفضل أهل زمانه علمًا وأدبًا وفقهًا، وله مناقب وجملة من الأحاديث، توفي سنة (١٠٧هـ)[(٢)].

[ن: ٥٠٤، مف: ٤٧١]

---

(١) انظر ترجمته في: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٢٥)، «درة الحجال» (٣/ ٢٨١)، «لقط الفرائد» (٢٢٩) كلاهما لابن القاضي.

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ١٨٧)، «التاريخ الكبير» (٧/ ١٥٧)،=

[٢٠٥]
مالك بن أنس رحمه الله

هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة، وإليه تنسب المالكية، وهو أحد أئمة الحديث، وأدقُّهم في عصره، مناقبه كثيرة متعدِّدة، له مصنفات أشهرها: كتاب «الموطأ»، رسالة في القدر والرد على القدرية، كتاب في النجوم ومنازل القمر، ورسالة في الأقضية، ورسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة، توفي سنة: (١٧٩هـ)[1].

[ش: ١٧٤، مف: ٢٣٩]

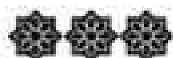
= «التاريخ الصغير» (١/ ٢٧٦، ٢٨٨) كلاهما للبخاري، «المعارف» لابن قتيبة (١٧٥، ١٧٨، ٥٨٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٥٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٣)، «دول الإسلام» (١/ ٧٥) كلاهما للذهبي، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٣٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٥)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٤٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٣٥)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٢٩٣).

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ١١)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٧)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ١٠٢)، «التاريخ الكبير» (٧/ ٣١٠)، «التاريخ الصغير» (٢/ ١٩٩) كلاهما للبخاري، «الكامل في التاريخ» (٦/ ١٤٧)، «اللباب» (١/ ٦٩)=

[٢٠٦]
الكلوذاني

هو أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي الحنبلي، تلميذ أبي يعلى ابن الفراء، أحد علماء المذهب وأعيانه، كان فقيهًا أصوليًّا أديبًا شاعرًا، له تصانيف مفيدة، منها: «التمهيد» في الأصول، و«الهداية» في الفقه، و«التهذيب» في الفرائض، توفي سنة (٥١٠هـ)(١).

[ن: ٢٦]



= كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٧)، «الكاشف» (٣/ ١١٢) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٣٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (١١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠/ ٥)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٩٦)، «وفيات ابن قنفذ» (٣٥)، كتاب «مالك بن أنس» لعبد الحليم الجندي.

(١) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ١١٦)، «الكامل» (١٠/ ٥٢٤)، «اللباب» (٣/ ١٠٧) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٤٨)، «دول الإسلام» (٢/ ٣٧) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٨٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (٨/ ٤١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٧).

[٢٠٧]

الحفناوي

هو أبو القاسم محمَّد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم الغول، وأمه السيدة خديجة بنت الشيخ العالم الأصولي محمَّد المازري الديسي، كان أبو القاسم مرجع الإفتاء المالكي بالجزائر سنة (١٣٥٥هـ)، وتوفي سنة (١٣٦٠هـ)[1].

[مف:٤٣]

[٢٠٨]

ابن عبدوس

هو أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير القيرواني المالكي، من كبار أصحاب سحنون، كان حافظًا لمذهب مالك والرواة من أصحابه، إمامًا مبرزًا فقيهًا، له كتاب «المجموعة» و«الوثائق»، توفي سنة (٢٦٠هـ)[2].

[مف: ١٢٩]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الجزائر العام» للجيلالي (٤/ ٤٢٣).

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٦٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣٧)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١٠٠)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٤٦).

[٢٠٩]
الأبلي

هو أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، المشتهر بالآبلي.

قال عنه ابن مرزوق الخطيب: «شيخ المغرب في العلوم العقلية وإمام وقته»، ووصفه المقري: بـ «نسيج وحده، ورُحْلَة[1] وقته في القيام على الفنون العقلية وإدراكه وصحة نظره»، و«بعالم الدنيا»، وأثنى عليه ابن خلدون كثيرًا.

نشأ الآبلي[2] في كفالة جده القاضي محمَّد بن غلبون وأخذ عنه، فشبَّ على حُبِّ العلم ورغب فيه، فانتفع قديمًا بالإمام أبي الحسن التنسي، وأبي موسى ابن الإمام، بعد عودته إلى تلمسان، وكانت رحلته إلى المشرق عند الحصار الطويل، حيث سافر إلى مصر والشام والحجاز وأدَّى فريضة الحج، ولقي العديد من أجلَّة العلماء كابن دقيق العيد وغيره.

---

(١) يحتمل أن تكون رُحْلَةً على وزن فُعْلة بضمٍّ فسكونٍ (كحُجْرة ونُسْخة): وهو من يُرْحَل إليه، وأن تكون رُحَلَةً على وزن فُعَلة (كهُمَزة ولُمَزة وحُطَمة): وهو من تكثر منه الرِّحلة حتى صارت له عادة وطبعا، ولا يبعد أن يكون إنما صار عالمًا رُحْلةً بعد أن كان رُحَلَةً طالبا للعلم فيصحّ له الوصفان.

(٢) نسبة إلى مدينة آبلة Avila الواقعة في الشمال الغربي لمدينة مدريد في قشتالة القديمة بالأندلس [«منجد الأعلام» (١)].

وبتلمسان لم يستطب الآبلي وظيفة ضبط الجباية التي وكّله بها أبو حمو الأول، فغادرها إلى المغرب ولزم بمراكش العالم الشهير أبا العباس ابن البنّاء فتضلّع عليه في المعقول والحكمة والتعاليم، ثمَّ التحق بشيخ الهساكرة: علي بن محمّد بن تروميت فأقام عنده مدَّة قضاها في التدريس، وبعدما انتشر ذكره وذاع صيته، استقرَّ بفاس واختصَّه السلطان أبو الحسن المريني واجتباه بمجلسه الخاص، وحضر معه وقعة طريف بالأندلس ووقعة القيروان بتونس، وهناك أخذ عنه عدد من العلماء، كابن عرفة وابن خلدون وغيرهم، ومكث بتونس إلى أن طلبه أبو عنان بعد امتلاكه المغرب الأوسط سنة (٧٥٣هـ)، فوفد عليه بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه، ثمَّ سار معه إلى المغرب الأقصى، فظلَّ يقرأ عليه حتى توفي بفاس سنة (٧٥٧هـ).

هذا، ولم تذكر لنا كتب التراجم والتاريخ عن تآليفه شيئًا، ولعلَّ ذلك راجع إلى اقتناعه بنظرته المتمثلة في أنَّ فساد العلم كثرة التآليف والمختصرات، حيث كان يقول: «إنما أفسد العلم كثرةُ التواليف، وإنما أذهبه بنيان المدارس»[1]، ومن كلامه المأثور: «لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر ممَّا نزل فيهم (بني إسرائيل) لأنّا أتينا أكثر ممّا أتوا»[2][3].

[مف: ٧٥]

---

(١) «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٧١).

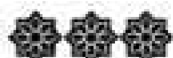
(٢) المصدر السابق، نفس الجزء (ص ٢٧٤).

(٣) انظر ترجمته في: «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦٦)، «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١/ ١٢٠)، «التعريف» لابن خلدون (٢١، ٣٣، ٣٨)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٧٥)،=

[٢١٠]
ابن عبَّاد (الرندي)

هو أبو عبد الله محمَّد بن الشيخ إبراهيم الرندي النفري الحميري الصُّوفيّ، المعروف بابن عبَّاد[1]، الفقيه المتفنِّن خطيب القرويِّين، له تآليف في التصوف منها: «شرح الحكم العطائية» ونظمها في رجزه، ورسائل كبرى وصغرى، وأجوبة في مسائل من العلوم، توفي بفاس سنة (٧٩٢هـ)[2].

[مف: ٨٦]



= «وفيات الونشريسي» (١٢٢)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤٥)، «البستان» لابن مريم (٢١٤)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٣٠٤)، «لقط الفرائد» (٢٠٨) كلاهما لابن القاضي، «الإعلام» للمراكشي (٤/ ٣٦٧)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٤٢، ٢٧٠)، «أزهار الرياض» (٥/ ٦٠) كلاهما للمقري، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٣/ ٢٧٣)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ٩٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٢)، «تاريخ الجزائر» للجيلالي (٢/ ١٦٧)، «أعلام الجزائر» للنويهض (١٣٦).

(١) انظر ترجمته في: «الكتيبة الكامنة» لابن الخطيب (٤٠)، «وفيات الونشريسي» (١٣٢)، «لقط الفرائد» (٢٢٦)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٣١٥) كلاهما لابن القاضي، «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٣٣٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣٨).

(٢) انظر بعض فتاويه في: «المعيار» للونشريسي (١٢/ ٢٩٣).

[٢١١]

ابن المواز

هو أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري المعروف بابن المواز، الإمام العلَّامة فقيه الديار المصرية، انتهت إليه رئاسة المذهب، وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل وتبويب الفقه المالكي، ومن آثاره «الموّازية في الفروع»، توفي بدمشق سنة (٢٦٩هـ)(١).

[مف: ١٢٨]

[٢١٢]

ابن المنذر

هو أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، الإمام المجتهد، كان فقيهًا محدِّثًا ثقةً، قال النووي: «له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو

---

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٦)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٩٤)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٧٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٦٨)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٤٨).

في نهاية من التمكن في معرفة الحديث»، له تصانيف كثيرة، منها: «الإجماع»، و«الإشراف في مسائل الخلاف»، و«المبسوط»، و«جامع الأذكار» وغيرها، توفي سنة (٣١٨هـ)[1].

[ن: ٤٣٢]

[٢١٣]
القرطبي

هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي القرطبي، فقيه مالكي مفسِّر ومحدِّث، له تصانيف مفيدة، أشهرها: «الجامع لأحكام القرآن» أجاد فيه في بيان واستنباط الأحكام وإثبات القراءات والناسخ والمنسوخ والإعراب، وله «شرح أسماء الله الحسنى»، و«التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة»، و«التقصي»، توفي سنة (٦٧١هـ)[2].

[ن:٢٤١]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشيرازي» (١٠٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٩٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٠٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٩٠)، «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨٠)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٥٥)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٩١)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (٧٧).

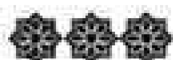
(٢) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣١٧)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ١١٠)، =

[٢١٤]

ابن خويز منداد

هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد البصري المالكي، وقيل: محمَّد بن أحمد بن علي بن إسحاق، ويكنى أيضًا بأبي بكر، تفقَّه بأبي بكر الأبهري، وسمع من أبي بكر ابن داسة، وأبي إسحاق الهجيمي، وغيرهما، وكان يجانب علم الكلام، وينافر أهله ويحكم على الكل منهم بأنهم أهل الأهواء، صنَّف عدَّة كتب منها: «كتابه الكبير في الخلاف»، و«كتابه في أصول الفقه»، و«كتابه في أحكام القرآن»، وله اختيارات شواذّ عن مالك، وتأويلات واختيارات لم يعرّج عليها حذّاق المذهب، وكانت وفاته في أواخر القرن الرابع الهجري[1].

[ش: ١٥٨، مف: ٢٩٢]



= «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٦٩)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٩٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٣٥)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٩٧).

(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٠٦)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٨)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/ ٥٢)، «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٩١)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٧٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١١٥)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠٣).

[٢١٥]
ابن رشد (الحفيد)

هو أبو الوليد محمَّد بن أحمد بن أبي الوليد ابن رشد المالكي، الشهير بالحفيد الغرناطي، يُلقَّب بقاضي الجماعة، كان عالِـمًا جليلًا، أصوليًّا فقيهًا، حافظًا متقنًا، مجتهدا حكيما، له تصانيف في فنون متنوِّعة، منها: «بداية المجتهد ونهاية المقتصد»، و«منهاج الأدلة في الأصول»، و«الكلية في الطب»، و«جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات»، توفي سنة (٥٩٥هـ) بمراكش، ونُقلت جثته إلى قرطبة[١].

[سص: ٣/ ٦٢، مف: ٦٥، ن: ٣٣٣]

[٢١٦]
أبو زُهرة

هو محمَّد بن أحمد أبو زهرة من علماء الشريعة، ولد سنة (١٣١٦هـ) بمصر، وأخذ

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٠٧)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٨٤)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٥٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٢٠)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ٣٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٢٨)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٤٦).

تصيبه من العلوم الشرعية، واتجه إلى البحث العلمي في كلية أصول الدين، وعُيِّن عضوًا للمجلس الأعلى للبحوث العلمية، أصدر أربعين كتابًا، منها: «تاريخ الجدل في الإسلام»، و«أصول الفقه»، و«الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية»، و«الوصايا والمواريث»، ودراسة فقهية أصولية للأئمة الأربعة، فأخرج لكلِّ إمامٍ كتابًا: «أبو حنيفة»، و«مالك»، و«الشافعي»، و«أحمد»، توفي بالقاهرة سنة (١٣٩٤هـ)(١).

[ن: ٣٩٧]

[٢١٧]
ابن شاطر

هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي، المعروف بابن شاطر، صحب أبا زيد الهزميري كثيرا وابن البنّا وغيرهما، قال ابن الخطيب: «وكان حيا سنة (٧٥٧هـ)»(٢).

[مف: ٥٠]

---

(١) انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥، ٢٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٤٣).

(٢) انظر ترجمته في: «الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٢٦٩)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤٨)، «جذوة الاقتباس» للمكناسي (٣٠٢)، «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٦٧)، «الإعلام» للمراكشي (٤/ ٣٧٥).

[٢١٨]

العتبي

هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي الأموي القرطبي المالكي، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما، ورحل إلى المشرق وسمع من كثير من العلماء الكبار، ثمَّ عاد إلى مسقط رأسه بالأندلس، وكان حافظًا للمسائل جامعًا لها، عالمًا بالنوازل فقيهًا مرموق المكانة، ومن آثاره: «المستخرجة من الأسمعة ممَّا ليس في المدونة»، توفِّي رحمه الله سنة (٢٥٥هـ)(١).

[مف: ١٦٣]

[٢١٩]

الفتوحي

هو أبو البقاء تقي الدين محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المصري الحنبلي، الإمام الأصولي اللغـوي المتقن الشهير بـ «ابن النجَّار»، ولد بمصر سنة

---

(١) انظر ترجمته في: «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٣٢٠)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٩)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١٠٠)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٤٤).

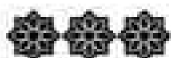
(٨٩٨هـ)، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي، له مصنفات أشهرها: «منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات» في الفروع و«الكوكب المنير» المسمى بـ «مختصر التحرير» في أصول الفقه، توفي سنة (٩٧٢هـ)[(١)].

[ن: ٢٦٣]

[٢٢٠]
ابن أبي جمرة

هو أبو بكر محمَّد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المرسي القرشي المالكي، الإمام القاضي الفقيه، له تآليف مفيدة منها: «نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار»، و«إقليد التقليد المؤدّي إلى النظر السديد» و«برنامج»، توفي سنة: (٥٩٩هـ)[(٢)].

[مف: ١٦٢]



---

(١) انظر ترجمته في: «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (٨٧)، «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد» لابن بدران (٤٣٦، ٤٦٢)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٣٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٧٣)، مقدمة «شرح الكوكب المنير» للمحققين محمَّد الزحيلي، ونزيه حماد (١/ ٥).

(٢) انظر ترجمته في: «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٩٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٤٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٦٢).

[٢٢١]
ابن العطار

هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الله الأموي المعروف بابن العطار القرطبي، كان عالِمًا بالفقه والنحو والشعر والرياضيات، من آثاره: «الوثائق المجموعة»، توفي سنة (٣٩٩هـ)[1].

[مف: ١١٦]

[٢٢٢]
الشريف التلمساني

هو محمَّد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي[2]، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه

---

(١) انظر ترجمته في: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠١)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٦١).

(٢) انظر ترجمته في: «التعريف» لابن خلدون (٦٢)، «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٢٠)، «فهرست أبي زكريا السراج» (١خ)، «وفيات ابن قنفذ» (٨٤)، «تاريخ بني زيان» للتنسي (١٧٩)، «المعيار» (١٢/ ٢٢٤)، «الوفيات» (١٢٦) كلاهما للونشريسي، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٢٥)، «البستان» لابن مريم (١٦٤)، «الحلل السندسية» للسراج (٢/ ١٧٩)،=

وشهرته الشريف التلمساني، ويعرف ـ أيضًا ـ بالعلوي، واشتهر بذلك نسبة إلى قرية من أعمال «تلمسان» تسمى «العلوين»، كما يُعرف بأبي عبد الله الشريف[1]، ويكتفى تارة بلفظ «الشريف»[2]، وكثيرًا ما كان أهل عصره ومن بعدهم ينعتونه ببعض الألقاب بحسب الاعتبار الفقهي أو العلمي أو الأصولي أو بعض مؤلفاته: كـ «الإمام» أو «الشيخ» أو عبارة «صاحب المفتاح»[3] أو «شارح الجمل للخونجي»[4].

ونسبة التلمساني إلى مدينة «تلمسان»[5] Tlemceen الواقعة في الغرب من

= «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٠، ٢/ ٣٥٢)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٨٩)، «درة الحجال» (٢/ ٢٦٩)، «لقط الفرائد» (٢١٤) كلاهما لابن القاضي، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٦)، «تاريخ الجزائر العام» للجيلالي (٢/ ٢٠٩)، «الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٢٧)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٣٩)، «أصول الفقه» للدكتور شعبان (٣٦٢)، «الجزائر في التاريخ» لحاجيات (٤٤٢)، «المفسرون الجزائريون» لإسكندر (١٠٩).

(١) انظر الجزء الذي أفرده له الونشريسي في ترجمته سماه «القول المنيف في ترجمة أبي عبد الله الشريف» و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧)، و«البستان» لابن مريم (١٦٦).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٧٧)، مقدمة ناسخ «مثارات الغلط» (ص ٥٦٥).

(٣) «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٦٩).

(٤) «وفيات ابن قنفذ» (٨٤)، «وفيات الونشريسي» (١٢٦)، «لقط الفرائد» (٢١٤)، «درة الحجال» (٢/ ٢٦٩) كلاهما للمكناسي، «الحلل السندسية» للسراج (٢/ ١٧٩).

(٥) هي عاصمة تلمسان، كانت بلدة رومانية ثمَّ ازدهرت في عهد المرابطين، وجعلها بنو عبد الواد عاصمة المغرب الأوسط، قال يحيى بن خلدون: «ودار ملكهم فيه وسط بين الصحراء والتل، تسمى بلغة البربر «تلمسن»، كلمة مركبة من «تلم» ومعناه «تجمع» و«سن» ومعناه «اثنان» أي الصحراء والتل، ويقال «تلشان» وهو أيضًا مركب من «تل» ومعناه «لها»، «شان» =

القطر الجزائري، تبعد عن عاصمة الجزائر بـ ٥٤٠ كلم.

أصل الشريف التلمساني ومولده:

يعتزُّ أبو عبد الله التلمساني بأصله الشريف، فأصله راسخ في النسب لا يُدْفَع في شرفه، فهو معروف بالإدريسي: نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن حسن، وهو أول من دخل المغرب[1]، ومعروف بالحسني: نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، حفيد النبي ﷺ، وقد وُجد نسبه بخط ولده أبي محمَّد عبد الله الشريف متسلسلًا على الوجه التالي:

«أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمَّد بن القاسم ابن حمود بن علي بن عبد الله بن ميمون بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[2].

قال عبد الرحمن بن خلدون: «وكان أهل بيته لا يدافعون في نسبهم، وربما يغمز فيه بعض الفجرة ممَّن لا يزعه دينه ولا معرفته بالأنساب، فيعد من اللغو

= أي لها شأن». [«بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (٨٥)].

[انظر وصف وموقع هذه المدينة في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٤)، «الروض المعطار» للحميري (١٣٥)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١/ ٢٧٢)، «المدن المغربية» لإسماعيل العربي (١٣٣)].

(١) انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/ ٩٣).

(٢) انظر نسبه في «تاريخ بني زيان» للتنسي (١٧٩)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٢٥)، «البستان» لابن مريم (١٦٤).

ولا يلتفت إليه»[1].

أمّا مولده فقد تعارضت أقوال المترجين والمؤرِّخين لحياة الشريف التلمساني على قولين:

القول الأول: أنه ولد سنة عشر وسبعمائة (٧١٠هـ)، وهو ما عليه الجمهور[2]، ورجَّحه أبو العباس الونشريسي بقوله: «هذا هو الصحيح في ولادته»[3].

القول الثاني: أنه ولد سنة ست عشرة وسبعمائة (٧١٦هـ)، وهو ما ذكره أبو زكريا السراج[4] والمسيلي.

وفي تقديري أنَّ مذهب الجمهور أقوى لجملة من المرجِّحات تظهر فيما يلي:

ـ ما ذكره ابن خلدون ـ وهو أحد طلبة المترجم له ـ قال: «وأخبرني رحمه الله أنَّ مولده سنة عشر»[5]، ولا يخفى أنَّ الشخص أعرف بنفسه وأعلم بأحواله وتواريخ حياته.

ـ ولأن ما أخبره به نقله عن شيخه مباشرة من غير واسطة فشهادة تلميذه مقدمة على غيره.

---

(١) «التعريف» لابن خلدون (٦٢)، «المعيار» للونشريسي (١٢/ ٢٢٤).

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٦)، «البستان» لابن مريم (١٦٦).

(٤) «فهرست» السراج: (خ) ج: ١، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧).

(٥) «التعريف» لابن خلدون (٦٤).

ـ ولأنه ورد في جزء لبعض التلمسانيّين[١] وقف عليه أبو العباس الونشريسي، وفيه أنَّ تاريخ ولادته سنة عشر وسبعمائة[٢].

ـ ولأنه ليس للمخالفين دليل يُتمسَّك به لإثبات ما ذهبوا إليه.

أسرة الشريف التلمساني:

ينتسب أبو عبد الله الشريف إلى أسرة علم وتقوى وشرف ونباهة ونبل وصلاح وحسن تديُّن، قال الحجوي: «بيتهم بيت علم خصت تراجمهم بالتآليف»[٣]، وقال الحفناوي: «وبيته مجتمع العلماء والصلحاء»[٤].

ويظهر ذلك جليًا فيما يلي:

ـ أنَّ أباه أبا العباس أحمد كان شيخًا فقيهًا جليل القدر وجيهًا عدلًا، قال أبو زكريا السراج: «أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرّز أبي العباس»[٥]، وقال ناسخ «مثارات الغلط»: «محمَّد بن العدل أبي العباس أحمد»[٦].

ـ خاله عبد الكريم، فقد كان ذا وجاهة ويسار، ومن أهل العفة والصلاح،

---

(١) قلت: وهذا الجزء هو الذي لخصه الونشريسي في كتاب سماه «القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد الله الشريف». [انظر: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧)، «البستان» لابن مريم: (١٦٦)].

(٢) المصدران السابقان، نفس الصفحة.

(٣) «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٩).

(٤) «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٦).

(٥) «فهرست» السراج: (خ) ج: ١، والمرجع السابق نفس الجزء ص (١١١).

(٦) مقدمة ناسخ «مثارات الغلط» (ص ٥٦٥).

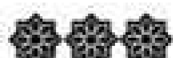
محبًا للعلم وأهله، حريصًا على مجالس العلم والعلماء[(١)].

ـ أمَّا حياته الزوجية، فإنَّ هذا الجانب من ترجمة الإمام يكتنفه شيء من الغموض، إذ إن المترجمين لحياته لم يتعرضوا لهذا الجانب بالتجلية، غير أنه يُلْتَمَسُ في ثنايا أخبارهم بين الفينة والأخرى تلميحٌ بأنَّ زوجته الأولى كانت شريفة[(٢)]، وأنَّ السلطان أبا حمو موسى الزياني زوّجه ابنته[(٣)] وهي زوجته الأخرى[(٤)].

وأمَّا أولاده فمن أشهرهم:

ـ أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي الحسني التلمساني.

ـ أبو يحيى عبد الرحمن بن محمَّد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي الحسني التلمساني.



(١) انظر «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧)، «البستان» لابن مريم (١٦٧)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٣).

(٢) وهي أم أبي يحيى عبد الرحمن بن محمَّد الشريف. [انظر: «البستان» لابن مريم (١٢٧)].

(٣) «التعريف» لابن خلدون (٦٤)، «تاريخ بني زيان» للتنسي (١٧٩)، «القبائل العربية في المغرب» لمصطفى أبو ضيف (١٥٣).

(٤) ويؤكد ذلك أنَّ تزوجه بها كان عند عودته من فاس بعد سنة (٧٥٦هـ)، في حين نجد أنَّ تاريخ ميلاد ابنه المكنى به أبي محمَّد عبد الله الشريف كان سنة (٧٤٨هـ).

نشأة الشريف التلمساني ووفاته

نشأة الشريف التلمساني:

وُلد أبو عبد الله الشريف وسط أسرة عربية أصيلة وشريفة، حيث إن مرد نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ - على ما تقدَّم - واتسمت هذه الأسرة بالعلم والنباهة والوجاهة وحسن التدين.

وفي كنف هذه البيئة الخصبة وتحت رعاية خاله عبد الكريم وحرصه الشديد عليه نال أبو عبد الله الشريف حظَّه من التربية والتعليم في سنٍّ مبكِّرة، فساعده ذلك على تنمية مواهبه الفكرية وقدراته الذهنية، الأمر الذي مَهَّد أمامه آفاقًا فسيحة تبشِّر بغد مشرق بالعلم والمعرفة.

وكان الأمراء الزيانيون يُولون أهل العلم رعايةً خاصَّةً فأسَّسوا المدارس وأنشئوا المكتبات العامة، ومنحوا الطلبة ما يساعدهم على تحمل أعباء دراستهم، كلّ ذلك كان له أثر مهمٌّ في بعث الحركة الفكرية وميول الكثير من الطلبة إلى طلب العلوم المختلفة من عقلية ونقلية وإتقانها، فقد كانت تلمسان في عهد الزيانيين مركزًا ثقافيًا هامًّا، وبلد إشعاع علمي يضاهي أهم مراكز المغرب الثقافية، وفي وسط هذا المناخ العلمي المناسب نشأ أبو عبد الله الشريف وترعرع، محبًّا للعلم مُجِدًّا في طلبه، يساعده ذكاؤه الوقَّاد وإرادته الجِدِّيَّة، ويدفعه حرص شديد ورغبة أكيدة صادقة في اكتساب المعارف العلمية المختلفة والتبحر فيها، سالكًا في ذلك هدي العلماء

العاملين، ومقتديًا بهم سلوكًا وأخلاقًا.

وفاة الشريف التلمساني:

بعدما استقرَّ أبو حمو الثاني بتلمسان، استدعى في أول إمارته أبا عبد الله الشريف التلمساني من «فاس» فسرَّحه القائم بالأمر يومئذ الوزير عمر بن عبد الله، وتلقاه أبو حمو براحتيه وبنى له مدرسة[1]، وكلَّفه بتدريس العلم فيها، فأقام الشريف يبث فيها العلم من خامس شهر صفر (٧٦٥هـ)، فختم تفسير القرآن، وبقي ينشر العلم إقراءً وتأليفًا ونسخًا، ولما كانت سنة وفاته وصل في التفسير إلى قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]، فمرض ثمانية عشر يومًا، ثمَّ مات ليلة الأحد رابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة (٧٧١هـ)[2]، فرثاه الفقيه أبو علي حسن بن إبراهيم بن سبع بقصيدة طويلة، وتأسَّف السلطان أبو حمو لموته أكثر من سواه، فكثيرًا ما كان يرسله سفيرًا إلى المغرب وتونس، فحضر جنازته

---

(١) انظر: «التعريف» لابن خلدون (٦٤)، «تاريخ بني زيان» للتنسي (١٧٩)، «تلمسان عبر التاريخ» للطمار (١٧٨).

(٢) وتاريخ وفاته متفق عليه بين المؤرِّخين والمترجمين. [انظر: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٢٠)، «التعريف» لابن خلدون (٦٤)، «وفيات ابن قنفذ» (٨٤)، «وفيات الونشريسي» (١٢٦)، وقال: «ورأيت بخط تلميذه الأخص به الكاتب البارع أبي عبد الله محمَّد ابن يوسف الثغري ما نصه: وفاته رحمه الله تعالى ونفع به وبعقبه الكريم في نصف ليلة الأحد رابع ذي الحجة عام إحدى وسبعين وسبعمائة، وعدد أيام مرضه ثمانية عشر يومًا رحمه الله تعالى ورضي عنه». «المعيار» للونشريسي (١٢/ ٢٢٥)].

وأمر أن يُدفن عند قبر والده أبي يعقوب بالمدرسة اليعقوبية[(١)]، وأرسل أبو حمو إلى ولده أبي محمَّد عبد الله فأكرمه، وقال: «ما مات من خلَّفك، وإنما مات أبوك لي لأنني أباهي به الملوك، ثمَّ ولاه مدرسة والده ورتَّب له جميع مرتَّباته»[(٢)].

صفات الشريف التلمساني ومواقفه

صفات الشريف التلمساني ومنزلته:

لقد كان أبو عبد الله الشريف يتمتَّع بصفات بدنية كاملة، كما توَّج سيرته الذاتية وثروته العلمية والثقافية بجملة من مكارم الأخلاق اتسم بها من بداية حياته إلى أن أصبح إمام أهل المغرب زادت من قدره، وعظَّمت مكانته ومنزلته، لذلك نتعرَّض إلى صفاته البدنية والأخلاقية وإلى منزلته.

صفات الشريف التلمساني الخَلقية:

لم يُعِرِ المترجمون لحياة أبي عبد الله الشريف عناية تُذكر لصفاته الخَلقية كاهتمامهم بالجوانب المتعلِّقة بأخلاقه سوى بعض المصادر والمراجع التي تناولتها على جهة العموم من غير تفصيل، غير أنَّنا نلمس في ثنايا أخبارهم ما يُشعر بتمتّعه بقوةٍ ذاتٍ منيعةٍ وخِلْقَةٍ كاملة، قال السراج في «فهرسته»: «كان أحد رجال الكمال علمًا وذاتًا

---

(١) «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٢٠)، «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٦٩).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٦٢)، «البستان» لابن مريم (١٧٧)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١٢٢).

وخُلُقًا وخَلقًا»[1]، ويؤكِّد ذلك ما يلي:

ـ رحلاته العلمية وسفارته شرقًا وغربًا في أنحاء المغرب الكبير.

ـ جهده المبذول بالإقراء والمطالعة والتلاوة فقد كان ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلي ثلثه[2].

كل ذلك وغيره يتطلب قوة جسمية تمكِّنه من الصمود والمقاومة، فضلًا عن أنه لم يُنقل عنه أنه تعرض لإصابة أو علة سوى مرض الموت الذي ألزمه الفراش ثمانية عشر يوما[3].

ومن صفاته الخلقية حسن الهيئة وجمال الوجه وكثرة التبسم، قال الونشريسي في «القول المنيف»: «كان من أحسن الناس وجهًا وقدرًا مهيبًا..»[4]، «جميل العشرة بسامًا منصفًا»[5].

صفات الشريف التلمساني الخُلقية:

لقد اتفق المترجمون على أنَّ الشريف التلمساني كان يتوفَّر على صفاتٍ عاليةٍ ونادرةٍ، تدلُّ على النبوغ والعبقرية والملكات الفكرية الحادة والذهن الثاقب وعلو الشأن، وأنه كان على جانبٍ كبيرٍ من التواضع وحسن الخُلق وجمال الطبع وأنس

---

(١) «فهرست السراج»: خ ج ١، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١١).

(٢) «البستان» لابن مريم (١٧٤).

(٣) المصدر السابق (١٧٧) وفيه: «وكان من أجمل الناس وجها».

(٤) نقلًا عن «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨).

(٥) المصدر السابق الصفحة نفسها.

المعاشرة وعلو الهمة، لذلك نرى من المفيد أن نذكر صفاته منقولة عن بعض المترجمين لحياته على ما نصه:

«كان من أحسن الناس وجهًا وقدرًا، مهيبًا ذا نفس كريمة، وهمة نزيهة، رفيع الملبس بلا تصنُّع، سَرِيَّ الهمة بلا تكبُّر، حليمًا متوسِّطًا في أموره، قوي النفس مؤيّدًا بطهارة، ثقةً عدلًا ثبتًا، سلَّم له الأكابر بلا منازع، أصدق لهجةً وأحفظهم مروءةً، مُشفقًا على الناس، رحيمًا بهم، يتلطَّف في هدايتهم، ويُعينهم بجهده، حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطي نفقات عديدة، ذا كرم واسع وكنف لين وصفاءِ قلب»[1].

أمّا أخلاقه مع أهله ورحمه وضيوفه فقد كان: «جميل العشرة بسّامًا منصفًا، يقضي الحوائج سمحًا متورِّعًا، يُوسِّع في نفقة أهله ويصل رحمه لله ويواسيهم بجرايات كثيرة من ماله، يُكرم ضيفه ويقرِّب له ما حضر»[2].

وتظهر أخلاقه مع طلبة العلم في أنهم كانوا: «في وقته أعز الناس وأكثرهم عددًا وأوسعهم رزقًا، فنشروا العلم واستعانوا بحسن لقائه وسهوله فيضه وحلاوته مع بشاشة، لا يؤثر على الطلبة غيرهم، ويحمل كلامهم على أحسن وجوهه، يبرزه في أحسن صورة، يترك كل أحد وما يميل إليه من العلوم، ويرى الكل من أبواب السعادة ويقول: «من رُزق في باب فليلازمه»، مع كرم أخلاق، قائمًا بالعدل لا

---

(١) المصدر السابق الصفحة نفسها، «البستان» لابن مريم (١٦٩)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٤).

(٢) المصادر السابقة نفسها.

يغضب، وإذا غضب قام وتوضأ، يُطعم الطلبة طيّب الأطعمة»[1].

ومن زهده ودينه ومروءته أنه كان «غني النفس بربه، ساكن الجأش كثير النفقة على أهل البيت وغيرهم، قليل الإمساك لما بيده، قليل التفكر في أمرها، ولا يستشرف لعطائها، وإنما أمله العلم، حتى ذكر ولده عبد الله أنه بقي بعض الأزمنة ستة أشهر مشتغلًا بالعلم، لم ير فيها أولاده، لأنه يقوم صبحًا وهم نائمون ويأتي ليلًا وهم نائمون، وذكر أنه لم يأخذ مرتّبًا من مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه، وإنما يُنفق من مال أبيه»[1].

«وكان أمينًا مأمونًا حافظًا لسره مالكًا لزمام نفسه، يركن إليه أهل الدين والدنيا من القريب والبعيد، فكان قاضي قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده أمانة في قرطاس فوضعها في بيته، فلمّا طلبه صاحبه أخرجها فوجد مكتوبًا على ظاهر القرطاس مئة ذهب، فحلّه وعدّها فإذا خمس وسبعون ذهبًا، فزاد فيها خمسة وعشرين، فأعطاه له، فمكث عنده يومين فرجع إليه وقال: يا سيدي، وجدت الأمانة زيادة خمسة وعشرين، فقال: إنما لم أعدّها عند أخذها منك فلما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم أجد العدد فكمّلتها ظانًّا ضياعها عندي، فقال: يا سيدي لم أعط إلّا خمسة وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله»[1].

ومن إنصافه في البحث والحديث والمناظرة رجوعه إلى الحقّ وقَبوله النصيحة: فمن ذلك ما حكاه الشيخ أبو القاسم ابن داود الفخار السلوي: أنَّ الشيخ

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

أبا عبد الله الشريف التلمساني افتتح شرح «العمدة» بما نصه:

«اللهم أحمد نفسك عمَّن أمرته أن يتخذك وكيلًا، حمدًا عائدًا منك إليك، متحدًا به، دائمًا بدوام ملكك، لا منقطعًا ولا مفصولًا».

قال: فقال لي أبو عبد الله ابن شاطر: «ما هو انفصال عالم الملك ؟»، فقلت: «بالضرورة الوقتية»، فقال لي: «ما أجهلك ! وأجهل سيدك أبا عبد الله ! وأجهل ابن سودكين الذي أخذ من كتابه هذا الحمد ! إذ قال: «لا منقطعًا ولا مفصولًا»، بعد قوله: «بدوام ملكك»، وهو بالضرورة الوقتية وهي منقطعة، فهلا قال: «دائمًا بدوام قيوميتك وعظيم قدرتك ومجدك الأعلى وسبحات وجهك الأكرم لا منقطعًا ولا مفصولًا»، فبلغ ذلك أبا عبد الله فبدَّله»[1].

ومن صفاته مع أهل العلم أنه كان «لا يماري العلماء في مجالس الملوك، ولا يرد على أحد ولا يخطِّئ المفسِّرين، ولا ينصر العامَّة، ولا يجرِّئهم على المعاصي، بل يعظِّم منصب العلم»[2].

هذا، ومن جميل صفاته ـ أيضًا ـ أنه كان «متمسِّكًا في أموره بالسُّنَّة، راكنًا لأهلها كثير اتباع السلف شديدًا على أهل البدع، ذا بأسٍ وقُوَّةٍ في نصر الحقِّ، لا تُشَاهَدُ في قطره بدعة ولا تُهتك عنده حرمة، ولا يضع أسرار الشريعة في غير محلها»[3].

---

(١) «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٦٩).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٦٠)، «البستان» لابن مريم (١٧٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٩).

(٣) المصادر السابقة.

منزلة الشريف التلمساني بين أهل عصره:

يُعَدُّ أبو عبد الله من فحول العلماء وأعلام الصلاح والتقوى، ومثالًا حيًّا جليًّا للحركة الفكرية والعلمية المزدهرة في عصره، وقد رأينا ـ إظهارًا لسمو منزلته ـ أن نتناول علومه ومعارفه، ثمَّ نُعْقِبَ ذلك بشهادات الثناء التي أطلقها عليه أهل عصره ومن بعدهم.

علوم الشريف التلمساني:

لقد كانت مناحي العلوم التي انطوى عليها صدر أبي عبد الله الشريف متعدِّدة، ووصل في التفنُّن فيها إلى الغاية، ويمكن أن نرتِّبها على الوجه التالي:

ـ فهو إمام في التفسير، عالم بقراءاته ورواياته، وفنون علومه من بيان وأحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها، فقد فسَّر القرآن خمسًا وعشرين سنةً بحضرة أكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة[1]، قال الشيخ محمَّد البشير الإبراهيمي: «لم ينقل لنا تاريخ العلماء بهذا الوطن أنَّ عالما ختم تفسير القرآن كله درسًا إلَّا ما جاء فيه عن الشريف التلمساني»[2].

ـ محدِّث بارع في علوم الحديث متنه وسنده، صحيحه وسقيمه، غريبه وفقهه، كثير الذب عن السنة، قدير على إزالة الإشكال فيها، متدرب في تعليم غوامضها.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) «مقدمة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي» على كتاب «العقائد الإسلامية» للشيخ عبد الحميد ابن باديس، رواية وتعليق لمحمَّد الصالح رمضان (٧).

ـ إمام في أصول الدين ألّف كتابًا في القضاء والقدر[1]، قال أحمد بابا التنبكتي: «حقّق فيه مقدار الحق بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة»[2].

ـ فقيه مجتهد في الأصول والفروع ثبتًا وتحصيلًا واسع المعرفة بالأحكام ووجوه الاستنباط منها.

ـ خبير بعلوم العربية وآدابها وقواعدها نحوًا وصرفًا وبلاغةً وبيانًا، قوي في غريب اللغة والشعر والأمثال.

ـ واسع الإحاطة بأخبار الناس ومذاهبهم وأيام العرب وسيرها وحروبها.

ـ كثير المعرفة بسير الأعلام من الفقهاء والصالحين، وبمذاهب الصوفية وإشاراتهم.

ـ قمة في العلوم العقلية كلها من منطق وحساب وفرائض وتنجيم وهندسة وتشريح وفلاحة وغيرها[3].

كل ذلك يؤكّد عظمة شخصيته الأدبية والعلمية الفذة، ويشهد له بالإمامة والاجتهاد ورقي القدر والمنصب في عصره بين فطاحل العلماء العاملين المبرّزين.

ثناء الناس على الشريف التلمساني:

اكتسب أبو عبد الله الشريف ثقة الملوك وعلماء عصره، وحظي بثنائهم لِمَا

---

(١) لم أقف عليه. [انظر: كتب الشريف التلمساني (ص ٣٢٥)].

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٩).

(٣) المصدر السابق الصفحة نفسها، «البستان» لابن مريم (١٧٣)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/١١٧).

تحلّى به من صلاح وتقوى، وما تمتّع به من خلق كريم وعلم غزير، فلقد أشاد ملوك زمانه بفضائله، وشهد له شيوخه بوفور العقل وحضور الذهن، وكان علماء الأندلس والمغرب الكبير من أقرانه وتلاميذه أعرف الناس بقدره وأكثرهم تعظيمًا له، لذلك نرى - بيانًا لجلال قدره وإظهارًا لسمو منزلته بين أهل العلم والفضل - الإدلاء بشهادات أطلقها أهل عصره من ملوك وشيوخ وأقران وتلامذة استحق ثناءهم عليه وتظهر شهادتهم فيما يلي:

أولا: شهادة ملوك زمان الشريف التلمساني:

قال الشيخ أبو يحيى المطغري: «لما اجتمع عند السلطان أبي عنان أمر الفقيه العالم الحافظ القاضي أبا عبد الله المقري بإقراء التفسير فامتنع منه وقال: أبو عبد الله الشريف أولى مني بذلك، فقال له السلطان: إنك عالمٌ بعلوم القرآن وأهلٌ لتفسيره فاقرأه، قال له: إنَّ أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يسعني الإقراء بحضرته، فعجبوا من إنصافه، ففسَّر أبو عبد الله بحضرة كافة علماء المغرب مجلسًا في دار السلطان، ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير، فنبع منه ينابيع الحكمة ما أدهش الحاضرين وأتى بما لم يحيطوا به حتى قال السلطان عند فراغه: «إني لأرى العلم يخرج من منابت شعره»»[1].

ومن ذلك ما ذكر بعض فقهاء فاس للسلطان أبي عنان أنَّ الشريف غير متبحِّر

---

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «البستان» لابن مريم (١٧١)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١١٦).

في الفقه حسدًا، فأمره بإقراء حديث «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ»[1] بحضرة هؤلاء الفقهاء اختبارًا لفقهه، فأخذ فيها من غير نظر فبيَّن وجوه الحديث وطرقه وفوارقه الفقهية والترجيح، فلما رأى السلطان عظيم فقهه وسعة اطلاعه أقبل على الطاعنين قائلًا: «هذا الذي تشيرون لقصوره في الفقه»[2].

وكان السلطان أبو سعيد يحب الشريف حُبًّا عظيمًا يخاطبه بـ «سيدي»[2].

وقال السلطان أبو حمو موسى لأبي محمَّد عبد الله بن الشريف متأسِّفًا لموت والده: «ما مات من خَلَّفك، وإنما مات أبوك لي لأني أباهي به الملوك»[2].

ثانيا: شهادات شيوخ الشريف التلمساني:

كان شيخه المحدث القاضي أبو علي ابن هدية يقول: «كل فقيه قرأ في زماننا هذا أخذ ما قُدِّر له من العلم ووقف إلَّا أبا عبد الله الحسني فإنَّ اجتهاده يزيد، والله أعلم حيث ينتهي أمره»[3].

وقال عنه شيخه أبو عبد الله الآبلي: «هو أوفر من قرأ عليَّ عقلًا وأكثرهم تحصيلًا»[4]. وقال ـ أيضا ـ: «قرأ علي كثير في المشرق والمغرب، فما رأيت فيهم أنجب من أربعة: أبو عبد الله الشريف أنجبهم عقلًا وأكثرهم تحصيلًا».

وكان يقول إذا أشكلت مسألة على الطلبة أو ظهر بحث دقيق: «انتظروا به

---

(١) أخرجه مسلم في «الطهارة» رقم (٢٧٩)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) «البستان» لابن مريم (١٧١).

(٤) المصدر السابق (١٧٠)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٦).

أبا عبد الله الشريف»[١].

وكان أبو عبد الله محمَّد بن عبد السلام القاضي يقول: «ما أظنُّ أنَّ في المغرب مثل هذا»[٢].

ثالثًا: شهادة أقران الشريف التلمساني:

لقد كان أقران أبي عبد الله يعترفون بعظيم منزلته وفطنته وقوة ذكائه واجتهاده، فمن ذلك:

- امتناع أبي عبد الله المقري عن إقراء التفسير بحضرة أبي عبد الله الشريف عند السلطان أبي عنان إنصافًا له واعترافًا بغزارة علمه، فقال: «إنَّ أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يسعني الإقراء بحضرته»[٣].

- قول الخطيب ابن مرزوق: «لما سافر أبو عبد الله لتونس كرهت مفارقته، ولكن حمدت الله على رؤية أهل إفريقية مثله في المغرب»[٤].

وقال - أيضًا - في حقِّ الشريف: «إنه أعلم أهل وقته بإجماع»[٥].

وذكر أنه وصل إلى درجة الاجتهاد في المذهب[٦].

---

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، والمصدران السابقان الصفحة نفسها.

(٢) المصادر السابقة الصفحة نفسها.

(٣) انظر: شهادة ملوك زمانه: (ص ٢٩٩).

(٤) «البستان» لابن مريم (١٧١)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٧).

(٥) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٤٧، ٢٢٧).

(٦) «البستان» لابن مريم (١٦٦)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١١).

- قول ابن عرفة للشريف: «غايتك في العلم لا تدرك»[1]، وقال: «رأيته وقد وفد لتونس، فرأيت منه علمًا تامًا ومعرفة»[2]، ولما سمع بموته قال: «لقد ماتت بموته العلوم العقلية»[3].

رابعا: شهادة تلاميذ الشريف التلمساني:

وممّن شهد لأبي عبد الله الشريف ومدى فضله من تلاميذه:

- أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون حيث وصفه بقوله: «صاحبنا الإمام العالم الفذ، فارس المعقول والمنقول، وصاحب الفروع والأصول»[4].

وقال عنه - أيضًا -: «وكانت له في كتب الخلافيات يد طولى وقدم عالية»[5].

- ووصفه أبو زكريا يحيى بن خلدون بقوله: «شيخنا الفقيه العالم الأعرف أبو عبد الله محمّد بن أحمد الشريف الحسني، أحد رجال الكمال علمًا ودينًا، لا يعزب عن علمه فنٌّ عقلي ولا نقلي إلّا وقد أحاط به»[6].

---

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «البستان» لابن مريم (١٧٠)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٦).

(٢) «الحلل السندسية» للسراج (٢/ ١٧٩).

(٣) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٦).

(٤) «التعريف» لابن خلدون (٦٢)، «المعيار» للونشريسي (١٢/ ٢٤٤).

(٥) المصدران السابقان نفساهما.

(٦) «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٢٠)، وعبارة: «لا يعزب عن علمه فنٌّ عقلي ولا نقلي إلّا وقد أحاط به» فيها مبالغة وغلو.

ـ وقال السراج في «فهرسته»: «شيخنا الفقيه الإمام العلّامة الشهير الكبير الصدر القدوة، الشريف نسبًا، العظيم قدرًا ومنصبًا، أبو عبد الله، كان أحد رجال الكمال علمًا وذاتًا وخُلُقًا وخَلْقًا عالمًا بعلومٍ جمَّة من المنقول والمعقول، بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد، بل هو أحد العلماء الراسخين وآخر الأئمة المجتهدين»[1].

خامسًا: شهادة غير تلامذة الشريف التلمساني:

أمّا شهادة غير تلاميذ أبي عبد الله الشريف فتظهر فيما يلي:

ـ قول ابن مرزوق الحفيد: «شيخ شيوخنا أعلم عصره بإجماع»[2].

ـ قول التنسي: «كان واحد عصره دينًا وعلمًا، نقلًا وعقلًا، انتفع الناس به حيًا وبتصانيفه ميّتًا»[3].

ـ قول الونشريسي في «القول المنيف»: «وكان آخر الأئمة المجتهدين، نسيج وحده فريد عصره في كل طريقة، انتهت إليه إمامة المالكية بالمغرب، وضُرِبَتْ إليه آباط الإبل شرقًا وغربًا، فهو عَلَمُ علمائها، ورافع لوائها، فحييت به السنة وماتت به البدعة، وأظهر من العلم ما بهر العقول»[4].

---

(١) «فهرست السراج» (خ)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٥)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١١).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٥).

(٣) «نظم الدر والعقيان» للتنسي (١٧٩).

(٤) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧)، «البستان» لابن مريم (١٦٧)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٣).

مواقف الشريف التلمساني:

لقد كان لانتشار علم أبي عبد الله الشريف وذيوع صيته الأثر البالغ في نفوس الناس، فكان محل ثقتهم، الأمر الذي أتاح لهم طلب صحبته والتقرب إليه، وقد دَوَّن المؤرِّخون مواقف للشريف مع سلاطين وأمراء عصره ومع شيوخه وتلاميذه، تُؤخذ منها العبرة وتستفاد منها العظة، سَجَّلتها كتب التاريخ وتناقلها المترجمون، لذلك نتناول موقف الشريف من سلاطين وأمراء عصره، ثم نتناول موقفه مع شيوخه وتلاميذه.

مواقف الشريف التلمساني من سلاطين وأمراء عصره

إنَّ الإمام أبا عبد الله الشريف، بالرغم ممَّا كان يحظى به عند سلاطين وأمراء عصره من سمعة عالية ومكانة مرموقة، بحيث كانوا يُجِلُّونه ويحبونه ويُجلسونه أرفع المجالس ويتباهَوْن به، إلَّا أنه لم يسعَ للتودُّد إليهم وطلب صحبتهم، بل كان يتباعد عنهم مع إقبالهم عليه[1]، وحرصهم على قربه ورفعته، ولكنه لـمَّا قَرَّبوه لم يمتنع لما في ذلك من إتاحة فرصة تقديم النصح لهم وإرشادهم والإفصاح بالحقِّ ونصرة المظلوم وقضاء حوائج الناس دون حوائج نفسه، ولم يكن يخدمهم بدينه، وما تولى منصبًا من مناصب الدنيا مع تمكُّنه، بل كان وقَّافًا مع العلم حيث وقف، ويدلُّ على ذلك ما يلي:

ـ محنة الشريف العظيمة التي امتُحن بها أمام السلطان أبي عنان المريني، ويذكر لنا المترجمون والمؤرِّخون هذه الواقعة الدالَّة على أمانته وصدق لهجته وتباعُده

---

(١) «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١٢٠).

عن مجالس الحكام والسلاطين، وهي أنه لَـمَّا انحل نظامُ ملكِ السلطان أبي سعيد[1] أوصاه على ولده وعرض عليه مالًا وديعةً فامتنع بالكلية، فأودعها عند غيره وأشهده عليها، ثمَّ رُفِعَ أمر الوديعة إلى السلطان أبي عنان بعد ملكه وانتزع الوديعة وسخط على الشريف وعاتبه عتابًا شديدًا، وامتنَّ عليه بتقريبه ورفعه على العلماء، فأجابه الشريف بقوله: «إنما عندي شهادة لا يجب علي رفعها بل سترها، وأمَّا تقريبك إياي فقد ضرني أكثر مما نفعني، ونقص به ديني وعلمي»، وشَدَّد القول على السلطان، فغضب لذلك وأمر بسجنه، واتفق أن حل عقب ذلك شيخ أعراب إفريقية، واسمه «يعقوب بن علي» على السلطان، فسأله عما يقول الناس عنه بإفريقية، فقال: «خيرًا، غير أنهم سمعوا بسجنك عالمًا شريفًا كبير القدر، فلامك فيه الخاصة والعامة»، وإثر ذلك أمر بإطلاق سراحه سنة (٧٥٦هـ) بعد أن أقام في اعتقاله أشهرًا، وأمر بالإحسان إليه وأقصاه، ثمَّ أعاده إلى مجلسه، وما زال السلطان يعتذر له إلى أن توفي سنة (٧٥٩هـ)[2].

ـ ما قاله لبعض الملوك وقد أمر بضرب فقيه: «إن كان عندك صغيرًا فهو عند الناس كبير، وإنه من أهل العلم» فنجا الفقيه وسُرِّح مكرَّمًا[3].

---

(١) هو أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن. [انظر أخباره في: «العبر» لابن خلدون (١٣/ ٥٠٢) وما بعدها].

(٢) انظر: «التعريف» لابن خلدون (٦٣)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٦)، «البستان» لابن مريم (١٦٥)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١٢٠)، «تلمسان عبر العصور» للطمار (١٤٢).

(٣) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٦٠)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٩).

ـ ومن ذلك أنه كان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة، فطال يومًا على بعض الأئمة، فغضب عليه الشريف وعاتبه وعنَّفه، فسكت الوزير ولم يقطع المجلس[(١)].

ـ ومن ذلك ـ أيضًا ـ أنه دخل بعض المرابطين على السلطان أبي حمو في أول أمره، فلم يقبِّل يده ولا بايعه، بل سَلَّم وانصرف، فاشتد عليه غضبه، فقال: «ما له لا يبايعني ؟!» وهَمَّ بِشَرٍّ، فقال له الشريف: «هذه عادته مع من تقدَّم من الملوك، وهو من أهل الله»، فانكسر غضبه وأكرم المرابط وولاه القبيلة كلها[(٢)].

مواقف الشريف التلمساني مع شيوخه وتلامذته

موقف الشريف التلمساني مع شيوخه:

اتسمت صفات الشريف التلمساني ـ على ما تقدم ـ بنبل الأخلاق مع شيوخه وشدة التواضع والتأدب وحسن الإصغاء والإقبال عليهم، مع ميوله للبحث والنظر والحُجَّة معهم معظِّمًا في ذلك منصب العلم وأهله، فمن مواقفه تلك ما يأتي:

ـ أنه بحث مع شيخه أبي زيد ابن الإمام في حديث، ودارت المناقشة فيه بينهما أخذًا وردًّا وتجاذبًا عليه جوابًا واعتراضًا حتى وُفِّق الشريف وظهر على شيخه فأنشده:

---

(١) «البستان» لابن مريم (١٧٦).

(٢) المصدر السابق (١٧٤).

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي[(١)(٢)]

ـ ومن ذلك ما ذكر أحمد بابا التنبكتي من لقاء الشريف لشيخه ابن عبد السلام بتونس، فلازمه وانتفع به ونقل ذلك ولده أبو محمَّد عبد الله بما نصه: «لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس، فتكلم الشيخ في الذكر هل هو حقيقة في ذكر اللسان ؟ فقال أبو عبد الله: «يا سيدي، الذكر ضد النسيان، ومحل النسيان القلب لا اللسان، وتقرَّر أنَّ الضِّدين يجب اتحاد محلهما»، فعارضه ابن عبد السلام بأنَّ الذِّكر ضِدُّ الصمت، والصمت محله اللسان، فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر، فيكون حقيقة فيه».

قال عبد الله: «فسكت عن مراجعته تأدبًا معه، وقد علمت أنَّ الصمت إنما ضِدُّه النطق لا الذكر، فلمَّا جاء في الغد جلس في موضعه، فقام نقيب الدولة فأجلسه بجنب ابن عبد السلام بأمره بذلك»[(٣)].

ـ ومن ذلك حضوره بفاس في بدايته مجلس عبد المؤمن الجاناتي، وفي معرض حديثه اتفق بحث أظهر فيه الشريف رأيًا غاية في الوجاهة، فقال له الشيخ عبد المؤمن بعد أن نظر إليه مليًّا: «ما ذكرته من عندك أو من نقل ؟»، فقال: «من عندي»،

---

(١) انظر: «مجمع الأمثال» للميداني (١٢٢)، وهو ـ أيضًا ـ من شواهد «العقد الفريد» لأبي عمرو ابن عبد ربه الأندلسي (٣/ ١١٧)، وبعده:

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أُعَلِّمُهُ الفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

(٢) «البستان» لابن مريم (١٧١)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٦).

(٣) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧).

فسأله عن بلده ونسبه وسبب مجيئه فلمّا عرفه حمد الله على توفيقه ودعا له[1].

موقف الشريف التلمساني مع تلامذته :

كان أبو عبد الله الشريف يشفق كثيرًا على طلبة العلم ويلطف بهم ويكرمهم ويُحسن لقاءهم ولا يُؤْثِر عليهم غيرهم، فكانوا ـ حقًّا ـ في وقته أعز الناس، وأكثرهم عددًا، وأوسعهم رزقًا، فمن مواقفه معهم التي سجَّلها التاريخ وذكرها أهل التراجم ما يلي:

ـ جاءه طالب فصيح اللسان فأكرمه وقرأ، ثمَّ دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله، فشكا إليه سوء وضعيته وحاله حيث إنه قرأ القرآن بالقرويين ولم يجد موردًا ماليًا يستعين به على قضاء متطلبات المعيشة، فتأسف الشريف لحاله، وفي الغد أرسل أربعة من طلبته بأربعة قراطيس دراهم، وقال لهم: «احضروا مجلسه، فإذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه»، ففعلوا فاستبشر بها الطالب وأخذها ودعا لهم، فلما عرف الناس حالته، انهالت عليه العطايا وانثالت عليه المعونات فاتسع حاله[2].

ـ ومن ذلك أنَّ السلطان سأله في إحدى المرات عن مسألة أصولية ضمن مسائل كتاب ابن الحاجب الأصلي[3]، وكان الشريف يعلم بأن أحد طلبته كان

---

(١) «البستان» لابن مريم (١٧٠).

(٢) المصدر السابق: (١٦٩)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٥).

(٣) وهو كتاب متداول معروف بـ «منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» للإمام جمال الدين أبي عمرو ابن الحاجب المقرئ النحوي الأصولي الفقيه المالكي.

محتاجًا، فقال للسلطان: «إنما يفهم هذه المسألة الطالب الفلاني»، فطلبه السلطان من سِجِلْمَاسَة[1] وأمر عاملها أن يعطيه نفقة وكسوة ويوجِّهه في أسرع وقت، فلمَّا حضر بين يدي السلطان بيَّن له المسألة، فسأله السلطان عمن استفادها، فقال الطالب: «عن سيدي أبي عبد الله الشريف»[2].

حياة الشريف التلمساني العلمية

مساعي الشريف التلمساني التحصيلية:

تدرج أبو عبد الله الشريف في تحصيله لمدارك المعرفة بشتى الوسائل والطرق برغبة ملحَّة فتجول في أنحاء المغرب الإسلامي شرقيه وغربيه طالبًا للعلم، فأخذ من علماء تلمسان ابتداءً ثمَّ علماء فاس وتونس بصبر عريض واجتهاد دؤوب وهمة عالية. وترتيبًا على تدرُّجه في التحصيل نقسم مراحله التعليمية إلى مراحل داخلية، ثمَّ مراحل تعليمية خارجية.

---

(١) مدينة قديمة بالمغرب قامت على أنقاض مدينة رومانية، تقع على مسيرة ١٠٠ ميل جنوب شرقي مدينة فاس على تخوم الصحراء وعلى الضفة اليسرى لوادي زين، كانت عاصمة بلاد تافيلات سابقا. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٩٢)، «الروض المعطار» للحميري (٣٠٥)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٦٩٤)، «وصف إفريقيا» لليون الإفريقي (٢/ ١٢٠)، «المدن المغربية» لإسماعيل العربي (١٢٢)].

(٢) المصادر السابقة، الصفحات نفسها.

المراحل التعليمية الداخلية للشريف التلمساني:

بدأت هذه المرحلة الدراسية في سنٍّ مبكرة، مذ كان أبو عبد الله الشريف تحت رعاية خاله عبد الكريم، حيث كان يصطحبه معه إلى مجالس العلم والعلماء، فظهرت نجابته وقدراته الذهنية ومواهبه الفكرية منذ صغره، فأحب العلم ومجالس العلماء، فأقبل عليه بأخلاق مرضية، وكان خاله يوجّه ابن أخته التوجيه الحسن بعد ظهور علامات النجابة عليه، ويلازمه ويحرص على تعليمه، وقد ذكر الونشريسي في «القول المنيف» أنه: «حضر يومًا مجلس أبي زيد ابن الإمام في تفسير القرآن فذكر نعيم الجنة، فقال له الشريف ـ وهو صبي ـ: «هل يُقرأ فيها العلم ؟» فقال له: «نعم، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين»، فقال له: «لو قلتَ: لا، قلت لك: لا لذة فيها»، فعجب منه الشيخ ودعا له»[1].

ففي تلمسان اهتم في أوائل دراسته بقراءة القرآن، فأخذه عن الشيخ أبي زيد ابن يعقوب، وممَّن أخذ عنهم من شيوخه:

ـ القاضي أبو عبد الله محمَّد بن منصور بن هدية القرشي المتوفى سنة (٧٣٦هـ)، فقد أخذ عنه علوم العربية والأدب.

ـ الإمام أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل، التلمساني الدار المتوفى سنة (٧٤٥هـ)، فقد استفاد منه في علوم الفقه والأصول والجدل.

ـ المحدِّث أبو محمَّد ابن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي التلمساني المتوفى

---

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧)، «البستان» لابن مريم (١٦٧)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٣).

سنة (٧٤١هـ)، وقد انتفع به في الحديث والفقه.

ـ واختصَّ بابني الإمام التنسي البَرِشْكي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله التلمساني المتوفى سنة (٧٤٣هـ)، وأخيه أبي موسى عيسى بن عبد الله المتوفى سنة (٧٤٩هـ) وتفقَّه عليهما في الأصول والكلام[1].

ـ واستقى العلوم العقلية الأولى من الفقيه شيخ التعاليم أبي عبد الله محمَّد ابن يحيى بن علي بن النجار التلمساني المتوفى سنة (٧٤٩هـ).

هذا، ويُذكر أنه ابتدأ التدريس وهو ابن أحد عشر عامًا (١١)، فأقرأ العلوم الشرعية والعقلية القديمة والحديثة في زمن شيوخه مع شهادتهم له بوفور العقل وحضور الذهن[2].

المراحل التعليمية الخارجية للشريف التلمساني:

فبعد أن حصّل فنونا متعددة في سنٍّ مبكِّرة وجد أبو عبد الله الشريف في نفسه عزمًا قويًّا ورغبةً مُلحَّة في المزيد من طلب العلوم، فقرَّر الرحيل صوب مدينة فاس حيث حضر في بدايته مجالس أبي فارس عبد المؤمن بن موسى الجاناتي المتوفى سنة (٧٤٦هـ)، ودرس عليه «المدونة» للإمام مالك رحمه الله تعالى، وهناك قيَّض الله له شيخ العلوم العقلية أبا عبد الله محمَّد بن إبراهيم العبدري التلمساني المعروف

---

(١) «التعريف» لابن خلدون (٦٢)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٦)، «المعيار» للونشريسي (١٢/ ٢٢٥)، «البستان» لابن مريم (١٦٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٢).

(٢) «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٤)، «تاريخ الجزائر» للجيلالي (٢/ ٢٠٩).

بالآبلي المتوفى سنة (٧٥٧هـ) فاعتمد على معارفه فانتفع به انتفاعًا عظيمًا، قال المؤرِّخ ابن خلدون: «ثمَّ لزم شيخنا الآبلي، وتضلَّع من معارفه واستبحر، وتفجَّرت ينابيع العلوم من مداركه»[1]، وفي أثناء تلمذته لم يدَّخر أبو عبد الله الشريف وسعًا يمكنه بذله في سبيل العلم، بل استفرغ وسعه في طلبه بعزيمةٍ صادقةٍ وصبرٍ عريضٍ، فقد لازم الآبلي أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر والبحث، فإذا غلبه النوم نام نومًا خفيفًا، فإذا أفاق لم يرجع إليه أصلًا، ويقول: «أخذت النفس حقَّها»، فيتوضأ ثمَّ رجع للنظر[2].

وقد استفاد منه علومًا جمَّةً وبالأخصِّ العلوم العقلية المتمثِّلة في المنطق والحساب والفرائض والتنجيم والهندسة والتشريح والفلاحة وكثيرًا من العلوم القديمة ليتمكَّن بعد حين من شرح «جمل الخونجي»[3]، وهو من أجلِّ كتب الفنِّ.

وقد شهد له شيخه بالنجابة وقوة الذكاء والذاكرة ووفور العقل حيث كان يقول: «قرأ عليَّ كثيرٌ شرقًا وغربًا، فما رأيت فيهم أنجب من أربعة: أبو عبد الله الشريف أنجبهم عقلًا وأكثرهم تحصيلًا»، وإذا أشكلت مسألة على الطلبة عند الآبلي أو أَظْهِرَ بحث دقيق يقول: «انتظروا أبا عبد الله الشريف»[4].

---

(١) «التعريف» لابن خلدون (٦٢).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «البستان» لابن مريم (١٦٧)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٤).

(٣) انظر مؤلفات الشريف التلمساني: (ص ٣٢٢).

(٤) المصادر السابقة نفسها.

وفي سنة (٧٤٠هـ) ارتحل إلى تونس ولقي بها قاضي الجماعة أبا عبد الله محمَّد ابن عبد السلام بن يونس الهواري المتوفى سنة (٧٤٩هـ)، فلازمه وانتفع به، وكان ابن عبد السلام يستعظم رتبتَه في العلوم ويقدِّره ويُدْنيه في مجلسه ويعترف بفضله، ووقعت بينهما مذاكرات علمية وأخذ كلٌّ عن صاحبه، وأخذ ابن عبد السلام من معارف الشريف ما يتعلَّق خاصة بالعلوم العقلية منها الحساب والهندسة والحكمة والفلسفة والفرائض ممَّا قد استوعبه من شيخه أبي عبد الله النجار واستحكمها من شيخه أبي عبد الله الآبلي، وفي هذا المضمون يقول المؤرخ ابن خلدون: «وكان ابن عبد السلام يصغي إليه ويؤثر محله، ويعرف حقه، حتى لزعموا أنه كان يخلو به في بيته، فيقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الإشارات[1] لابن سينا، بما كان هو قد أحكم ذلك على شيخنا الآبلي، وقرأ عليه كثيرًا من كتاب «الشفاء»[2] لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد، ومن الحساب والهيئة والفرائض، علاوة على ما كان يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة، وكانت له في كتب الخلافيات يد طولى وقدم عالية، فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه»[3].

---

(١) هو كتاب «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا ألَّفه في آخر حياته، وأضاف إلى فصول المنطق والطبيعيات والإلهيات فصلًا خاصًّا بالتصوُّف، ويمتاز الكتاب بسمو التعبير وعمق الآراء، الأمر الذي يجعله مستقلًا عن نظريات المدارس الأخرى وعليه مآخذ عقائدية.

(٢) هو من أجلِّ كتب ابن سينا الفلسفية يشتمل على أربعة أقسام: المنطق، الرياضيات، الطبيعيات، الإلهيات، وقد تولَّت طبعه المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر. (الفن السادس من الطبيعيات ١٩٨٨).

(٣) «التعريف» لابن خلدون (٦٢).

لقي بتونس كثيرًا من علمائها، منهم الشيخ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد ابن عرفة الورغمي المتوفى سنة (٨٠٣هـ) فتعجّب منه، وازداد عنده جلالة، وقال له: «غايتك في العلم لا تُدرك»[١]، وقد رأى منه علمًا تامًّا ومعرفة[٢].

ثمَّ رجع أبو عبد الله الشريف إلى مسقط رأسه تلمسان بعدما وصل في التفنُّن إلى غاية، فقضى جُلَّ أوقاته في تدريس العلم وإرشاد العامة، فأحيا السُّنَّة وأمات البدعة، وذاع صيته بين الأمصار والأقطار لما كان يمتاز به من ذكاء وتدقيق وإدراكٍ سليمٍ للحقائق وأخلاقٍ عاليةٍ، مع سلامة العقل جاريًا على نهج السلف[٣]، فأقبل عليه الناس والتفُّوا حوله على اختلاف طبقاتهم، فملأ المغرب علومًا ومعارف، وتخرَّج على يده عددٌ كبيرٌ من الطلبة والعلماء كأبي زيد ابن خلدون وأبي زكريا يحيى أخيه، وأبي إسحق الشاطبي وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم، فانتفعوا به قراءةً ونسخًا وتأليفًا، فضلًا عن مراسلاته العلمية الآتية من كبار علماء الأندلس كأبي سعيد ابن لب وابن الخطيب وغيرهما.

هذا، وإن لم يُؤثر عنه تآليف عديدة لشِدَّة عنايته بالإقراء والتدريس، إلَّا أنَّ ما وضعه من كتب وتصانيف نالت شهرةً كبيرةً في أقطار المغرب، من ذلك شرحه

---

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «البستان» لابن مريم (١٧٠)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٦).

(٢) انظر «الحلل السندسية» للسراج (٢/ ١٧٩).

(٣) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٧)، «البستان» لابن مريم (١٦٨)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٤).

«الجمل» للخونجي في المنطق، وآخر في أصـول الفقه موسوم بعنوان: «مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول»، وكذا كتاب «مثارات الغلط في الأدلة» طبَّق فيها مسـائل الفقه على الأصول، وكتاب «المعاوضات» و«القضاء والقدر».

هكذا كان دأب الشريف التلمساني في تحصيل العلم وتعليمه، فلم يفرِّط في سبيل ذلك لحظة من حياته من نعومة أظفاره إلى أن أصبح إمامًا مجتهدًا، فقد ذكر ابنه عبد الله: «أنه بقي في بعض الأزمنة ستة أشهر مشتغلًا بالعلم لم ير فيها أولاده؛ لأنه يقوم صُبحًا وهم نائمون، ويأتي ليلًا وهم نائمون»[1]، فقد كان يوزِّع نهاره بين التدريس والمطالعة والتلاوة، ويقسم ليلَه أثلاثًا: ثلث للنوم وثلث للنظر وثلث للصلاة[1]، فلم يختلف عن جميع عظماء الأُمَّة الإسلامية في الدأب والجد والمثابرة للوصول إلى قمة المجد العلمي.

ولما استولى أبو عنان المريني على تلمسان سنة (٧٥٣هـ) استخلص الشريف مع من اختار من المشيخة وألحقه بمجلسه العلمي، ثمَّ صحبه إلى فاس، وتألق نجمه وزادت شهرته، فتبرم الشريف من الاغتراب وردَّد الشكوى، ثمَّ نكبه السلطان أبو عنان واعتقله وأطلقه سنة (٧٥٦هـ)، وأقصاه ثمَّ أعاده إلى مجلسه العلمي وقرَّبه إلى أن توفي سنة (٧٥٩هـ)، وبعد استيلاء أبي حمو موسى بن يوسف على تلمسان دعاه إليها وزوَّجه ابنته وبنى له مدرسة سنة (٧٦٣هـ)، وقام الشريف بها متصديًا للإفادة ونشر العلم حتى قبض سنة (٧٧١هـ).

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

شيوخ الشريف وأقرانه وتلامذته:

إنَّ طريق معرفة مكانة المرء يكمن في معرفة شيوخه وأساتذته الذين تلقَّى عنهم وتأثَّر بهم، فلقُوَّة شخصية الشيخ وقدرته العلمية الأثر البالغ في بناء شخصية التلميذ ونضج عقليته، ولا يخفى أنَّ الشريف كما تأثَّر بشيوخه تلميذًا، فقد أثَّر على غيره من أقرانه وتلاميذه شيخًا، فالتلميذ أثر من آثار شيخه، وثمرة من ثماره، يُشيع ذكره ويعرف فضله وينشر علمه، وكلما برزت شخصية التلميذ قوية كلما انعكس ذلك على شيخه رفعة لقدره وإعلاء لمنزلته.

لذلك رأينا أن نقتصر على ذكر جملة من كبار شيوخه الذين تلقى عنهم وتأثر بهم، كما نذكر جملة من أقرانه وتلامذته لتبين مكانته وتعرف منزلته وتعلو شخصيته.

شيوخ الشريف:

تلقى الشريف العلم ـ خلال مرحلته التحصيلية ـ عن طائفة من شيوخه داخل تلمسان وخارجها، لذلك نتعرض إلى جملة من شيوخه بتلمسان، ثم نتناول بعض شيوخه خارج تلمسان.

شيوخ الشريف التلمساني بتلمسان:

من شيوخ الشريف أبي عبد الله بتلمسان ما يأتي:

أولًا: القاضي ابن هدية القرشي، المتوفى سنة (٧٣٦هـ).

ثانيًا: أبو محمَّد المجاصي، المتوفى سنة (٧٤١هـ).

ثالثًا: القاضي أبو عبد الله التميمي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ).

رابعًا: أبو عبد الله ابن النجار، المتوفى سنة (٧٤٩هـ).

خامسًا: أبو موسى المشدالي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ).

سادسًا: ابنا الإمام التنسي البَرِشْكي.

أبو زيد عبد الرحمن، المتوفى سنة (٧٤٣هـ).

أبو موسى عيسى، المتوفى سنة (٧٥٠هـ).

سابعًا: القاضي ابن عبد النور، المتوفى سنة (٧٤٩هـ).

شيوخ الشريف خارج تلمسان:

لقد أخذ الشريف العلم خارج تلمسان من علماء فاس وتونس، لذلك نتعرَّض إلى بعض شيوخه المشهورين بفاس، ثمَّ بتونس.

شيوخ الشريف التلمساني بـ «فاس»:

ومن شيوخه:

أولًا: عبد المؤمن الجاناتي، المتوفى سنة (٧٤٦هـ).

ثانيًا: أبو عبد الله السطي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ).

ثالثًا: أبو عبد الله الآبلي[1]، المتوفى سنة (٧٥٧هـ).

---

(١) الذي حملني على القول بأنَّ الشريف لازم الآبلي بفاس ـ وإن كان المقري الكبير لقيه وأخذ عنه بتلمسان [«نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٤٢)] هو سؤال شيخه عبد المؤمن الجاناتي للشريف عند حضوره بفاس في بدايته عن سبب مجيئه فأخبره الشريف بأنه أتى للقراءة على الشيخ الآبلي. [انظر: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٨)، «البستان» لابن مريم (١٧٠)].

شيوخ الشريف التلمساني «بتونس»:

ومن أشهر شيوخه بتونس:

- أبو عبد الله ابن عبد السلام، المتوفى سنة (٧٤٩هـ).

أقران الشريف التلمساني:

ومن أقران أبي عبد الله الشريف:

- أبو عبد الله المقري المتوفى سنة (٧٥٩هـ).

- أبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب، المتوفى سنة (٧٨٠هـ).

تلامذة الشريف التلمساني:

كان الإقراء عند أبي عبد الله الشريف من عظيم اهتماماته وفرط عنايته، وكان الطلبة في وقته أعز الناس وأكثرهم عددًا وأوسعهم رزقًا وأكرمهم مجلسًا، فتخرَّج على يده من التلامذة من لا يحصى من صدور العلماء وأعيان الفضلاء ممَّن أشاعوا ذكره وعرفوا فضله ونشروا علمه.

ولا يسعنا إلَّا أن نشير إلى أهم تلامذته ممَّن حضروا مجالسه العامرة، وتفقَّهوا بمصاحبته وتأثروا بعلمه، ثمَّ نتناول تلامذته الذين لم تسمح لهم ظروف التنقل بالأخذ عنه بالتلقي، فانتفعوا بعلمه كتابةً ومراسلةً.

تلامذة الشريف بالمصاحبة:

وعلى رأس من أخذ عن الشريف التلمساني وانتفعوا بصحبته وسط أسرته الأصيلة وخارجها ولداه أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد المتوفى سنة (٧٩٢هـ) من علية

الفقهاء وصدور المدرسين، وأخوه أبو يحيى عبد الرحمن بن محمَّد، المتوفى سنة (٨٢٦هـ)، سيد الشرفاء وشريف العلماء على ما وصفه به الونشريسي[1]، فكان بيته مجتمع العلماء والصلحاء. هذا وممَّن حضروا مجالسه العامرة مرتَّبين ترتيب الوفيات:

١) ابن زَمْرك الوزير، المتوفى بعد سنة (٧٩٥هـ).

٢) أبو زيد ابن خلدون، المتوفى سنة (٨٠٨هـ).

٣) ابن قنفذ القسنطيني، المتوفى سنة (٨١٠هـ).

٤) ابن السكاك العياضي، المتوفى سنة (٨١٨هـ).

تلامذة الشريف بالمراسلة:

وممَّن أخذ عن الشريف التلمساني من فحول العلماء من العلوم عن طريق المراسلات الكتابية بإيفاد أسئلة دقيقة في مختلف العلوم قصد حل غموضها وإزاحة الإشكال عنها وإزالة لبسها، أو بعرض كتب مؤلفة بدافع إبداء الرأي والتقويم، أو ممَّن استفاد منه بالبحث عمَّا يصدر عنه من تقييد أو فتوى لحفظها وتدوينها من يأتي ذكرُه:

١) الخطيب أبو سعيد ابن لب، المتوفى سنة (٧٨٢هـ).

٢) لسان الدين ابن الخطيب، المتوفى سنة (٧٧٦هـ).

٣) أبو إسحاق الشاطبي[2]، المتوفى سنة (٧٩٠هـ).

---

(١) «المعيار المعرب» للونشريسي (٧/ ٣٢١).

(٢) الذي يدفعنا إلى القول بتلمذة الشاطبي على الشريف التلمساني بالمراسلات الكتابية هو كون=

هذا، ولا يخفى أنَّ الذين انتفعوا بعلمه قراءةً ونسخًا وتأليفًا ومراسلةً من تلامذته أضعاف من ذكرنا، فما هذا إلَّا غيض من فيض بالمقارنة مع مجالسه العامرة في مختلف حواضر المغرب العربي التي حلَّ بها أو في مدرسته التي بناها له أبو حمو موسى الزياني.

آثار الشريف التلمساني العلمية

لم يصلنا عن أبي عبد الله الشريف التلمساني ـ رغم غزارة علمه وسعة اطلاعه ـ من خبر تآليفه سوى القليل، نظرًا لشدة عنايته بالإقراء والتعليم[1] مع إشرافه على المدرسة اليعقوبية التي بناها له السلطان أبو حمو موسى، فلم يسعه الوقت لوضع التصانيف والمؤلفات، أو لعله رأى أنَّ فساد العلم كثرة التآليف[2]، جريًا على مذهب شيخه أبي عبد الله الآبلي[3]، وبالرغم من ذلك فإن ما ألَّفه من

= الشاطبي وُلد وعَاش وَنَشَرَ العلم بالأندلس، ولم تنقل إلينا كتب التاريخ والتراجم خروجه إلى المغرب العربي أو إلى المشرق الإسلامي، كما أنه ـ من جهة أخرى ـ لا نعرف قيام الشريف التلمساني بمهمة السفارة أو السياحة نحو الأندلس، فغاية ما تذكره تلمذته عليه، فلم نجد بدا من ترتيبه ضمن تلامذته بالمراسلة.

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٦٠)، «البستان» لابن مريم (١٧٣)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١٩).

(٢) والمعني بها تأليف المختصرات.. إلخ.

(٣) «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٧١).

كتب جمعت بين المنقول والمعقول وفتاوي علمية قد أحيا ذكره وخَلَّد اسمه، وأكَّد عظمة شخصيته الفكرية.

هذا وقد حفظت لنا مختلف المصادر والمراجع عناوين كتبه ورسائله، فمنها ما خرج إلى حيز الوجود مطبوعًا ومتداولًا، ومنها ما بقي مخطوطًا يعلم مكان وجوده ولم يتعرَّض للتحقيق، ومنها ما بقي مخطوطًا تُجْهَل أماكن وجوده.

مؤلفات الشريف التلمساني وفتاويه:

عاش أبو عبد الله الشريف إحدى وستين سنة، عكف معظم هذه الحقبة من عمره على تحصيل العلوم النقلية والعقلية، وخالط من علماء المغرب العربي الكبير كثيرًا من أئمَّة العلم وشيوخ المعرفة، وعاين من المكتبات في شتَّى الفنون في مختلف البلدان التي رحل إليها ما به ظهرت قُوَّة عقله وعارضته وتأكَّدت إمامته، ثمَّ أقبل على التدريس، فكان يقرأ الفقه وفي غالبه من «المدونة» لابن القاسم، ودأب على تفسير القرآن الكريم خمسًا وعشرين سنة، يفسّر كُلَّ يوم ربع حزب منه بحضرة أكابر الملوك والعلماء وصدور الطلبة[1]، وما وسعه من وقت أقبل فيه على التأليف والإجابة على الأسئلة الوافدة عليه، لذلك نشير فيما يأتي إلى بعض مؤلفات الشريف واجتهاداته، وكذا فتاويه العلمية.

---

(١) قلت: ولـم يصل إلينا شيء من تفسير الشريف التلمساني ـ فيما نعلم ـ ولعل التقصير في الحرص والاحتياط كتابةً وتقييدًا يرجع إلى تلامذته الملازمين لحلقاته التفسيرية، وهو ما أشار إليه الشيخ البشير الإبراهيمي في «مقدمته» على «العقائد الإسلامية» لابن باديس (٧).

كتب الشريف التلمساني:

للشريف التلمساني كتب قليلة، منها ما له علاقة بالعقيدة والفقه وأصوله، ومنها ما يتعلَّق بالمنطق، ويأتي في طليعة كتب الشريف التلمساني المهمَّة ما يأتي:

أولًا: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول.

ثانيًا: مثارات الغلط في الأدلة.

وهما كتابان قمت بتحقيقهما ودراستهما دراسة تحليليةً: توثيقًا وعرضًا ومنهاجًا ووصفًا.

ثالثًا: شرح الجمل للخونجي.

وعنوان هذا الكتاب أكثر تداولًا في المصادر التي تتعرض حال ترجمة الشريف التلمساني إلى تآليفه، فقد ذكره منسوبًا إليه:

- تلميذه أبو العباس أحمد بن قنفذ القسنطيني، المتوفى سنة (٨١٠هـ) في «وفياته» (٨٤) واصفًا له بقوله: «شارح الجمل في المنطق».

- والإمام أحمد بن يحيى الونشريسي، المتوفى سنة (٩١٤هـ) في «وفياته» (١٢٦).

- والإمام أبو العباس أحمد بن محمَّد المكناسي الشهير بابن القاضي، المتوفى سنة (١٠٢٥هـ) في «درة الحجال» (٢/ ٢٦٩).

- والمؤرِّخ الفقيه أبو العباس أحمد بابا التنبكتي، المتوفى سنة (١٠٣٢هـ) في «نيل الابتهاج» (٢٥٦).

- وأديب المغرب أحمد بن محمَّد المقري، المتوفى سنة (١٠٤١هـ) في «نفح الطيب» (٧/ ٢٦٩).

ـ والشيخ أبو عبد الله ابن محمَّد الملقب بابن مريم الشريف المليتي في «البستان» (١٧٣).

ـ والشيخ محمَّد بن محمَّد الأندلسي الوزير السراج، المتوفى سنة (١١٤٩هـ) في «الحلل السندسية» (٢/ ١٧٩).

ـ والشيخ أبو القاسم محمَّد الحفناوي المتوفى سنة (١٣٦٠هـ) في «تعريف الخلف» (١/ ١١٩).

ـ والشيخ المؤرخ محمَّد بن الحسن الحجوي الثعالبي، المتوفى سنة (١٣٦٧هـ) في «الفكر السامي» (٢/ ٤/ ٢٤٦).

والغرض من وضع هذا الكتاب هو شرح وبيان لكتاب «الجمل» للخونجي[1] التي تنضبط بها قواعد المنطق وأحكامه، وهذا الكتاب يعد مختصرًا منطقيًّا شديد الإجمال، لا يتمكَّن من فهمه إلَّا من كان على اطلاعٍ واسعٍ بالعلوم العقلية، عارفًا بالمنطق متبحرًا في دراسته، ولا تدرك خباياه ودقائقه إلَّا بعد المقارنة بكتب الخونجي المنطقية الأخرى كـ «كشف الأسرار عن غوامض الأبكار»، و«الموجز في المنطق»، إذ إن الخونجي إنما وضع «جمله» لجمع من أكابر العلماء وأعيان الفضلاء على تصريح منه في مقدمة «جُمله»[2].

ولشرح أبي عبد الله الشريف لجمل الخونجي نسختان خطيتان:

---

(١) وكتاب الجمل للخونجي مطبوع نشره مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية، ومعه «المختصر في المنطق» لابن عرفة، تحقيق وتقديم سعد غراب.

(٢) انظر «الجمل» للخونجي (٢٩).

ـ الأولى: نسخة جيِّدة جلية بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم: ١٣٨٨، وتقع في ١١٨ ورقة.

ـ الثانية: نسخة رديئة بالزاوية الحمزاوية بالمغرب الأقصى ضمن مجموع رقم: ٤٥، ومعه شرح ابن مرزوق على «الخزرجية»، وابن التلمساني على شرح «المعالم في أصول الدين» لفخر الدين محمَّد بن عمر الخطيب الرازي، وتقع في ٩٥ ورقة.

قال أبو عبد الله الشريف في مقدمتها ما يلي:

«الحمد لله الذي غرس في الجِبِلَّات العقلية حدائق العلوم الفطريات، وجلاها لأبصاره الأفكار، فأجنت منها معارفها النظريات، سالكة منها جاثموية تتضاءا منها الشبهات المضلات، وتتضح بها البراهين اليقينيات والصلاة التامة على سيدنا محمَّد المبعوث بتبين الشرائع النقليات، وبيان محاسن الخلقيات وعلى آله وصحبه ذوي المآثر السنيات والمعالم السنيات.

أمَّا بعد:

فإنَّ العلم أشرف المناقب وأسنى المكاسب، تستكمل به النفوس الإنسانية قواها، وتبلغ بها غاية السعادات الأبدية منتهاها، وليس ذلك إلَّا في العلوم المتطلبة لا في مبادئها، فإنَّ النفوس مشتركة في الضروريات وحالة مباديها، فإذًا لابد من اقتناص هذه المطالبة العظيمة من فكر صائب، ونظر بذهن ثاقب، ولما لم تكن الإصابة للفكر من ذاته لتطوره بها وبالخطإ في حالاته، مست الحاجة إلى قانون يعصم الجنان في معقولاته كما يعصم النحو اللسان في مقولاته.

ولما كان مختصر الإمام الأوحد الأعظم الفذ أفضل الدين الخونجي ﷺ،

قد بلغ في الغاية إلى حيث لا يعدل به ولا تنثني العقول الصحيحة عن قويم مذهبه، فهو وإن صغر حجمه فقد كثر علمه، أجبت إلى تعبير ألفاظه وبيانها، وتمثيل دواعيه وبراهينها، من دعاني إلى ذلك وإجابته ستم، وأشار علي به وإشارته حتم، فشرحت هذا المختصر شرحًا يستوعب بيان معانيه، وإيضاح مشكلاته وتحقيق مبانيه، غير موجز فيه إيجازًا مُخِلًّا، ولا مطنبًا إطنابًا مُمِلًّا، والله سبحانه هو المستعان وعليه التكلان».

رابعًا: كتاب في القضاء والقدر.

وقد نسب هذا الكتاب للشريف:

- الشيخ أبو العباس أحمد بابا التنبكتي في «نيل الابتهاج» (٢٥٩).
- والشيخ أبو عبد الله ابن مريم الشريف في «البستان» (١٧٢).
- والشيخ أبو القاسم محمَّد الحفناوي في «تعريف الخلف» (١/ ١١٧).

غير أني لم أقف على نسخة خطية منه، قصد الاطلاع على مضمونه العقائدي ومعرفة منهجه الاجتهادي في أصول الدين، وعليه فليس لنا منه سوى ما ذكره التنبكتي بقوله: «حقَّق فيه مقدار الحقِّ بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة».

خامسًا: كتاب في المعاوضات أو المعاطاة.

ذكره منسوبًا إليه:

- الشيخ أحمد بابا التنبكتي في «نيل الابتهاج» (٢٦٠).
- وابن مريم أبو عبد الله الشريف في «البستان» (١٧٣).

ـ وأبو القاسم محمَّد الحفناوي في «تعريف الخلف» (١/ ١١٩).

وهذا الكتاب كسابقه لم أقف له على نسخة خطية نَطَّلع من خلالها على مضمون الكتاب، غير أنه يظهر من عنوان الكتاب معالجته الفقهية لبعض قضايا ومسائل البيوع المتعلِّقة بالمعاوضات أو المعاطاة المدرجة ضمن المعاملات المالية.

رسائل الشريف التلمساني وأجوبته:

كانت تفد للشريف التلمساني أسئلة دقيقة في مختلف العلوم قصد كشف غموضها وإزالة الإشكال عنها وإزاحة لبسها عن طريق مراسلات كتابية مع غيره من أئمة العلم ومن دونهم، وتمثَّلت في مسائل علمية نشير إلى بعضها مقسَّمة إلى أجوبته عن المسائل الفقهية وأجوبته الأصولية.

فمن المسائل الفقهية التي أجاب عنها ما يلي:

١ ـ مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم.

٢ ـ مسألة فيمن أوصى بثلث ماله واشترط أنه لا يرجع في وصيته.

٣ ـ مسألة رجوع المنفق فيما أنفقه.

٤ ـ مسألة الأصل إفراد كل يمين بكفارتها وعدم إشراكها مع غيرها.

٥ ـ مسألة في شرح حديث: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثَةٌ».

وأما المسائل الأصولية فمنها ما يلي:

١ ـ مسألة قول الإمام المرجوع عنه.

٢ ـ مسائل متعلِّقة بإشكالات في المنطق والفلسفة والكلام.

اجتهادات الشريف التلمساني:

وصل الشريف التلمساني إلى درجة علمية عالية في التفنُّن، فقد كان عالِـمًا بعلوم القرآن والحديث، قائمًا على الفروع والأصول، ثبتًا وتحصيلًا، خبيرًا بلسان العرب وعلوم الأدب نحوًا وبيانًا، فضلًا عن معرفته الواسعة للعلوم العقلية وفهمه لمقاصد الشريعة على كمالها، وباختصار كان محيطًا بمدارك الشرع وطرقها الموصلة إلى الأحكام.

هذه الرتبة العلمية الكبيرة التي حظي بها مَكَّنته من بلوغ درجة الاجتهاد نظرًا لتوفُّر شروطه فيه، ويلاحظ من تصريح بعض أقرانه من معاصريه كالإمام ابن مرزوق الخطيب المتوفى سنة (٧٨٠هـ) في رسالته التي رد فيها على أبي القاسم الغبريني المتوفى سنة (٧٧٢هـ) بقاؤه ضمن حدود المجتهد في المذهب[1]، غير أنه ـ في تقديري ـ ومن خلال دراستي لمؤلفاته وفتاويه أنَّ سعة علمه وتبحُّره فيه مكَّنته من الاطلاع على اجتهادات المذاهب الأخرى وطرق اجتهادهم، الأمر الذي فسح له مجالًا لاختيار آراء خارجة عن المذهب المالكي أو خلاف المشهور من مذهبه، مائلًا إلى النظر والحُجَّة، جاريًا على نهج السلف في وجوب اتباع الحقِّ متى بان وظهر، لذلك يدخل ـ في نظري ـ ضمن صنف المجتهدين المطلقين المنتسبين[2]،

(١) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٦)، «البستان» لابن مريم (١٦٦)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١١١).

(٢) انظر: «مراتب المجتهدين» في «المجموع» للنووي (١/ ٤٢)، «أعلام الموقعين» لابن القيم (٤/ ٢١٢)، «المدخل» لابن بدران (٣٧٤)، «الأصول العامة للفقه المقارن» للحكيم (٥٩١)=

ويؤكِّد ذلك ما يلي:

١ ـ اجتهاداته الفقهية والأصولية.

٢ ـ مناظرته لأبي القاسم الغبريني وما كتبه ابن مرزوق بقول الشريف التلمساني: «فإذا كان مراد المعترض النقل المذهبي فليس من دأبنا»[1].

٣ ـ ما وصفه به تلميذه أبو زكريا يحيى بن أحمد السراج المتوفى سنة (٨٠٥هـ) بقوله بعدما أثنى عليه كثيرًا: «... بل هو أحد العلماء الراسخين وآخر الأئمَّة المجتهدين»[2].

هذا، وللشريف التلمساني جملة من الاختيارات الفرعية مبنية على تحقيقاته الأصولية المرجَّحة[3].

فتاوى الشريف التلمساني العلمية:

إنَّ الإمام أبا عبد الله الشريف، مع ما يتمتَّع به من قدرة فائقة على التأليف والتصنيف إلَّا أنه لم يترك إلَّا عددًا ضئيلًا من المصنفات، ولكنها عظيمة الفائدة غزيرة المضمون، وقد كان علماء الأندلس أعرف الناس بقدره وأكثرهم تعظيمًا له، وقد تقدَّم أنَّ الإمام المفتي أبا سعيد ابن لب كُلَّما أشكل عليه شيء كاتبه ليُبيِّن له ما

= «أصول الفقه» لأبو زهرة (٣٦٥)، «الوسيط» للزحيلي (٥٢٢).

(١) «المعيار المعرب» للونشريسي (٩/ ٣٢١).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٥٥)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١٢٧).

(٣) انظر: اختيارات الشريف التلمساني وتحقيقاته الأصولية في «مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول» بتحقيقنا (ص ٩٨).

أشكل، والعالم الشهير لسان الدين ابن الخطيب إذا ألَّف كتابًا أرسله إليه وعرضه عليه وطلب منه أن يكتب عليه بخطه، كذا كان صنيع علماء المغرب يفزعون إليه في حَلِّ المشكلات، فكانت تُحمل إليه العديد من الأسئلة برًّا وبحرًا فيجيب عنها مزيلًا لبسها والإشكالات المحيطة بها، مع تورعه في الفتوى وتحرِّيه في مسائل الفقه.

غير أنَّ هذه الفتاوي وجدناها مشتَّتة الأنحاء، متناثرة الأماكن، بين مطبوع ومخطوط في كتب الفقه والتراجم، وقد ذكرنا بعضا منها في تحقيقنا لـ «مفتاح الوصول» فلتراجع هناك[1].

[مف: ٣٩، ن: ٥٠]

[٢٢٣]

ابن جُزَي

هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف ابن سعيد بن جُزَي الكلبي[2]، يكنى: أبا القاسم، من أهل غرناطة، وذوي الأصالة والنباهة فيها.

---

(١) «مفتاح الوصول إلى بناء الفرع على الأصول» (ص ١٠٣)، (ص ١٥٦).

(٢) هذه النسبة إلى كلب بن وَبَرة، بطن من قضاعة، من القحطانية، انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٥٥)، «الاشتقاق» لابن دريد (٥٣٧)، «الأنساب» للسمعاني (١١/ ١٣٠)، «عجالة المبتدي» للحازمي (١٠٧).

مولده، ونشأته، وأصله:

ولد أبو القاسم في التاسع عشر (١٩) من ربيع الأول، عام ثلاثة وتسعين وستمائة (٦٩٣هـ) الموافق لـ: (١٢٩٤م)، ونشأ في بيت حسب نبيل وعلم مشهور في الأندلس الإسلامية، وأصل فرعه ينتمي إلى حصن «ولمة»[(١)].

وهو حصن من حصون البراجلة من الأندلس، نزل به أولهم عند الفتح مع من يَمُتُّ لهم بالقرابة النَّسبية، أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي[(٢)].

وعند انقراض دولة المرابطين، كان لجده يحيى بمدينة «جيان»[(٣)] رئاسة، وانفراد في التدبير والملك[(٤)].

---

(١) ذكر المقري في «أزهار الرياض» (٣/ ١٨٥)، وكذا في «نفح الطيب» (٥/ ٥١٤): «ولبة» بدلًا من «ولمة »، ويثور إشكال إذا ما اعتبرنا أصل فرعه من «ولبة»؛ ذلك لأن حصون البراجلة تقع في جنوب غرناطة، في حين نجد أن ثغر «ولبة» يقع جنوب غربي إشبيلية، لذلك فإنَّ الأقرب إلى الصواب حصن «ولمة».

(٢) كان أمير الأندلس ووليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قطن، فدانت له الأندلس وخمدت الفتنة به. للتوسع في ترجمته، انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٥٧)، «جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٨).

(٣) جيان: بالفتح ثمَّ التشديد وآخره نون، مدينة وهي كورة كبيرة تجمع قرى كبيرة وبلدانا، تقع في قلب الأندلس المسلمة، ومدينة جيان الحديثة (JAEN) هي عاصمة الولاية الأندلسية المسماة بهذا الاسم. انظر: «معجم البلدان» (٢/ ١٦٩)، «الروض المعطار» للحميري (١٨٣)، و«الآثار الأندلسية» لمحمَّد بن عبد الله عنان (٢٢١).

(٤) «الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٢٠)، «أزهار الرياض» (٣/ ١٨٥)، «نفح الطيب» (٥/ ٥١٤) كلاهما للمقري.

مكانته العلمية:

كان ـ رحمه الله تعالى ـ نابغًا في فنونٍ شَتَّى وعلومٍ مُتعدِّدة، فكان فقيهًا مالكيًا، مُحدِّثًا، أصوليًا، مُقرئًا، مُتكلمًا، أديبًا، نحويًا لُغويًا، حافظًا مُتقنًا، مُفسِّرًا.

وكان مثاليًا في العكوف على العلم، والاقتصاد في الاقتيات، والاشتغال والتقييد، والتدوين، تقدم خطيبًا على حداثة سنه في الجامع الكبير ببلده، فأمتع القلوب بحسن أسلوبه، وملك الأفئدة بوعظه وإرشاده وبراعة منطقه، فكان صحيح الاعتقاد، سليم الطوية. اشتغل بالتدريس فتتلمذ عليه كثير من الناس[1].

شيوخه:

أخذ الإمام العلم عن جمعٍ كبيرٍ من أئمة عصره وفضلائهم، ومن أشهرهم:

ـ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، المتوفى سنة (٧٠٨هـ).

ـ أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمَّد بن الشاط الأنصاري السبتي، المتوفى سنة (٧٢٣هـ).

ـ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد اللخمي المعروف بابن الكماد، المتوفى سنة (٧١٢هـ).

ـ أبو عبد الله محمَّد بن عمرو الفهري السبتي المعروف بابن رشيد، المتوفى سنة (٧٢١هـ).

ـ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الهاشمي الطنجاني،

---

(١) نفس المراجع السابقة.

المتوفى سنة (٧٢٤هـ).

كما روى عن جملة من أئمة عصره منهم: أبو الحسن بن مستقور، وسمع على الشيخ الوزير أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن المؤذن، وعلى الراوية أبي الوليد الحضرمي، وروى عن الشيخ الراوية أبي زكريا البرشاني، وعلى الراوية الخطيب أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد الأنصاري، والقاضي أبي المجد علي بن أبي الأحوص والقاضي أبي عبد الله ابن برطال، والشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع.

تلاميذه:

أخذ عنه خلق كثير نقتصر على ما يأتي:

- لسان الدين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله، السلماني الغرناطي، المعروف بابن الخطيب، المتوفى سنة (٧٧٦هـ).

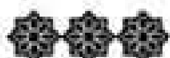
• أبناؤه الثلاثة النجباء:

- أبو محمَّد عبد الله بن أبي القاسم محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن جُزَي.

- أبو بكر أحمد بن أبي القاسم محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن جزي، المتوفى سنة (٧٨٥هـ).

- أبو عبد الله محمَّد بن أبي القاسم محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن جزي، المتوفى سنة (٧٥٧هـ).

• أبو عبد الله محمَّد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري، المعروف بالشُّدَيد.



مصنفاته:

لقد ترك الإمام أبو القاسم ثروةً كبيرةً من الكتب لا بأس بها في علومٍ شتَّى، وفنونٍ متنوعة، تشهد له بالعلم، قال ابن الخطيب: «كان جمّاعةً للكتب ملوكي الخزانة»[1]، وقال الحضرمي: «برنامج لا بأس به»[2]، ومن هذه الكتب:

١ ـ «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم».

٢ ـ «الدعوات والأذكار المُخْرَجة من صحيح الأخبار».

٣ ـ «الأنوار السنية في الكلمات السنية»[3].

---

(١) «الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٢٠).

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٣٩).

(٣) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة (١٣٤٧هـ)، وتوجد منه عدة نسخ خطية بالخزانة الملكية بالرباط، تحت الأرقام التالية: (٦١٥٠، ٧٣٠٧، ٥٤٦٨، ٩٢٦٠)، وطبع عن مخطوطة أصلية بالمكتبة الكتونية ـ دار الكتب ـ الجزائر ـ ١٩٨٣، وقد أورد أحمد بن محمّد المقري تشكيكًا في نسبة كتاب «الأنوار السنية» إلى المؤلف لاحتمال أن يكون من تأليف ولده أبي بكر أحمد، حيث يقول في «نفح الطيب» (٥/ ٥١٧): «أمّا أبو بكر فهو الذي ألّف أو أبوه «الأنوار السنية».»، أمّا في كتابه «أزهار الرياض» (٣/ ١٨٧) فإنه يورد تأكيد نسبة تأليف الكتاب الوالد لأجل الولد حيث يقول: «.. وهو الذي ألّف له أبوه «الأنوار السنية».»، وذلك باستبدال «أو» في العبارة الأولى بـ: «له» في العبارة الثانية.

والظاهر أنه من تأليف الأب لما وردت نسبة الكتاب إليه مثبتة في كتب متعدّدة منها: كتاب «الإحاطة» لتلميذه لسان الدين بن الخطيب (٣/ ٢١).

وهذا الكتاب شرحه أبو عبد الله محمّد بن عبد الملك القيسي بشرح سماه: «مناهج الأخبار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار»، انظر: «فهرس الفهارس والإثبات» (١/ ٣٠٦).

٤ ـ «النور المبين في قواعد عقائد الدين».

٥ ـ «المختصر البارع في قراءة نافع»[١].

٦ـ «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية»[٢].

٧ ـ «الفوائد العامة في لحن العامة».

٨ ـ «التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية».

٩ ـ «أصول القراء الستة غير نافع».

١٠ ـ «فهرسة كبيرة مشتملة على جملة من علماء المشرق والمغرب».

١١ ـ «تقريب الوصول إلى علم الأصول»، وهو كتاب قمت بدراسته وتحقيقه.

إلى غير ذلك من الكتب مما قيده في التفسير[٣] والقراءات وغيرهما.

أخلاقه وشعره:

كان الإمام أبو القاسم على جانبٍ كبيرٍ من المروءة والورع، والعِفَّة والطهارة، قال تلميذه الحضرمي في «فهرسته»: «كان رجلًا ذا مروءة كاملة، حافظًا متقنًا،

---

(١) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم: (٣٨٤).

(٢) وهو كتاب مطبوع، قام بنشره عبد الرحمن بن حمدة اللزام الشريف، ومحمَّد الأمين الكتبي بتونس سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م)، كما طبع مقتطف من مقدمته بعنوان: «القاموس الوجيز للقرآن العزيز» بالمطبعة الجديدة بفاس عام (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م).

(٣) وهو كتاب تفسير القرآن الكريم المعروف بعنوان: «التسهيل لعلوم التنزيل»، وقد طبع تفسيره تحت إشراف لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي ـ بيروت (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م).

ذا أخلاقٍ فاضلةٍ، وديانةٍ، وعِفَّة، وطهارة، وشهرته دينًا وعلمًا أغنت عن التعريف به»[1]، وتنعكس هذه الصفات الحميدة في بعض أبياته الشعرية، فيقول في مذهب الفخر وهو يفخر بعفته:

وَكَمْ مِنْ صَفْحَةٍ كَالشَّمْسِ تَبْدُو ... فَيُسْلِي حُسْنُهَا قَلْبَ الحَزِينِ
غَضَضْتُ الطَّرْفَ عَنْ نَظَرِي إِلَيْهَا ... مُحَافَظَةً عَلَى عِرْضِي وَدِينِي

وسلك في أبيات أخرى مسلك الجماعة: كأبي العلاء المعري، والرئيس ابن المظفر، وأبي طاهر السِّلَفي، وأبي الحجاج ابن الشيخ، وأبي الربيع ابن سالم، وأبي علي ابن أبي الأحوص، وغيرهم، حيث يقول في أبياته الغينية:

لِكُلِّ بَنِي الدُّنْيَا مُرَادٌ وَمَقْصِدٌ ... وَإِنَّ مُرَادِي صِحَّةٌ وَفَرَاغُ
لأَبْلُغَ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغًا ... يَكُونُ بِهِ لِي لِلْجِنَانِ بَلاَغُ
وَفِي مِثْلِ هَذَا فَلْيُنَافِسْ أُولُو النُّهَى ... وَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا الغَرُورِ بَلاَغُ
فَمَا الفَوْزُ إِلاَّ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ ... بِهِ العَيْشُ رَغْدٌ وَالشَّرَابُ يُسَاغُ

ويظهر في موقف آخر مشفقًا من ذنبه متضرِّعًا إلى ربه حيث يقول:

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي اليَوْمَ قَدْ كَثُرَتْ ... فَمَا أُطِيقُ لَهَا حَصْرًا وَلاَ عَدَدَا
وَلَيْسَ لِي بِعَذَابِ النَّارِ مِنْ قِبَلٍ ... وَلاَ أُطِيقُ لَهَا صَبْرًا وَلاَ جَلَدَا
فَانْظُرْ إِلَهِي إِلَى ضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي ... وَلاَ تُذِيقَنِّي حَرَّ الجَحِيمِ غَدَا

ومن مشهور نظمه ما له من شعر في الجناب النبوي حيث يقول:

أَرُومُ امْتِدَاحَ المُصْطَفَى فَيَرُدُّنِي ... قُصُورِي عَنْ إِدْرَاكِ تِلْكَ المَنَاقِبِ
وَمَنْ لِي بِحَصْرِ البَحْرِ، وَالبَحْرُ زَاخِرٌ ... وَمَنْ لِي بِإِحْصَاءِ الحَصَى وَالكَوَاكِبِ

(١) «نيل الابتهاج» (٢٣٩).

إلى أن يقول:

وَلَوْ أَنَّ كُــلَّ العَــالَمِينَ تَــأَلَّفُوا ... عَلَى مَدْحِهِ لَمْ يَبْلُغُوا بَعْضَ وَاجِبِ
فَأَمْسَكْتُ عَنْــهُ هَيْبَــةً وَتَأَدُّبــا ... وَخَوْفًا وَإِعْظَامًا لأَرْفَعِ جَانِــبِ
وَرُبَّ سُكُوتٍ كَانَ فِيهِ بَلاَغَــةٌ ... وَرُبَّ كَلاَمٍ فِيهِ عَتْــبٌ لِعَاتِــبِ

وكان قصد الإمام أبي القاسم الذي يتطلَّع إلى الظفر به، ويأمل الحصول عليه هو الشهادة الخالصة في سبيل الله تعالى، تكون له تكفيرًا للذنوب ونجاة من النار.

وفي هذا المعنى فإن لأبي القاسم من الشعر ما يترجم هذه الغاية حيث يقول:

قَصْدِي المُؤَمَّلُ فِي جَهْرِي وَإِسْرَارِي ... وَمَطْلَبِي مِنْ إِلَهِي الوَاحِدِ البَــارِي
شَهَادَةٌ فِــي سَــبِيلِ اللهِ خَالِــصَةٌ ... تَمْحُو ذُنُوبِي وَتُنْجِينِي مِــنَ النَّــارِ
إِنَّ المَعَاصِــيَ رِجْــسٌ لاَ يُطَهِّرُهَــا ... إِلاَّ الصَّوَارِمُ مِــنْ أَيْمَــانِ كُفَّــارِ

وقد حقَّق الله قصده، فاستُشْهِد الإمام يوم الكائنة بطريف[1]، وهو يحرِّض الناس، ويشحذ بصائرهم، ويثبِّتهم، وذلك ضحوة الإثنين السابع لجمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبع مائة[2] (٧٤١هـ) تغمَّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنانه[3].

[ت: ١٣]

---

(١) طريف أو طريفة: مدينة في إسبانيا (الأندلس، مقاطعة قادس)، تقع على الساحل من بحر المحيط، وترى من مدينة «طنجة» المغربية ١٨.٠٠٠ن على مضيق جبل طارق سميت باسم أول قائد عربي بربري الأصل، وهو طريف بن مالك، الذي غزا إسبانيا بأمر من موسى ابن نصير في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩١هـ الموافق ٧١٠م، انظر: «الروض المعطار» للحميري (٣٩٢)، «الآثار الأندلسية» لمحمَّد عبد الله عنان (٢٧٨).

(٢) نفس المراجع السابقة.

(٣) «الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٢٠)، «نفح الطيب» (٥/ ٥١٤)، «أزهار الرياض» (٣/ ١٨٤)=

[٢٢٤]
السِّمْنَانِي

هو أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمود السِّمْنَانِي القاضي، ولد سنة (٣٦١هـ) بسمنان ونسب إليها، سمع السمناني من: نصر المَرْجي، وعلي ابن عمر الحربي، وأبي الحسن الدارقطني، وطبقتهم ولازم ابن الباقلاني حتى تمكَّن من علم الكلام وبرع فيه، وأخذ عنه الخطيب البغدادي، وأبو الوليد الباجي وغيرهما.

وكان السمناني فقيهًا على مذهب أبي حنيفة، مُتكلِّمًا على مذهب الأشعري، أصوليًّا نظَّارًا، سكن بغداد، وولي القضاء بالموصل، وبها أخذ الباجي عنه العقليات والأصول، وتأثَّر به كثيرًا ومدحه بقصائد. له مؤلَّفات في الفقه والأصول، توفي سنة (٤٤٤هـ)[1].

[ش: ٧٤]

= كلاهما للمقري، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٩٥)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٣٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ٢٤٠)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٤٦)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (٢١٣)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٢١)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٥٤)، «فهرس الفهارس والأثبات» للكتاني (١/ ٣٠٦)، «ألف سنة من الوفيات» (١٠٤، ١١٤، ١٩٢، ٧٢٠).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ٣٥٥)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٥٩٢)، «اللباب» (٢/ ١٤١) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٥١)، «الجواهر =

[٢٢٥]
ابن أبي الصَّقر

هو أبو طاهر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن أبي الصَّقر اللَّخمي الأنباري، الإمام المحدِّث الخطيب، سمع من عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي وطائفة بدمشق، وصلة بن المؤمل وجماعة بمصر، وأبي محمَّد الجوهري ببغداد، وروى عنه أبو بكر الخطيب وموهوب بن الجواليقي، وأبو بكر بن الزاغوني وغيرهم، له شعر رائق، توفي بالأنبار سنة (٤٧٦هـ)[١].

[ش: ١٠٤]

[٢٢٦]
ابن مرزوق

هو شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن مرزوق العجيسي[٢]

= المضية» للقرشي (٣/ ٥٧)، «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢٥٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٦٤).

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٧٨)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

(٢) نسبة إلى عجيسة، وهم بطون البرانس من ولد عجيسة بن برنس، مواضعها في ضواحي تونس=

التلمساني، الشهير بالخطيب والجد والرئيس، وصفه أبو الحسن علي بن لسان الدين ابن الخطيب بأنه: «فخر المغرب، وبركة الدول، وعلم الأعلام، ومستخدم السيوف والأقلام، ومولى المغرب على الإطلاق»[1].

ولد ابن مرزوق الخطيب بتلمسان سنة (٧١٠هـ)، وجمع القرآن الكريم في صغره، وأخذ مبادئ العلوم من علماء بلده، ثمَّ رحل مع والده إلى الحجاز سنة (٧١٨هـ) ورجع سنة (٧٣٣هـ)، وأخذ في رحلته الحجازية عن أعلام شيوخه نحو ألفي شيخ من أهل المغرب والمشرق جمعهم في برنامج، ولاه السلطان أبو الحسن المريني الخطابة بمسجد أبي مدين بالعباد، وحظي عنده فأعلى رتبته في مجلسه، ورافقه إلى الأندلس وحضر معه معركة طريف سنة (٧٤٨هـ).

هذا وقد استقرَّ مُدَّةً بغرناطة حيث ولي الخطابة بجامع الحمراء، بعدما كلَّفه أبو سعيد عثمان بن جرار في مهمة سُجِنَ على إثرها ومن أجلها أيامًا، ثمَّ عاد إلى تلمسان بدعوة أبي عنان المريني بعد القضاء على إمارة أبي سعيد وأبي ثابت، فألحقه بمجلسه سنة (٧٥٤هـ)، ثمَّ أرسله في مهمة إلى تونس فلم يفلح في وفادته، وَوُشِيَ به إلى السلطان فسجنه مدة، وأُطْلِقَ سراحه قبل موت السلطان، وقد آثر الانتقال

= والجبال المطلة على المسيلة، قال ابن خلدون: «ومدلول هذا الاسم البطن، فإن البربر يسمون البطن بلغتهم «عدّس» بالدال المشددة فلما عرّبتها العرب قلبت دالها جيما مخفّفة». [انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٩٥)، «العبر» لابن خلدون (١١/ ٢٩٥)]، وفي «نهاية الأرب» وقع تصحيف لفظ عجيسة بعجيبة. [«نهاية الأرب» للقلقشندي (٣١٩)].

(١) «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٣٨٤).

إلى تونس، فاستقرَّ بها سنة (٧٦٦هـ)، فأكرم أبو إسحاق الحفصي مثواه، وأسند إليه الخطابة بجامع الموحدين، فأقام بها إلى عهد الأمير أبي العباس الحفصي سنة (٧٧٢هـ).

وفي ذلك الحين عزم ابن مرزوق على الالتحاق بالسلطان عبد العزيز المريني، فألَّف له كتابًا أسماه: «المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن»[1]، غير أنه لم يُوَفَّق في ذلك فرحل إلى المشرق وحلّ بالإسكندرية، ثمَّ قدم القاهرة واتصل بالسلطان الأشرف، فأكرمه وألحقه بمجلسه، وأسند إليه الوظائف العلمية وولاه قضاء المالكية، فأقام بالقاهرة معزَّزًا مكرَّمًا إلى أن توفي بها سنة (٧٨٠هـ)[2]، ودُفن بمقبرة القرافة الصغرى بين ابن القاسم وأشهب.

ومن أشهر تلامذته: لسان الدين ابن الخطيب، وابن قنفذ، وأبو إسحاق الشاطبي وغيرهم.

ولابن مرزوق مشاركات علمية في شتى الفنون تدريسًا وتأليفًا، فمن ذلك: «تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام»، و«شرح الأحكام الصغرى» لعبد الحق الإشبيلي، و«إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب»، و«شرح صحيح البخاري»،

---

(١) وهو كتاب متداول تولت طبعه الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، دراسة وتحقيق للدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا سنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

(٢) الشائع المتداول في كتب التاريخ والتراجم من مصادر ترجمته السابقة أن تاريخ وفاته سنة (٧٨١هـ)، وقد رجَّحنا التاريخ المثبت على المتن بالنظر إلى أنَّ أبا العباس ابن قنفذ ذكره في وفياته باعتباره معاصرًا له وتلميذه وهو أعرف به.

و«إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد»[1].

[مف: ٨٠]

[٢٢٧]
الشافعي

هو أبو عبد الله محمَّد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي الشافعي المكي، الإمام المجتهد المحدِّث، الفقيه صاحب المذهب، مناقبه عديدة، له مصنفات في أصول الفقه وفروعه، أشهرها: «الرسالة» في أصول الفقه، و«الأم» في الفقه، و«أحكام القرآن»، توفي سنة (٢٠٤هـ)[2].

[ن: ٣٩، مف: ٢٨٨، فتح: ١١]

---

(١) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١١٥)، «التعريف» لابن خلدون (٤٩)، «وفيات» ابن قنفذ (٨٦)، «الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ١٠٣)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٠٥)، «وفيات» الونشريسي (١٢٩)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٦٧)، «البستان» لابن مريم (١٨٤)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٢٢٥)، «لقط الفرائد» (٢١٩)، «درة الحجال» (٢/ ٢٧٥) كلها لابن القاضي، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٧١)، «الإعلام» للمراكشي (٥/ ١١)، «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٣٨٤)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١٤١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣٦)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٢٦)، «تاريخ الجزائر» للجيلالي (٢/ ١٣١)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٤٠).

(٢) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (١/ ٤٢)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٢٧٥) كلاهما للبخاري،=

[٢٢٨]
القاساني

هو أبو بكر محمَّد بن إسحاق القاساني[1]، كان ظاهريًّا من أصحاب داود، وخالفه في مسائل كثيرة من الأصول والفروع، ثمَّ صار شافعيًّا، توفي سنة (٢٨٠هـ)[2].

[ن: ٣٥٧]

= «الفهرست» للنديم (٢٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٢٠١)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٥٦)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٣٨٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٦٣)، «الكامل» (٦/ ٣٥٩)، «اللباب» (٢/ ١٧٥) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٢٥١)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٥)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٢٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٣٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ٢٥)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (١٥٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٣٩٤)، «تاريخ المذاهب» لأبو زهرة (٤٣٦)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٦٥)، «كتاب الإمام الشافعي» لعبد الحليم الجندي.

(١) كذا ضبطه الزركشي في «المعتبر» (٢٧٨)، وابن حجر في «تبصير المنتبه» (٣/ ١١٤٦)، والسعد التفتازاني في «حاشيته على شرح العضد» (٢/ ٥٨)، وغيرهم بالقاف والسين المهملة نسبة إلى «قاسان» في ناحية مجاورة لـ «قم»، وقيل: القاشاني نسبة إلى قاشان، أمّا بالسين المهملة فهي ناحية من نواحي أصبهان، والأول أصحّ.

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٧٦)، «الفهرست» للنديم (٢١٣)، «المعتبر»=

[٢٢٩]
البخاري

هو أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم، أمير المؤمنين في الحديث، شهد له الأئمة بعلوِّ منزلته وعظيم قدره، فأخباره مع شيوخه وأهل العلم، وأخبار حفظه وإتقانه كثيرة، له رحلتان، روى عن أحمد وغيره، وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وسواهم، شهرته تقوم على كتابه «الجامع الصحيح»، وقد اتفقت الأمة على أنه أصحُّ كتب الدِّين بعد المصحف الكريم، وللبخاري تصانيف أخرى، منها: «التاريخ الكبير»، و«التاريخ الأوسط»، و«التاريخ الصغير»، و«الأدب المفرد»، و«الكنى»، و«الضعفاء»، و«القراءة خلف الإمام». توفي رحمه الله سنة (٢٥٦هـ)، وله ٦٢ سنة[1].

[ش: ٢٩٥، ن: ١٠١]

= للزركشي (٢٧٩)، «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٧)، «تبصير المنتبه» لابن حجر (٣/ ١١٤٧)، «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٢٠).

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٩١)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٤، ٣٣)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٨٨)، «جامع الأصول» لابن الأثير (١/ ١٨٥)، «الكامل» (٧/ ٢٤٠)، «اللباب» (١/ ١٢٥) كلاهما لابن الأثير، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٥٥)، «الكاشف» (٣/ ١٩)، «دول الإسلام» (١/ ١٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩١) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٤)، «طبقات الشافعية» لابن=

[٢٣٠]

ابن فورتش

هو أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد بن فُورْتش القاضي، كان أبو عبد الله أحد فقهاء الثغور ورجاله، ولي قضاء بلده، حدّث عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمرو السفاقسي، وأخذ عنه الباجي الفقه والحديث بسرقسطة[1].

[ش: ٥٢]

[٢٣١]

ابن القيم

هو أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية الحنبلي، الفقيه الأصولي، المفسِّر النحوي، أحد كبار العلماء، قال

= قاضي شهبة (١/ ٨٣)، «التهذيب» (٩/ ٤٧)، «هدي الساري مقدمة فتح الباري» كلاهما لابن حجر، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٥٢)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ١٠٤)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٦٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٤)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٣)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ١٧٣).

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٣٧)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٨٩).

عنه الشوكاني: «برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق، وتبحَّر في معرفة مذاهب السلف»، له كتب عديدة، منها: «إعلام الموقعين»، و«زاد المعاد»، و«شفاء العليل»، و«إغاثة اللهفان»، توفي سنة (٧٥١هـ)[1].

[ن: ٤٥، سص: ٤/ ٣٣]

[٢٣٢]
السرخسي

هو أبو بكر محمَّد بن أبي سهل السَّرَخْسي، المعروف بـ «شمس الأئمة»، الفقيه الأصولي أحد أئمة الحنفية، له مصنفات، كثيرة، منها: «المبسوط» في الفقه أملاه وهو في السجن، كما أملى «شرح السير الكبير لمحمَّد بن الحسن»، وله «شرح مختصر الطحاوي»، و«أصول السرخسي» توفي سنة (٤٨٣هـ)[2].

[ن: ٥٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٣٤)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٤٧)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٩٣)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥)، «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ١٤٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٦٨)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٦٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٦٥)، «أصول الفقه» لشعبان محمد إسماعيل (٣٤٠).

(٢) انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٨)، «الفوائد البهية» للكنوي (١٥٨)، «تاج التراجم» لابن قُطلوبغا (٥٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٦٨)، «الفتح المبين» =

[٢٢٣]
الحُميدي

هو أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر بن فُتُوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي الأندلسي، ولد سنة (٤٢٠هـ)، وصاحب ابن حزم وتتلمذ عليه وعلى ابن عبد البر، وأبي الوليد الباجي، ثمَّ انتقل سنة (٤٤٨هـ) إلى المشرق واستوطن بغداد. وأخذ عنه الحافظ أبو عامر العَبْدَري، ومحمَّد بن طَرْخان التركي، وصدِّيق ابن عثمان التبريزي وغيرهم.

كان الحميدي إمامًا، قدوةً، حافظًا، محدِّثًا، فقيهًا، مؤرِّخًا، فصيح العبارة، متبحِّرًا في علم اللغة والأدب، فضلًا عن نزاهته وورعه.

صنَّف عِدَّة كتب منها: «كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم»، و«جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس»، «جُمل تاريخ الإسلام»، و«الذهب المسبوك في وعظ الملوك»، وغيرها، وله شعر رصين في المواعظ والأمثال. توفي سنة (٤٨٨هـ)، وصلى عليه أبو بكر الشاشي[١].

[ش: ٨٥]

= للمراغي (١/ ٢٦٤).

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٦٠)، «فهرست ابن خير» (٢٢٦)، «بغية الملتمس» للضبي (١٢٣)، «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/ ٢٨٢)، «اللباب» (١/ ٣٩٢)، =

[٢٣٤]

ابن جرير

هو أبو جعفر محمَّد بن جرير بن يزيد الطبري، العلم المجتهد المطلق، كان إمامًا في علوم شتَّى، قال عنه الخطيب البغدادي: «فكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالِـمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم»، وله تصانيف عديدة منها: «كتاب التفسير وتهذيب الآثار»، و«التبصرة في أصول الدين»، و«تاريخ الأمم والملوك»، و«اختلاف العلماء»، توفي سنة (٣١٠هـ)[١].

[ش: ٢٤٤]

= «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٢٥٤) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٢٠)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢١٨)، «دول الإسلام» (٢/ ١٨) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٤٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٥٢)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ١١٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩٢)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٧٣)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٢).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشيرازي» (٩٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ١٦٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٩١)، «الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٣٤)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٤٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٦٧)، «طبقات القراء»=

[٢٣٥]
الحجوي

هو محمَّد بن الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الزينبي الفاسي، له مؤلَّفات بلغت الخمسين منها: «العروة الوثقى»، «الفكر السامي»، «برهان الحق»، توفي بالرباط سنة (١٣٧٦هـ)[١].

[مف: ٤٢]

[٢٣٦]
الشيباني

هو أبو عبد الله محمَّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، إمامٌ في الفقه والأصول من أصحاب أبي حنيفة، تولَّى القضاء، وله مصنَّفات منها: «الجامع الكبير»، و«الجامع

= (٢/ ٢٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٩٨)، «دول الإسلام» (١/ ١٨٧) كلها للذهبي، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٠)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٣١٠)، «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ١٠٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٦٠)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٧).

(١) انظر ترجمته في: مقدمة كتابه «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي».

الصغير»، «كتاب الزكاة». توفي سنة (١٨٩هـ)[1].

[ت: ١٦٠]

[٢٢٧]

ابن فورك

هو أبو بكر محمَّد بن الحسن بن فُورَك الأنصاري الأصبهاني الشافعي، الأصولي الأديب النحوي شيخ المتكلمين، له تصانيف عديدة في الأصلين ومعاني القرآن منها: «بيان مشكل الحديث»، و«الرد على الملحدة والمعطِّلة والمبتدعة»، و«الحدود في الأصول»، و«شرح كتاب العالم والمتعلِّم»[2]، توفي سنة (٤٠٦هـ)[3].

[ت: ٣٠٠]

---

(١) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠٢) «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ١٢١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٨٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٢١)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٤٣٥).

(٢) انظر آثاره ومصنفاته في: «تاريخ بروكلمان»، النسخة العربية: (٣/ ٢١٨، ٢١٩)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٣٨٨).

(٣) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٢٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٧٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٢١٤)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٧)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ١٣٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٨١).

[٢٢٨]
أبو يعلى

هو أبو يعلى محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفرَّاء القاضي الحنبلي، كان من أوعية العلم في الأصول والفروع، عالم زمانه وفريد عصره، له تصانيف كثيرة في فنون شتى، منها: «العُدَّة» في الأصول، «أحكام القرآن»، و«عيون المسائل»، و«الأحكام السلطانية»، «وشرح الخرقي» وغيرها، توفي سنة (٤٥٨هـ)(١).

[ن: ٤٩]

[٢٢٩]
ابن حيدرة

هو أبو بكر محمَّد بن حيدرة بن مُفوِّز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي، ولد سنة (٤٦٣هـ)، وسمع من عمِّه طاهر بن مفوز، وأبي مروان ابن السرّاج، وأبي علي

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٢٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٨٩)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٩) كلاهما للذهبي، «الكامل» (١٠/ ٥٢)، «اللباب» (٢/ ٤١٣) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٩٤)، «مختصر طبقات الحنابلة» للنابلسي (٣٧٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٠٦).

الجياني وخلفه في حلقته، وأجاز له الشيخ أبو عمرو الحذّاء والقاضي أبو الوليد الباجي. كان إمامًا، عالِمًا بالرجال والعلل، حافظًا للحديث، فضلاً عن كونه أديبًا، شاعرًا فصيحًا ونبيلًا، له ردٌّ على ابن حزم، توفي سنة (٥٠٥هـ)[١].

[ش: ٨٣]

[٢٤٠]
محمَّد الباجي

هو محمَّد بن أبي الوليد سليمان بن خلف وكنيته: أبو الحسن، كان شابًا يتصف بالذكاء والنبل ويرجى فيه الصلاح. مات في حياة أبيه «بِسَرَقُسْطة» Zaragoza[٢] سنة (٤٧٢هـ)، بسنتين قبل وفاة والده، وكان فراقه قد أثّر فيه تأثيرًا بالغًا، فرثاه بمراثي حارَّة وحزينة[٣].

[ش: ٣٧]

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٦٧)، «بغية الملتمس» للضبي (٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٢١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٥٥) كلاهما للذهبي، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٥٥).

(٢) وهي مدينة واقعة بشرق الأندلس وكانت تعرف بالمدينة البيضاء. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢١٢)، «الروض المعطار» للحميري (٣١٧)، «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢/ ٧٠٨)، «نفح الطيب» للمقري (١/ ١٥٠).

(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨).

[٢٤١]

الصعلوكي

هو أبو سهل محمَّد بن سليمان بن محمَّد العجلي النيسابوري، الحنفي نسبًا الشافعي مذهبًا، المشهور بالصعلوكي، قال عنه الحاكم: «هو الإمام في الفقه والتفسير، والحديث والعلوم اللغوية والتصوف، الشاعر الكاتب حبر زمانه، وخير أقرانه، توفي سنة (٣٦٩هـ)»[1].

[مف: ١٤٠]

[٢٤٢]

ابن داود الظاهري

هو أبو بكر محمَّد بن داود بن علي بن خلف الظاهري، تولَّى رئاسة المذهب

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٠٤)، «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٤٢)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٠)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٣٥)، «دول الإسلام» (١/ ٢٢٨) كلاهما للذهبي، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢١٥)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ١٥٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٦٩).

الظاهري بعد وفاة والده وهو ابن ١٦ سنة، وكان فقيهًا أديبًا مناظرًا شاعرًا، وله مصنَّفات عديدة منها: «الوصول إلى معرفة الأصول»، و«الإنذار والإعذار»، و«اختلاف مسائل الأصحاب»، وكتاب «التَّقَصِّي» في الفقه، وكذا كتاب «الفرائض».

توفي سنة (٢٩٧هـ)[1].

[ش: ١٧٦]

[٢٤٢]
الباقلاني

هو أبو بكر محمَّد بن الطيب بن محمَّد بن جعفر بن القاسم الباقلاني، البصري القاضي المالكي، الفقيه الأصولي المتكلِّم الأشعري المشهور، ومن مؤلفاته: «المقنع»، «التمهيد» و«التقريب والإرشاد» في أصول الفقه، «التبصرة بدقائق الحقائق»، «حقائق الكلام»، «شرح اللمع»، توفي سنة (٤٠٣هـ)[2].

[ت: ٧٨، إرشاد: ٨٠، ش: ١٦٧]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/ ٢٥٦)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٧٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٥٩)، «الكامل في التاريخ» (٨/ ٥٩)، «اللباب» (٢/ ٢٩٧) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٠٩)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٦٠)، «دول الإسلام» (١/ ١٨١) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١١٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٢٦)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ٤١)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٢٢٩).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/ ٣٧٩)، «ترتيب المدارك» للقاضي=

[٢٤٤]

ابن عبد الجليل التنسي

هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الجليل التنسي التلمساني، المعروف بالحافظ التنسي، كان من أكابر علماء تلمسان ومحقِّقيها، له تآليف منها: «نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان»، و«تعليق على فرعي ابن الحاجب»، و«جواب مطول على يهود توات» وفتاوي في «المعيار»، توفي: (٨٨٩هـ)[1].

[مف: ٥٦]

= عياض (٢/ ٥٨٥)، «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٥٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٦٩)، «اللباب» (١/ ١١٢)، «الكامل» (٩/ ٢٤٢) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩٠)، «دول الإسلام» (١/ ٢٤٢) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٦)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٧)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١/ ٩٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٦٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٢١)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٣٨٤).

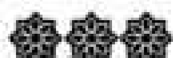
(١) انظر ترجمته في: «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٣٢٩)، «البستان» لابن مريم (٢٤٨)، «درة الحجال» للمكناسي (٢/ ١٤٣)، «تعريف الخلف» للحفناوي (١٦٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٦٧)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٥٩)، مقدمة الأستاذ أبو عياد على «نظم الدر والعقيان» للتنسي.

[٢٤٥]

جلال الدين القزويني

هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي الشافعي، المشتهر بجلال الدين القزويني، الفقيه، القاضي، تولَّى الخطابة بدمشق والقضاء بها، ثمَّ انتقل إلى قضاء الديار المصرية، كان متقنًا للأصول والعربية والبيان، وإليه ينسب كتاب «الإيضاح»، و«التلخيص» في علمي المعاني والبيان. توفي بدمشق سنة (٧٣٩هـ)[١].

[مف: ٧٣]



(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٦٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٦)، «دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٤٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٨٥)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ١٢٠)، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٠١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٦٦)، «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ١٨٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٢٣)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٥١).

[٢٤٦]

ابن محيصن

هو محمَّد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، وله رواية شاذة في كتاب «المبهج» وغيره. توفي سنة (١٢٣هـ)(١).

[ت: ١١٤]

[٢٤٧]

صفي الدين الهندي

هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الرحيم بن محمَّد الأرموي، الملقب بصفي الدين الهندي، فقيه شافعي أصولي، ناظر شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن مصنفاته: «الفائق» في التوحيد، و«نهاية الوصول إلى علم الأصول»، توفي بدمشق سنة (٧١٥هـ)(٢).

[ن: ٥٠]

---

(١) انظر ترجمته في: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٤٧٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٦٢).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ١٦٢)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٧٤)، «الدرر الكامنة» لابن حجر=

[٢٤٨]
الهواري

هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد السلام بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري، قاضي الجماعة بتونس، قال عنه ابن فرحون: «كان إمامًا عالمًا حافظًا متفننًا في علمي الأصول والعربية، وعلم الكلام والبيان، فصيح اللسان، صحيح النظر، قوي الحجّة، عالمًا بالحديث، له أهلية الترجيح بين الأقوال، لم يكن في بلده في وقته مثله، وولي القضاء، فكان قائمًا بالحقّ، ذابًا عن الشريعة، شديدًا على الولاة، صارمًا مهيبًا، لا تأخذه في الحقّ لومة لائم».

لابن عبد السلام تقاييد وشرح بديع لـ «مختصر أبي عمرو ابن الحاجب الفقهي»، تولى التدريس والفتوى إلى أن توفي في أوائل الطاعون الجارف سنة (٧٤٩هـ)[1].

[مف: ٧٧]

= (٤/ ١٤)، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٢)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٢)، «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ١٨٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٣٧).

(١) انظر ترجمته في: «التعريف» لابن خلدون (١٩)، «وفيات ابن قنفذ» (٨١)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٣٦)، «وفيات الونشريسي» (١١٦)، «المرقبة العليا» للنباهي (١٦١)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤٢)، «لقط الفرائد» (٢٠١)، «درة الحجال» (٢/ ١٣٣) كلاهما لابن القاضي، «الحلل السندسية» للسراج (١/ ٥٧٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢١٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤١).

[٢٤٩]
السرقسطي

هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد العزيز بن أبي الخير بن علي الأنصاري السرقسطي، أخذ بقرطبة عن القاضي أبي الوليد الباجي، واختصَّ به، وعن القاضي أبي محمَّد ابن فُورْتَش، وعن أبي العباس العذري وغيرهم.

كان ابن أبي الخير عالـمًا بالأصول والفروع، بصيرًا بالقراءات وطرقها، جميل العشرة كامل المروءة، كثير البرّ بإخوانه وأصحابه، أخذ عنه الحافظ أبو علي الغساني، والقاضي أبو عبد الله بن الحاج، وأبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وغيرهم. توفي سنة (٥١٨هـ)[1].

[ش: ٨٨]

[٢٥٠]
الإسكافي

هو أبو جعفر محمَّد بن عبد الله الإسكافي البغدادي، من رؤساء المعتزلة

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٧٣)، «بغية الملتمس» للضبي (١٠٥).

وزهادهم، من الطبقة السابعة، تتلمذ على جعفر بن حرب، وإليه تنسب فرقة «الإسكافية» من المعتزلة، له تصانيف كثيرة منها: «نقض مقالات العثمانية»، و«المقامات» وغيرهما، توفي سنة (٢٤٠هـ)[1].

[ن: ٣٥٩]

[٢٥١]
الصيرفي

هو أبو بكر محمَّد بن عبد الله الصيرفي البغدادي الشافعي، الإمام الفقيه الأصولي، قال عنه القفال: «كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي»، تفقَّه على ابن سريج وغيره، من مصنفاته: «البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام»، و«شرح الرسالة للشافعي»، و«الإجماع»، و«الشروط»، وهو أول من صنَّف من الشافعية في علم الشروط (يعني التوثيق)، توفي سنة (٣٣٠هـ)[2].

[ش: ٢٦٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/ ٤١٦)، «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» للبلخي وعبد الجبار والجشمي (٢٨٥)، «الفرق بين الفِرق» للبغدادي (١٥٥)، «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٢١)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٩٢).

(٢) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٢٦٧)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١١)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/ ٤٤٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٩٩)، «الكامل» =

[٢٥٢]
التدرومي

هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي[1] الفقيه القاضي بمدينة فاس، قال ابن خلدون: «ونسبه في صنهاجة كان مبرزًا في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس، تفقَّه فيه على الأخوين أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام، وكان من جلّة أصحابهما»، وقال عنه أخوه يحيى: «من الفقهاء المدرسين وأهل الفتيا والدين المتين». كانت له رحلة إلى المشرق، لقي بها جلال الدين القزويني وحَلْبته، ولما استولى السلطان أبو الحسن على تلمسان، أدناه وضمَّه إلى المجلس العلمي بإشارة من أبي زيد ابن الإمام ثمَّ عيَّنه قاضي عسكره واصطحبه في جملة العلماء إلى تونس، وتوفي بها في الوباء الجارف سنة (٧٤٩هـ)[2].

[مف: ٧٢]

= لابن الأثير (٨/ ٣٩٢)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١١٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٢٥)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ١/ ١٢٩).

(١) نسبة إلى ندرومة وهي مدينة بقرب الجزائر، تحمل اسم قبيلة كومية قديمة، حازت شهرة بشرف إنجاب بطل الموحدين الخليفة عبد المؤمن بن علي صاحب المهدي بن تومرت وموحد شمال إفريقيا. [انظر: «الروض المعطار» للحميري: (٥٧٦)، «وصف إفريقيا» لليون: (٢/ ١٣)، «الجزائر» للمدني: (٢٤٢)].

(٢) انظر ترجمته في: «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦٧)، «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون =

[٢٥٣]

ابن العربي

هو محمَّد بن عبد الله بن محمَّد المعافري الإشبيلي، الشهير بأبي بكر ابن العربي المالكي، كان رحمه الله من كبار علماء الأندلس، ولي قضاء إشبيلية، ثمَّ صرف من القضاء، وأقبل على نشر العلم، وله تصانيف شهيرة، منها: «العواصم من القواصم»، و«أحكام القرآن»، و«قانون التأويل»، و«عارضة الأحوذي»، و«المحصول في أصول الفقه»، توفِّي بالقرب من فاس سنة (٥٤٣هـ)، وحمل إليها ودفن بها[1].

[سص: ٣/ ١٦]



= (٢٤، ١٢١)، «التعريف» لابن خلدون (٤٦)، «وفيات الونشريسي» (١١٨)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤٢)، «لقط الفرائد» (٢٠١)، «جذوة الاقتباس (١/ ٣٠١)» كلاهما لابن القاضي، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٤٩٨)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٥٩)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٣٤)، «أزهار الرياض» (٥/ ٥٠) كلاهما للمقري، «الحلل السندسية» للسراج (١/ ٦٧٧).

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٩٠)، «المرقبة العليا» للنباهي (١٠٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٩٦).«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٨١)، «الوفيات» لابن قنفذ (٢٧٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٤١)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٢٢١).

[٢٥٤]
الأبهري

هو أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن صالح الأبهري، شيخ المالكية في العراق، جمع بين القراءات وعلو الإسناد والفقه، ومن مصنفاته: كتاب «الأصول»، كتاب «إجماع أهل المدينة»، كتاب «الرَّد على المزني»، «شرح المختصر الكبير لعبد الله ابن عبد الحكم»، كتاب «الأمالي»، توفي ببغداد سنة (٣٧٥هـ)[1].

[ت: ١٠٨، سص ١/ ٣٥، مف: ٢٨٧]

[٢٥٥]
ابن زوج الحرة

المحدث أبو الحسن محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد بن جعفر المعروف بابن

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/ ٤٦٢)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٤٦٦)، «الكامل» (٩/ ٤٧)، «اللباب» (١/ ٢٧) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٣٢)، «دول الإسلام» (١/ ٢٣) كلاهما للذهبي، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٥٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٨٥)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١١٨)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١/ ٩١)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٩٨)، «تاريخ التراث العربي» (٢/ ١٥٢).

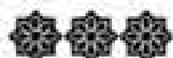
زوج الحرة، المتوفى سنة (٤٤٢هـ)، من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد[1].

[ش: ٥٧]

[٢٥٦]
أبو علي الجُبَّائي

هو أبو عليٍّ محمَّد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبَّائي البصري، رأس المعتزلة وشيخهم، قال الذهبي: «وكان أبو علي ـ على بدعته ـ متوسعًا في العلم، سيال الذهن، وهو الذي ذلَّل الكلام وسهَّله، ويسَّر ما صعب منه»، له تصانيف من أشهرها «تفسير القرآن»، و«متشابه القرآن»، و«الأصول»، و«الاجتهاد»، و«الأسماء والصفات»، مات بالبصرة سنة (٣٠٣هـ)[2].

[ن: ٣٠١]



---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٦١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٩).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٨٣)، «دول الإسلام» (١/ ١٨٤) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٢٥)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٤١).

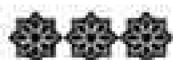
[٢٥٧]

ابن عمروس

هو أبو الفضل محمَّد بن عبيد الله بن أحمد بن محمَّد بن عمروس البزار البغدادي، ولد في رجب سنة (٣٧٢هـ)، ودرس على القاضي أبي الحسن ابن القصار، والقاضي عبد الوهاب بن نصر، وحمل عنهما كتبهما، وحمل كتب أبي محمَّد ابن أبي زيد عنه إجازة، وسمع من أبي القاسم بن جباية وأبي طاهر المخلص وأبي القاسم الصيدلاني وابن شاهين وكتب عنه. وحَدَّث عنه أبو بكر الخطيب، وأبو الوليد الباجي وقال: «فقيه صالح».

كان ابن عمروس فقيهًا، أصوليًّا، ثقةً دينًا، انتهت إليه الفتوى في الفقه بمذهب مالك ببغداد، له مقدمة حسنة في أصول الفقه وتعليق جيِّد في الخلاف توفي في أول محرم من سنة (٤٥٢هـ)[1].

[ش: ٧٣]



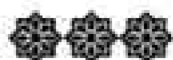
---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٣٩)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٩)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٦٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٨٦)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/ ١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٩٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠٥).

[٢٥٨]
القفال الشاشي

هو أبو بكر محمَّد بن علي بن إسماعيل، القفال الشاشي الكبير، الفقيه الشافعي، المحدِّث الأصولي اللغوي، وهو والد القاسم صاحب «التقريب»، وهو أول من صنَّف في الجدل الحسن عند الفقهاء، له «شرح الرسالة»، و«التفسير»، و«أدب القضاء»، و«محاسن الشريعة»، و«دلائل النبوة»، توفي سنة (٣٣٦هـ)(١).

[ن: ٦٣]



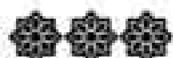
---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشيرازي» (١١٢)، «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (١٨٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٣)، «دول الإسلام» (١/ ٢٢٦) كلاهما للذهبي، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٨)، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٨١)، «طبقات الشافعية» للسبكي، (٣/ ٢٠٠)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ١٩٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٥١).
والجدير بالذكر أنه إذا ذكر القفال الشاشي، فالمراد صاحب الترجمة، أمَّا القفال المروزي، فهو القفال الصغير الذي كان بعد الأربعمائة، ثمَّ إنَّ الشاشي يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام، أمَّا المروزي فيتكرر في الفقهيات. [انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٨٢)].

[٢٥٩]
التميمي

هو محمَّد بن علي بن أبي عمرو التميمي، ينتمي إلى أسرة عريقة بتونس، وكان جده القاضي أبو الحسن بتونس قد شغل منصب القضاء والعلامة والإنشاء في إمارة المستنصر الحفصي، أدرك أبو عبد الله التميمي ابن زيتون وأخذ عن أبي الطاهر ابن سرور وغيره، ثمَّ نزل بتلمسان بعد حصارها الأول، فولي قضاء وَجْدَة[1]، ثمَّ قضاء تلمسان، ودرَّس بها العلوم الدينية، وأخذ عنه الشريف التلمساني والمقري الكبير وغيرهما، له تآليف كثيرة أجلّها: «ترتيب كتاب اللخمي على المدونة» في الفروع، توفي بتلمسان (٧٤٥هـ)[2].

[مف: ٦٨]



---

(١) مدينة في شمال المغرب الأقصى، تقع بالقرب من وادي إيسلي على الحدود المغربية الجزائرية [«الروض المعطار» للحميري: (٦٠٧)].

(٢) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١/ ١٣١)، «البستان» لابن مريم (٢٩١)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٣٤)، «أزهار الرياض» (٥/ ٤٩) كلاهما للمقري.

[٢٦٠]
أبو الحسين البصري

هو أبو الحسين محمَّد بن علي بن الطيِّب البصري، أحد أئمَّة المعتزلة الأعلام، كان إمام المعتزلة في وقته، كبير الاطلاع غزير المادة، جيد العبارة، وله تصانيف في علم الأصول وغيرها، منها: «المعتمد»، و«تصفح الأدلة»، و«غرر الأدلة» و«شرح الأصول الخمسة»، وكتاب في الإمامة، سكن بغداد وتوفي بها سنة (٤٣٦هـ)[١].

[ن: ٦٤]

[٢٦١]
الدَّامَغَانِيّ

هو أبو عبد الله محمَّد بن علي بن محمَّد بن حسن بن عبد الوهاب بن حسويه

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ١٠٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٧١)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٨٧)، «دول الإسلام» (١/ ٢٥٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٥٤، ٦٥٥) كلها للذهبي، «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٢٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٣)، «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٩٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٩)، «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٦٩).

الدامغاني، ولد بالدامغان سنة (٣٩٨هـ)، تفقَّه ببلده على أبي صالح الفقيـه، ثمَّ انتقل إلى نيسابور وصحب فيها أبا العلاء صاعد بن محمَّد ثمَّ ورد بغداد فأخذ عن أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، وسمع من أبي عبد الله الصيمري، ومحمَّد بن علي الصوري وطبقتهم.

قضى أبو عبد الله الدامغاني عمره مواظبًا على طلب العلم حتى أصبح من الأئمة الأعلام في المذهب الحنفي ومفتي العراق، وأحد حذّاق المناظرين من أقران الشيـخ أبي إسحاق الشيرازي، وكان ذا جلالة وحشمة، حسن المعاني في الديـن والعلم. درس عليه أبو الوليد الباجي ببغداد، وحدّث عنه عبد الوهاب الأنماطي، وعلي ابن طِرَاد الزَّيْنَبي، والحسن المَقدِسي وغيرهم.

ولي القضاء بعد أبي عبد الله ابن ماكولا سنة (٤٤٧هـ)، وله خمسون سنة، وفي أولاده أئمة وقضاة. وفي رجب سنة (٤٧٨هـ) توفي أبو عبد الله وصلى عليه ابنه القاضي أبو الحسن[1].

[ش: ٧٠]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ١٠٩)، «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٣٣)، «اللباب» (١/ ٤٨٦)، «الكامل في التاريخ» (١٠/ ١٤٦) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨٥)، «دول الإسلام» (٢/ ٨) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢٣)، «الجواهر المضيئة» للقرشي (٣/ ٢٦٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٦٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ١٨٠).

[٢٦٢]
ابن دقيق العيد

هو أبو الفتح محمّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي، المعروف بابن دقيق العيد، شاع اسمه وذاع ذكره في حياة مشايخه واشتهر بالتقوى حتى لُقِّبَ بتقي الدين، انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، ثمّ ولي قضاء مصر ومشيخة دار الحديث الكاملية والفاضلية وغيرهما، كان وقورا قليل الكلام غزير الفوائد كثير العلوم، له رحلة في طلب الحديث، خرّج وصنّف فيه إسنادًا ومتنًا مصنفات عديدة نافعة، منها: «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»، و«الإلمام في أحاديث الأحكام»، و«الاقتراح في اختصار علوم ابن الصلاح»، وله ديوان خطب مشهورة، وشعر رائق، توفّي سنة (٧٠٢هـ)[١].

[سص: ٣/ ٧٣، مف: ٧٦]

---

(١) انظر ترجمته في: «دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٠٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٧)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٢٤)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٩)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٠٢)، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٤٦)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٥١٦)، «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٢٩)، «فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٤٤٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٥)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٠٦)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٨٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٣٥).

[٢٦٢]
السطي

هو أبو عبد الله محمَّد بن علي بن سليمان السطي، الفقيه الفرضي الحافظ، أثنى عليه ابن خلدون، ووصفه ابن مرزوق الخطيب أنه «خزانة مذهب مالك مع مشاركة تامَّة في الحديث والأصلين واللسان العربي وديانة شهيرة وصلاح متين»، أخذ السطي الفقه عن أبي الحسن الصُّغيِّر الزرويلي التجيبي إمام المالكية بالمغرب قاضي الجماعة بفاس، وعن غيره وأخذ عنه من لا يعد كثرة، «له شرح على المدونة» و«تقييد على فرائض الحوفي»، و«تعليق على جواهر ابن الشاس فيما خالف فيه المذهب».

كان السطي محظوظ المكان عند أبي الحسن المريني، والمدرس بحضرته والمفتي والخطيب في بعض الأوقات، اصطفاه مع جماعة من العلماء بصحبته حين سفره لتونس فأقام بها، ولما رجع بحرًا مات غريقًا في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء بأسطول السلطان أبي الحسن سنة: (٧٤٩هـ).

قال الحجوي: «وهو ممَّن أصيب المغرب بفقده في جملة الأعلام نخبة المغرب غرقوا، وضاعت معهم نفائس الكتب، ورزئ المغرب في أنفَس أعلاقه، وأنفُس أعلامه، وبموتهم ظهر نقصان بيّن، وفراغ شاسع في عمارة سوق العلم، وبه أصبحت دياره بلاقع، وأقفرت المدارس والجوامع»[1].

[مف: ٧٤]

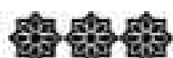
---

(١) انظر ترجمته في: «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦١)، «التعريف» لابن خلدون (٣١)،

[٢٦٤]
الشوكاني

هو أبو عبد الله محمَّد بن عليّ بن محمَّد الشوكاني، ثمَّ الصنعاني اليمني الفقيه المحدِّث الأصولي النظَّار، عُرف بالإمام المجتهد، ولد بهجرة شوكان سنة (١١٧٢هـ)، ونشأ بصنعاء، كان فريد عصره ونادر دهره، له مؤلَّفات كثيرة ومفيدة منها: «فتح القدير» في التفسير، و«نيل الأوطار» في الحديث، «إرشاد الفحول» في الأصول، توفِّي سنة (١٢٥٠هـ)(١).

[سص: ١/ ٦٧، ن: ٢٧]



= «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٤)، «وفيات الونشريسي» (١١٧)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤٣)، «لقط الفرائد» (٢٠١)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٢٢٨)، «درة الحجال» (٢/ ١٣٤) كلها لابن القاضي، «نفح الطيب» (٧/ ٢٣٩)، «أزهار الرياض» (٥/ ٥٦) كلاهما للمقري، «الحلل السندسية» للسراج (١/ ٦٥٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٢١).

(١) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢١٤)، «الفتح المبين» للمراغي (٣/ ١٤٤)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١١٤)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٥٤١)، «الإمام الشوكاني، حياته وفكره» د. عبد الغنيّ قاسم غالب الشرجبي، «الإمام الشوكاني مفسِّرًا» محمَّد حسن بن أحمد الغماري.

[٢٦٥]
الصُّوريُّ

هو أبو عبد الله محمَّد بن علي بن عبد الله بن محمَّد بن رحيم الشامي الساحلي الصوري، ولد سنة (٣٧٦هـ)، وسمع عن محمَّد بن أحمد الصيداوي، وأبي عبد الله ابن أبي كامل الأَطْرَابُلُسي، وعبد الغني بن سعيد المصري، وغيرهم، ثمَّ قدم بغداد وسمع من أبي الحسن بن مَخْلَد، وأحمد بن طلحة المُنَقِّي، وأبي علي بن شاذان وغيرهم.

حدَّث عنه أبو عبد الله الدامغاني، وأبو الوليد الباجي، ولازمه ثلاثة أعوام وانتفع به كثيرًا، وحدّث عنه آخرون.

كان أبو عبد الله الصوري عالِمًا بارزًا، فقيهًا متفننًا يعرف من كل علم، حافظًا محدثًا قال عنه الخطيب: «وكان من أحرص الناس على الحديث وأكثرهم كَتْبًا له، وأحسنهم معرفة به، لم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث»، ومع ذلك كان يتجنب الخوض في الفتوى كما صرّح بذلك الباجي. له تآليف كثيرة ومتنوعة[1]، وشعر رائق، توفي ببغداد سنة (٤٤١هـ)[2].

[ش: ٧٢]

---

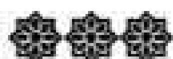
(١) يذهب بعض العلماء إلى القول بأنَّ جميع كتب الخطيب البغدادي مستفادة من كتب أبي عبد الله الصوري ما عدا «تاريخ بغداد» فإنه من تصنيف الخطيب.

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ١٠٣)، «معجم البلدان» لياقوت=

[٢٦٦]
العُشاريّ

الحافظ أبو طالب محمَّد بن علي بن الفتح الحربيُّ العُشاريُّ، قال الذهبي رحمه الله: «قد كان أبو طالب فقيها عالمًا زاهدًا خيِّرًا مكثرًا، صحب أبا عبد الله ابن بطة وأبا عبد الله ابن حامد، وتفقَّه لأحمد»، وهو من أشهر شيوخ الباجي في بغداد، توفي سنة (٤٥١هـ)[1].

[ش: ٥٥]



= (٣/ ٤٣٣)، «اللباب» (٢/ ٢٥٠)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٥٦١) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٢٧)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١١٤)، «دول الإسلام» (١/ ٢٦٠) كلها للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٦٠)، «طبقات الحفَّاظ» للسيوطي (٤٢٨)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٦٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٧)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ٣٩١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٤).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ١٠٧)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/ ٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٥٦) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٨٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨٩)، والعشاري: لقب جدِّه؛ لأنه كان طويلًا، فقيل له ذلك. [«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٣٤١)].

[٢٦٧]
الفخار

هو أبو عبد الله محمَّد بن علي الفخار البيري، شيخ النحاة بالأندلس وأستاذ الجماعة وعَلَم الصناعة غير مدافع، أخذ عنه لسان الدين ابن الخطيب والشاطبي أبو إسحاق والوزير ابن زَمْرَك، وقل في الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة، توفي بغرناطة سنة (٧٥٤هـ)[١].

[مف: ٨٢]

[٢٦٨]
الفخر الرازي

هو أبو عبد الله فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين القرشي البكري التيمي الشافعي الرازي، يقال له: «ابن خطيب الري»، كان إمامًا مفسّرًا، وحيد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وله اليد الطولى في علوم العربية والوعظ باللسانين العربي والعجمي، له المصنفات المشهورة، منها: «التفسير الكبير»،

---

(١) انظر ترجمته في: «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٣٥٠)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٧٤)، «لقط الفرائد» للمكناسي (٢٠٧)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٢٨).

و«المحصول» و«المعالـم» في الأصول، و«المطالب العالية» و«نهاية العقول» في أصول الدِّين، توفي سنة (٦٠٦هـ)[1].

[ن: ٤١، ت: ٥٣، مف: ١٥٠]

[٢٦٩]
المُزَنِيُّ

هو أبو الحسن محمَّد بن عوف بن أحمد المُزَنِيُّ الدّمشقي الإمام المحدّث، وكان تكنّى قديمًا بأبي بكر، فلمّا منعت الدولة العبيديـة الباطنية من التكني بذلك تكنّى بأبي الحسن، قال عنه عبد العزيز الكتاني: «كان شيخًا ثقةً نبيلًا مأمونًا»، توفّي في ربيع الآخر سنة (٤٣١هـ)[2].

[ش: ٥٨]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» لابن السبكي (٨/ ٨١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٤٨)، «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٨٨)، «دول الإسلام» (٢/ ١١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٠) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٥٥)، «لسـان الميزان» لابن حجر (٤/ ٤٢٦)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٢١٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢١)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٠٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٣٧).

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٥٠)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٤٩).

[٢٧٠]

غلام الأبهري

هو أبو بكر محمَّد بن المؤمل بن الصقر الوراق البغدادي المالكي، المعروف بغلام الأبهري، من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، توفِّي سنة (٤٣٤هـ)(١).

[ش: ٥٥]

[٢٧١]

محمَّد البشير الإبراهيمي

هو محمَّد البشير بن محمَّد السعدي بن عمر بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي الجزائري، يرتفع نسبه إلى إدريس بن عبد الله مؤسِّس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالِمًا فذًّا وإمامًا من أئمة السلفية وأديبًا مربيًا، ومجاهدًا مصلحًا، شملت كتاباته قضايا الوطن العربي، وهموم العالم الإسلامي، توفي بالجزائر سنة (١٣٨٥هـ)(٢).

[مف: ٥١]

---

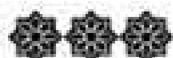
(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣١٢)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٦٤).

(٢) انظر ترجمته في: مقالة الإبراهيمي تحت عنوان: «أنا» «مجلة مجمع اللغة العربية» (٢١/ ١٣٥)،=

[٢٧٢]
ابن غيلان

هو أبو طالب محمَّد بن محمَّد بن إبراهيـم بن غَيْلان الهمداني البغدادي، وهو من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد، حَدَّث عنه الخطيب ووثَّقه، توفي سنة (٤٤٠هـ)[1].

[ش: ٥٦]



= مقالة الهاشمي التيجاني نشرها بمجلة «التهذيب الإسلامي» (ع: ٥، ٦ س/ ١)، «البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه» لمحمَّد المهداوي، رسالة ماجستير بعنوان: «البشير الإبراهيمي أديبًا» قدّمها السيد عباس محمَّد بكلية الآداب ـ جامعة بغداد سنة (١٩٨٣)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٥٤).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٢٣٤)، «اللباب» (٢/ ٣٩٨)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٥٥٢) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٩٨)، «دول الإسلام» (١/ ٢٥٩) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٥).

[٢٧٣]
ابن الدقّاق

هو أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن جعفر البغدادي الشافعي، المعروف بابن الدقاق، ويلقب بالخبّاط، فقيه أصولي، كانت فيه دعابة وخبرة بكثير من العلوم، ولي قضاء الكرخ ببغداد، من مؤلفاته: «شرح مختصر المزني»، «كتاب في أصول الفقه على المذهب الشافعي»، «فوائد الفوائد». توفي سنة (٣٩٢هـ)[١].

[ت: ٨٩، مف: ٤٢٥]

[٢٧٤]
أبو حامد الغزالي

هو أبو حامد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الغزالي الطوسي الشافعي، الملقب بحجّة

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١٨)، «الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٧١)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٥٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٢٢٩)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٧)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٠٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٠٣)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ١٨٩).

الإسلام، صاحب التصانيف العديدة منها: «المستصفى»، و«المنخول» في الأصول، و«الوسيط»، و«البسيط»، و«الوجيز»، و«الخلاصة» في الفقه، وله «إحياء علوم الدين»، توفي سنة (٥٠٥هـ)[1].

[ت: ٤٩، ن: ٤٦]

[٢٧٥]
محمَّد الأمين الشنقيطي

هو محمَّد الأمين بن محمَّد المختار الجكني الشنقيطي الموريتاني، الفقيه الأصولي المفسِّر، صاحب «أضواء البيان»، كان رحمه الله في مواقفه مع الحقِّ قويًّا صلبًا في بيانه، ليِّنًا سهلًا في الرجوع إلى ما ظهر إليه منه.

له مؤلفات، منها: «منع جواز المجاز في المنزَّل للتعبد والإعجاز»، و«دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب»، و«مذكرة الأصول على روضة الناظر»، و«آداب البحث والمناظرة».

وله العديد من المحاضرات ذات المواضيع المستقلة، ولد سنة (١٣٢٥هـ)،

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٩١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢١٦)، «دول الإسلام» (٢/ ٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٢٢) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٧٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٧٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٠)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٤٧).

وتوفي بمكة مرجعه من الحج سنة (١٣٩٣هـ)[١].

[ن: ٣١]

[٢٧٦]

الفارابي

هو أبو نصر محمَّد بن محمَّد بن طرخان التركي، المشهور بالفارابي شيخ الفلاسفة، كان مفرط الذكاء، حاذقًا في الحكمة والمنطق والموسيقى، له تصانيف مشهورة منها تفقَّه ابن سينا منها: «كتاب مراتب العلوم»، و«تفسير لكتب أرسطاليس»، و«قياس قاطيغورياس»، له مذاهب خالف فيها المسلمين من سلفه الأقدمين، وله نظم جيّد، وأدعية مليحة على اصطلاح الحكماء، توفي بدمشق سنة (٣٣٩هـ)[٢].

[مف: ٥٨٥]

---

(١) انظر ترجمته مفصَّلة في: محاضرة أُلقيت في موسم ثقافات الجامعة الإسلامية بالمدينة، أعدَّها وألقاها تلميذه الشيخ محمَّد سالم عطية، وهي مثبتة في آخر الجزء (١٠) من «أضواء البيان»، وكذا ترجمة الشيخ عبد الرحمن السديس له.

(٢) انظر ترجمته في: «الفهرست» للنديم (٣٢١)، «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٤٩١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ١٥٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤١٧)، «دول الإسلام» (١/ ٢١١) كلاهما للذهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٢٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٥٠).

[٢٧٧]
ابن السوّاق

هو المحدِّث أبو منصور محمَّد بن محمَّد بن عثمان، المعروف بابن السوّاق، المتوفى سنة (٤٤٠هـ)، من أشهر شيوخ القاضي الباجي ببغداد[1].

[ش: ٥٦]

[٢٧٨]
ابن عرفة

هو أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عرفة الورغمي التونسي، من كبار الأئمة في زمانه، له تآليف عديدة منها: «مختصره في الفقه والفرائض للحوفي»، وكتاب «الحدود الفقهية» وغيرها، توفي في سنة (٨٠٣هـ)[2].

[مف: ٥٥]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٢٣٥)، «اللباب» لابن الأثير (٢/ ١٥٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٢٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٥)، ونسبة السواق إلى بيع السويق.[«اللباب» لابن الأثير (٢/ ١٥٢)].

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٨٨)، «وفيات الونشريسي» (١٣٤)، «بغية الوعاة»=

[٢٧٩]
أبو عبد الله المقري

هو أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن أحمد القرشي المقري التلمساني[1]، وصفه ابن مرزوق الجد بقوله: «كان صاحبنا معلوم القدر، مشهور الذكر، ممَّن وصل إلى الاجتهاد المذهبي، ودرجة التخير والتزييف بين الأقوال.. وعوارفه معروفة عند

= للسيوطي (٩٨)، «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٥٥)، «لقط الفرائد» للمكناسي (٢٣١)، «الحلل السندسية» للسراج (١/ ٥٦١) وما بعده، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٧٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٨)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٤٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٢٧).

(١) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١٢١)، «التعريف» لابن خلدون (٥٩)، «الإحاطة» لابن الخطيب (٢/ ١٩١)، «وفيات الونشريسي» (١٢٢)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٨٨)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤٩)، «المرقبة العليا» للنباهي (١٦٩)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٢٩٨)، «لقط الفرائد» (٢٠٩)، «درة الحجال» (٢/ ٤٣) كلها لابن القاضي، «الإعلام» للمراكشي (٤/ ٣٨٢)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٠٤)، «أزهار الرياض» (٥/ ١٢) كلاهما للمقري، «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٩٣)، «البستان» لابن مريم (١٥٤)، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٣/ ٢٧١)، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٣٦٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣٢)، «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٦)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٨٠).

الفقهاء مشهورة بين العلماء»[1].

وأثنى عليه تلميذه ابن الخطيب بقوله: «مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهادًا، ودؤوبًا، وحفظًا وعنايةً، واطلاعًا ونقلًا.. يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير، ويتهجر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق»[2].

كان القاضي المقري أحد فحول أكابر علماء المذهب المتأخّرين الأثبات[3]، عالمًا عاملًا فهمًا متيقّظًا جزلًا محصلًا[4]. ولد بتلمسان في أيام السلطان أبي حمو موسى، وأخذ عن علمائها ممّن أخذ عنهم الشريف التلمساني، وسار إلى تونس ثمّ فاس ودرس عن علمائها، وكانت له رحلة إلى بلاد المشرق قاصدًا الحجّ، والتقى بجملة من العلماء، ثمّ عاد إلى تلمسان وصحب أبا عنان سنة (٧٤٩هـ) إلى فاس فولي القضاء بها، وكُلّف بمهمة إلى الأندلس، ثمّ توفي بفاس بعد عودته سنة (٧٥٩هـ) فحُمل إلى تلمسان ودُفن بها.

ومن أشهر تلامذته: لسان الدين ابن الخطيب، وعبد الرحمن بن خلدون الحضرمي، وأبو إسحاق الشاطبي، وأبو عبد الله محمّد بن زمرك وغيرهم.

شارك أبو عبد الله المقري في مختلف العلوم الإسلامية تأليفًا وتدريسًا فمن

---

(١) «البستان» لابن مريم (١٥٥).

(٢) «الإحاطة» لابن الخطيب (٢/ ١٩٤).

(٣) «البستان» لابن مريم (١٥٥).

(٤) «نفح الطيب» للمقري (٧/ ٢٠٧).

مؤلفاته: كتاب «القواعد»[1]، و«عمل من طبّ لمن حبّ»[2]، و«الحقائق والرقائق»[3]، في التصوف، و«حاشية على مختصر ابن الحاجب الفقهي»، و«الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمَّنه من معاني السنة وآي القرآن»، و«لمحة العارض لتكملة ألفية ابن فارض» وغيرها من المصنفات.

[مف: ٧٨، إرشاد: ٨]

[٢٨٠]

ابن مريم

هو أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد المشتهر بابن مريم المليتي المديوني التلمساني، الفقيه المؤرِّخ، المتوفى بعد سنة (١٠١٤هـ)، له كتاب «البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان»[4].

[مف: ١٧٦]

---

(١) وهو كتاب متداول ومطبوع بالمملكة السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة. بتحقيق ودراسة: أحمد بن عبد الله بن حميد.

(٢) هذه التسمية مقتبسة من مثل عربي قديم هو: «صنعة من طبّ لمن حبّ». [انظر: «مجمع الأمثال» للميداني، تحقيق محمَّد أبو الفضل: (٢/ ٢٢٠)، توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بالخزانة العامة بالرباط رقم (٢٦٨٧/ م).

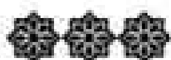
(٣) توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر ضمن مجموع رقم: (٢٧٠٥).

(٤) انظر ترجمته في: «تعريف الخلف» للحفناوي (١/ ١٥١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٩٦)،=

[٢٨١]
ابن شهاب

هو أبو بكر محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي المدني نزيل الشام، أحد التابعين الأعلام، المشهورين بالإمامة والجلالة، كان حافظ زمانه، عالما في الدين والسياسة، انتهت إليه رئاسة العلم في وقته، له روايات كثيرة، وُصف بالتدليس، توفي سنة (١٢٤هـ)[1].

[مف: ٢٥٠، سص: ٤/ ٤٠، مج: ٢٩]



= ومقدمة «البستان» للأستاذ عبد الرحمن طالب.

(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (١/ ٢٢٠)، «التاريخ الصغير» (١/ ٨١) كلاهما للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٧١)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٧٧)، «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٣٦٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٠)، «دول الإسلام» (١/ ٨٥) كلها للذهبي، «الوفيات» لابن قنفذ (٣١)، «التبيين لأسماء المدلّسين» للعجمي (٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٤٥)، «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٠٧)، «تعريف أهل التقديس» (١٠٩) كلها لابن حجر، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٢)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٣٣٣).

[٢٨٢]
ابن سَلَمة

هو أبو الطيِّب محمَّد بن المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم الضَّبِّيُّ البغدادي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن أبي العباس ابن سريج وآخرين، كان عالمًا جليلًا موصوفًا بفرط الذكاء، صنَّف كتبًا عديدةً، وله في المذهب وجوه حسنة، توفِّي شابا سنة (٣٠٨هـ)[١].

[سص: ١/ ٢١]

[٢٨٣]
ابن هدية

هو أبو عبد الله محمَّد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني، من ولد عقبة بن نافع الفهري، كان رحمه الله فقيهًا له معرفة كبيرة بالوثائق، أديبًا وكاتبًا وخطيبًا بجامع تلمسان، وولي بها القضاء، وقد وصفه يحيى بن خلدون بقوله: «عالم

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشيرازي» (٩٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٢٠٥)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٢)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٣١٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٠٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٥٣).

خيّرٌ مِنْ أئمة اللسان والأدب، ذو بصر بالوثائق، مشهور بالفضل والدين».

كتب الرسائل عند الملوك الأوائل من بني يغمراس بن زيان، وأصبح مستشارهم في أمور السلطة، له تآليف قيمة في فنون شتى منها: «تاريخ تلمسان»، و«شرح رسالة لابن خميس الحجري»، وأخذ عنه كبار العلماء كالمقري الكبير والشريف التلمساني وغيرهما وتوفي سنة (٧٣٦هـ)[1].

[مف: ٦٧ ـ ٦٨]

[٢٨٤]

الحصار

هو أبو بكر محمَّد بن موهب القبري التجيبي القرطبي، المعروف بالحصار، فقيه الأندلس وعالمها المشهور، جد الباجي لأُمِّه، أخذ عن أحمد بن ثابت، وأحمد ابن هلال، وأبي محمَّد الباجي من علماء بلده، ثمَّ تفقَّه بالقيروان بأبي محمَّد عبد الله ابن أبي زيد، و أبي الحسن القابسي وغيرهم، وقد اشتغل بجلّ العلوم وغلب عليه علم الكلام والجدل.

---

(١) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١/ ١١٦)، «المرقبة العليا» للنباهي (١٣٤)، «البستان» لابن مريم (٢٢٥)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٣٣)، «أزهار الرياض» (٥/ ٤٨) كلاهما للمقري، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٥٦١)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٣٢)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٨٦).

وعند رجوعه إلى الأندلس ـ أيام الدولة العامرية ـ جرت بينه وبين فقهاء عصره مناظرات عديدة، تناولت مسائل غير مألوفة لدى الأندلسيين، كمسألة الكرامات، ونبوة النساء، وبقاء الخضر حيًا، وغيرها من الموضوعات الغريبة على العوام، الأمر الذي جرَّ عليه سخط ابن أبي عامر المعافري القحطاني، فرحل إلى سبتة[1]، وأقام بها مدَّة، ثمَّ عاد إلى الأندلس وورد قرطبة متسترًا، فلمَّا علم به ابن أبي عامر أصدر عفوه عنه، وعاش بقية حياته ممسكًا لسانه حتى توفي سنة (٤٠٦هـ)، من مؤلفاته: «شرح رسالة شيخه أبي محمَّد ابن أبي زيد القيرواني»، و له في العقائد تواليف كثيرة[2].

[ش: ٣٦]

[٢٨٥]

الخونجي

هو أبو عبد الله، أفضل الدين، محمَّد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي الشافعي،

---

(١) «سبتة» Ceuta: مدينة قديمة مشهورة بالمغرب على مضيق جبل طارق. [انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٨٢)، «الروض المعطار» للحميري (٣٠٣)، «وصف إفريقيا» لليون الأفريقي (١/ ٣١٦)].

(٢) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٧٤)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٩٢)، «بغية الملتمس» للضبي (١٣٠)، «أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٥٣)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٧١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١١١).

ولد سنة (٥٩٠هـ)، وولي القضاء بمصر، كان حكيمًا منطقيًا، له تصانيف في الطب والمنطق منها: «الجمل»، و«كشف الأسرار عن غوامض الأبكار» في المنطق، و«شرح الكليات من قانون ابن سينا»، و«أدوار الحميات» وغيرها، توفي سنة (٦٤٦هـ)[1].

[مف: ٩١]

[٢٨٦]
الطرطوشي

أبو بكر محمَّد بن الوليد بن محمَّد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الطرطوشي[2] يعرف في وقته بابن أبي رَنْدَقَة[3].

ولد بطرطوشة سنة (٤٥١هـ)، وبها درس الفرائض والحساب، ثمَّ انتقل إلى إشبيلية فأخذ عن ابن حزم الأدب، وفي سرقسطة تفقَّه على يد أبي الوليد الباجي، وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجاز له.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٢٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٢٥)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٤١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ١٧٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٣٦).

(٢) نسبة إلى طرطوشة.

(٣) رندقة: لفظة إفرنجية. [انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٦٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٩٠)].

رحل إلى المشرق وبدأ بالحجاز ثمَّ العراق فالشام فمصر، ونزل بالإسكندرية وأخرج منها، والتزم الفسطاط مضطهدًا من الحكام.

كان الطرطوشي عالِمًا بالفقه ومسائل الخلاف والأصول والفرائض والأدب، فضلاً عن كونه عاملاً زاهدًا ورعًا دَيِّنًا، وقد أخذ عنه: أبو الطاهر إسماعيل، وأبو بكر ابن العربي، وعبد الرحمن الأصيلي، والقاضي عياض وغيرهم. له مؤلفات قيمة منها: «سراج الملوك»، «الحوادث والبدع»، و«بر الوالدين»، تعليقه في مسائل الخلاف وأصول الفقه، توفي بالإسكندرية سنة (٥٢٠هـ)[1].

[ش:٨٢، مف: ١٣٢، ن: ٣٥٦]

[٢٨٧]
ابن يبقى

هو أبو بكر محمَّد بن يَبْقَى بن محمَّد بن زرب بن يزيد الأندلسي المالكي،

---

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٥٧٥)، «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٠)، «بغية الملتمس» للضبي (١٣٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٩٠)، «دول الإسلام» (٢/ ٤٤) كلاهما للذهبي، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٧٦)، «نفح الطيب» للمقري (٢/ ٨٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٦٢)، «وفيات ابن قنفذ» (٦٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٩)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٢٤)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ١٧).

قاضي قرطبة ومفتيها، أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك، الموصوف بسعة العلم والنظر والنزاهة والفضل، ألّف كتاب «الخصال» في الفقه على مذهب مالك عارض به كتاب «الخصال» لابن كابس الحنفي، توفي سنة (٣٨١هـ)[1].

[مف: ١٣٦]

[٢٨٨]
الجرجاني

هو أبو عبد الله محمَّد بن يحيى الجرجاني، من أعلام الحنفية، ومن أصحاب التخريج في مذهبهم، تفقَّه على أبي بكر الرازي، وتفقَّه عليه أبو الحسين القدوري وأحمد بن محمَّد الناطفي، من مؤلفاته: «ترجيح مذهب أبي حنيفة»، توفي سنة (٣٩٨هـ)[2].

[ن: ٤٤٦]

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ٧٧٥)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٣٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٤١١)، «المرقبة العليا» للنباهي (٧٧)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٠١)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠٠)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣/ ١١٧).

(٢) انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١٤٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٢٠٢)، «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٥٧)، «طبقات الفقهاء» لطاش كبرى زادة (٧٢)، «إيضاح=

[٢٨٩]
ابن النجار

هو أبو عبد الله محمَّد بن يحيى بن علي بن النجار التلمساني، مراكشي الأصل، الفقيه شيخ التعاليم، وصفه المقري بـ: «نادرة الأعصار»(١)، وأثنى عليه شيخه الآبلي بقوله: «ما قرأ أحد عليَّ حتى قلت له: لم أُبقِ عندي ما أقول لك غير ابن النجار»(٢).

ولد ونشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها، ثمَّ ارتحل إلى المغرب فأخذ بفاس ومراكش عن علمائها، فبرع في العلوم العقلية، وعاد إلى تلمسان فدرَّس بها، ثمَّ استلحقه أبو الحسن المريني بحضرته إبان احتلاله للمغرب الأوسط، وصحبه إلى إفريقية، وهلك بالطاعون سنة (٧٤٩هـ).

ومن مآثره ما نقله المقري عنه قال: «ذكرت يومًا قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي: أصول وفصول، وفصول أول أصوله، وأول فصل من كل أصل وإن علا، فقال: «إن تركب لفظ التسمية العرفية من الطرفين حلت، وإلا حرمت»، فتأمَّلته فوجدته كما قال؛ لأنَّ أقسام هذا الضابط أربعة: التركب من الطرفين كابن العم وابنة العم مقابله كالأب والبنت، والتركب من قبل الرجل

= المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٢٥)، «الأعلام» للزركلي (٨/ ٥).

(١) «نفح الطيب» (٧/ ٢٣٥)، «أزهار الرياض» (٥/ ٥١) كلاهما للمقري.

(٢) «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤١)، «البستان» لابن مريم (١٥٣).

كابنة الأخ والعم مقابله كابن الأخت والخالة»[1].

[مف: ٦٩]

[٢٩٠]
مسلم

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أحد الأئمة، من حفّاظ الحديث، تقوم شهرته ومكانته على كتابه «الجامع الصحيح» الذي يفضّله المغاربة على «صحيح البخاري» لما امتاز به من جمع الطرق وجودة السياق، والمحافظة على أداء الألفاظ من غير تقطيع ولا رواية بالمعنى، وقد كان مسلم من أوعية العلم، ثقة جليل القدر، له مؤلفات منها: «العلل»، و«الأسماء والكنى»، و«الطبقات»، و«التاريخ»، توفي سنة (٢٦١هـ)[2].

[مف: ٢٣٥، فتح: ٩٣، ن: ٢٢٠]

---

(١) انظر ترجمته في: «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (١/ ١١٩)، «التعريف» لابن خلدون (٤٧)، «وفيات الونشريسي» (١١٨)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٤١)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٣٠٢)، «لقط الفرائد» (٢٠٠) كلاهما لابن القاضي، «البستان» لابن مريم (١٥٣)، «نفح الطيب» (٧/ ٢٣٥)، «أزهار الرياض» (٥/ ٥١) كلاهما للمقري، «تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ٥٦٤).

(٢) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٨٢)، «الفهرست» للنديم (٢٨٦)،=

[٢٩١]

النهرواني

هو أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى القاضي النَّهرواني، المعروف بابن طَرَارًا، والملقب بالجريري؛ لأنه كان على مذهب ابن جرير، كان من بحور العلم، كثير الرواية والتصنيف فيها، قال ابن الأثير: «كان من أعلم الناس في زمانه يعرف كل نوع من العلوم»، له تفسير كبير في ستة مجلدات وله كتاب «الجليس والأنيس»، توفي سنة (٣٩٠هـ)[1].

[ن: ٣٥٩]

= «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣/ ١٠٠)، «جامع الأصول» لابن الأثير (١/ ١٨٨)، «اللباب» (٣/ ٣٨)، «الكامل» (٧/ ٢٨٩) كلاهما لابن الأثير، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ١٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧)، «دول الإسلام» (١/ ١٥٨) كلاهما للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٧٤)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٤٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠/ ١٢٦)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٢٦٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٤٤)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١١)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ٢١٠).

(١) انظر: «طبقات الشيرازي» (٩٣)، «الفهرست» للنديم (١٣٦)، «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٣٣٧)، «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٣٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٢٢١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٢٨)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٣٢٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٤).

[٢٩٢]
ابن أبي طالب (القيسي)

هو أبو محمَّد مكي بن أبي طالب حَمُّوش[١] بن محمَّد بن مختار القيسي، ولد بالقيروان سنة (٣٥٥هـ)، وبها أخذ عن أبي محمَّد ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، وأبي عبد الله القراء اللغوي.

ثمَّ توجَّه صوب مصر سنة (٣٧٧هـ)، فلقي أبا الطيب عبد المنعم بن عبيدة ابن غَلْبون الحلبي وولده طاهرًا، فأخذ عنه علم القراءات، وأخذ عن ابن عدي عبد العزيز قراءة ورش، وسمع من أبي بكر محمَّد بن علي الأدفُوي، ثمَّ رجع إلى القيروان سنة (٣٨٢هـ) وبقي بها إلى سنة (٣٨٧هـ).

وفي تلك السنة سافر إلى الحجاز وبقي بمكة أربعة أعوام وحجَّ فيها أربع حجّاتٍ متتالية، وفيها سمع من أبي القاسم عبيد الله السقطي، وأحمد بن فراس، وأبي الحسن المطَّوِّعِيِّ وغيرهم، ثمَّ انصرف إلى القيروان سنة (٣٩٢هـ).

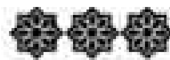
وفي سنة (٣٩٣هـ) سافر إلى الأندلس ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر، وقد تنبَّه لمكانته القاضي أبو العباس أحمد بن محمَّد بن ذكوان فأجلسه في المسجد الجامع لنشر علمه بين الناس، ومن ذلك المسجد أخذ عنه أبو الوليد الباجي.

---

(١) كلمة «حَمُّوش» تطلق في المغرب على من اسمه محمَّد من باب التحبُّب والمداعبة.

كان أبو محمَّد من أوعية العلم، لم يدع عِلْمًا إلَّا تبحَّر فيه، فكان إمامًا علَّامةً محقِّقًا عارفًا حافظًا لكثير من العلوم مع الدِّين والسكينة والفهم، له مؤلَّفات عديدة منها: «الإبانة عن معاني القراءات»[1]، «التبصرة في القراءات السبع»[2]، «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة»[3]، «الكشف عن وجوه القراءات السبع»[4]، وغيرها. توفي في ثاني محرم سنة (٤٣٧هـ)[5].

[ش: ٦٣]



(١) طبع بتحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي مصر.

(٢) طبع بتحقيق المقرئ محمَّد غوث الندوي، (١٣٩٩هـ)، الهند.

(٣) طبع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات، (١٣٩٣/ ١٩٧٣)، دمشق.

(٤) طبع بتحقيق د. محيي الدين رمضان (١٣٩٤/ ١٩٧٤)، دمشق.

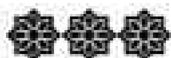
(٥) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٦٣١)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٣٧)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٣٥١)، «بغية الملتمس» للضبي (٤٦٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٢٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٩١)، «معرفة القراء الكبار» (١/ ٣٩٤)، «دول الإسلام» (١/ ٢٥٨) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٥٧)، «البلغة» للفيروز آبادي (٢٦٣)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٣٣١، ٣٣٧)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٤٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٩٦)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٠٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٠)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١٠٧)، «كشف الظنون» لحاجي (١/ ٣٣، ١٢١، ١٧٤)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٥).

[٢٩٢]

العبدوسي

هو أبو عمران موسى بن معطي العبدوسي الفاسي الفقيه المفتي المالكي شيخ ابن قنفذ القسنطيني، له تآليف فيها تقييدات على «المدونة»، وتقييد على «الرسالة»، توفي سنة (٧٧٦هـ)(١).

[مف: ٤٤]



(١) انظر ترجمته في: «وفيات ابن قنفذ» (٨٥)، «وفيات الونشريسي» (١٢٧)، «جذوة الاقتباس» (١/ ٣٤٦)، «لقط الفرائد» (٢١٦) كلاهما للمكناسي، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٣٤٢)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٣٢).

[٢٩٤]
أبو حنيفة

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي، الإمام الفقيه المجتهد صاحب المذهب المعروف، له فضائل ومناقب عديدة. ضعَّفه أئمة الحديث من جهة حفظه، ولا يحط ذلك مُطلقًا من قدره وجلالته في العلم والفقه الذي اشتهر به، توفي ببغداد سنة (١٥٠هـ)[١].

[ش: ١٩٧، مف: ٢٥٩]

---

(١) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٨/ ٨١)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٤١، ٩٣، ٢١٠) كلاهما للبخاري، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٤٠)، «الفهرست» للنديم (٢٥٥)، «المعارف» لابن قتيبة (٤٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣/ ٣٢٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٩)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٦)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٤٠٥)، «الكامل في التاريخ» (٥/ ٥٩٤)، «اللباب» (١/ ٣٩٧) كلاهما لابن الأثير، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٩٠)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٦٥)، «الكاشف» (٣/ ٢٠٥)، «دول الإسلام» (١/ ١٠٣) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٠٩)، «الجواهر المضيئة» للقرشي (١/ ٤٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠/ ٤٤٩)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٣٣٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٢٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٣٣)، «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبو زهرة (٣٤٧)، كتاب «أبو حنيفة» لعبد الحليم الجندي، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٣١).

[٢٩٥]
أبو بكرة رضي الله عنه

هو الصحابي أبو بكرة نُفَيع بن الحارث، وقيل: نُفيع بن مَسروح الثقفي الطائفي، تدلَّى في حصار الطائف بِبَكرة فاشتهر بأبي بكرة، وكان من فضلاء الصحابة، وسكن البصرة وأنجب أولادًا لهم شهرة، وروى عن النبيِّ ﷺ، وروى عنه أولادُه، وتوفي سنة (٥١هـ)[1].

[ن: ٥١١]

[٢٩٦]
وَابصَة بن معبد رضي الله عنه

هو أبو سالم وَابِصَة بن مَعْبَد بن عتبة بن مالك الأسدي، له صحبة، وفد على

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٥)، «المعارف» لابن قتيبة (٢٨٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤٨٩)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦١٤)، «أسد الغابة» (٥/ ١٥١)، «الكامل» (٣/ ٤٨٩) كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٥٧)، «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٥٧١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٨)].

النبيِّ ﷺ سنة تسع، وروى عنه وعن ابن مسعود وأم قيس بنت محصن وغيرهم، وروى عنه ابناه: عمر وسالم، والشعبي وغيرهم، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى الرّقة فأقام بها إلى أن مات[1].

[ن: ٥١٣]

[٢٩٧]
واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

هو الصحابي أبو الأسقع واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الليثي الكناني من أهل الصفة، كان فارسًا شجاعًا ممدحًا فاضلًا، أول مشاهده تبوك، وشهد فتح دمشق وحمص، له عدة أحاديث، توفي سنة (٨٥هـ)، وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة[2].

[مف: ١٠٤]

---

(١) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٦٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٧٦)، «الإصابة» (٣/ ٦٢٦)، «تهذيب التهذيب» كلاهما لابن حجر (١١/ ١٠٠).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٠٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٤٧)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٦٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٨٣)، «الكاشف» (٣/ ٢٣٢) كلاهما للذهبي، «الإصابة» (٣/ ٦٢٦)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٠١) كلاهما لابن حجر، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٥)، «الرياض المستطابة» للعامري (٢٦٥).

[٢٩٨]
يحيى السراج

هو أبو زكريا يحيى بن أحمد السراج الرندي النفري الحميري الصوفي الفقيه المحدِّث الراوية الرحلة، كانت بينه وبين أبي عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن عبّاد الرُّندي الحميري مراسلات ورسالات، وله فهرسة وسماع صحيح، توفِّي بفاس سنة (٨٠٥هـ)[1].

[مف: ٤٢]

[٢٩٩]
النـووي

هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي، الملقب بمحيي الدين النووي، ولد بـ«نوا»، من قرى حوران في بلاد الشام سنة (٦٣١هـ)، كان إمامًا حافظًا للحديث

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الونشريسي» (١٣٥)، «جذوة الاقتباس» (٢/ ٥٣٩)، «درة الحجال» (٣/ ٣٣٤)، «لقط الفرائد» (٢٣٢) كلها للمكناسي، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٣٥٦)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٤٩)، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٢/ ١٤٣)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٩٩٣)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢٥٠).

وفنونه ورجاله، عالمًا بالفقه، إلى جانب ذلك عُرِف بالزهد والورع، ولي مشيخة دار الحديث، ولم يأخذ من مرتبها شيئًا، ولم يتزوَّج، من مؤلفاته: «شرح صحيح مسلم»، «المجموع شرح المهذب»، «رياض الصالحين»، وهي كتب لا غنى للعالم ـ فضلًا عن طالب العلم ـ عنها، توفي سنة (٦٧٦هـ)[1].

[سص: ١/ ٦٩، ن: ٢٣٤]

[٣٠٠]
يحيى بن خلدون

هو أبو زكريا يحيى بن محمَّد بن خلدون أخو أبي زيد عبد الرحمن بن محمَّد ابن خلدون صاحبِ كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر»، كان يحيى بن خلدون من أفاضل العلماء وأعيان الأدباء الشعراء ورئيس الكتبة والإنشاء بتلمسان، ألّف «بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد»، توفي سنة (٧٨٨هـ)[2].

[مف: ٤٤]

---

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» لابن السبكي (٥/ ١٦٥)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٧٠)، «طبقات الشافعية» لابن هداية الله الحسيني (٢٢٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٧٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٥٤)، «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٤٩)، «الفتح المبين» للمراغي (٢/ ٨١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٠٢)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٣٤١).

(٢) انظر ترجمته في: «أزهار الرياض» (١/ ٢٣٨، ٢٤٦)، «نفح الطيب» (٩/ ١٢١، ٢٣٤) كلاهما=

[٣٠١]
ابن دُرَيْد

أبو بكر يحيى بن محمَّد بن دُرَيْد الأسدي، قاضي مدينة بَسْطة من أعمال جيَّان، روى عن أبي الوليد الباجي، وكان من أهل المعرفة والتحقيق بالآداب واللغات، ديِّنًا فاضلًا، ومن جملة ما رواه عن أبي الوليد الباجي قراءة عليه كتاب «الجامع الصحيح» بسنده إلى الإمام البخاري[(١)].

[ش: ٨٩]

[٣٠٢]
أبو يوسف

هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، الإمام المجتهد صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه، وأوَّل شيخ للإمام أحمد، كان فقيهًا علَّامة من حفَّاظ الحديث، تولَّى منصب القضاء ببغداد في عهد الخليفة المهدي،

= للمقري، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ٢٢٨)، «مقدمة» الدكتور حاجيات على «بغية الرواد».

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٦٧٢)، «بغية الملتمس» للضبي (٤٩٧)، «فهرس ابن عطية» (١٠٥).

وظَلَّ يقضي بين الناس إلى وفاته سنة (١٨٢هـ)، من مؤلفاته: «كتاب الخراج»، و«كتاب الجوامع»، و«اختلاف الأمصار»، و«النوادر»، و«أدب القاضي»، و«الأمالي في الفقه»، وغيرها[1].

[ن: ٤٠٦، ت: ١٥١، مف: ٣١٠]

[٣٠٣]

يعقوب القارئ

هو أبو محمَّد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره وهو أحد القراء العشرة، المقرئ الثامن، وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه. توفي (٢٠٥هـ)[2].

[ت: ١١٤]

---

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٠)، «الفهرست» للنديم (٢٥٦)، «طبقات الشيرازي» (١٣٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/ ٢٤٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣٧٨)، «الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٥٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥٣٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٤٧)، «دول الإسلام» (١/ ١١٧) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٨٢)، «الجواهر المضيئة» للقرشي (٣/ ٦١١)، «لسان الميزان» لابن حجر (٦/ ٣٠٠)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (١٢٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٩٨)، «الفكر السامي» للحجوي (١/ ٢/ ٤٣٣)، «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/ ٤٩)، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٣/ ٢٤٥).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٠٤)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣٩٠)،=

[٣٠٤]
ابن كَجّ

هو القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كَجّ الدِّيْنَوَرِيُّ، أحد أئمّة الشافعية، كان مضرب المثل في حفظ المذهب، جمع بين رئاسة الدين والدنيا، من تصانيفه «التجريد»، توفي مقتولًا سنة (٤٠٥هـ)[(١)].

[مس: ٢٠]

[٣٠٥]
ابن عبد البرّ (الحافظ)

هو أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريُّ الأندلسي.

= «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ١٥٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/ ٣٣٢)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٤).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٩٨)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٥٥)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٧٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٧٧).

ولد ابن عبد البرّ بقُرطبة سنة (٣٦٨هـ)، وتلقّى العلمَ من كبار علماء عصره في مختلف مُدُن الأندلس، سمع من سعيد بن نصر، وعبد الوارث بن سفيان، وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني، وأحمد بن قاسم البزار وغيرهم من فحول العلماء.

وما زال ابن عبد البر في طلب العلوم يجتهد حتى صار شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان فيها للسنة. هكذا فاق من تقدّمه وانتشر صيته في البلدان ورُحل إليه من كل مكان. قال الباجي: «لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب»[١].

حدّث عنه: أبو محمّد ابن حزم، وأبو العباس بن دِلْهاث الدّلالي، والحافظ أبو علي الغساني وغيرهم، وعند عودة أبي الوليد الباجي من المشرق روى كل واحد منهما عن الآخر[٢].

ولابن عبد البر آثار علمية نافعة منها:

«التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»[٣]، و«جامع بيان العلم وفضله»[٤]،

---

(١) «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٦٧٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٦٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٥٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٥٧).

(٣) طبع بمطبعة فضالة المحمدية ونشرته وزارة الأوقاف بالمغرب.

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ـ لبنان. وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه إدارة الطباعة المنيرية.

و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب»[(١)]، و«الدُّرر في اختصار المغازي والسير»[(٢)]، و«الاستذكار». هكذا بقي في التدريس والتأليف والتدوين حتى توفي بشاطبة سنة (٤٦٣هـ) بعد أن طال عمره وعلا سنده[(٣)].

[مف: ١٠٨، سص: ٢/ ٢١، ش: ٧٧]

[٣٠٦]
ابن الصفّار

هو أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصفار القرطبي،

---

(١) طبع بتحقيق علي محمَّد البجاوي ـ مكتبة نهضة مصر.

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٣) انظر ترجمته في: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٠٢)، «فهرست ابن خير» (٢١٤)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٣٦٧)، «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٦٧٧)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٠٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٦٦)، «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٣٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٣)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٢٨)، «دول الإسلام» (١/ ٢٧٣) كلها للذهبي، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٨٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٠٤)، «طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٤٣١)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٥٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣١٤)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٥)، «شجرة النور» لمحمَّد مخلوف (١/ ١١٩)، «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٤/ ٢١٣).

ولد سنة (٣٣٨هـ) ونشأ في طلب العلم، سمع من ابن ثابت وزكريا بن بطال وابن أبي زمنين، وابن أبي العرب وغيرهم.

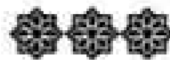
كان ابن الصفار متفننًا في علومٍ شَتَّى، برع في الحديث ومروياته، فكان شيخ الأندلس أعلاهم سندًا وأوسعهم جمعًا للحديث، وكان رجلًا صالحًا يميل إلى العبادة والنسك، متقدِّمًا بين الفقهاء ومقدمًا في علم اللسان والأدب.

تولَّى في دولة بني عامر قضاء الجماعة بقرطبة، فكان خاتمة قضاة بني أمية في الفتنة، كما تولَّى الصلاة والخطبة والتدريس بجامع قرطبة، وفيه أخذ عنه القاضي أبو الوليد الباجي، وقال عنه: «مشهور بالعلم».

من مؤلَّفاته: «كتاب الموعب في تفسير الموطأ»، و«جمع مسائل ابن زرب»، و«فضائل المنقطعين إلى الله»، وأكثر مؤلفاته في أخبار الزهاد وأرباب الرقائق.

توفي سنة (٤٢٩هـ)، عن إحدى وتسعين سنة[1].

[ش: ٦٢]



(١) انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٧٣٩)، «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٦٨٤)، «جذوة المقتبس» للحميدي (٣٨٤)، «بغية الملتمس» للضبي (٥١٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٦٩)، «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٥٢)، «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٦٠)، «المرقبة العليا» للنباهي (٩٥)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٤٤)، «شجرة النور» لمخلوف (١/ ١١٣).

فهرس المصادر والمراجع

* الآثار، (عبد الحميد بن باديس).

* الآثار، (محمَّد البشير الإبراهيمي).

* آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى.

* الآثار الأندلسية، لعنان.

* الآثار الأندلسية، لمحمَّد بن عبد الله عنان.

* الإحاطة في أخبار غرناطة، لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، المتوفى سنة (٧٧٦هـ)، حقَّق نصَّه ووضع مقدِّمته وحواشيه: محمَّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، الطبعة الثانية: (١٣٩٣هـ).

* اختصار علوم الحديث، لابن كثير.

* اختيارات من كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني: للدكتور إحسان النص، مؤسَّسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

* إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للمحدث محمَّد ناصر الدين الألباني، بإشراف محمَّد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

* **أزهار الرياض في أخبار عياض**، للإمام شهاب الدين أحمد بن محمَّد المقري التلمساني، المتوفى سنة: (١٠٤١هـ) مطبوع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات العربية المتحدة.

* **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق وتعليق: الأستاذ جعفر الناصري، والأستاذ محمَّد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب.

* **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد ابن عبد البر، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمَّد البجاوي. ملتزم الطبع والنشر: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر.

* **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، للإمام عزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الأكرم محمَّد ابن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة (٦٣٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

* **أسماء الكتب المتمِّم لكشف الظنون**، لعبد اللطيف رياض زادة.

* **الإصابة في تمييز الصحابة**، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، وبهامشه: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لابن عبد البر النمري القرطبي ـ دار صادر ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الأولى: (١٣٢٨هـ).

* **الأصول العامة للفقه المقارن**، للأستاذ محمد تقي الحكيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، (١٩٨٣م).

* أصول الفقه، للدكتور شعبان محمَّد إسماعيل.

* أصول الفقه، للشيخ محمَّد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر.

* أعلام الجزائر، للنويهض.

* أعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة (٧٥١هـ ـ ١٣٥٠م)، راجعه وقدّم له وعلّق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

* أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، للشيخ عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة : (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

* الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للفقيه القاضي عباس بن محمَّد ابن إبراهيم السملالي المراكشي المتوفى سنة: (١٣٧٨هـ)، المطبعة الملكية الرباط المغرب (١٩٧٤م).

* الإعلام، للمراكشي.

* الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، للشيخ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة (١٤٠٠هـ).

* أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، للإمام لسان الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب، المتوفى سنة: (٧٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال ـ دار المكشوف ـ بيروت ـ الطبعة الثانية: (١٩٥٦م).

* الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للحافظ الأمير أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا، المتوفى سنة (٤٨٧هـ ـ ١٠٩٤م)،

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبد الرحمان بن يحيى المعلمي، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت ـ لبنان.

* **ألف سنة من الوفيات**، مجموع يتضمن «وفيات ابن قنفذ»، «وفيات الونشريسي»، «لقط الفرائد» للمكناسي.

* **الإمام الشوكاني مفسِّرًا**، محمَّد حسن بن أحمد الغماري.

* **الإمام الشوكاني، حياته وفكره**، د. عبد الغنيّ قاسم غالب الشرجبي.

* **الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية**، للدكتور محمَّد حسن هيتو.

* **إنباه الغمر**، لابن حجر.

* **إنباه الرواة**، للقفطي.

* **الأنس الجليل**، للعليمي.

* **الأنساب**، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور السمعاني، المتوفى سنة (٥٦٢هـ ـ ١١٦٦م)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبد الرحمان بن يحيى المعلمي، طبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمَّد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م).

* **إيضاح المكنون**، للبغدادي.

* **ابن باديس حياته وآثاره**، للدكتور عمّار طالبي.

* **ابن باديس وعروبة الجزائر** للميلي.

* **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، المتوفى سنة (٧٧٤هـ - ١٣٧٢): لأحمد محمَّد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).

* **البداية والنهاية**، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف - بيروت - الطبعة الرابعة: (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

* **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، للإمام محمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني، المتوفى سنة: (١٢٥٠هـ)، طبعة القاهرة - مصر، (١٣٤٨هـ).

* **برنامج المجاري**، لأبي عبد الله محمَّد المجاري الأندلسي، المتوفى سنة: (٨٦٢هـ)، تحقيق، محمَّد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: (١٩٨٢م).

* **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، للشيخ العلَّامة أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن أحمد، الملقب بابن مريم المديوني التلمساني، دار المطبوعات الجامعية الجزائر.

* **البشير الإبراهيمي (نضاله وآدابه)**، للأستاذ محمَّد المهداوي، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى: (١٤٠٨هـ).

* **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، لأبي زكريا يحيى بن خلدون، المتوفى سنة: (٧٨٨هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائر: (١٤٠٠هـ).

* **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، لأبي العباس أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي، المتوفى سنة (٥٩٩هـ)، دار الكتاب العربي: (١٩٦٧م).

* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ)، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.

* البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للإمام مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ)، تحقيق محمَّد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق: (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).

* بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب، القاهرة.

* البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لأبي العباس أحمد بن محمَّد المراكشي المعروف: لابن عذارى، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان.

* تاج التراجم، لابن قُطلوبغا.

* تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

* تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (النسخة العربية).

* تاريخ الأدب العربي، لحنا الفاخوري، المكتبة البولسية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة السادسة.

* تاريخ الأندلس لابن الفرضي.

* تاريخ التراث العربي، للأستاذ فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي، و د. فهمي أبو الفضل. الهيئة المصرية العامة للكتاب: (١٩٧٧م).

* تاريخ الجزائر العام، للشيخ عبد الرحمن بن محمَّد الجيلالي، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان: (١٤٠٠هـ).

* التاريخ الصغير، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة

(٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى: (١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م).

* تاريخ الفكر الأندلسي، لأنخل جنثالث بالنثيا، نقله إلى العربية: حسين مؤنس، ملتزم النشر والطبع: مكتبة النهضة المصرية القاهرة ـ الطبعة الأولى: (١٩٥٥م).

* التاريخ الكبير، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

* تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، للإمام محمَّد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

* تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

* تاريخ بني زيان، للتنسي.

* تاريخ علماء الأندلس، للإمام أبي الوليد عبد الله بن محمَّد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، المتوفى سنة: (٤٠٣هـ)، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى: (١٤٠٣هـ).

* تبصير المنتبه، لابن حجر.

* تبيين كذب المفتري، لابن عساكر.

* التبيين لأسماء المدلِّسين، للعجمي.

* التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني.

* تحقيق أحمد شاكر لـ مسند أحمد.

* تذكرة الحفّاظ، للإمام الحافظ أبي عبد شمس الدين محمَّد الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي أبي الفضل عياض ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، المتوفى سنة (٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بكير محمود، منشورات: دار مكتبة الحياة ـ بيروت، دار مكتبة الفكر ـ طرابلس ـ ليبيا.

* تعريف الخلف برجال السلف، للشيخ أبي القاسم محمَّد الحفناوي بن الشيخ أبي القاسم الديسي، تحقيق: محمَّد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الأولى: (١٤٠٢هـ).

* تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م)، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، والأستاذ محمَّد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية: (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

* التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، للعلَّامة المؤرِّخ عبد الرحمن بن خلدون، المتوفى سنة: (٨٠٨هـ)، عارضه بأصوله وعلّق حواشيه: محمَّد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: (١٣٧٠هـ).

* تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة (٧٧٤هـ ـ ١٣٧٢م)، دار التراث العربي، بيروت، (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م).

* تقريب التهذيب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر

العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م)، حقّقه وعلّق حواشيه وقدّم له: الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت: (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م).

* تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، للشيخ الإمام جمال الدين أبي حامد محمَّد المعروف بابن الصابوني، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

* تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، للأستاذ محمَّد ابن عمرو الطمار، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر: (١٩٨٤هـ).

* تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب، لأبي الحسين علي القلصادي، المتوفى سنة: (٨٩١هـ)، دراسة وتحقيق: محمَّد أبو الأجفان الشركة التونسية للتوزيع.

* تنوير الحوالك، للسيوطي.

* تهذيب الأسماء واللغات، للنووي.

* تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى.

* تهذيب تاريخ ابن عساكر، للشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بابن بدران، المتوفى سنة (١٣٤٦هـ). مطبعة الترقي ـ دمشق.

* توشيح الديباج وحلية الابتهاج، للقاضي بدر الدين محمَّد بن يحيى القرافي، المتوفى سنة: (٩٤٦هـ)، تحقيق وتقديم: أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: (١٤٠٣هـ).

* تيسير مصطلح الحديث، لمحمود الطحان.

* جامع الأصول في أحاديث الرسول، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمَّد ابن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٠٦هـ ـ ١٢٠٩م)، بتحقيق وتخريج وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية: (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري، المتوفى سنة (٣١٠هـ ـ ٩٢٢م)، دار الفكر: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م).

* الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة (٦٧١هـ ـ ١٢٧٢م)، المعروف بـ «تفسير القرطبي»، دار القلم، الطبعة الثالثة: (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م).

* جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، للشيخ الفقيه أحمد ابن محمَّد بن أبي العافية المكناسي ثمَّ الفاسي المعروف بابن القاضي، المتوفى سنة (١٠٢٥هـ)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ـ المغرب: (١٩٧٣م).

* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبد الله محمَّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المعروف بالحميدي، المتوفى سنة (٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ المكتبة الأندلسية: (١٩٦٦م).

* الجرح والتعديل، للحافظ أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس الرازي، المتوفى سنة (٣٢٧هـ ـ ٩٣٨م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م).

* الجزائر في التاريخ، لحاجيات.

* الجزائر في التاريخ، الجزء الثالث، العهد الاسلامي: تأليف جماعة من المؤرِّخين، وزارة

الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر: (١٩٨٤م).

* الجزائر، للأستاذ أحمد توفيق المدني، المؤسَّسة الوطنية للكتاب الجزائر: (١٩٨٤م).

* جلاء العينين، لابن الآلوسي.

* جمهرة أنساب العرب، للإمام الظاهري أبي محمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المتوفى سنة (٤٥٦هـ - ١٠٦٣م)، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

* الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، للعلامة حسن بن محمَّد المشاط، المتوفى سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

* الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمَّد عبد القادر بن محمَّد بن نصر الله القرشي، المتوفى سنة (٧٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمَّد الحلو. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه: (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

* حاشية السعد التفتازاني على شرح العضد.

* ابن حزم فقهه وآراؤه، لمحمَّد أبو زهرة.

* حسن المحاضرة، للسيوطي.

* الحُلة السيراء، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، المعروف بابن الأبار، المتوفى سنة (٦٥٨هـ)، حقَّقه وعلَّق حواشيه: الدكتور حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة والنشر، دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى: (١٩٦٣م).

* الحلل السندسية في الأخبار التونسية، لمحمَّد بن محمَّد الأندلسي الوزير السراج، المتوفى سنة: (١١٤٩هـ)، تقديم وتحقيق محمَّد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: (١٩٨٥م).

* الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن عشر. حقَّقه الدكتور: سهيل زكار والأستاذ: عبد القادر زمامة. دار الرشاد الحديثة ـ الدار البيضاء ـ الطبعة الأولى: (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

* خريدة القصر، للأصفهاني.

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للإمام عبد القادر بن عمر البغدادي، المتوفى سنة (١٠٩٣هـ ـ ١٦٨٢م)، تحقيق وشرح: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية.

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للعالم الموالي محمَّد المحبي، دار الصادر ـ بيروت ـ لبنان.

* دراسات في مصادر الفقه المالكي، لموراني.

* دراسة فصول الأحكام، لباثول.

* درة الحجال في أسماء الرجال، للفقيه المؤرِّخ أبي العباس أحمد بن محمَّد المكناسي الشهير بابن القاضي، المتوفى سنة: (١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث ـ القاهرة، المكتبة العتيقة ـ تونس.

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمَّد ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه: الشيخ محمَّد

سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة القاهرة ـ مصر.

* **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، للشيخ الفقيه أبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى ابن يحيى المغيلي المازوني، المتوفى سنة (٨٨٣هـ ـ ١٤٧٨م)، مخطوط رقم: ١٣٣٥، ١٣٣٦، المكتبة الوطنية بالجزائر.

* **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر**، للشيخ محمَّد عسكر الحسني الشفشاوني، المتوفى سنة (٩٨٦هـ)، تحقيق محمَّد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ـ الرباط: (١٣٩٧هـ).

* **دول الإسلام**، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمَّد الذهبي، المتوفى سنة: (٧٤٨هـ)، عُني بطبعه ونشره: الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي ـ قطر.

* **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، للأستاذ محمَّد عبد الله عنان. الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ الطبعة الثانية: (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).

* **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، للإمام برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمَّد بن فرحون اليعمري، المتوفى سنة: (٧٩٩هـ)، وبهامشه كتاب: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**: للشيخ أحمد بابا التنبكتي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

* **الذخيرة**، لابن بسام.

* **ذيل تذكرة الحفّاظ**.

* **ذيل طبقات الحنابلة**، لابن رجب.

* **رحلة القلصادي** = تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب.

* الرسالة القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، المتوفى سنة (٤٦٥هـ ـ ١٠٧٢م)، وعليها هوامش من شرح الشيخ زكريا الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

* الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للإمام محمَّد بن جعفر الكتاني، المتوفى سنة (١٣٤٥هـ) كتب مقدماتها ووضع فهارسها: محمَّد المنتصر بن محمَّد الزمزمي بن محمَّد بن جعفر الكتاني. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة: (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

* الرسالة، للقشيري.

* البشير الإبراهيمي أديبًا، رسالة ماجستير قدّمها السيد عباس محمَّد بكلية الآداب ـ جامعة بغداد: سنة (١٩٨٣)

* الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري، المتوفى سنة (٧٢٧هـ ـ ١٣٢٦م)، حقّقه الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت: (١٩٧٥م).

* الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، للإمام يحيى ابن أبي بكر العامري، أشرف على ضبطه و تصحيحه: عمر الديراوي أبو حجلة. الناشر: مكتبة المعارف ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة: (١٩٨٣م).

* سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للامام محمَّد ابن جعفر الكتاني، المتوفى بسنة (١٣٤٥هـ) طبعة فاس (١٣١٦هـ).

* سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة: (٧٤٨هـ)، حقّقه وخرج أحاديثه وعلّق عليه في الجزء الثامن عشر: شعيب الأرناؤوط،

ومحمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م).

* السيرة النبوية، للإمام أبي محمَّد عبد الملك بن هشام، المتوفى سنة (٢١٣هـ)، حقَّقها وضبطها وشرحها الأساتذة: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، تراث الإسلام.

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، للأستاذ الشيخ محمَّد بن محمَّد مخلوف. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية: (١٣٤٩هـ).

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة (١٠٨٩هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى: (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

* شرح السنة، للإمام المحدّث أبي محمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، المتوفى سنة (٥١٦هـ ـ ١١٢٢م)، حقَّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: محمد زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية: (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

* شرف الطالب في أسنى المطالب، للشيخ أبي العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ القسنطيني، المتوفى سنة (٨٠٩هـ)، ومعه وفيات ولقط الفرائد لأحمد ابن القاضي، تحقيق: الأستاذ محمَّد حجي، مطبوعات دار المغرب ـ الرباط: (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م).

* الشعر والشعراء، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المتوفى سنة (٢٧٦هـ)، عالم الكتب ـ بيروت ـ لبنان.

* الشيخ عبد الحميد بن باديس شيخ المربِّين والمصلحين في الجزائر في العصر الحديث،

للدكتور رابح تركي.

* الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، للدكتور تركي رابح.

* الصلة، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، المتوفى سنة (٥٧٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ المكتبة الأندلسية ـ مطابع سجل العرب ـ القاهرة: (١٩٦٦م).

* الضعفاء والمتروكين، للإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المتوفى سنة (٣٠٣هـ ـ ٩١٥م)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للإمام شمس الدين محمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان.

* طبقات الأولياء، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري الشهير بابن الملقن، المتوفى سنة: (٨٠٤هـ)، حقَّقه وخرَّجه نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى:.(١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م).

* طبقات الحفاظ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة: (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى: (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

* طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى.

* طبقات الشافعية، الكبرى لابن السبكي.

* طبقات الشافعية، لابن هداية الله الحسيني.

* طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمَّد، تقي الدين بن قاضي شهبة، المتوفى سنة: (٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه وعلَّق عليه: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، رتَّب فهارسه: الدكتور عبد الله أنيس الطبّاع، عالـم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى:

(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

* **طبقات الشافعية**، للإمام أبي محمَّد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، المتوفى سنة (٧٧٢هـ)، كمال يوسف الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

* **طبقات الشعراء**، للأديب عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، المتوفى سنة: (٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف-القاهرة-الطبعة الرابعة.

* **طبقات الصوفية**، لأبي عبد الرحمن محمَّد بن الحسين السُّلَمي، المتوفى سنة: (٤١٢هـ)، حقَّقه وخرَّجه نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ).

* **طبقات الفقهاء**، لطاش كبرى زادة.

* **طبقات الفقهاء**، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المتوفى سنة (٤٧٦هـ)، حقَّقه وقدَّم له: الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي-بيروت-لبنان: (١٩٧٠م).

* **طبقات القرّاء**، للذهبي.

* **الطبقات الكبرى**، للإمام محمَّد بن سعد بن منيع البصري، المتوفى سنة (٢٣٠هـ)، دار صادر-دار بيروت: (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م).

* **طبقات المعتزلة**، لابن المرتضى.

* **طبقات المفسرين**، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة: (٩١١هـ)، بتحقيق: علي محمَّد عمر، مكتبة وهبة-القاهرة-الطبعة الأولى: (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م).

* **طبقات المفسرين**، للحافظ شمس الدين محمَّد بن علي بن أحمد الداودي، المتوفى سنة:

(٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى: (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

* **طبقات النحويين واللغويين**، لأبي بكر محمَّد بن الحسن للزبيدي الأندلسي، المتوفى سنة (٣٧٩هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية.

* **طبقات فحول الشعراء**، لمحمَّد بن سلام الجمحي، المتوفى سنة (٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: أبو فهر محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني ـ المؤسسة السعودية بمصر.

* **العبر**، للذهبي.

* **العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، للإمام عبد الرحمن بن محمَّد بن خلدون، المتوفى سنة (٨٠٨هـ)، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ مكتبة المدرسة ـ بيروت ـ لبنان: (١٩٨٣م).

* **عجالة المبتدئ**، للحازمي.

* **العرب قبل الإسلام**، لجرجي زيدان، دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان: (١٩٦٦م).

* **العقد الفريد**، لأبي عمرو أحمد بن محمَّد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان: (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

* **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، لأبي العباس أحمد ابن أحمد الغبريني، المتوفى سنة: (٧٠٤هـ)، تحقيق الأستاذ رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية.

* **العواصم من القواصم**، لابن العربي.

* **غاية النهاية**، لابن الجزري.

* الغنية، للإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، المتوفى سنة (٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى: (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

* الفتح الرباني، لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: للشيخ أحمد عبد الرحمان البنا مع شرحه «بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني» لنفس المؤلف، دار الشهاب، القاهرة.

* فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، لأبي عبد الله طالب محمَّد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، تحقيق: محمَّد إبراهيم الكتاني ومحمَّد حجّي. دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٩٨١م).

* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمَّد بن علي ابن محمد الشوكاني، المتوفى سنة (١٢٥٠هـ ـ ١٨٣٤م)، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

* الفتح المبين في طبقات الأصوليين، للأستاذ الشيخ عبد الله مصطفى المراغي. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى.

* الفَرق بين الفِرق، للبغدادي.

* فرق وطبقات المعتزلة، للقاضي عبد الجبار.

* فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي، تحقيق: فؤاد سيد. الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).

* الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين، للشيخ محمَّد جمال الدين القاسمي الدمشقي، تقديم

وتحقيق: عاصم بهجة البيطار. دار النفائس الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).

* **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، للشيخ محمَّد بن الحسن الحجوي الثعالبي. المتوفى سنة: (١٣٧٦هـ)، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ـ الطبعة الأولى: (١٣٩٦هـ).

* **فهرس ابن عطية**، للإمام أبي محمَّد عبد الحق بن عطية المحاربي، المتوفى سنة: (٥٤١هـ). تحقيق: الأستاذ أبو الأجفان والأستاذ محمَّد الزاهي. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى: (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).

* **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، للشيخ عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني. باعتناء الدكتور: إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

* **فهرست ابن خيّر**، لأبي بكر محمَّد بن خيّر بن عمر بن خليفة، المتوفى سنة: (٥٧٥هـ). تحقيق: الأستاذ فرنسشكه قداره زيدين وتلميذه: خليان ديارة طرغوه. المكتب التجاري ـ بيروت ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ـ مؤسسة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية: (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م).

* **فهرست**، السراج.

* **الفهرست**، للنديم، أبي الفرج محمَّد بن أبي يعقوب إسحاق، المعروف بالوراق، المتوفى سنة: (٣٨٠هـ). تحقيق: رضا تجدد.

* **الفوائد البهية**، للكنوي.

* **فوات الوفيات والذيل عليها**، لمحمَّد بن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة: (٧٦٤هـ)،

تحقيق: الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان.

* القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ ـ ١٤١٤م)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

* القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين: للدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد عمر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: (١٩٨٢م).

* قلائد العقيان، لابن خاقان.

* القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد الله الشريف.

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام شمس الدين محمَّد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م)، تحقيق وتعليق: عزت علي عيد عطية، موسى محمَّد علي الموشي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).

* الكامل في التاريخ، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة: (٦٣٠هـ). دار صادر ـ دار بيروت: (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٥م).

* كتاب أبو حنيفة، لعبد الحليم الجندي.

* كتاب الإمام الشافعي، لعبد الحليم الجندي.

* كتاب مالك بن أنس، لعبد الحليم الجندي.

* الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، لذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب، المتوفى سنة: (٧٧٦هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة

ـ بيروت ـ لبنان.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعالم مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. منشورات مكتب المثنى ـ بغداد.

* اللباب في تهذيب الأنساب، للإمام أبي الحسن علي بن محمَّد بن محمَّد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب عز الدين، المتوفى سنة (٦٣٠هـ ـ ١٢٣٢م)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

* لسان الميزان، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

* لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد، للشيخ الفقيه أحمد بن محمَّد بن أبي العافية المكناسي. الشهير بابن القاضي. المتوفى سنة: (١٠٢٥هـ)، ضمن مجموعة ألف سنة من الوفيات، تحقيق محمَّد حجي، مطبوعات دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط (١٣٩٦هـ).

* المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، المتوفى سنة (٣٧٠هـ ـ ٩٨٠م)، بتصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو، ومعه كتاب «معجم الشعراء» للإمام أبي عبيد الله ابن عمران المرزباني، المتوفى سنة (٣٨٤هـ ـ ٩٩٤م)، عنيت بنشرهما للطبعة الأولى مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

* مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.

* مختصر طبقات الحنابلة، للشطي.

* مختصر طبقات الحنابلة، للنابلسي.

* المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن محمَّد بن حنبل، للشيخ العلامة عبد القادر بن بدران الدمشقي، صحَّحه وقدَّم له وعلَّق عليه: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة: (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

* المدن المغربية، للأستاذ إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (١٩٨٤م).

مذكَّرات توفيق المدني.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، للإمام أبي محمَّد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، المتوفى سنة: (٧٦٨هـ). منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية: (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م).

* مراتب النحويين، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي العسكري، المتوفى سنة: (٣٥١هـ)، تحقيق: الأستاذ محمَّد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية.

* مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، المتوفى سنة (٧٣٩هـ ـ ١٣٣٦م)، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م).

* المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، للشيخ أبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الخامسة: (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة جلال الدِّين عبد الرحمان السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ ـ ١٥٠٥م)، شرحه وضبطه وصحَّحه وعنون موضوعاته وعلَّق حواشيه:

محمَّد أحمد جاد المولى، وعلي محمَّد البجاوي، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

* **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، للإمام الفقيه محمَّد بن أحمد ابن محمَّد بن مرزوق العجيبي التلمساني، المتوفى سنة (٧٨١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا، وتقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (١٤٠١هـ).

* **المعارف**، للإمام أبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي، المتوفى سنة: (٢٧٦هـ)، حقَّقه وقدَّم له: الدكتور ثروت عكاشة. دار المعارف، القاهرة ـ مصر، الطبعة الرابعة.

* **المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر**، للإمام بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة (٧٩٤هـ ـ ١٣٩١م)، حقَّقه حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

* **المُعجب في تلخيص أخبار المغرب**، للمؤرخ الأديب عبد الواحد المراكشي. ضبطه وصحَّحه وعلَّق حواشيه وأنشأ مقدمته: الأستاذ محمَّد سعيد العريان، والأستاذ محمَّد العربي العلمي. دار الكتاب ـ الدار البيضاء ـ المغرب ـ الطبعة السابعة (١٩٧٨م).

* **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين**، للأستاذ عادل نويهض، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى: (١٩٧١م).

* **معجم الأدباء**، لكحالة.

* **معجم الأدباء**، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى

سنة (٦٢٢هـ-١٢٢٨م)، راجعته وزارة المعارف العمومية، مطبعة دار المأمون.

* **معجم الأصوليين**، للبقا.

* **معجم البلدان**: للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة (٦٢٦هـ-١٢٢٨م)، دار صادر، دار بيروت: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

* **معجم المؤلفين**، تراجم مصنفي الكتب العربية: للأستاذ الشيخ عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى-بيروت-ودار إحياء التراث العربي-بيروت.

* **معجم المفسّرين**، للنويهض.

* **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، للأستاذ عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية: (١٣٨٨م-١٩٦٨م).

* **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، للوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المتوفى سنة (٤٨٧هـ - ١٠٩٤م)، حقَّقه وضبطه الأستاذ مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة: (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

* **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة: (٧٤٨هـ)، حقَّقه وقيَّد نصَّه وعلَّق عليه: الأستاذ بشار عواد معروف والأستاذ شعيب الأرناؤوط والأستاذ صالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة-بيروت-الطبعة الأولى: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

* **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، للإمام الحافظ أحمد بن يحيى الونشريسي، المتوفى سنة (٩١٤هـ-١٥٠٨م)، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان:

(١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

* المفسرون الجزائريون عبر القرون، للأستاذ محمَّد المختار إسكندر دحلب، الجزائر.

* مقالة الإبراهيمي تحت عنوان: أنا مجلة مجمع اللغة العربية

* مقالة الهاشمي التيجاني نشرها بمجلة التهذيب الإسلامي (ع: ٥، ٦ س/ ١)

* مقدمة ابن شقرون على فيض العباب، لابن الحاج.

* مقدمة الأستاذ أبو عياد على نظم الدر والعقيان، للتنسي.

* مقدمة البستان، للأستاذ عبد الرحمن طالب.

* المقدمة الدراسية، لرحلة القلصادي للأستاذ محمَّد أبو الأجفان.

* مقدمة الدكتور حاجيات على بغية الرواد.

* مقدمة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي على الإكمال، لابن ماكولا.

* مقدمة الشيخ محمَّد البشير الإبراهيمي على كتاب العقائد الإسلامية للشيخ عبد الحميد ابن باديس.

* مقدمة شرح الكوكب المنير للمحققين، محمَّد الزحيلي ونزيه حماد.

* مقدمة عبد السلام هارون على كتاب سيبويه.

* مقدمة ناسخ مثارات الغلط.

* مناظرات بين ابن حزم والباجي، للدكتور عبد المجيد التركي.

* مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي

* مناهج الأخبار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار.

* المنتظم، لابن الجوزي.

* المنتقى شرح موطأ مالك بن أنس، للإمام القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، المتوفى سنة (٤٧٤هـ - ١٠٨١م)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

* منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، للإمام جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، المتوفى سنة (٥٧١هـ - ١١٧٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

* منجد الأعلام.

* المنهج الأحمد، للعليمي.

* المنهل الصافي، للأتابكي.

* مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للإمام أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب، المتوفى سنة (٩٥٤هـ - ١٥٤٧م)، وبهامشه «التاج والإكليل» للمواق، دار الفكر، الطبعة الثانية: (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨).

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)، تحقيق علي محمَّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، القاهرة مصر.

* نزهة الألباب في الألقاب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد

العسقلاني، المتوفى سنة: (٨٥٢هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمَّد زينهم محمَّد عزب، دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).

* **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، للشيخ محمَّد بن الطيب القادري، المتوفى سنة: (١١٨٧هـ). تحقيق محمَّد حجي وأحمد التوفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط (١٣٩٧هـ).

* **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، لمحمَّد بن عبد الله التنسي، المعروف بالحافظ التنسي، حقَّقه وعلَّق عليه محمود بو عياد المكتبة الوطنية بالجزائر (١٤٠٥هـ).

* **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، للشيخ أحمد بن محمَّد المقري التلمساني، المتوفى سنة (١٠٤١هـ ـ ١٦٣١م)، حقَّقه ووضع فهارسه: الأستاذ يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، بإشراف ومراجعة الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، دار الرشاد الحديثة، الطبعة الأولى: (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م). وكذا طبعة أخرى من تحقيق: الدكتور إحسان عباس. دار صادر ـ بيروت ـ لبنان (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

* **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، المتوفى سنة (٨٢١هـ ـ ١٤١٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

* **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، للشيخ الإمام أبي العباس أحمد بابا التنبكتي على هامش كتاب الديباج المذهب لابن فرحون اليعمري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

* **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، لابن حجر.

* **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، للشيخ إسماعيل باشا البغدادي المتوفى

سنة: (١٣٣٩هـ). طبع بعناية وكالة المعارف في مطبعتها باستانبول سنة: (١٩٥١)، منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد.

* **الوافي بالوفيات**، للصفدي.

* **الوجيز في علوم الحديث**، للخطيب.

* **الوجيز في علوم الحديث**، لمحمَّد عجاج.

* **الوسيط في أصول الفقه الإسلامي**، للدكتور وهبة الزحيلي، مطبعة دار الكتب، (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م).

* **وصف إفريقيا**: للحسن بن محمَّد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، ترجمه من الفرنسية: د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية: (١٩٨٣م).

* **وصية الباجي لولديه**.

* **وفيات ابن قنفذ**: للشيخ أبي العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ القسنطيني، المتوفى سنة: (٨٠٩هـ) = شرف الطالب في أسنى المطالب.

* **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلِّكان، المتوفى سنة: (٦٨١هـ)، حقَّقه: الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان.

* **وفيات الونشريسي**: للإمام الفقيه أحمد بن يحيى الونشريسي، المتوفى سنة: (٩١٤هـ)، ضمن مجموعة ألف سنة من الوفيات، تحقيق محمَّد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط: (١٣٩٦هـ).

فهرس الأعلام

[الحاء]

[الخاء]

[الدال]

[الذال]

[الراء]

[الزاي]

[السين]

[الشين]

[الصاد]

[الطاء]

[العين]

[الغين]

[الفاء]

[القاف]

[الكاف]

[اللام]

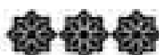
[الميم]

[النون]

[الهاء]

[الواو]

[الياء]



صدر للشيخ

الإنارة

شرح كتاب

الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل

للإمام الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي

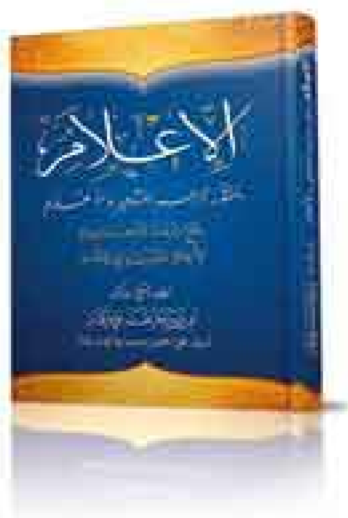
(المتوفى سنة ٤٧٤هـ)

تأليف

فضيلة الشيخ الدكتور

أبي عبد المعز محمد علي فركوس

أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر





www.ferkous.com
edition@ferkous.com